



جامعة محمد بن أحمد - وهران 2

كلية العلوم الاجتماعية

قسم: علم النفس و الأروطوفونيا

أطروحة

للحصول على شهادة دكتوراه "ال م ٠ د ٠"

في علم النفس

تخصص: علم النفس الأسري

اختيار الزوج (على أساس الجمال والمال والحسب والدين) في ضوء  
المستوى التعليمي والاجتماعي والجنس .

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

السيدة : مريم بلغول

أمام لجنة المناقشة

رئيسا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	هاشمي أحمد
مشرفا و مقررا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	آسيا عبد الله
مناقشا	جامعة وهران 2	أستاذ التعليم العالي	منصوري عبد الحق
مناقشا	جامعة غليزان	أستاذ محاضر-أ-	يعقوبي بوزيان
مناقشا	جامعة تلمسان	أستاذ محاضر-أ-	مسعودي رضا

السنة الجامعية: 2022/2021

# إهداء

إلى من منهما وجدت

والذي العزيزين حفظهما الله

إلى من كانا سندا لي في حياتي اخوتي ..

إلى زملائي في الحياة الجامعية و الدكتوراه و كل من رافقني في هذه

الطريق

وإلى كل محب للعلم و المعرفة

أهدي هذا العمل

# شكر و تقدير

أشكر الله عز وجل وأحمده حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لي في إنجاز هذا البحث العلمي المتواضع .

أتوجه بالشكر الخالص لأستاذي المشرف الدكتور آسيا عبد الله على إرشاداته وتوجيهاته وإشرافه على إنجاز هذا العمل ، كما أشكر المشرف المساعد الأستاذ الدكتور هاشمي أحمد على الدعم العلمي والنصائح المتعلقة بمنهجية البحث .

أشكر اللجنة المناقشة كل باسمه شكرا كثيرا على إفادتهم لي بتقييم عملي المتواضع وتقديم ملاحظاتهم ونصائحهم والتي أخذها بعين الاعتبار في أبحاث علمية مستقبلية قد أقوم بها بإذن الله . كما أتقدم بالشكر الجزيل للأساتذة المحكمين والذين بفضلهم تم تصميم الاستبيان الخاص بجمع البيانات لهذا البحث كما يجب إذ لم يخلوا علي برأيهم السديد .

أشكر الأساتذة الكرام على دعمهم النفسي والعلمي لي وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور عباس بلقوميدي الذي لم يخل علي بالمساعدة والإرشاد ، بالإضافة إلى الأستاذ الدكتور الطاهر بنطاهر على توجيهاته القيمة لي والأستاذ إسماعيل قورارة على تشجيعه ودعمه النفسي الكبير .

كما لا أنسى أفراد العينة الذين تعاونوا معي بموافقتهم على تقديم معلومات هامة متعلقة بموضوع بحثي العلمي فلهم جزيل الشكر .

أتوجه بالشكر الخالص إلى زملائي الباحثين على مساعدتهم لي في الإجراءات الحسابية الإحصائية للحصول على النتائج الكمية للبحث وغيرها وهم : حسان ساردو ، هواري كراس ، إبراهيم عيشوبة ، فاطمة ثابت ، إكرام بنزيان مريم ، كما أشكر كل من خيرة بوكابوت ، زهية جبارة ، زكية منصري وأمينة بنور الدين على تعاونهم معي .

أتقدم بالشكر العظيم لوالدي الحبيين وكل أفراد أسرتي على تشجيعهم لي ومساندتهم النفسية المستمرة .

مريم بلغول

## ملخص البحث :

بما أن عملية الاختيار الزوجي خطوة هامة من الخطوات السابقة للزواج وجب تحديد معايير صحيحة من أجل اختيار ناجح ، وهنا تكمن أهمية بحثنا العلمي هذا الذي يهدف إلى تبصير الراغبين في الزواج بالأسس السليمة لاختيار شريك الحياة ، بالإضافة إلى الكشف عن معايير الاختيار السيء .

تم اعتماد منهج دراسة الحالة في هذا البحث بالإضافة إلى استخدام المقابلة والاستبيان المصمم من قبل الباحثة كأدوات لجمع البيانات ، إذ تمثلت عينة البحث في عشرين حالة ذكورا وإناثا متزوجين ومطلقين ، ولقد أسفرت نتائج البحث المتحصل عليها عن وجود فروق بين الجنسين في اختيار شريك الحياة لصالح الذكور ، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في اختيار شريك الحياة تبعاً لمتغير المستوى التعليمي ، زيادة على وجود فروق في اختيار شريك الحياة بين المتزوجين والمطلقين لصالح المتزوجين ، كما تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين كل من السن وعمر الزواج واختيار شريك الحياة .

وقد تتفق نتائج بحثنا هذا مع دراسات أخرى وقد تختلف ، وهذا تبعاً لاختلاف عينة البحث وكذا المنهج والأدوات المستخدمة . نستخلص من خلال بحثنا هذا أنه ينبغي التركيز على معايير حسن الاختيار من أجل زيجات صالحة هدفها الاستقرار والاستمرار ، مع تجنب سوء الاختيار الذي ينتهي بالتفكك والدمار .

### Summary :

Since the marital selection process is an important step of the pre-marriage steps, correct criteria must be defined in order to make a successful choice, and here lies the importance of our scientific research, which aims to enlighten those wishing to marry on the sound bases for choosing a life partner, in addition to revealing the criteria for bad selection.

The case study approach was adopted in this research in addition to the use of the interview and questionnaire designed by the researcher as tools for data collection, as the research sample consisted of twenty married and divorced males and females. In addition to the absence of differences in choosing a life partner according to the educational level variable, in addition to the presence of differences in choosing a life partner between married and divorced people in favor of married couples, and it was found that there is no correlation between age and age of marriage in choosing a life partner.

The results of our research may agree with other studies and may differ, and this depends on the difference in the research sample as well as the method and tools used.

We conclude from this research that we should focus on the criteria of good choice for valid marriages whose goal is stability and continuity, while avoiding poor choice that ends with disintegration and destruction.

الإهداء.....	أ.....
التشكرات.....	ب.....
ملخص البحث باللغة العربية .....	ج.....
ملخص البحث باللغة الانجليزية.....	ج.....
قائمة المحتويات.....	د.....
قائمة الجداول.....	ز.....
قائمة الملاحق.....	ح.....
مقدمة.....	1.....
الجانب النظري الفصل الأول: تقديم البحث	
1- إشكالية البحث.....	4.....
2- فرضيات البحث.....	5.....
3- صعوبات البحث .....	5.....
4-أهداف البحث .....	6.....
5- أهمية البحث .....	7.....
6- المفاهيم الإجرائية لمصطلحات البحث.....	7.....
الفصل الثاني: اختيار الزوج	
-تمهيد.....	9.....
1- مفهوم اختيارالزوج .....	9.....

- 2- أهمية اختيار الزوج ..... 9
- 3- آليات اختيار الزوج ..... 10
- 4- العوامل المؤثرة في اختيار الزوج ..... 11
- 5- أنماط اختيار الزوج ..... 15
- 6- أسس اختيار الزوج ..... 36
- خلاصة ..... 37

### الفصل الثالث: مفاهيم الزواج وأطره

- تمهيد ..... 39
- 1- مفهوم الزواج ..... 39
- 2- لمحة عن تاريخ الزواج ..... 41
- 3- حكم الزواج والحكمة منه ..... 42
- 4- دوافع الزواج ..... 45
- 5- أهداف الزواج ..... 49
- 6- عقد الزواج ..... 50
- 7- خلاصة ..... 54

### الجانب التطبيقي

### الفصل الرابع: الإجراء المنهجى للبحث

- تمهيد ..... 56
- 1- منهج البحث ..... 57

57	2- زمان ومكان البحث.....
57	3- تحديد عينة البحث ومواصفاتها.....
59	4- أدوات البحث .....
59	5- تصميم الاستبيانات.....
63	6- الدراسة الإستطلاعية.....
63	7- الدراسة الأساسية (عرض الحالات).....

#### الفصل الخامس: عرض نتائج البحث ومناقشتها

178	1- عرض نتائج الفرضية الأولى.....
184	2- عرض نتائج الفرضية الثانية.....
189	3- عرض نتائج الفرضية الثالثة.....
192	4- عرض نتائج الفرضية الرابعة.....
200	5- عرض نتائج الفرضية الخامسة.....
204	استنتاج.....
205	خاتمة.....
206	توصيات وإقتراحات.....
207	المراجع.....
210	الملاحق.....
226	الملخص.....

قائمة الجداول

الرقم	العنوان	الصفحة
01	يوضح توزيع الذكور بحسب الحالة الاجتماعية والمستوى الدراسي	74
02	يوضح توزيع الإناث بحسب الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي	75
03	يوضح رأي المحكمين في عبارات الخاصة باستبيان الأزواج	78
04	يوضح رأي المحكمين في عبارات الخاصة باستبيان الزوجات	79
05	يوضح الفروق بين الذكور لمستوى اختيار شريك الحياة	232
06	يوضح الفروق بين الذكور لمستوى ابعاد اختيار شريك الحياة	232
07	يوضح الفروق بين الإناث لمستوى اختيار شريك الحياة	234
08	يوضح الفروق بين الإناث لمستوى ابعاد اختيار شريك الحياة	234
09	يوضح الفروق بين الذكور في مستوى اختيار شريك الحياة تعزى المستوى التعليمي	238
10	يوضح الفروق بين الإناث في مستوى اختيار شريك الحياة تعزى المستوى التعليمي	239
11	يوضح الارتباط بين اختيار شريك الحياة والسن لدى الذكور	244
12	معامل ارتباط بين أبعاد اختيار شريك الحياة والسن لدى الذكور	245
13	يوضح الارتباط بين اختيار شريك الحياة والسن لدى الإناث	246
14	معامل ارتباط بين أبعاد اختيار شريك الحياة والسن لدى الإناث	246
15	يوضح الفروق بين الذكور في مستوى اختيار شريك الحياة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	248
16	يوضح الفروق بين الذكور في مستوى أبعاد اختيار شريك الحياة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.	248
17	يوضح الفروق بين الإناث في مستوى اختيار شريك الحياة تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية	251
18	يوضح الفروق بين الإناث في مستوى أبعاد اختيار شريك الحياة تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.	252
19	يوضح الارتباط بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الذكور	255
20	معامل ارتباط بين أبعاد اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الذكور	256
21	يوضح الارتباط بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الإناث	257
22	معامل ارتباط بين أبعاد اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الإناث	257



## قائمة الملاحق

الصفحة	الملحق	الرقم
268	الاستبيان الخاص بالأزواج استبيان في صورته النهائية	1
269	الاستبيان الخاص بالزوجات في صورته النهائية	2
270	قائمة الأساتذة المحكمين	3
271	نتائج الدراسة ببرنامج spss	4

إن للأسرة أهمية بالغة خاصة في مجتمعاتنا العربية ، فهي واحدة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي تقوم على المودة والرحمة والترابط والتفاهم بين أفرادها لذلك شرع ديننا الحنيف الزواج ليكون السبيل السوي لبناء أسرة متينة القواعد عنوانها التماسك والاستقرار ، وحتى تؤدي الأسرة وظائفها المنوطة بها وتبلغ الغايات التي كونت من أجلها ينبغي أولاً أن يصلح الزواج فإذا صلح الزواج صلحت الأسرة في معظم الأحيان ، ولعل أهم ما يجعل الزواج صالحاً هو حسن اختيار شريك الحياة وذلك وفق اتباع معايير شرعية ونفسية تعد ضرورة للزواج السعيد ، وفي هذا الشأن حث الإسلام على اختيار الزوجة الصالحة التي هي على قدر من التدين والأخلاق السامية والقيم النبيلة والخصال الطيبة الفضيلة ، وفي المقابل ركز على وجوب اختيار الزوج الصالح المتدين الخلق القوام الذي إذا أحب زوجته أكرمها وإذا كرهها لم يظلمها ، بالإضافة إلى المعايير النفسية التي لا غنى عنها في الاختيار الزوجي كالنضج العقلي والعاطفي ، القدرة على تحمل المسؤولية ، الوعي بشؤون الحياة عامة والزواج خاصة ، اكتساب مهارات التواصل والتحلي بالمرونة والقدرة على حل المشكلات ومواجهة الضغوط .... إلخ ، ومما لا شك فيه أن هذه الأسس الصحيحة للاختيار تؤدي أكلها بإذن الله حيث تنعم البيوت بالدفء والحب والحنان والهدوء والسكينة والاستقرار الأسري .

وفي المقابل يمكننا القول أنه قد تفسد الأسرة إذا فسد الزواج وقد يرجع ذلك إلى سوء الاختيار لشريك الحياة كأن يختار الرجل امرأة تفتقر إلى الوازع الديني ، سيئة الأخلاق ، حادة الطبع ، سليطة اللسان ، غير قادرة على تحمل المسؤولية ، لا تدرك المعنى الحقيقي للزواج ..... إلخ ، وإذا بحثنا عن دافعه إلى الزواج منها فإننا قد نجد ذات مال كثير أو جمال فائق أو نسب عريض ولا يخفى على الأذهان أن مثل هذه الأسس لا تصلح للزواج في معزل عن أسس أخرى .

أو كأن توافق المرأة على الزواج من رجل ذو حسب وجمال ومال متجاهلة في ذلك دينه وخلقه ووعيه ونضجه وكرمه وقوامته ، وبهذا يبنى الزواج في هذه الحالات على المظاهر لا الجوهر وهذا ما ينبغي تصحيحه من أجل سلامة الأسر وحمايتها من التفكك والخلافات ولما كانت أهمية اختيار شريك الحياة بالغة ارتأت الطالبة الباحثة القيام ببحث علمي في مجال علم النفس الأسري تحت عنوان : اختيار الزوج على أساس المال والجمال والحسب والدين في ضوء المستوى التعليمي والجنس ، حيث تناولت في فصله الأول تحديد موضوع البحث ، أهدافه وأهميته ، الإشكاليات والفرضيات والمفاهيم الإجرائية لأهم المصطلحات .

تناولت في الفصل الثاني مفهوم اختيار الزوج ، آليات الاختيار ، العوامل المساعدة على الاختيار ، أنماط الاختيار ، ثم الأسس الصحيحة له ، وبعد ذلك تطرقت إلى الخطوبة مفهومها وضوابطها ودور الأسرة فيها .

أما في الفصل الثالث فتطرت إلى مفهوم الزواج ، حكمه والحكمة منه ، أهدافه ودوافعه ، ثم عقد الزواج أركانه وشروط صحته .  
تطرت في الفصل الرابع إلى الإجراء المنهجي للبحث وفيه ذكرت المنهج المستخدم ، عينة البحث وأدوات جمع البيانات ، بالإضافة إلى الخصائص السيكمترية للاستبيانين المستخدميين الأول خاص بالأزواج والثاني خاص بالزوجات ، ثم تم عرض المقابلات العيادية وتحليلها والتي أجريت مع 20 حالة تضم المتزوجين والمطلقين ذكرا وإناثا.  
وجاء في الفصل الخامس والأخير عرض لنتائج الاستبيان ثم تحليلها ومناقشتها ، وفي الأخير تم تقديم بعض الاقتراحات والتوصيات التي قدّرت الطالبة الباحثة أهميتها تبعا لموضوع البحث وكذا النتائج المتحصل عليها .

# الفصل الأول

- 1- إشكالية البحث
- 2- فرضيات البحث
- 3- صعوبات البحث
- 4- أهداف البحث
- 5- أهمية البحث
- 6- المفاهيم الإجرائية لمصطلحات البحث

## 1- إشكالية البحث:

إن عملية بناء أسرى في مجتمعاتنا لا تقوم إلا بالزواج فهو سنة الله في خلقه والوسيلة الأسمى للحفاظ على السلالة البشرية ، كما أنه وقاية للشباب من العلاقات غير المشروعة وحصانة للمجتمع من الرذيلة ، ورغم الأهمية العظمى للزواج إلا أن الشباب يختلفون في نظرهم له وكذا في حاجتهم ودوافعهم إليه فمنهم من يبحث عن الاستقرار النفسي والسكن الروحي ، ومنهم من يرى أن الزواج مجرد إشباع لميوله الجنسية ، كما أن هناك من يعتبر الزواج الوسيلة المثلى لإرواء دافعه الاجتماعي عبر التوسع في العلاقات ، أما البعض الآخر يجعل الزواج خلاصا من الفقر وفخرا بالأعراق والأنساب ، بالإضافة إلى إعمار الأرض وخدمة المجتمع وكسب رضا الله وهذه من بين الدوافع والأهداف التي يطمح إلى تحقيقها الكثيرون عبر الزواج.

إن دوافع الشباب إلى الزواج وغاياتهم منه هي المحدد الرئيسي لأسس اختيار الزوج الذي يعد من أهم وأصعب الخيارات في حياة الإنسان فهو اختيار مصيري من شأنه أن يسعد الفرد أو يتسبب في شقائه هذا لأن الزواج ليس عقد مؤقت ولا أياما معدودات يتخلص الزوج من قيدها متى شاء وإنما هو ميثاق غليظ وعشرة أبدية بين رجل وامرأة قدما من عائلتين مختلفتين في التنشئة و العادات و التقاليد.

وقد تتحكم في الاختيار الزوجي عوامل أخرى كالمستوى التعليمي والاجتماعي والسن وكذلك نمط الاختيار فرديا أم عائليا ، وقد تعدد أسس اختيار الزوج بين المال والجمال والحسب والدين الذي يعد أنجح أساس لبناء أسرة سليمة.

لذا كان لزاما على الشباب مراجعة وتصحيح نظرهم ودوافعهم وأهدافهم من الزواج حتى يتسنى لهم الاختيار الأنسب الذي يرضيهم ويسعدهم في الدنيا والآخرة.

ومادام إختيار الزوج يعد إشكالا للمقبل على الزواج ترتبي الباحثة صياغة الإشكالية في شكل تساؤلات حتى تتمكن من الإلمام بمعالجة الموضوع بدقة.

1- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في اختيار الزوج؟

2- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة في اختيار الزوج تبعا لمتغير المستوى التعليمي ؟

3- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اختيار الزوج والسن لدى أفراد العينة ؟

4- هل توجد فروق دالة إحصائيا بين أفراد العينة في اختيار الزوج تبعا للحالة الاجتماعية ؟

5- هل توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اختيار الزوج وعمر الزوج لدى أفراد العينة ؟

## 2- فرضيات البحث :

- 1 - توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في اختيار الزوج .
- 2 - توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في اختيار الزوج تبعا لمتغير المستوى التعليمي .
- 3 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اختيار الزوج والسن لدى أفراد العينة .
- 4 - توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في اختيار الزوج تبعا للحالة الاجتماعية .
- 5 - توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اختيار الزوج وعمر الزواج لدى أفراد العينة .

## 3- صعوبات البحث:

مما لا شك فيه أن كل باحث قد تعترضه صعوبات وتقف في طريقه بعض العقبات وهذا ما يشعره بثمره النجاح لاحقا ، وتتلخص الصعوبات التي واجهتها كباحثة في ما يلي :

### أولاً: الصعوبات الموضوعية .

- 1 - إيجاد صعوبة في معالجة الموضوع كونه نفسي وشرعي مرتبط بالحديث النبوي : ( تنكح المرأة لأربع: لملها وجمالها وحسبها ودينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) .
- 2 - ندرة الدراسات السابقة المتعلقة بأبعاد الاختيار الزوجي أي الأبعاد الأربعة : ( المال ، الجمال ، الحسب والدين ) .
- 3 - امتناع بعض الأفراد عن التعاون مع الباحثة بحجة أن الاختيار الزوجي موضوع خاص ولا يمكنهم الحديث فيه .
- 4 - إيجاد صعوبة في تصميم الاستبيان وتحديد فقرات مناسبة لأبعاده الأربعة .
- 5 - إبداء بعض المحكمين رأيهم في فقرات من الاستبيان دون أخرى .

### ثانياً - الصعوبات الذاتية .

- 1 - كوني كفيفة وجدت صعوبة كبيرة في الاطلاع على الكتب والمراجع .
- 2 - عجز البرنامج الناطق للقارئ للشاشة عن قراءة الكتب المصورة pdf ، علما أن المصادر العلمية الإلكترونية الموثوقة لا تكون سوى بهذه الصيغة .
- 3 - التراجع عن اللجوء إلى الكتب الناطقة لعدم اكتمال المعلومات البيبليوغرافية بها .

4 - جائحة كورونا وما ترتب عليها من إغلاق للجامعات وبالتالي عرقلة في سير مجريات البحث.

#### 4 - أهداف البحث :

1 - تبصير المقبلين على الزواج بضرورة الاختيار المناسب للزوج .

2 - التوعية بالتأهيل للزواج.

3 - تمكين الشباب من تحديد الدوافع والأهداف من الزواج .

4 - التفكير العقلاني وتجنب التسرع في اختيار الزوج .

#### 5 - أهمية البحث :

تبرز أهمية اختبار هذا الموضوع في النقاط التالية :

1 - جهل المقبلين على الزواج للانعكاسات الناجمة عن سوء اختيار الزوج .

2 - انتشار ظاهرة الطلاق والخلع نتيجة الاختيار غير المناسب للزوج .

3 - التعامل مع الزواج بعشوائية وبدون تخطيط .

4 - عدم إعمال العقل والاعتماد على العاطفة وحدها في اختيار الزوج .

5 - افتقار الشباب إلى أهداف بعيدة المدى من خلال اختيار الزوج .

## 6 - المفاهيم الإجرائية لمصطلحات البحث :

1 مفهوم الزوج : نقصد به الشخص الخلق المسؤول الذي يصلح للزواج ذكرا كان أم أنثى .

### 2- مفهوم اختيار الزوج :

ونعني به انتقاء كل من الرجل والمرأة لرفيق العمر وفق أسس صحيحة .

3 - مفهوم المال: نقصد به المال الذي يمتلكه صاحبه فيكون أساسا يمنح عليه الأولوية في الزواج.

4- مفهوم الجمال : حسن الخلقه والمواصفات الجسمانية التي ترغب الطرف الآخر في الاقتران بغيره رجلا كان أو امرأة.

### 5- مفهوم الحسب :

ونقصد به السمعة الطيبة والمنبت الكريم للراغب في الزواج والمرغوب فيه .

6 - مفهوم الدين : ونقصد به التقوى والاستقامة على أمر الله والتحلي بحسن الخلق وهو أقوى أساس ينبغي أن يتم عليه

الاختيار الزوجي .



## الفصل الثاني : اختيار الزوج .

- تمهيد
- مفهوم اختيار الزوج
- أهمية اختيار الزوج
- آليات اختيار الزوج
- العوامل المؤثرة في اختيار الزوج
- أنماط اختيار الزوج
- أسس اختيار الزوج
- خلاصة

لا شك أن الاختيار الزوجي من أهم وأصعب القرارات التي يتخذها الإنسان في حياته ويرجع هذا إلى أهمية الزواج الذي يعد مرحلة انتقالية تتضمن العديد من المسؤوليات الملقات على عاتق الزوج والزوجة ، حيث يتوجب على كل واحد منهما القيام بدوره واعيا بما له وما عليه حتى يكتمل مفهوم الأسرة وهذا يوجب على الراغبين في الزواج تأهيل أنفسهم لهذه الحياة الجديدة التي تختلف اختلافا واضحا عن العزوبة إذ تقوم على شراكة بين زوجين اثنين ولا يجوز فيها التفكير الفردي.

ولما كان الزواج ميثاقا غليظا وعشرة أبدية بين رجل ومراة كان لزاما على الشباب والفتيات التآني في اختيار الزوج مع ضرورة وضع أسس سليمة تصلح لبناء أسرة قوية متينة ، رغم هذا فإننا نجد السلطة الكاملة للعواطف والأهواء في اختيار الزوج حيث يغيب التفكير العقلاني لدى الكثيرين فيختارون لأنفسهم زوجا ذو نسب عريق أو ثراء طائل أو جمال فاتن ، وإن كانت هذه معايير مهمة في الزواج إلا أنه لا يصح الارتكاز عليها في معزل عن الدين والأخلاق والوعي وهذه هي الأسس الصحيحة لاستقرار الأسرة لأن المال ينفد والنسب ينتهي والجمال يزول .

ومن خلال ما سبق يمكن القول أن الزواج عقد دائم وعلاقة مقدسة لذا لا ينبغي التسرع في اختيار الزوج مع ضرورة الموازنة بين الميل العاطفي والتفكير العقلاني لضمان نجاح الأسرة واستقرارها.

وفي هذا الفصل ستحاول الباحثة توضيح أهمية اختيار الزوج إضافة إلى إبراز الأسس الصحيحة التي يقوم عليها الزواج مع التطرق إلى مرحلة الخطوبة ودورها في الكشف عن مبادئ الزوج وبعض مواصفاته.

## أولا - مفهوم اختيار الزوج :

يعرف اختيار الزوج على أنه أسلوب اجتماعي يقوم به المقدم على الزواج بعد اقتناعه بمدى تقارب وتوافق المواصفات بينه وبين الطرف الآخر فيتخذ قراره بشأن اختياره زوجا له . ( مخزومي 23 ) .

## ثانيا - أهمية اختيار الزوج :

تبرز أهمية اختيار الزوج في النقاط التالية :

- 1- الزواج بين رجل و إمراة عقد دائم ورابطة اجتماعية وثيقة .
- 2- العلاقة الزوجية متعددة الأبعاد ، أي أنها علاقة جسمية عاطفية نفسية روحية عقلية واجتماعية لهذا وجب التركيز على كل هذه العناصر في الاختيار للزواج.
- 3- الزواج صلة تتميز بشدة القرب وشدة الخصوصية مما يلزم الراغب في الزواج بالبحث عن شريك يلي له هذه الحاجة ويحقق الهدف المنشود من الزواج .

4- الأسرة أقوى بناء اجتماعي والاختيار الصحيح والمناسب للزوج هو أهم خطوة لإنشائها. ( مخزومي 25 ) .

### ثالثا - آليات اختيار الزوج :

قد يعتقد البعض أن الزواج قسمة ونصيب وأنه أمر مقدر سلفا ولا يفيد فيه تفكير أو تدبير أو سؤال ، وهذه نظرة تعكس عدم الوعي وتكرس للسلبية والتواكل الذي يتنافى مع الدين والعقل ، وخصوصا في أمر الزواج الذي يعد من أصعب القرارات التي يتخذها المرء في حياته ولهذا وجب اتباع آليات معينة يتم بعدها حسم القرار وتحديد الاختيار وهي على النحو التالي :

#### 1- الرؤية والتفكير :

وذلك برؤية المتقدم للخطبة والحديث معه ومحاولة اكتشاف طباعه وطريقة تفكيره ومبادئه في الحياة وميوله وأخلاقه وذلك من خلال القراءة العميقة الدقيقة للرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنه.

#### 2- الاستشارة :

إن الإنسان يستشير غيره من الناس في كثير من الأمور مهما كانت قيمتها إما لعدم وثوقه بنظرته إليها أو لإيمانه التام أن هذا الشخص المستشار أدري بما منه ، ولهذا فإن مشروع إقامة أسرة أولى من غيره وأجدى بأن نستشير بخصوصه ، فقد يميل قلب الشاب إلى فتاة معينة والعكس إلا أن الحيرة تدفع بهما إلى الاستشارة فهما لا يدركان تماما أنهما مناسبين لأن يكونا زوجين أم لا ، وبما أن الاستشارة بشأن اختيار الزوج ضرورة لا غنى عنها وجب على الراغبين في الزواج طلب الرأي والتوجيه والنصح من من حولهم من أهل الخبرة وذوي المعرفة بطباع البشر وأهل الحكمة والعقل السديد والتفكير السليم ، وكذلك نسأل عن المتقدم للخطبة أو المراد خطبتها الجيران والزملاء والمحيطين به للحصول على معلومات لا تسمح بها المقابلة معه ، بالإضافة إلى معرفة التاريخ الشخصي للزوج وطبيعة أسرته وبيئته التي عاش فيها.

وفي بعض الأحيان يلجأ أحد الطرفين أو كليهما لإستشارة متخصص يحدد عوامل الوفاق والشقاق المحتملة بناءً على استقراء طبيعة الشخصيتين وظروف حياتهما.

#### 3- الاستخارة :

إن من تراثنا الإسلامي إذا صعب علينا أمر ما أو جهلنا عواقبه أو انتابتنا الحيرة بين اختيارين نصلي صلاة الاستخارة بغية إعانة الله وإن أمر الزواج أولى بذلك لأهميته فهما بذلنا من جهد في الرؤية والتفكير والاستشارة إلا أنه قد تغيب عنا بعض الخبايا ونجهل بعض الحقائق عن الشخص الآخر والتي قد تكون مستترة ولا يمكننا رؤيتها واكتشافها لذلك نلجأ إلى الله ليوفقنا إلى اتخاذ القرار الصحيح ، وتأتي الاستخارة في المرتبة الأخيرة لأنها استلها من الهدى والتوفيق من الله بعد بذل الجهد البشري الممكن والأخذ بكل ما في

وسعنا من أسباب ، وبالتالي فإنه من السداجة واللاوعي أن لا نبدل الأسباب ولا نسعى إليها ونستخير الله بنية أنه بكل شئ عليم ولا تخفى عليه خافية متجاهلين الرؤية والتفكير واستشارة أهل الخبرة. (المهدي ص 40-45) .

## رابعاً - العوامل المؤثرة في اختيار الزوج :

ليس هناك حضارة أو مجتمع نجد فيه اختيار الزوج حراً ومطلقاً، إذ أنه دائماً هناك عوامل تعمل للحد من مدى أو مجال هذا الاختيار، وهذه العوامل تكون اجتماعية حضارية أو شخصية متمثلة في الآتي:

### 1- التماثل:

ونعني بالتماثل التشابه الذي يعدّ عاملاً تلقائياً قوياً يحدد أو يضيق من مجال عملية الاختيار، وهي عملية مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية التي توجه الفرد لاختيار شريك حياته ضمن فئة معينة. فالناس في الأغلب يختارون شركاءهم في الحياة من فئات مشابهة لهم عرقياً ودينياً وعمرياً وثقافياً ومن حيث المركز الاجتماعي والاقتصادي.. الخ. كما أنهم ينجذبون إلى الأشخاص الذين يشابهونهم في الصفات الفسيولوجية والنفسية وفي الرغبات والطباع. فالتماثل يحدد الفئة التي يختار منها الأشخاص ويعد أولئك الذين يختلفون عنه. إنّ التماثل العرقي يعدّ إلى حد كبير عاملاً مهماً في عملية الاختيار، فالمتشابهون عرقياً غالباً ما ينجذبون لبعضهم، إضافة إلى التشجيع الاجتماعي للزواج من أفراد الفئة العرقية الواحدة ومعارضته لفكرة الزواج من الفئات العرقية الأخرى المختلفة.

أمّا التماثل الديني، فإنه يعدّ من العوامل المهمة في تحديد عملية الاختيار حتى في المجتمعات المتقدمة، ولأنّ التشابه الديني يتضمن تشابه معتقدات الحياة ونماذجها لذا فهو يؤثر في عملية الاختيار، وهناك اتفاق عام على أنّ التماثل الديني يساعد على التفاهم والانسجام واختلافه يعدّ عائقاً لنجاح الزواج والتكيف له، بسبب الاختلافات في وجهات النظر وفي المفاهيم والمعتقدات التي غالباً ما ترتبط بالاختلافات الدينية.

وهناك التماثل العمري الذي يعدّ عاملاً مساعداً على الاختيار إذ أنّ الفرد يختار - اعتيادياً - شريك حياته من فئات سن متقاربة لسنه فيرفض الأكبر والأصغر بكثير منه، وكما نعلم أن التباعد في السن يزيد من فرصة الاختلاف ويشكل فجوة وحاجزا في التعامل بين الزوجين إضافة إلى التباين في الميول والتطلعات والاهتمامات والطموحات، ومع ذلك يبقى الأمر نسبياً إذ تتحكم فيه متغيرات أخرى غير السن.

أمّا التماثل الثقافي فيعدّ عاملاً موجهاً للاختيار فنجد المثقفين يختارون أزواجهم من نفس مستواهم الثقافي خاصة على الصعيد الثقافي العائلي، فالتماثل الثقافي يعطي الشخصين مدى واحد أو متشابه للمعلومات والفعاليات والهوايات والرغبات وذلك من شأنه أن يمنح الحياة الأسرية بعداً أوسع من التسامح والتفاهم والتواؤم وهذه العناصر تعدّ عاملاً مهماً للتكيف في الزواج بصورة خاصة والحياة بصورة عامة.

وقد يلعب التماثل الطبقي دوراً فعالاً في الاختيار خاصة في المجتمعات الطبقية مثل: الهند وبعض المجتمعات التقليدية الأخرى، ونجد هنا أنّ الفرد يختار شريك حياته من طبقته أو من فئة طبقية مماثلة.

إنّ أهمية التماثل الطبقي ترجع إلى أنّ هذا التماثل يتضمن التشابه في مجالات عديدة في طريقة الحياة وأساليبها ونماذجها وفي المفاهيم والقيم والاتجاهات.

## 2- القرب:

يشير عدد كبير من العلماء إلى أنّه من الطبيعي أنّ يتعرف الفرد ويتفاهم مع الأشخاص الذين يعيشون بالقرب منه أو يعملون معه، أو يتعلمون معه. فالأشخاص الذين يسكنون في منطقة واحدة أو حي واحد فيدرسون معا أو يعملون معاً يكون لديهم اتجاه لاختيار شريك الحياة من بينهم، ولذا فإنّ اختيار الجيرة أو محل الإقامة أو محل العمل أو محل الدراسة مهم جداً لمستقبل الشخص واختيار الشريك. ويظهر هذا بأجلى صوره في الأرياف وفي المدن المحلية كما يظهر إلى حدٍ ما في المدن الكبرى، إذن هناك قرب مكاني وقرب وظيفي وقرب تعليمي وجميعها ذات تأثير مهم في عملية اختيار شريك الحياة.

## 3- إشباع الحاجات الشخصية:

إضافة إلى العوامل الخارجية السابقة- التماثل والقرب- فإنّ هناك عوامل شخصية داخلية تلعب دورها في عملية الاختيار منها إشباع الحاجات الشخصية، فالعوامل الخارجية تعمل على تضيق مجال اختيار شريك الحياة وتحديد فئة بشرية معينة؛ إلا أنّ حصر الشريك بشخص معين واحد يحدد- حسب أصحاب هذا الرأي- بالحاجات الشخصية وإشباعها. فإختيار للشريك هنا يحفز الحاجات التي قد تظهر بصورة شعورية أو غير شعورية، لأنّ الفرد يختار الشخص الذي تكون نماذج حاجاته الشخصية موافقة لحاجاته الشخصية، أي يتم الاختيار بين الأشخاص الذين تكون حاجاتهم مكملة لبعضها. وفي أغلب الأحيان تكون هذه الحاجات غير ظاهرة ولاشعورية. ومنها ما يأتي:

- الحاجة إلى التعاطف.
- الرغبة في تقبل اللوم والانتقاد والتأنيب والعقاب.
- الرغبة في التفاعل والتجاوب مع الآخرين.
- الحاجة إلى التهرب من السيطرة.
- حب الاستقلال والاعتماد على النفس.

- حب الامتداح والإعجاب.
- الرغبة في الخلق والإبداع والإنجاز.
- الرغبة في التجاوب ومساعدة ورعاية الآخرين.
- حب السيطرة على الآخرين.
- الروح العدائية والرغبة في إيذاء الغير.
- الرغبة في العمل الجاد لتحقيق مكانة مرموقة.
- الرغبة في الحب والحماية واستجلاب عطف الآخرين.

#### 4- فكرة الشريك المثالي :

إنَّ هذه الفكرة تشير أنَّ لكل شاب وشابة فكرة أو صورة مثالية عن الشريك الذي يرغب في الزواج منه، حيث تكون لديهم صورة متكاملة عن الصفات الشكلية والعقلية والخلقية والعاطفية والاجتماعية المرغوب توافرها في الشريك.

وهذه الفكرة المسبقة تبعد عدداً كبيراً من الأشخاص عن مجال الاختيار، إذ يبعد الزواج غالباً من الذين يختلفون عن المرء عرقياً أو اجتماعياً أو ثقافياً أو قومياً أو دينياً أو خلقياً.. الخ. وفكرة الشريك المثالي عادة ما تتبلور في سن المراهقة وتظهر لدى الشباب في أجلي صورها وأهميتها، فيتحدث الشباب عن فتاة الأحلام أو فارس الأحلام بصفاتهم المحببة، ويحلمون بلقائهم، ويبحثون عنهم ليحققوا آمالهم.

وقام عدد من علماء الاجتماع العائلي بدراسات حول شريك الحياة المثالي من أبرزها دراسات (برجس والين) و (انسلم) و (اودري)، كلها تركز على أهمية فكرة الشريك المثالي في عملية الاختيار. وقد وجدت أنَّ الشباب من الذكور يركزون على الشكل والمظهر والجمال في فتاة الأحلام أكثر من تركيزهم على الصفات الأخرى، بينما وجد أنَّ تركيز الفتاة يكون على شخصية فتى الأحلام وثقافته ومركزه الاجتماعي وعلى التماثل الديني والعرقى أكثر من التركيز على الصفات الشكلية.

#### 5 - الصورة الأبوية:

ينادي البعض بأنَّ الشخص يتجه بصورة لاشعورية إلى الوقوع بحب شخص له صفات مشابهة لصفات أحد الوالدين من الجنس الآخر ويختاره شريكاً لحياته، فمنذ السنين الأولى لحياة المرء يكون لديه شعور عاطفي قوي وعلاقة متينة مع الوالدين أو أحدهما ويتأثر بهما إلى درجة كبيرة، إنَّ هذا الترابط غالباً ما يكون بين الابن وأمه والبنت وأبيها.

وقد وجد (انسلم) أنَّ الشخص يتأثر في اختياره بنوعية العلاقة بينه وبين والديه، فإذا كانت هذه العلاقة إيجابية مبنية على الحب والإعجاب والاحترام فإنَّه يختار من يشبه الوالد أو الوالدة، إمَّا إذا كانت العلاقة سلبية يشوبها الخوف وعدم الانسجام وعدم الاحترام،

أو إذا كانت صورة العلاقة بين الوالدين غير مفضلة وغير مريحة بالنسبة للشخص فإنه يختار الشريك الذي يخالف الوالدين، وهنا يكون التركيز في أغلب الأحيان على الصفات الشخصية أكثر من الصفات الشكلية. وهذا الرأي يتضمن أيضاً الصورة الأخوية، أي تأثير الأخوة والأخوات في اختيار الشريك.

ومن الطبيعي أن تأثير العائلة والعلاقات العائلية واضح في تكوين هذه الصورة وبالتالي تأثيرها في عملية الاختيار، وقد يكون تأثيرها في بعض الأحيان مباشر إلا أنه غالباً ما يكون بصورة لاشعورية.

## 6 - الاختلاف:

على الرغم من أن التشابه يعدّ من أقوى العوامل المحددة في مجال اختيار شريك الحياة؛ إلا أن هناك من ينادي بأهمية الاختلاف أيضاً في تحديد مجال الاختيار، إذ أن المتضادين في بعض الأحيان قد يجذبون لبعضهم أكثر من المتشابهين، فالاختلاف يجلب الانتباه ويربط بين الطرفين بقوة حيث تكمل الصفات المختلفة لدى كل منهما وعندما ينجم عن ذلك الاشباع والمتعة والتنوع والسعادة في الحياة. فالاختلاف يقضي على الملل الناجم عن التشابه التام بين الزوجين، مثلاً قد يجذب القوي للضعيف، العصبي المزاج للمترن الهادئ الطباع، الاعتدائي للمسالمة... وهكذا.

إن هذا القول لا يؤيده الواقع في أغلب الأحيان، كما لا تسنده دراسات علمية ثابتة، صحيح أن التنوع والاختلافات الفردية الجزئية قد تجذب الطرفين لبعضهما إلى حد ما، وقد تضيفي متعة على حياة الزوجين، وتقضي على الملل الناجم عن التشابه المطلق، إلا أن الرغبات والهوايات المشتركة والمتشابهة أو المتقاربة تعطي للحياة الزوجية والعائلية قوة وترابطاً ومتعة لا يمكن لأي شيء آخر في الحياة إعطاءها، فعامل التشابه أقوى بكثير من عامل الاختلاف في جذب الطرفين بالرغم من أن عامل الاختلاف قد يعدّ عاملاً مساعداً على الاختيار لكنّه في حالات استثنائية فردية معتمدة على شخصية الطرفين وتكيفهم المشترك، فإذا وصفنا الاختلاف قاعدة عامة في الاختيار لوجدنا أن الذكي يتزوج بغبية، والضخم بالضئيل والطويل بالقصير والمتقف بالجاهل.

لقد وجدت أغلب الدراسات حول دور التشابه والاختلاف في تحديد اختيار الشريك أن التشابه يلعب الدور الأكبر في هذه العملية، فوجد أن هناك تشابهاً كبيراً في الصفات الاجتماعية للخطيبين خاصة ضمن الفئة المتوسطة وكذلك بالنسبة للصفات الشخصية والاتجاهات والرغبات.

## 7- الأسرة :

إن للأسرة دور هام وهام جدا في اختيار الزوج وخصوصا الوالدين الذين يؤثران إما بطريقة مباشرة تتمثل في النصح والإرشاد والتحذير والتنبيه لأبنائهم الراغبين في الزواج وتثقيفهم حول الحياة الزوجية ، حيث تقوم الأم بتقويم وتأهيل ابنتها ، وتعليمها أشغال

المنزل ومهارات الحياة العائلية وكل ما يتعلق بمواصفات الزوجة الناجحة ، كما تقوم الأخت الكبرى والعممة والخالة وأي امرأة قريبة منها من العائلة بذلك.

كما يكون تأثير الأسرة غير مباشر عبر علاقة الأبناء بالآباء وأساليب المعاملة التي تعرضوا إليها سابقا وقد تؤثر بشكل ملموس على رسم صورة لرفيق العمر.

بالإضافة إلى تأثير الأصدقاء ووسائل الإعلام وعادات وتقاليد المجتمع في عملية اختيار شريك الحياة ، حيث تعمل جماعة الرفقاء والمسلسلات الغرامية على تجسيد صورة حول شريك المستقبل والتي تبعد كل البعد عن الواقعية ، فهي صور وهمية مفعمة بالعواطف التي لا أساس ولا وجود لها في معزل عن جوانب أخرى في الحياة الزوجية. ( مخزومي 60- 75 ) .

## خامسا- أنماط اختيار الزوج :

يمكن تحديد أنماط اختيار الزوج انطلاقا من الدوافع المختلفة التي يحملها الناس للزواج :

### 1- النمط العاطفي:

يكون فيه الاختيار قائما على عاطفة حب قوية لا يخضع صاحبها إلى أسس عقلية ومنطقية معتقدا أن الحب كفيل بكل المشكلات وكذا ببناء حياة زوجية سعيدة وفي هذه الحالة لا يكون بوسع استماع نصائح وتوجيهات من حوله ، ولا يمكنه تفهم إرشاداتهم بل أنه يتميز بشدة العناد والمقاومة في الدفاع عن اختياره رغم وجود عقبات ومبررات مقنعة تؤكد على عدم التوافق في الزواج ،، وكلما حاول المحيطين به إقناعه وإبداء نقاط الاختلاف بينه وبين شريكه سواء كان رجل أو امرأة كلما زاد إسرازا وتصميما على هذا الاختيار ، ولا يوجد حل في هذه الحالة غير ترك الشخص يخوض التجربة بنفسه بحيث يسمح له بالخطبة والتي ينصح أن تطول فترتها عندها تتكشف له عيوب الطرف الآخر مما يجيز له التراجع.

نشير إلى أن هذه الأنماط منفردة لا تصلح لبناء أسرة وإنما هي أنماط واقعية يتم على أساسها الاختيار ، فالعاطفة وحدها عاجزة بكل المقاييس عن إنشاء رابطة زوجية قوية ، هذا لأن الحياة ليست مجرد عواطف وتعايير عن الحب وسعادة وسرور دائما وإنما هي متقلبة ومفاجئة من حيث أحداث ومواقف تتطلب منا أن نتحلى بالعديد من الصفات غير الجانب العاطفي رغم أهميته.

### 2 - النمط العقلاني:

وهو يقوم على حسابات منطقية وأسس عقلية في النظر والحكم والتقييم لشخصية الطرف الآخر ، وهو يخلو من العاطفة ولو أن الزواج مودة ورحمة ولا يجوز على الإطلاق التعامل معه بعقلانية محضة وتجريده من العاطفة التي تعتبر عنصرا هاما لاستقراره واستمراره.



### 3- النمط الجسدي:

ويقوم على الإعجاب بالموصفات الشكلية والمظهر الخارجي للطرف الآخر كجمال الوجه والجسم والقامة وغيرها، ومن المعروف أن الصفات الجسمية وحدها لا تصلح لبناء أسرة بل أن هناك اعتبارات وأسس أخرى يقوم عليها الزواج.

### 4 - النمط المصليحي :

وهو زواج يهدف إلى تحقيق مصلحة مادية أو اجتماعية أو وظيفية من خلال الاقتتان بالطرف الآخر، وهذا الاختيار يسقط تمامًا إذا يئس صاحبه من تحقيق مصلحته أو إذا استنفذ الطرف الآخر أغراضه.

### 5 - النمط الهروبي:

وفي هذا النمط نجد الفتاة مثلاً تقبل أي طارق لبها هرباً من قسوة أبيها أو سوء معاملة زوجة أبيها أو أخيها الأكبر، ولذلك لا تفكر كثيراً في خصائص الشخص المتقدم لها بقدر ما تفكر في الهروب من واقعها المؤلم فإذا بما تصطدم في كثير من الأحيان بواقع أصعب وأشدّ ألماً وقد لا تنجح في زواجها لأن الدافع والهدف غير صائبين من البداية.

### 6 - النمط الاجتماعي:

وهذا الاختيار يقوم أساساً على رؤية المحيطين بالطرفين من أهل وأصدقاء حيث يرون أن هذا الشاب مناسب لهذه الفتاة فيبدأون في التوفيق بينهما حتى يتم الزواج، وهو زواج قائم على أسس التوافق الاجتماعي المتعارف عليها بين الناس ولا يوجد دور إيجابي للطرفين الشريكين فيه غير القبول أو الرفض لما يفترضه الآخرون.

### 7 - النمط العائلي:

وهو زواج بقصد لمّ الشمل العائلي أو اتباع تقاليد معينة مثل أن يتزوج الشاب ابنة عمه أو ابنة خاله، أو أن يتزوج الشخص من قبيلته دون القبائل الأخرى.

### 8 - النمط الديني:

وهو اختيار يتم بناءً على اعتبارات دينية أو المنتمية لنفس طائفته أو جماعته التي ينتسب إليها، وهذا الاختيار يؤيده حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض" (أخرجه الترمذي وحسنه، وابن ماجه).

## 9 - النمط العشوائي:

في هذه الحالة نجد الفتاة مثلاً قد فاتها سن الزواج لذلك تقبل أي زيجة حتى لا تطول عنوستها وهذا الاختيار قد ينجح وقد لا ينجح لأنه ضربة حظ قد تصيب وقد تخيب ، والزواج أمر أكبر وقضية أعظم من أن نتعامل معها بعشوائية واستخفاف واستهانة.

## 10 - النمط المتكامل:

أي متعدد الأبعاد ويشتمل على الجانب العاطفي والعقلاني والاجتماعي والديني.... إلخ ، وهذا حتى يتحقق التكامل والتوازن في الاختيار الزوجي . ( عبد الواحد ص 28- 48 ).

## سادسا - أسس اختيار الزوج :

إن حسن الاختيار بداية الاستقرار ، ومن الأسس التي وضعها الإسلام لبناء أسرة قوية متماسكة أن يحسن كل من طرفي الزواج اختياره لزوجه هذا لأن الزواج ليس مجرد قضية شخصية من وجهة نظر الإسلام وإنما هو قضية اجتماعية كبرى ، فما ينجح عن سوؤ الاختيار من شقاق الأسرة وتفككها وانشطارها لا يؤثر عليها هي فحسب وإنما يمتد تأثيره إلى كل المجتمع الذي يحمل كل تبعات ذلك الفراق ومخلفاته من أمراض نفسية واجتماعية هذا لأن المجتمع ما هو إلا مجموعة من الأسر.

## ضرورة حسن الاختيار :

عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { تخيروا لنطفكم وأنكحوا الأكفاء وأنكحوا إليهم } ، وجاء في شرح الحديث أنه لا توضع النطفة إلا في الأصل الطاهر وأبعدوها عن الخبث والفجور ، بمعنى آخر اختاروا لأبنائكم أمهات صالحات بالزواج من نساء صالحات.

ونظرا لأهمية الزواج وقداسته ينبغي توفر العديد من المواصفات التي على أساسها يتم اختيار رفيق العمر والتي تم تصنيفها كالآتي:

## أ- أسس اختيار الزوجة:

### 1- الدين:

ولعل هذا أهم أساس يرتكز عليه كل راغب في الزواج لأنه الأصل في المعاملة والعشرة الزوجية ولقد حث الإسلام على الزواج من ذات الدين في الحديث الشريف:

حدثنا مسدد حدثنا يحيى عن عبيد الله قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال : ( تنكح المرأة لأربع لمالها ولحسبها وجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك ) [أخرجه مسلم في الرضاع باب استحباب نكاح ذات الدين رقم 1466

( تنكح ) تتزوج ويرغب فيها، ( لأربع ) لأجل خصال أربع مجتمعة أو منفردة ، ( لحسبها ) هو ما يعده الناس من مفاخر الآباء وشرفهم ، ( فاظفر ) من الظفر وهو غاية البغية ونهاية المطلوب ، ( تربت يداك ) هو في الأصل دعاء. معناه لصقت يداك بالتراب أي افتقرت ولكن العرب أصبحت تستعمله للتعجب والحث على الشيء وهذا هو المراد هنا [ الجزء 5 ص 1958 )

وبهذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الحسب والمال والجمال ضمن المزايا المرغبة في المرأة ثم حث على اختيار ذات الدين واعتبر العثور عليها ظفرا لما سيحنيه الظافر بها من سعادة في النفس واستقرار في العيش وتنشئة طيبة لذريته ، ثم أردف النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك بوعيد شديد لمن يتهاون في طلب ذات الدين أو يعرض عنها مكثفيا بالمال والحسب والجمال بقوله تربت يداك أي لسقتنا بالتراب كناية لما سيتعرض له من خسران في الدنيا والآخرة ، وتأكيذا على أهمية وألوية ذات الدين على غيرها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { الدنيا كلها متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة } ، معنى هذا أن الدنيا متاع زائل وخير ما فيها من هذا المتاع كله المرأة الصالحة لأنها تغمر صاحبها بالسعادة في الدنيا وتعينه على أمر الآخرة وهي خير وأبقى ، لذا يعتبر الدين من أول صفات الزوجة الصالحة والمناسبة قال تعالى : { ولأمة مؤمنة خير من مشركة ولو أعجبتكم } البقرة 221، وقال أيضا : { والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات } النور 26 ، { فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله } النساء 34 .

والمقصود بالدين هو الفهم الحقيقي للإسلام والتطبيق السلوكي لفضائله السامية وآدابه الرفيعة ، وإذا تحلت المرأة بهذه الصفات الخلقية فإن هذا يقودها إلى أن تؤدي واجبها على أكمل وجه تجاه زوجها وأبنائها وبيتها .  
الحكمة من تقديم الدين على المال والجمال والحسب والمال.

قدم الدين على الحسب والمال والجمال لأنها أمور دنيوية زائلة أما الدين فهو صفة خالدة ثابتة لا تزول أما الصفات الثلاث الأخرى فبلى ، وفي هذا السياق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { فمن السعادة المرأة الصالحة تراها فتعجبك وتغيب عنها فتأمنها على نفسها ومالك ، ومن الشقاء المرأة تراها تسوؤك وتحمل لسانها عليك وإن غبت عنها لم تأمنها على نفسها ومالك } ، إن جمال المرأة مهما كان ليرى سيفا إذا كانت سيئة الخلق سليطة اللسان ، وإنها مهما كان جمالها متدنيا قد ترى حسنة لطيب لسانها وصالح دينها وحسن عشرتها وكرم أخلاقها ، لذلك نبه النبي صلى الله عليه وسلم إلى صفات المرأة الصالحة فنقول ليعي هؤلاء الشباب الذين يشترطون جمالا فائقا ذو ميزات معقدة لا تكون موجودة إلا على غلاف بعض المجالات نقول لهم ليس عيبا أن تشتروا الجمال في من تختارونها زوجة لكم ولكن قد يتعارض الجمال مع الدين وفي هذه الحالة يجب تقديم ذات الخلق الحسن ، وتجدر الإشارة إلى

مسألة مهمة وهي أن عدم اكتفاء الشباب بالجمال الطبيعي العادي وحرصهم على جمال شديد فتن يرجع إلى الصور الباهية المشرقة اللامعة من الفتيات اللاتي يروهن في المجالات والأفلام والمسلسلات وهذا يجعلهم لا يعجبهم شيء ، وهنا تتجلى بوضوح الحكمة من غض البصر .

ومن جهة أخرى نجد أن الكثير من الشباب يرغب في أن تكون رفيقة عمره من أفضل النساء خلقا وآدابا بل أنهم يسألون عن كيفية الحصول على المرأة الصالحة في هذا الزمن الذي بلغت فيه الفتن مالم يخطر على قلب بشر لكن على قدر طاعة الله عز وجل يسوق الله لك الزوجة الصالحة لذلك على من يريد فاطمة أن يكون عليا حتى يرزقه الله المرأة المتدينة التي تعينه على دينه وديناه، وهذا سر تقديم ذات الدين الحقيقي والخلق الحسن عن غيرها من النساء لما في ذلك من مفاصل ومشاكل وخلافات زوجية لأن المرأة إذا كانت ضعيفة الدين في صيانة نفسها وفرجها فقد داست كرامة زوجها وسودت وجهه بين الناس وأشعلت نار الغيرة بقلبه ووضعت نفسها محل شكوكه وعدم وثوقه ، وبذلك يتنصص عيشه وتتأبه الحيرة فإن هو سلك سبيل الحمية والغيرة كان في بلاء ومحنة وإن هو سلك التساهل كان متهاونا في دينه وعرضه ومنسوبا إلى قلة الحمية والأنفة .

وإن كانت مع الفساد جميلة أو أن قلب الزوج معلق بما كان بلاؤها أشد إذ يشق على الزوج مفارقتها فلا يصبر عنها ولا يصبر عليها ، وفي هذا الحال يكون مثله كمثل الرجل الذي جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله إن لي امرأة لا ترد يد لامس ، قال طلقها ، قال إني أحبها ، قال أمسكها ، لقد أمره بإمسكها خوفا عليه لأنه إذا طلقها أتبعها نفسه وفسد هو أيضا معها ورأى في دوام نكاحه دفع الفساد عنه رغم ضيق قلبه مما تفعله .

وإن كان فساد دينها باستهلاك ماله أو بأي وجه آخر فإن هذا قد يشوش عيش الزوج فإن سكت عن هذا ولم ينكره كان شريكا لها في المعصية وبهذا يكون مخالفا لقوله تعالى : {قوا أنفسكم وأهليكم نارا} ، أما إذا خاف ربه وأنكر عليها ما تفعله تنصص العمر لذا حرص وأكد صلى الله عليه وسلم على التحريض على ذات الدين حيث قال: { من نكح المرأة لمالها وجمالها حرم جمالها ومالها ، ومن نكحها لدينها رزقه الله مالها وجمالها } رواه الطبراني ، وللدلالة على أهمية الدين وأولويته على المال والجمال والنسب قال صلى الله عليه وسلم : { من تزوج امرأة لعزها لم يزد الله إلا ذلا ومن تزوجها لماله لم يزد الله إلا فقرا ومن تزوجها لحسبها لم يزد الله إلا دناءة ومن تزوج امرأة لم يرد بها إلا أن يغض بصره ويحصن فرجه أو يصل رحمه ببارك الله له فيها وبارك لها فيه } ، وقال أيضا : { لا تنكح المرأة لجمالها فلعل جمالها يريديها ولا لمالها فلعل مالها يطغيها وأنكح المرأة لدينها } رواه ابن ماجة ، هذا لأن المال الكبير والجمال الفاتن والحسب الفاخر من دون دين وخلق يهذبهم أصبحوا مصدر غرور وكبرياء وتعالى وهذا أبغض ما يبغضه الزوج في زوجته . ( يوسف ص 35-56) .

## 2 - الحسب :

ومعناه أن تكون المرأة من أسرة كريمة طيبة السمعة شريفة الأصل حسنة الأخلاق هذا لأن الإنسان يحمل ويرث الطباع والأخلاق والأفكار والقناعات والمهارات الحياتية المختلفة من بيئته الأسرية التي ترعرع فيها فهي دون شك ستترك فيه أثرا كثيرا كان أو قليلا ، لذا حرص الإسلام على أن يختار الشاب شريكة حياته بعناية ويتجه خاطبا من أسر اتسمت بالصلاح والشرف والوقار حيث نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن الزواج من امرأة صالحة في المنبت السوء لأنها ستتأثر لا محال بقيم واتجاهات ومبادئ أسرتها ما يجعلها غير مستقرة في أفكارها غير ثابتة في قناعاتها ، وجاء في الأثر : { تخيروا لنطفكم فإن العرق دساس } ، أي أن هذه المرأة قد تتأثر بأسرتها وأن أولادها سيتوارثون طبائع وتصرفات أخوالهم وخالاتهم وأجدادهم .

ويستحب اختيار امرأة من بيئة متدينة حتى تنقل إلى أبنائها الطباع الكريمة والقيم الفاضلة ، وزيادة في تأكيد هذا المعنى حذر النبي صلى الله عليه وسلم أشد التحذير من الانسياق وراء الماديات من جمال أو مال مجردة من الأصل الكريم والنشأة الصالحة لأنها أشد خطرا وأوخم عاقبة .

وعلى هذا الأساس يكره الزواج من بنت الزنى واللقطة وبنت الفاسق ، وما أجل ما أوصى به الحكيم العربي أكثم ابن صيفي قومه حيث قال : يا بني تميم لا يغلبنكم جمال النساء على صراحة النسب فإن المناكح اللقيمة مدرجة للشرف ، وروي أن أبو أسود الدؤلي قال لبنيه : يا بني قد أحسنت إليكم صغارا وكبارا وقبل أن تولدوا ، قالوا وكيف أحسنت إلينا قبل أن نولد قال اخترت لكم من الأمهات من لا تسوؤون بها .

## 3 - الجمال :

مما يرغب في المرأة أن تكون جميلة مقبولة بمهدف الإحصان والعفاف وغيض البصر والإشباع العاطفي وتحقيق السكن الروحي والقرب النفسي وكمال المودة ، ومما لا شك فيه أن الإسلام يراعي كل حاجات البشر وأن الشريعة السمحاء لا تتناقض مع ما يلائم الطبيعة الإنسانية فالنفس تهوى الجمال وتصبو إليه ، ولا أحد ينكر دور الحسن في تحقيق الراحة والأنس والسعادة الزوجية وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له : يا رسول الله أي النساء خير قال التي تسره إن نظر وتطيعه إذا أمر ولا تخالفه في نفسها ولا ماله بما يكره .

وللدلالة على أهمية الجمال باعتباره عامل قوي في تحقيق التآلف بين الزوجين والانجذاب العاطفي أباح الإسلام النظر إلى المخطوبة هذا لأن تحري الجمال في الزواج أمر ما هو بعيد ولا حرام وإنما إذا تساوى امرأتان في حسنهما فالأولوية تعطى لذات الدين بنت الأسرة العريقة ذات الأخلاق الكريمة .

( حجازي ص 25-40 ) .

#### 4- الوعي:

لا شك أن المرأة الواعية أولى من غيرها بالزواج وذلك لقدرتها على رعاية الأسرة والتصدي للمشكلات ومواجهة الضغوط والقيام على شؤون البيت وتربية الأبناء، لذا على الزوج أن يهتم بموضوع الوعي حين اختياره لرفيقة عمره لأنه أساس ذو أهمية بالغة خصوصا في عصرنا الحالي الذي تتميز فيه الحياة بالتعقيد وتحول كبير في شتى مناحيها.

وتعرف المرأة الواعية على أنها تلك العارفة بأمور الحياة بشكل عام والقادرة على التصرف المناسب إزاء المواقف الجديدة التي تطرأ عليها ، أما إذا كانت ساذجة بسيطة قد تجهل كيفية التعامل مع مختلف متغيرات الحياة وفي هذه الحالة قد تدمر الأسرة وتحدث اختلالا بتوازنها الداخلي ، فمثلا لو تعرض ابنها لحادث سقوط وزوجها في العمل قد ترفع سماعة الهاتف وتتصل به صارخة فلا هو يستطيع الحضور إليها ولا هو يكمل ما تبقى من ساعات عمله بهدوء وتركيز ، أما الواعية فتضع قماشها على موطن الجرح مثلا وإذا لم يندمل تأخذه إلى أقرب مستشفى وحينما يعود زوجها إلى المنزل تشرح له بهدوء ما حصل .

وحتى يكتشف الخاطب وعي مخطوبته عليه أن يطرح عليها بعض الأسئلة المفتوحة التي تتمكن من خلالها بالتعبير عن أفكارها وعما تحب وما تكره واتجاهاتها كأن يسألها عن رأيها في موضوع الزواج مثلا أو عن نظرتها إلى الدراسة إذا كانت طالبة جامعية أو ذات مستوى علمي ، إذ من جراء إجاباتها يلاحظ الكثير ويقيم مدى وعيها وإدراكها لما في ذلك من أهمية وقيمة كبرى في بناء الأسرة.

#### 5- الاغتراب في الزواج:

يفضل اختيار زوجة غريبة إذا تساوت مع القريبة في دينها وخلقها وطيب عنصرها إذ أنه قد يتحقق بالزواج من الغرائب ما لا يتحقق بالأقارب من تعارف بين الأسر وترايط بين الجماعات وتوثيق للعلاقات والصلات بين الشعوب ، فضلا عن هذا فإن التعاطف بين الزوجين الغريبين يكون عادة أكثر منه بين ذوي القرابة بما يكفل دوام العشرة وسعادة الأسر ويثمر قوة في النسل ونجابة في الولد إذ المعروف عند العرب أن مداومة التزاوج بين ذوي الأرحام يؤدي إلى ضعف الأجسام وحمود الأذهان وأن الغرائب من النساء أولد للنساء أصحاب العقول والأجسام حتى أنهم يقولون : اغتربوا لا تضربوا أي تزوجوا ببعيدات النسب منكم حتى لا يأتي النسل مهزولا ضاويا .

وفي اختيار الزوجة الغربية تأكيداً لرابطة الأخوة بين الأسر والعائلات وتوثيقاً للوحدة بين الشعوب وتحقيقاً لقول الله عز وجل في كتابه الكريم : { يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا } ، وفي هذا أوضح بيان أن الغاية القسوة من التزاوج بين الذكر والأنثى هي التعارف بين الشعوب والقبائل وإهدار الفوارق المادية بينهم في الجنس أو اللغة أو اللون فلا فضل لعربي على عجمي ولا لأبيض على أسود إلا بالتقوى .

## 6- تحري الودود الولود:

لقد عنى الإسلام في توجيهاته لبناء الأسرة بالحث على تحري الودود الودود التي تقبل على زوجها فتحيطه بالمودة والرحمة فيسكن إليها ولعل السكن النفسي والروحي أهم مقاصد الزواج ، وهي تلك الزوجة التي تحرص على طاعته وإرضائه وتملاً البيت سعادة وتكون له الأنيس الأول والرفيق الأمثل .

أما الولود فهي المرأة التي تتوفر فيها سلامة الصحة وقوة البدن ما يكفل حسن استعدادها للحمل والولادة ويطمئن إلى قدرتها على القيام برسالة الأم على أكمل وجه ، ويمكن التعرف على ذلك بالقياس إلى أمها فإن كانت ودودة لزوجها موافقة له ولودة للأبناء والبنات كانت ابنتها غالباً كذلك.

ولا يقف هدف الإسلام من ذلك عند حد الحرص على تكاثر النسل تقوية للأمة وإنما يهدف فوق ذلك إلى توفير أسباب السعادة والاستقرار للأسرة بإنجاب الذرية التي بها تزداد الرابطة بين الزوجين قوة والمودة بينهما ثباتاً بوجود هدف مشترك يربط بين حياتهما ويوحد مصيرهما وأي هدف أعظم من التعاون في تنشئة وتربية الأبناء قرّة عين الأمهات والآباء حتى يشقوا طريقهم في الحياة . ولهذا لا نتعجب من رجل جاء إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له : أصبت امرأة ذات حسب وجمال وإنما لا تلد أفأتزوجها ؟ فلم يتردد صلى الله عليه وسلم أن قال لا ، ثم أتاه الثانية فنهاه ثم أتاه الثالثة فقال له صلى الله عليه وسلم : تزوجوا الودود الولود فيني مكاتر بكم الأمم ، وقال في حديث آخر : { لا تزوجن عجوزاً ولا عاقراً فيني مكاتر بكم الأمم } وفي ذلك نهي صريح الزواج بالمرأة العقيم لأنه لا يتحقق بها كثير من تحقيق أهداف تكوين الأسرة وكذا أمر بتزوج الودود التي تكثر بها الذرية ما لم تكن الحاجة إلى المرأة الكبيرة في السن لرعاية الأطفال بعد رعاية أمهم كما فعل جابر ابن عبد الله رضي الله عنه حين توفي والده وترك له سبع أخوات بنات فتزوج بمن تقوم عليهن وترعى شؤونهن .

## 7- تفضيل الأباكار في الزواج :

حرص الإسلام في توجيهه إلى تكوين الأسرة على تفضيل البكر على الثيب لا سيما إذا كان الزوج شاباً لم يسبق له الزواج وليس له من الأبناء الصغار ما يحتاجون إلى الخدمة والرعاية لأن في هذه الحالة قد تكون الثيب أنسب لما لها من خبرة في إدارة البيت وتربية الأطفال ، والحكمة من حث الإسلام الشباب على تزوج البكر هو أن في ذلك اختياراً لما يناسب الفطرة ويحمي الأسرة مما ينغص

عيشها أو يكدر صفوها ، إذ أن البكر مجبولة على الأئس بأول أليف لها أما الثيب فقد لا تجد في الزوج الثاني بعض ما راق لها لها في الأول مما قد يدفعها إلى النفور منه أو الفتور في معاملته ، ومن جهة أخرى فإن بعض الأزواج من تحسسه ما قد يصور له أحيانا أن زوجته مهما لقي منها من عناية وإقبال كان ذلك لغيره مما قد يؤثر على مودته لها أو شعفه بها ، ولقد أشارت السيدة عائشة رضي الله عنها في مسامرتها للرسول صلى الله عليه وسلم حيث قالت : يا رسول الله أرأيت لو نزلت واديا فيه شجرة قد أكل منها ووجدت شجرة لم يؤكل منها في أيهما كنت ترتع بعيرك ؟ قال في التي لم يرتع منها .

إنما قصدت السيدة عائشة رضي الله عنها أن تذكر النبي صلى الله عليه وسلم ببعض فضلها إذ أنه لم يتزوج بكرا غيرها ، ولقد أوضح سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم مزايا تفضيل الأبقار في الزواج فقال : { عليكم بالأبقار فإنهن أعذب أفواها وأتقن أرحاما وأقل خبا وأرضى باليسير } وتتضمن عذوبة الأفواه إشارة إلى عفة اللسان وطيب الكلام فإن ذلك طبيعي في البكر لما يغلب عليها من حياء ، وتقن الأرحام دلالة على كمال قدرتها على الحمل واستعدادها للولادة حيث لم يسبق لها ذلك ، وكون البكر أقل خبا أي أقل مكرما وخداعا وذلك طبيعي لما جبلت عليه من براءة القصد وسذاجة الفكر فهي لقلة تجربتها في الحياة ما زالت على الفطرة لا تعرف حيلة ولا تحسن تدبيرا ، أما عن رضاها باليسير فيتعلق بمباشرة الزوج لها أو بأسباب العيش من مأكل وملبس ومشرب وهي بهذا أسرع قناعة فلا ترهق زوجها فوق طاقته .

وتأكيدا على هذا نذكر القصة الشهيرة لجابر ابن عبد الله رضي الله عنه حينما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه تزوج من امرأة ثيب فقال له: هلا بكرا تلاعبها وتلاعبك ؟ وفي هذا إبراز لفضيلة البكر فيما تدوم به العشرة وتأنف به القلوب وتنسجم به النفوس من المرح والملاعبة والمضاحكة .

رغم هذا فإن الثيب في أحيان كثيرة أنجح في العلاقة الزوجية لخبرتها في الحياة ونضجها الشخصي ورجاحة عقلها وما أنسبها في حال زوج لديه أولاد في حاجة إلى رعاية أم تفهمهم وتوفر لهم الرعاية اللازمة الأمر الذي يستعصي على الشابة الصغيرة في غالب الأحيان .

## 8- السلامة الجسمية والخلو من العاهات :

رغب الإسلام في اختيار زوجة تتمتع بالصحة والعافية الجسدية بغية أن يكون الزواج سعيدا مستقرا منتجا لذرية سليمة ونسل قوي لذا وجب مراعاة القوة الجسمية والسلامة والصحة النفسية والسلامة العقلية عند الاختيار ، ولهذا أعطى الإسلام حق مفارقة الزوج المصاب بمرض يصعب معه القيام بمقتضيات الحياة الزوجية ، ولا يخفى على عاقل أن الزواج يتطلب قوة وسلامة وصحة جسمية، نفسية و عقلية لكلا الطرفين حتى يؤدي كل منهما الدور المنوط به من أجل استمرار العلاقة الزوجية واستقرارها ولا يصح أن يقوم



أحدهما بدور الثاني ويتحمل مسؤوليات وأعباء تثقل كاهله وتكون حائلا دونه ودون الشعور بالراحة والسعادة الزوجية ومن هذا الباب فإن الأولوية للسليمة في الاختيار للزواج فهي المرأة المسؤولة والراعية لشؤون بيتها والقائمة على خدمة زوجها وتربية أبنائها .  
( سليم ص 25 - 27 ) .

## 9- النضج والسواء :

ويقصد بهما أن تكون المرأة على درجة مقبولة من النضج حيث ينسجم تكوينها الفسيولوجي التشريحي مع تكوينها النفسي في نسق أنثوي بديع تقبله وتعزز به ولا ترضى أن تستبدله باقتراحها من النسق الذكري ، وإن فطرتها الأنثوية الصافية الخالصة قد تجعلها لا تتزوج إلا من رجل تجد إقبالا مبدئيا عليه وتسعى لإحاطته بالحب وبه تكمل نصفها الآخر ومعه تتحرك وتنطلق نوازعها الأنثوية إلى أقصى درجاتها في حياة مفعمة بالحب مليئة بالمسؤوليات ، والمرأة الناضجة هي التي تؤدي دورها على أكمل وجه ولا توكل مهامها إلى غيرها تعي ما لها من حقوق وما عليها من واجبات بالإضافة إلى قدرتها على التصدي إلى التحديات ومواجهة المشكلات والتكيف مع الظروف الطارئة كما تتميز بضبط الانفعالات ورجاحة العقل والحكمة في معظم تصرفاتها ، إن مثل هذه المرأة قد تكون صالحة لبناء أسرة وناجحة كزوجة تحتوي المشاكل وتحفظ أسرار بيتها تربي أبنائها وتقوم على رعاية أسرتها التي تعطيها الأولوية في كل شيء ، لذا يعتبر النضج لدى شريكة الحياة أمرا هاما ينبغي على الخاطب مراعاته بل يمكنه ملاحظة ذلك في أنفه الأشياء وفي أبسط الأمور فلو تغير تاريخ الخطبة مثلا لأمر طارئ مع الشريك أو أهله أو أنه لا يحضر لها هديتها بالتفاصيل التي طلبتها تنفعل وتثور وتقيم الدنيا ولا تقعدا ، هذا لأن عدم النضج يظهر على شكل تصرفات دالة على ضعف القدرة على التحمل مع وجود رغبة ملحة في الحصول على المبتغى بأي وسيلة ممكنة وإلا ينهار صاحبه ويصاب بالإحباط والحزن لأنه يفتقر إلى القدرة على التكيف مع مختلف ظروف الحياة.

إن من أهداف الزواج الاستقرار والسعادة وتحقيق السكينة والألفة والمودة بين الزوجين إلا أن هناك ما يقف عائقا تجاه كل هذا كأن تكون الزوجة مصابة بأحد الأمراض النفسية التي ترهق بها شريكها ولا ينعم بدفء ولا راحة معها ، كأن تكون شديدة القلق والتوتر ، نكودية ، متشائمة ، جد حساسة ومكتئبة على الدوام فضلا عن وجود اضطرابات أخرى انفعالية وسلوكية كنوبات الغضب المستيرية والمبالغة في الشك والغيرة ورفع الصوت أثناء الشجار حتى تلفت انتباه الجميع ، بالإضافة إلى الأمراض الذهانية المختلفة كانفصام الشخصية وغيرها .

من الطبيعي جدا أن مثل هذه المظاهر المذكورة من عدم سواء وتمتع بالصحة النفسية تمثل عقبة كبرى في طريق نجاح الحياة الزوجية واستقرارها لذا ننصح الراغبين في الزواج من البداية بتجنب من تعاني من هذه الاضطرابات إذ له كل الحق في فسخ الخطوبة إذا رأى من مخطوبته شيئا من هذه الصفات التي قد لا يستطيع تقبلها ولا تغييرها ولا هو قادر حتى على التكيف معها ، وقد يكتشف

الخاطب بعض ما ذكرنا من هذه السمات عبر لقاءات عديدة مع شريكة المستقبل من خلال كثرة زيارتها في منزل أسرتها لأنها قد تكون غالبا على طبيعتها حيث يظهر الخلل والاضطراب في مواقفها أو كلامها بينما لو اصطحبها إلى مكان ما فإن التصنع قد يفعل فعله وعندها يتعذر عليه اكتشاف العديد من طباعها وسلوكاتها وطريقة تفكيرها ومبادئها إلا بعد الزواج.

ومن الممكن للفتاة والشباب الراغبين في الاقتران فيما بينهما أن يتجها إلى أخصائي نفسي لينيئهما بنقاط القوة والضعف لدى كل واحد منهما ومن ثما يقيس مدى اتفاهما أو اختلافهما إذا ما تزوجا ، ويعتبر اللجوء إلى أهل العلم والاختصاص قبل الزواج أمرا لا بد منه لأنه وقاية مثلى تحمي الزواج من الخلافات الكبرى التي قد تنهيه عند بدايته ، وقد يساعد المرشد النفسي في مراجعة القرار بشأن الارتباط بشريك يعاني اضطرابا نفسيا بعد تشخيصه وإيضاحه للراغب في الزواج إلا أنه لا يلزمه على تركه أو عدم الزواج به وإنما يبصره بما قد ينجم عن هذه العلاقة مقنعا إياه بدلائل وحقائق علمية.

## 10- القدرة على الاحتواء :

إن المرأة تتميز بالقدرة على الإحتواء عبر تقديم الحنان والاهتمام بأفراد أسرتها وإذا تربت ونشأت على قدر كافٍ من المودة والرعاية النفسية والإشباع العاطفي فستكون أنجح من غيرها في احتواء الزوج وإحاطته بالعاطفة الفياضة التي يحتاجها كزوج ، فهي بحسبها الأنثوي تدرك احتياجاته ، فهي تعرف بفطرتها وبساطتها أن الرجل فيه جزء طفولي يحتاج إلى أم وبه جزء ناضج واعي ومنطقي يحتاج إلى امرأة ناضجة ، تعطيه حنان الأم وحب الزوجة العاشقة وخضوع الابنة المتفهمة.

كما تبرز القدرة على الإحتواء عبر مشاركة الشريكة لأحلام شريكها وأهدافه لتعيش معه انتصاراته وإنجازاته ولعل هذا يحقق انسجاما بينهما فإذا لاحظ الراغب في الزواج مثل هذه الموصفات عند من يريد الارتباط بها فإنه سيزداد إسرارا عليها ولن يستبدلها بغيرها لأنها قد تنجح دون سواها في تلبية حاجاته النفسية التي يرغب في إشباعها عن طريق الزواج من حب وعطف واحتواء وتقدير واحترام وغيرها .

إضافة إلى كل أسس اختيار الزوجة التي تقدمنا بها لا بد من الإشارة إلى ضرورة توفر صفات أخرى كالثبات الانفعالي والهدوء والرسانة والذكاء العاطفي والاجتماعي والبشاشة والتفاؤل والتخلي بروح الدعابة والمرح ، إضافة إلى الملاحظة والمسايمة كل هذه معايير مرغوبة في الزواج قد يختلف الشباب في ترتيبها بل أن منهم من يستغني عن بعضها إلا أن هذه الأسس جميعها تصلح لبناء أسرة سليمة متينة قوية الركاثر . ( الساعاتي 65-87 ) .

## ب- أسس اختيار الزوج:

ومثلما يسعى الرجل لحسن اختيار شريكة حياته لما في ذلك من أهمية بالغة ودور كبير في تحقيق السعادة والاستقرار الزوجي فإن المرأة أيضا تبحث عن رجل مناسب لتعيش معه تحت سقف الاطمئنان والسكن الروحي والإشباع العاطفي ، وحتى يتحقق هذا

الغرض لا بد لها من الارتكاز على أسس صحيحة قوية من أجل بناء أسرة قوية متينة يتميز فيها كل من الزوج والزوجة بالوعي الكامل لما لهما من حقوق وما عليهما من واجبات وهذا من شأنه أن يحدث تناغما كبيرا وتوازنا داخل الأسرة .

إن الكثير من الناس يعتقدون أن معايير اختيار الزوج ليست معقدة ودقيقة على خلاف اختيار الزوجة وإنما عليه فقط أن يكون موظفا منفقا والرجل لا يعيبه شيء لكن في الواقع لا يصح اعتبار سد حاجات المأكل والمشرب والملبس منبعا للوصول إلى السعادة والراحة وإن كان إشباع هذه الحاجات ضروريا لحفظ البقاء إلا أن الرجل ليس مجرد عامل منفق إنه الزوج القادر على الحب والاحتواء وأب يغمر أبناءه بالحنان والعطف والدفء ولا يجوز إطلاقا حصر دوره كله في تلبية الحاجات البيولوجية ولو كان الأمر كذلك لعرفت كل النساء العاملات عن الزواج كونهن قادرات على الإنفاق على أنفسهن بأنفسهن، بل نجد المرأة مهما بلغت درجتها العلمية ورتبتها المهنية قد تبحث عن زوج يكون لها رفيقا وأبا لأولادها مستقبلا من أجل إرواء مختلف الدوافع والنزوات مع تلبية رغبتها في الاستقلالية في بيت منفصل عن بيت أهلها تكون فيه السيدة ولشؤونه المدبرة وبذلك تكتمل وتشرق أنوثتها ، ولتحقيق هذا ينبغي تحري الزوج الصالح لها والأب المناسب لأبنائها من خلال توفره على مجموعة من المواصفات والتي يتم عرضها في ما يلي :

## 1- أن يكون صاحب دين وخلق :

فالشخص المتدين هو الذي يخشى الله تعالى في السر والعلن ويطيع أوامره وينتهي عن نواهيه ، وإن مفهوم الخشية والورع هو أن يمتنع الزوج عن الظلم والتعدي والاستهانة بزوجه فإذا أحب الشخص المتدين زوجته أكرمها وإذا كانت سيئة تستحق البغض لم يظلمها بل يحاول بشتى الطرق إصلاحها وكثيرا ما ينجح في ذلك لأن الإنسان يحب ويخضع لمن يحسن إليه ويعطف عليه ، ولقد حذر رسول الله صلى الله عليه وسلم من منع تزويج ذي الدين والخلق حيث قال : { إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير } ، فهذا هو الزوج الذي رضيهِ لكِ صلى الله عليه وسلم إنه صاحب الخلق والدين وإذا قال صلى الله عليه وسلم فزوجوه فإن الفاء هنا للتعقيب والسرعة أي فاقبلوه وأسرعوا في قبوله وذلك لأن هذا الصنف من الرجال أصبح نادرا في هذا الزمان ، ولهذا إذا ساق الله عز وجل للفتاة شابا ذا خلق ودين فلتعلم أن الله أراد بها خيرا لأن صاحب الدين والخلق سيأخذ بها إلى مرضاة الله تعالى جل وعلا ومن ثما تكون زوجته في الجنة لذلك قال بعدها إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير وأية فتنة أعظم من أن تقع الفتاة المؤمنة بين برائن خاطب متحلل وزوج لا يخاف الله فيها ولا يقيم للشرف والعرض والغيرة قيمة ولا زنا ، وأية فتنة أكبر من أن تقع المرأة في عصمة زوج إباحي فاجر يكرهها على السفور والاختلاط ويجبرها على تعاطي التدخين واحتساء الخمر ومراقصة الرجال ويقصرها على التفلت من كل ما يرتبط بالدين والأخلاق ، وكم من فتاة للأسف كانت في بيت أهلها مثلا للعفة والطهر ولما انتقلت إلى بيت زوج فاجر انقلبت إلى امرأة متهتكة ومستهترة لا تقيم لمبادئ الفضيلة أي قيمة ولا لمفاهيم العفة

والشرف أي اعتبار ، ومما لا شك فيه أن الأولاد حينما ينشؤون في مثل هذا البيت المتحلل الماجن فإنهم لا يتعلمون إلا الإباحية ويتربون على انحراف السلوك والفساد والمنكر إلا إذا وجدوا من ينتشلهم من تلك الآثام المحرقة والبيئة الفاسدة عندئذ يرحى منهم خيرا ويؤمل فيهم صلاح وهداية.

لذلك فإن الاختيار على أساس الدين والأخلاق من أهم العوامل التي بها السعادة الكاملة والأبدية للزوجين والتربية الفاضلة للأولاد وهذا ما يضمن للأسرة شرفها الأصيل واستقرارها المنشود.

أما تخصيص النبي صلى الله عليه وسلم الخلق بالذكر مع كونه من الدين فإنه لمن أهمية الكبرى في استمرار الحياة الزوجية واستقرارها ، فالخلق هو الحاكم على التدين قوة وضعفا فقد يكون الرجل صاحب عبادات ظاهرة إلا أن رصيده في الجانب الأخلاقي ضعيف مما يدل على هشاشة تدينه وجهله بحقيقة الدين ، قال صلى الله عليه وسلم: {إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق} .

رغم الأهمية الكبيرة للدين والخلق إلا أنه قد ساد في زمننا هذا أن الناس إذا تقدم إليهم شاب يريد خطبة ابنتهم فإنهم لا يضعون على مقياس الدين والخلق وإنما يضعون علمالموازن الجاهلية التي تجعل المال والجاه في المقدمة دائما بصرف النظر عن تدين الشاب وأخلاقه ، وبطبيعة الحال إنهم لا يزوجون ابنتهم إلا من الغني الحسيب النسيب فقط ولو كان فاسقا فاجرا فإن أعين الناس المادية كلها ستتجه إلى المال والمكانة الاجتماعية المرموقة لا إلى الدين والخلق ، فعن سهيل رضي الله عنه قال : مر رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا ؟ قالوا حري إن خطب أن ينكح وإن شفع أن يشفع وإن قال أن يستمع له قال ثم سكت صلى الله عليه وسلم فمر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا حري إن خطب ألا ينكح وإن شفع ألا يشفع وإن قال ألا يستمع إليه فقال لرسول الله صلى الله عليه وسلم هذا خير من ملء الأرض مثل هذا {رواه البخاري في صحيحه .

وهكذا كان هديه صلى الله عليه وسلم يبحث على تزويج المعسر إذ من السنة تسهيل أمور الزواج واجتناب تعقيدها ومنها أيضا تزويج الرجل الكفء في الدين ولو كان فقيرا وقد لا يكون جميل الخلقة إلا أن الخير الذي في قلبه والإيمان الذي بين جوارحه يدعو المؤمن اللبيب إلى أن يزوج مثل هذا ولو كان شكله وظاهره لا يعينان للوسامة شيئا ، وقد كان صحابي اسمه جليبيب به قبح أي أنه غير جميل مع ذلك سعى النبي صلى الله عليه وسلم في تزويجه بنفسه ولعلنا نأخذ درسا من فعله إذ سعى في التقريب وعقد النكاح ومشى في حاجة أخيه المسلم ، فعن أبي برزة الأسلمي أن جليبيبا كان امرء من الأنصار وكان أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم إذا كان لأحدهم أيم أي فتاة لم يزوجه حتى يعلم النبي صلى الله عليه وسلم هل له فيها حاجة أم لا فقال صلى الله عليه وسلم لرجل من الأنصار يا فلان زوجني ابنتك قال نعم ونعم عين قال إني لست لنفسي أريدها قال ولمن قال لجليبيب قال يا رسول الله حتى أستأذن أمها فأتاها فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ابنتك ، قالت نعم ونعم عين زوج رسول الله قال إنه ليس لنفسه بل يريدها قالت فلمن قال لجليبيب ، قالت أجليبيب لا لعمر الله لا أزوج جليبيبا ، فلما قام أبوها ليأتي النبي صلى الله عليه وسلم قالت

الفتاة من خدرها لأبويها من خطبتي إليكما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أتردون على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمره ادفعوني إلى رسول الله فإنه لن يضيعني فزوجها جليبيبا والذي استشهد في إحدى الغزوات بعد أن قتل سبعة من الكفار .

وهنا نستنتج ضرورة تزويج صاحب الدين والخلق والسعي له عند الناس بأن يزوجه من بناتهم فلا يردون فقره ولا دمانته ولا قلة حسبه وبهذا دعا الإسلام إلى ترك المعايير الجاهلية جانبا مع التفطن إلى للأسس السليمة لإقامة البيوت الإسلامية التي تتكون من الرجل الصالح والمرأة الصالحة .

## 2 - أن يكون مستطيعا للباءة :

لقد حث الإسلام على الزواج الشباب الذين يستطيعون الباءة حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم { من استطاع منكم الباءة فليتزوج } والقصد من ذلك القدرة على القيام بنفقات الزواج ووليمة العرس وكل ما يتعلق بالحياة الزوجية من ماديات ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الرجل الذي يتكاسل في إيجاد عمل يسد به مختلف حاجاته ولا يسعى جاهدا إلى كسب رزقه بنفسه فإنه لا يصلح أن يكون زوجا لعدم اكتمال مفهوم الرجولة لديه ، لذا ينبغي تحري الرجل القوام على زوجته وتزويجه إذا أتى خاطبا لأنه يعلم جيدا ما له عليها من واجبات ويعي كل الوعي أن الزواج يقوم على العديد من المسؤوليات التي تناط به كزوج وإنه بهذه الطريقة قد ينجح مستقبلا في القيام على شؤون أسرته ولا يسمح لزوجته وأولاده أن يلجءوا إلى غيره في طلب شئ ما إلا للضرورة القصوى .

## 3- أن يكون رقيقا بالنساء :

إن المرأة عاطفية بطبعها ورقيقة بفطرتها وتحب من يروي لها حاجتها إلى العطف واللين ، ولعل الرفق في المعاملة سر نجاح وسعادة واستقرار للأسر ، والرفيق أولى بالحب من غيره فمن لانت كلمته وجبت محبته ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في شأن أبي جهم : أما أبو جهم فرجل لا يضع عصاه عن عاتقه ولكن انكحي أسامة .

والرجل الناجح هو الذي يحسن إدارة مشاكله الزوجية دون اللجوء إلى أساليب عنيفة يستغل بها ضعف زوجته وقدرته على السيطرة عليها وتملكها.

## 4- أن يكون ذا حسن :

إن من مقومات الزواج السعيد أن يسر الرجل بمنظر زوجته وأن تسر هي بالنظر إليه وهذا حتى لا يحدث نفرة وحتى لا تكفر العشير معه ، وبتجملها لها يكون ملء عينها فلا تنظر إلى أحد سواه فتتعفف عن اقتراب الحرام وتستغني بزوجه عن كل الرجال .  
ومن النساء من تحب الجمال الفائق فتعطي الأولوية للخاطب الوسيم دون غيره ولو لم يتحلى بالصفات المطلوبة في الزوج الصالح ، وقد تتعرض بعد ذلك إلى مشاكل وخلافات بينها وبينه قد يعجز الجمال كل العجز عن حلها لأنه مظهر وليس جوهر تقوم عليه السعادة الزوجية .

## 5- أن يكون صادقا أميناً:

إن من أهم المعايير الصالحة لبناء أسرة قوية أن يتحلى الرجل بالصدق والأمانة ، فالأمين لا يخون زوجته بالغييب في نفسه ومالها ، والصادق من لا يتخذ طرقاً ملتوية لبلوغ ما يريد يتميز بالوضوح والصراحة ويصدق قولاً وعملاً ، قال جل وعلى : {إن خير من استأجرت القوي الأمين} وقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم بخديجة رضي الله عنها لاشتهاره بالصادق الأمين .

## 6- أن يكون من أسرة طيبة :

إن من الضروري أن تقترن الفتاة برجل صالح من أسرة كريمة الخلق طيبة السمعة لأنه الزوج لها فهي تنتمي إليه وتتأثر بحسبه ونسبه وهو الأب لأبنائها الذين يحملون اسمه وطباعه ويكتسبون أخلاق أعمامهم وعماتهم ، ويمكن معرفة ذلك من السؤال عن أسرته والأسرة الطيبة المحترمة سيرتها معروفة في كل مكان ولذلك لما تقدم أبو طلحة لأم سليم رضي الله عنها قالت له : مثلك لا يرد فهو مشهور بمكارم الأخلاق .

## 7- أن يكون مسؤولاً :

ويمكن اكتشاف هذا من خلال المواقف الذي يمر بها فإذا كان يستطيع أن يتخذ القرار بنفسه وأن يكون متأنياً في اتخاذه فهو رجل يتحمل مسؤوليته ، أما ذلك الذي لا يتخذ قراراً بعيداً عن أمه وأبيه وأصدقائه فإنه لا يصلح أن يكون زوجاً لأن الحياة معه غير مستقرة ومضطربة لذا حق للمرأة أن ترد من أتاها خاطباً بهذه الصفات لأنها قد تتحمل معه أعباء كثيرة . ( الغزالي ص 36-57 ) .

## 8- أن يكون عاقلاً :

والعقل هنا لا نقصد به ما يناقض الجنون وإنما المراد به الحكمة في التعامل والترث قبل الحكم على الأشياء وأن يتميز ببعد النظر وإدراك عواقب الفعل السيئ ويرفض الاندفاع وراء باعث الغضب ، يحرص على الإنصاف ويتحلى بنظرة متوازنة لشتى الجوانب والمواقف الإنسانية ، ومما لا شك فيه أن كمال الرجل في عقله ورسالته حيث يكون حازماً غير متردد وهذا أولى من غيره بالزواج .

## 9 - أن يكون سوي الشخصية معتدل المزاج:

إن من دواعي ارتياحنا لشخص ما هدوئه الذي يغلب عليه وثقته بنا واحترامه لنا وعدم الشك فينا وهذه العناصر أساس استمرار كل علاقة زوجية لأن المضطرب القلق متقلب المزاج غاضب في كل موقف استحق ذلك أم لم يستحق مبالغ في غيرته على زوجته تصعب الحياة معه وينصح بعدم القبول به كزوج لأنه يرهق أكثر من ما يريح ويشقى أكثر مما يسعد ولا لذة في العيش معه أبداً .

إضافة إلى السلامة البدنية والتعلم والوعي وغيرها من الأسس التي تضمن سلامة الأسر وحسن العشرة بين الزوجين .( إبراهيم ص70-57).

## الكفاءة في الزواج :

ويقصد بها المساواة والمماثلة والكفاء بالكفاءة المثلث والنظير ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : { المسلمون تتكافأ دماءهم } ، أي تتساوى فيكون دم الوضع منهم كدم الرفيع ، والمقصود بالكفاءة في الزواج المماثلة بين الزوجين دفعا للعار في الأمور المخصوصة ، وتشمل الكفاءة الدين إذ لا يجوز أن تنكح امرأة مسلمة لرجل كافر ، وكذلك الاستقامة والصلاح والنسب والحرية والحرفة والمال وهذا ما اتفق عليه جمهور العلماء والغرض من هذا توفير دواعي الاستقرار والانسجام في الأسرة وتجنب دواعي الشقاق والضرر والتنغيص لأن النكاح يعقد للعمر ويشتمل على مقاصد وغايات كالازدواج والصحبة والألفة وتأسيس القرابات ولا ينتظم ذلك عادة إلا بين الأكفاء .

وذهب علماء آخرون إلى أن الكفاءة لا تشمل النسب والمال وإنما الدين والاستقامة فقط حيث يجوز للرجل الصالح الذي لا نسب له أن يتزوج امرأة نسبية ولصاحب الحرفة الدنيئة أن يتزوج من امرأة رفيعة القدر ولمن لا جاه له أن يتزوج بذات جاه وشهرة وللفقير أن يتزوج الغنية ما دام مسلما عفيفا .

إن الكفاءة وإن كانت ضرورية إلا أنها لا تؤدي إذا انعدمت إلى بطلان النكاح فقد تم بين رضا الطرفين وإنما يمكن فسخ العقد لفتاة أكرهها والدها على الزواج من فاسق مثلا ، ولللدلالة على أن الكفاءة تعتبر في الدين لا الأنساب قوله تعالى : “المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض” فإذا فقدت الكفاءة في الدين لن تعوضها كفاءة أخرى في حين أن الدين عوض عن كل ما عداه حيث رفع الإسلام سلمان فارسا ووضع الكفر الشريف أبا لهب وعليه فإنه يجوز تزوج الفقير بالغنية وللمولى أن يتزوج الشريفة القرشية وللكبير أن يتزوج الصغيرة لكن لا يجوز للفاسق وفاقد الدين أن يتزوج الصالحة التقية مهما توفرت له الكفاءة في المال والحسب والنسب والجاه.

## الكفاءة في السن :

عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه خطب أبو بكر وعمر رضي الله عنهما فاطمة فقال صلى الله عليه وسلم إنها صغيرة فخطبها علي فزوجها منه ، إذن التكافؤ في السن بين الزوجين هو القاعدة وإن أجاز الإسلام غير ذلك فقد تزوج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها وهي تكبره بخمس عشرة سنة وبعائشة رضي الله عنها وهو أكبر منها بخمس وأربعين عاما. كما أن الكفاءة في السن عامل مهم في التقارب بين الزوجين من حيث الميول وطريقة التفكير والاهتمامات وهذا ما يحقق الانسجام بينهما ، إلا أن هذا أمر نسبي في كثير من الأحيان لأن التوافق بين الزوجين يتحكم فيه متغيرات أخرى أولى وأهم من السن.

كما ينبغي للراغبين في الزواج الحرص على الكفاءة في المستوى التعليمي ومن حيث البيئة الأسرية والاجتماعية لدى شريك الحياة إذ لا تتفق أمية مع رجل ذو مستوى تعليمي رفيع مثلا ، ولا تستقر بنت البدو عند شريك متفتح متحضر في كثير من الأحيان لذا ينبغي أن يختار الشباب من يناسبهم من الفتيات ولا ينظر فقط إلى شخصيتها ومدى انجذابه إليها وإنما يركز أيضا على درجة التوافق والتكافؤ المرتقبة بينهما ويلاحظ جيدا نقاط التشابه والاختلاف في ما بينهما عندها يستطيع أخذ القرار بشأن إنشاء رابطة زواج مع هذه الفتاة أو الإعراض عنها باحثا عن من تناسبه وتكون كفاء له .

## الحب قبل الزواج :

لقد ساد في عصرنا الحالي أن الفتاة لا تتزوج إلا من شخص تحبه وهو كذلك وحينما نقول الحب فإننا لا نقصد به ذاك الإعجاب من أول نظرة وإنما يبدو في غالب الأحيان على شكل علاقات عاطفية عميقة ووثيقة قد تدوم لسنوات قبل أن تتحول إلى خطوبة ، ومن المعلوم أن تلك العلاقة غالبا ما تكون سرية يجهلها الأهل والذين لا يعلمون إلا قبل أيام قليلة قبل الخطبة ، وبما أن الحب يكون قد تملك القلوب وتمكن منها فإن الشاب والفتاة لا يستمعون إلى نصيحة ناصح وإن كانا غير متكافئين في ما بينهما إلا أنهما يصبران على الحفاظ على العلاقة والاستمرار فيها متحدين كل الظروف باذلين كل ما في وسعهما فقط حتى لا يتفرقا ، وإن مثل هذا الحب الجارف الذي لا يخضع إلى قوة عقل تحكمه فإنه لا يصلح لبناء أسرة قوية الدعائم لأن الطرفين قبل الزواج قد يعيشان الحب في ذروته ويأخذون منه القدر الكافي لكن حينما يتزوجان سرعان ما تحبو كل تلك العواطف المشتعلة وينطفئ كل ذاك الحب الكبير هذا لأن مرحلة الزواج ليست كأي مرحلة أخرى سابقة لها لما فيها من أعباء ومسؤوليات وأدوار يقوم بها الزوجين كل يؤدي واجبه من أجل قيادة الأسرة إلى بر الأمان ، كما تتميز الحياة الزوجية بحدوث مشاكل بين الطرفين وظروف طارئة ومواقف ضاغطة تعتمد مواجهتها على ما يحمله الفرد من مهارات وخبرات حياتية وقيم دينية واجتماعية كالتحمل والصبر والتضحية والتعاون والتكافل ، وهنا نجد الحب غير كفيل بحل المشكلات بل يتسع المجال لعناصر أخرى ينبغي توفرها في هذا المقام .

ولو أن الحب مغذي قوي للعلاقة الزوجية لكن وجوده منفردا لا يكفي لحياة زوجية سعيدة ومتوازنة ، ومع هذا فإن الجميع يتفق على أنه قد تستحيل الحياة والعشرة بين زوجين ييغض كل منهما الآخر هذا لأن الإنسان مفطور على أن يشعر غيره بحبه وينتظر في المقابل أن يبادل له إياه هو أيضا ، ولعل وجود الرضا في أركان عقد الزواج أكبر دليل على أن الشاب لا يتزوج من فتاة لا يحبها وهي كذلك لأن طبيعة العلاقة الزوجية تتميز بشدة القرب وشدة الخصوصية وهذا لا يمكن أن يكون إلا بين متحابين .

والحب الذي تتغذى عليه العلاقة الزوجية ليس بالضرورة أن يكون في أوجه قبل الزواج لأن الكثير من الناس يعتقد أنه لا يمكنه أن يتزوج بشريك لم يعيش معه الحب قبل الزواج ، إنها فكرة خاطئة لأن الحب الحقيقي والمشروع لا يبلغ ذروته إلا بعد الزواج لأنه في البداية مجرد عواطف قلبية لكن إذا تحولت إلى سلوكيات وممارسات ستثير الشعور بالمتعة والسعادة وتعزز من الثقة والأمان بين الطرفين



، أما قبل الزواج فهو حب غير منضبط ولا متزن يقوم على الخيال الذي ينسي من يعيشه حقيقة الواقع وقد ينتهي بزواج وقد لا ينتهي الأمر الذي يشعر الطرفين بعدم الاستقرار باعتبارها علاقة غير مشروعة ورابطة غير قانونية فإنها إذن غير ثابتة.

وهنا يمكن القول أن الزواج أنسب مجال للحب الغزير الذي ينمو وينمو مع الأيام ، والجدير بالذكر أن الزواج التقليدي كان لا يعرف الحب إلا بعده ولكن قد يألف الزوج زوجته وهي تألفه وتحبه وهذا أمر فطري عند البشر فلا ينبغي أن يقلق الشباب والفتية ويستغربون من زواجهم ممن لا يحملون تجاههم ذاك الحب الكبير الذي لا تقام رابطة زوجية في زمننا إلا بوجوده ، ولنتأمل ما الفرق بين الزواج التقليدي والزواج الحديث ولماذا كان الأول أنجح من الثاني الذي بات ينتهي غالبه بطلاق بعد بضع سنين بل أشهر لم نقل عدة أسابيع .

إن المودة الخالصة الصادقة هي عماد كل زواج ناجح قال تعالى : { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة } وهنا يقول العلماء أن الحب جعلي أي يجعله الله بين الزوجين في ما بعد.

رغم كل ما ذكر فإننا لا ننفي إطلاقا زواج المتحابين لأنه أنصف طريق وأنجح سبيل لهما للاستمرار في حبهما إلا أنه يجب أن يعمل كل محب على تحويل حبه إلى مشروع زواج حتى يتحصن به ويترفع عن علاقة وصلة محرمة لا يرضاها الله ولا يقرها المجتمع ، ومن جهة أخرى لا ينبغي أن يختار شريك حياته اختيارا قلبيا محظا ولا يترك لعقله مجالا في ذلك لأن الزواج الناجح هو ذاك الذي يقوم على الموازنة بين الميل العاطفي والتفكير العقلاني حتى يختار الأنسب والأكفأ له . ( صادق ص 45-55 ).

## سادسا - الخطوبة:

تعريفها : طلب المرأة للزواج بالوسيلة المعروفة بين الناس والخطبة من مقدمات الزواج فإن أجيب إلى طلبه فلا يعدو كونه وعدا بالزواج وبذلك تظل هذه المرأة أجنبية عليه حتى يعقد عليها لأن النكاح لا ينعقد بمجرد الخطبة ، كما تعرف على أنها وعد بالزواج.

## حكم الخطبة :

إنها ليست شرطا في صحة النكاح فلو تم بدونها لكان صحيحا لكنها في الغالب وسيلة للنكاح فهي عند الجمهور جائزة لقوله تعالى : { ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء } .

إن الإسلام بتشريع الخالد ومبادئه السمحة القويمة وضع أمام الخاطب الذي يريد الزواج أصولا متبعة في الخطوبة ومبادئ عملية في الطريق إلى الزواج والتي إذا انتهجها الشاب في زواجه وسار عليها في انتقاء شريك حياته كانت خطوبته موفقة وزواجه سعيدا بل تتولد المحبة بينه وبين زوجته في ظل وفاق تام وتفاهم متبادل .

من تخطب إليه المرأة ؟

الأصل أن يطلب الزواج بالمرأة خطبتها من وليها فعن عروة أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب عائشة رضي الله عنها من أبي

بكر رضي الله عنه فقال له أبو بكر إنما أنا أخوك فقال صلى الله عليه وسلم أخي في دين الله وكتابه وهي لي حلال .

ويجوز أن تخطب المرأة الراشدة إلى نفسها لحديث أم سلمة رضي الله عنها قالت لما مات أبو سلمة أرسل إلي النبي صلى الله عليه

وسلم حاطب ابن أبي بلتعة رضي الله عنه يخطبني له فقلت إن لي بنتا وأنا غيور ، هذا في الخطبة وليس في العقد أما في العقد فلا يحل

لأحد أن يتزوج امرأة بغير إذن وليها فقد قال صلى الله عليه وسلم : { لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل } .

## من تباح خطبتها ؟

لا تباح خطبة امرأة إلا إذا توافر فيها شرطان:

الأول أن تكون خالية من الموانع الشرعية المؤقتة التي تمنع منه زواجها في الحال و خالية من الموانع الشرعية الدائمة ، والثاني ألا

يسبقه غيره إليها بخطبة شرعية ، فإن كانت ثمة موانع شرعية كأن تكون محرمة عليه بسبب من أسباب التحريم المؤبدة أو المؤقتة أو

كانت مخطوبة فلا تباح له خطبتها .

جواز عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح :

إذا وجدت المرأة المؤمنة رجلا صاحب دين وخلق فإنها يجوز أن تعرض نفسها عليه رغبة في صلاحه فعن ثابت البناني قال: كنت

عند أنس وعنده ابنة له قال أنس جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم تعرض نفسها عليه قالت يا رسول الله ألك بي

حاجة قالت بنت أنس ما أقل حياءها وا سواتاه قال هي خير منك رغبت في النبي صلى الله عليه وسلم فعرضت عليه نفسها ، أما

إعلان المرأة عن رغبتها في الزواج في الجرائد والمجلات وشبكات الإنترنت وبث صورها وذكر مواصفاتها فذلك يتنافى مع الحشمة والحياء

والستر .

كما يجوز للرجل عرض ابنته على الرجل الصالح ليتزوجها والدليل في ذلك من القرآن الكريم حيث قال الشيخ الصالح لموسى عليه

السلام : { إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين على أن تأجرني ثماني حجج } وهكذا لم يجد الصالحين في عرض بناتهم على

الرجال الصالحين شيئا بل إنه من الأمانة أن يحسن الأب اختيار الزوج لابنته حتى لا تقع في براثن إنسان لا يعرف الله حقا.

وجوب التحري الدقيق والسؤال عن الشاب المتقدم للزواج:

أرشد الإسلام إلى ضرورة معرفة الخاطب والتحري عنه فعن معقل بن يسار رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : {

ما من عبد يسترعيه الله رعية فلم يحطها بنصحه إلا حرم الله عليه الجنة } وعليه يجب اجتهاد الولي في تحري الصفات الطيبة وذلك بأن

يستشير أولي العلم وذوي التقوى والصلاح ممن يثق بأمانتهم ومعرفتهم حق الشهادة لله عز وجل ممن لا تحمله البغضاء على الحسد

وإكتمان الجميل ولا يحملة الود على المجاملة وستر العيوب ويجب ألا يكتفي بالمعرفة السطحية والشهادة العابرة لأن في ذلك خطر على النساء وتقصيرا من الأولياء الذين هم رعاة مسؤولون أمام الله عز وجل عن رعيتهم .

### النظر إلى المخطوبة :

ويقصد به الرؤية والمشاهدة وتأمل الشكل العام ومواطن الجمال وما يدعو إلى النكاح والارتياح للمرأة.

### حكم النظر إلى المخطوبة :

نظر الرجل إلى المرأة التي يرغب في نكاحها ويغلب على ظنه أنه يجب إلى نكاحه منها جائز في قول عامة أهل العلم فقد قال بذلك الحنفي وبه قال عامة المالكية وهو المشهور عن الإمام مالك كما قال به الشافعي والحنابلة ، ولدلالة على جواز النظر إلى المخطوبة جاء في الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كمت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتاه رجل فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار فقال له رسول الله أنظرت إليها قال لا قال فاذهب فانظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئا رواه مسلم ، وعن سهل ابن سعد أن امرأة جاءت إلى رسول الله فقالت : يا رسول الله جئت لأهبط لك نفسي فانظر إليها صلى الله عليه وسلم فصعد النظر إليها فصوبه ثم طأ رأسه فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها بشيء جلست فقام رجل من أصحابه فقال أي رسول الله إلم تكن لك بها حاجة فزوجنيها ، وعن المغيرة ابن شعبة أنه أراد أن يتزوج امرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اذهب فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما.

### الصراحة بين الخاطب والمخطوب :

إذ يجب على الخاطب أن يقدم نفسه تقدما يترجم حقيقة نفسه وحياته دون مبالغة أو إخفاء لبعض الجوانب ، وعلى ولي الزوجة أن يخبر الخاطب بحال موليته من جميع الوجوه ويذكر له مما فيها من المحاسن وما فيها من المساوئ حتى يكون الاثنان على بينة من أمرهما وحتى لا ينقسم حبل العلاقة بعد الارتباط ومعلوم أن كل شيء سيئين وأن الحقيقة ستظهر وستكون النتيجة سيئة إلم تتسم المعاملة أثناء الخطوبة بالصدق والصراحة ، ويمكننا القول بكل أسف أن هذا المبدأ لا يوجد إلا عند القليلين ممن يقدرون قيمة الحياة الزوجية ويدركون أهمية هذه الرابطة الوثيقة المقدسة ، والكثير من الناس يرى أنها صفقة من صفقات البيع التي اعتاد أن يستعمل فيها الحيل بأنواعها والمكر ولا يهمه بعده ما ينتج عن ذلك من المشكلات والأمور التي لا تحمد عقبها .

وتشمل الصراحة كل ما يتعلق بالخطب والمخطوب من معلومات إذ لا يجوز إطلاقا التستر وإخفاء ما يعانیه أحدهما من أمراض قد تكون عائقا في الحياة الزوجية في ما بعد ، ومن حق الراغب في الزواج أن يعرف كل شيء عن من يرغب فيها زوجة له وهي كذلك فلا عيب أن يصرح كلا الطرفين بما يجب وما يكره ويميله واهتماماته واتجاهاته ، بالإضافة إلى ضرورة الإفصاح عن عيوبه وطباعه وكذا عن ظروفه الحالية وعن هدفه من الزواج وما الذي يريده بالتحديد من شريك حياته ، ولا يخفى على أحد أن الكثيرين يذكرون المزاي

في أنفسهم وشخصيتهم وحياتهم ويخفون النقائص خوفاً من أن يعرض الطرف الآخر عن الزواج بهم لأنه قد أخذ عنهم صورة مسبقة ملئة بالإيجابية ولا سلبية فيها ، لكن لا ينبغي أن ننسى أنه لا أحد يتميز بالكمال والمثالية ويخلو من النقائص والعيوب ولا يصح أن نجد أنفسنا من بشرتنا التي فطرنا الله عليها والتي تقتضي أننا نخطئ ونصيب وأن لكل شخص مزاي وعيوب لذا من الخطأ أن يظن الشباب والفتيات أنهم سيرتبطون بشريك حياة مثالي فيه كل الصفات الطيبة ، لأن هذه النظرة قد تؤدي إلى الإحباط لاحقاً بمجرد اكتشاف أول عيب فيه أو لقيامه بأي خطأ أو تصرف لا يعجب الطرف الثاني وما الخطوبة إلا ليتعرف الخاطب على مخطوبته ويكتشف بعضاً من طباعها ومستوى الوعي لديها وطريقة تفكيرها ونظرتها إلى الحياة وإلى الأشياء عموماً ، فضلاً عن ملاحظة سلوكها داخل البيت مع أفراد أسرتها ، وهي بدورها تلاحظ تصرفاته معها والتي تعكس لها بعض اتجاهاته وقناعاته حتى تعرف إذا ما كان كفءاً لها فتقبل به زوجها أو ترفضه لم يكن كذلك .

ومن المعلوم أن كلا الطرفين قد يتصنعان ولا يتصرفان تصرفاً تلقائياً وطبيعياً إلا أن كثرة اللقاءات في الوسط الأسري من شأنها أن تكشف الكثير ، فقط يجب أن تتميز بالنباهة والذكاء والفضيلة وأن تكون لدينا القدرة على امتحان الآخر ببعض المواقف للكشف عن ردود أفعاله واستجاباته إزاء مختلف الأشياء .

ونؤكد على أهمية الصدق في نجاح الزواج وأن كل ما سواه من كذب وخداع وتكلف سرعان ما يخفق صاحبه لكن لا ينبغي أن نعيش خيلاً ونمثل به قصة زائفة لشخصيتنا ونجعل الآخر يصدقها على أنها هي الحقيقة حتى تمضي بنا العلاقة لتصل إلى عمق الحياة الزوجية حيث يكشف كل ستار ويزال كل قناع عندها تشب نيران الخلافات ويشتد النزاع الذي سرعان ما يؤول إلى الطلاق أو أن العلاقة بينهما قد تستمر لكن ضعيفة هشّة البناء يسودها الشقاق وعدم الوفاق والشكوك وعدم الإحساس بالأمان مع الطرف المخادع الكاذب .

( يوسف ص 78-90 ) .

### دور الأسرة في مرحلة الخطوبة:

إن للأسرة دوراً هاماً في نصح وتوعية المقبلين على الزواج كونهم يفتقرون إلى الخبرة والدراية بمتطلبات الحياة الزوجية الأمر الذي يدفع الأسرة إلى تصحيح بعض المفاهيم الخاطئة تجاه الزواج مع التوجيه نحو اختيار شريك الحياة المناسب من أسرة ملاءمة لتلك الأسرة .

بالإضافة إلى أن الشباب والفتيات لا يدركون المعاني الكامنة وراء فترة الخطوبة هذه الفترة المهمة التي قد تحدد مسار الزواج وإنها أنسب مجال للتعارف والتقارب والتفاهم في وجهات النظر بين الخطيبين حتى يتعرف كل منهما

عادات الآخر ويتأقلم معها وللأسرة دور في ذلك من خلال الإرشاد وكذا بالسماح للخطيب بزيارة مخطوبته في البيت والتي بموجبها تبني المخطوبة تصورات تجاه خاطبها لتركبها مع ملاحظات وانطباعات وآراء أمها وأبيها وأخيها بعد تحاورهم وتشاورهم ومن ثمة تتشكل لديها صورة كاملة عنه ، فإذا وصلت معه إلى مرحلة الانسجام التام تم الزواج على أساس صلب ومتين لذلك تعد الخطوبة مرحلة الاستعداد للزواج تحت رعاية وإشراف الأهل إذ يجب أن يمنعوا اختلاء الخاطب بمخطوبته لما في ذلك من تأجيح للعواطف ما يسمح بانطلاق الغرائز دون قيد للوقوع في أخطار جسيمة .

( بكار ص 25 - 28 ) .

## خلاصة:

نستنتج أن الزواج أمر هام للغاية لذا ينبغي أن نتروى في اختيار شريك الحياة لنعيش برفقته السعادة والاستقرار ، كما لا يجوز الارتكاز على معيار واحد أو اثنين في الاختيار وإغفال المعايير الأخرى التي لا تقل أهمية عنه ، وحتى ينجح الاختيار الزواجي ينبغي أن يقوم على الدين في المقام الأول لأنه عماد كل أسرة والتقوى أساس لكل بناء .

ولا ننسى إشراك الأهل في هذه العملية لأن عقد القران لا يتم بين قلبين متحابين فقط ولكن بين زوجين متكافئين وأسرتين منسجمتين ، لذا لا يجب على الأسرة أن تقصر في تقديم النصح لأبنائها من أجل الموازنة بين عاطفة جياشة وعقل راجح ، هذا لأن الزواج يقوم على المودة والرحمة وكذا على الحكمة في التفكير وحسن التدبير من قبل الشريكين .

وحتى يتحقق اختيار زواج ناجح قائم على تشاور أسري وقرار فردي ينبغي على أفراد الأسرة وخاصة الوالدين التقرب من أبنائهم الشباب وإحاطتهم بالحب والتقدير والاهتمام حتى تضيق دائرة الخلاف بينهم وحتى يسهل اقتناع الصغير برأي الكبير وتقبله لنصيحته بعيدا عن الجدال والشجار الذي باتت تشهده أسرنا اليوم فيشأن الاختيار للزواج ، وحينما لا يكون البيت مفعما بالحب ولا يهتم كل واحد بأمر الآخر فإنه من الطبيعي جدا أن يتعصب كل لرأيه ولو كان خاطئا فيتزوج الشاب العنيد بالتي يحبها وهي غير مناسبة له بكل المقاييس ولو طلقها بعد أسابيع أو أشهر.

وآخر ما نقوله هو أن الاختيار الزواجي لا يقوم على رغبة المقبلين على الزواج ولا يتأسس على قصر الأولياء ورفضهم لشريك غير محبوب من قبل ابنهم أو ابنتهم ، وإنما الأصل هو التحاور والتشاور بين الشباب والآباء بطريقة عقلانية بعيدة عن التصلب والتشدد والعناد وبهذا يمكن تكوين أسرة قوية ناجحة ومستقرة .

# الفصل الثالث: مفاهيم وأطر الزواج ..

- تمهيد

- مفهوم الزواج

- لمحة عن تاريخ الزواج

- حكم الزواج والحكمة منه

- دوافع الزواج

- أهداف الزواج

- عقد الزواج

خلاصة

## - تمهيد:

لا شك أن الزواج هو الوسيلة الأسمى لتكاثر النسل وحفظ النوع السلسلة البشرية ، كما أنه الطريق المشروع لإرواء الغرائز وتحقيق الاستقرار النفسي والسكن الروحي والسبيل الوحيد لبناء أسرة في المجتمع.

الزواج عقد دائم وعشرة أبدية وهو أول خطوة نحو تكوين أسرة، لذا من الواجب على الراغبين فيه الوعي بأهميته ومقاصده ومسؤولياته لتفادي الكثير من المشاكل الواقعة قبل الزواج وبعده.

وفي هذا الفصل سنتطرق الباحثة إلى توضيح معنى الزواج وشروطه ودوافعه وأهدافه ، ثم حكمه والحكمة منه ووظائفه وبهذا يتسنى للراغب في الزواج أن يفكر فيؤهل نفسه إلى إنشاء أسرة ومن ثم يكون على وعي كاف بمحاجاته المراد إشباعها عبر الزواج وأهدافه التي يرغب في تحقيقها وهنا يسهل عليه تحديد مبتغاه من اختيار الزوج المناسب.

## أولا - مفهوم الزواج:

### 1- لغة :

الزواج في اللغة يعني اقتران الزوج بالزوجة والذكر بالأنثى ، والزواج خلاف الفرد حيث يقال زوج أو فرد وشفع أو وتر والزوج هو الفرد الذي له قرين مناقض له من نفس الجنس كالذكر والأنثى والأبيض والأسود والليل والنهار والحلو والمر والرطب واليابس...  
والزوج هو البعل والمرأة زوج أيضا قال الله تعالى { اسكن أنت وزوجك الجنة } ، ويقال لها زَوْجَةٌ أيضا قال يونس ليس من كلام العرب زَوْجُهُ بامرأة بالباء ولا تَزَوَّجَ بامرأة بل بحذفها فيهما حيث يقول تعالى { وزوجناهم بحور عين } أي قرناهم بمن من قوله تعالى { احشروا الذين ظلموا وأزواجهم } أي وقرناءهم وامرأة مَزُوجٌ بكسر الميم أي كثيرة التزوج ويقال أيضا رجل مزواج ، ويقال للاثنتين هما زوجان وهما زوج وهما سيان وهما سواء . (مصطفى: 406) (ابن منظور: 434)

### 2 - التعريف الديني للزواج :

ينطلق مفهوم الزواج الناجح السعيد أساسا من المفهوم الديني للزواج فهو جزء لا يتجزأ من التعاليم الإلهية التي تهدف إلى قيام المجتمع الإنساني واستمرار الذرية الصالحة .

وهو رابطة تتم بعقد شرعي يرم بين الرجل والمرأة وبه يصبح الاستمتاع مباحا وتترتب عليه مجموعة من الحقوق والواجبات والعديد من التبعات والمسؤوليات ، ولقد جعل الله الرجل سترا للمرأة وهي ستر له قال تعالى : { هن لباس لكم وأنتم لباس لهن } البقرة 187. (الدهاري، 2008: 25-41).



كما أنه سنة من سنن الله في الخلق والتكوين لا يشذ عنها عالم الإنسان ولا عالم الحيوان ولا عالم النبات ، { وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ } { سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يَعْلَمُونَ } فهو الطريق الذي اختاره الله للتوالد والتكاثر حيث كرم الإنسان وفضله على كثير ممن خلق تفضيلاً فهذب غرائزه وحرّم الاتصال غير المشروع بين الذكر والأنثى بل صان كرامته وحفظ شرفه فجعل اتصال الرجل بالمرأة اتصالاً كريماً مبنيّاً على رضاها إذ أن الزواج يعلن على الملأ فيصبح كل طرف حلاً للآخر وبهذا وضع ربنا عز وجل للغريزة سبيلها الآمن وحمى النسل من الضياع.

ويعد الزواج عبادة يستكمل بها الإنسان نصف دينه ويلقى بها ربه على أحسن حال من الطهر والنقاء فعن أنس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : { من رزقه الله امرأةً سالحةً فقد أعانه على شطر دينه فليتيق الله في الشطر الباقي } رواه الطبراني والحاكم وقال صحيح الإسناد .

( سيد سابق ، 1981 ، ص 5 و 7 )

### 3 - التعريف النفسي للزواج :

يفسر الزواج من الناحية النفسية على أنه أمر فطري يعد التفكير فيه من مطالب النمو السليم لأنه يعمل على إشباع العديد من الحاجات النفسية كالحب والأمن والتقدير ، بالإضافة إلى تحقيق الوظائف البيولوجية والاجتماعية. (زويدي وناصر، 2014: 213).

كما أنه علاقة ديناميكية بين الرجل والمرأة يتوقع فيها الأوقات الهادئة والعصبية ، فالسعادة فيها تقوم على جهد يبذله الطرفين بهدف تحقيق التوافق النفسي والتفاهم العميق زيادة على التقبل والإدراك والتقدير المتبادل لمحاسن ومساوئ الطرف الآخر. (أبو أسعد وختاتنة، 2014: 34).

### 4 - التعريف الاجتماعي للزواج :

يعرف الزواج في إطاره الاجتماعي على أنه نظام اجتماعي جوهري مقيد بشرائع دينية متباينة حسب الشعوب والأمم ، بالإضافة إلى أنه رابطة تجمع بين رجل وامرأة عاقلين قادرين على تحمل المسؤولية مستعدين للاتفاق والصبر بغرض تكوين عائلة سالحة. (أبو أسعد وختاتنة، المرجع السابق: 33).

كما أن الزواج ميثاق تراضي وترباط غاية الإحصان وبناء أسرة مستقرة تحت رعاية الزوجين يسوده الاتفاق بينهما إذ لا أحد يفرض رأيه على الآخر حيث أن بينهما حقوق وواجبات ومهام واضحة لا لابس فيها ينبغي على الطرفين الوعي بها.

ويعتبر الزواج مؤسسة وشراكة مهمتها الأساسية بناء الأجيال وتكوين المجتمع ، وهو أنسب مجال لإرواء الغرائز وأحسن سبيل لإنجاب الأولاد واستمرار الحياة وحفظ الأنساب التي عنها الإسلام عناية فائقة.

(غرايبي، 2002: 39).

## 5 – التعريف القانوني للزواج:

يعرف الزواج من الناحية القانونية على أنه عقد يوقع بين الرجل والمرأة بعد الإيجاب والقبول بينهما بألفاظ تفيد معنى الزواج لغة أو عرفاً من أجل حياة مشتركة تحت سقف واحد ويتضمن عدة بنود تنظم العلاقة بينهما وتحفظ الحقوق وتحدد الواجبات بغية إرساء دعائم متينة للأسرة. (أبو أسعد وختاتنة، المرجع السابق: 34).

## ثانياً – لمحة عن تاريخ الزواج:

من المعروف أن أول من خلق من البشر هو آدم عليه السلام ولما كانت الحاجة إلى الجنس الآخر أمر فطري خلق الله حواء لتكون له زوجة وهذا أول زواج عرفته الدنيا ، ومن هنا أخذ الجنس البشري ينمو ويتكاثر عبر الزواج الذي أخذ عدة أشكال في ما بعد مع اختلاف الأديان والمجتمعات حيث أن المجوسية أباحت زواج الأخ بأخته ، أما اليهودي فكان يتزوج بنت أخته ، واستمر الزواج عبر الأزمان من دون نظام يحكمه أو قواعد تقيد به إلى فترة ما قبل الإسلام حيث كان الابن يرث زوجة أبيه بعد مماته ويعاشرها دون عقد زواج وكان الواحد منهم يتزوج عشرة نساء وعشرين وحتى أربعين. (المسند، الشريط الأول).

حيث عرف الزواج في الجاهلية عدة أنواع منها النكاح المعروف اليوم ومنها ما يخالف الفطرة الإنسانية كنكاح الإستبضاع الذي يهدف إلى إنجاب الولد في حال عقم الرجل فيسمح لها بمعاشرته غيره ، وقد يكون في أحيان أخرى قادراً على الإنجاب وإنما إعجابه بصفات رجل معين يفقددها في نفسه فيتمناها في ولده الأمر الذي يدفع به إلى إرسال زوجته إليه لتنجب له ولدا بنفس صفاته وهذا شبيه بعملية الاستنساخ التي تجرى في الدول غير المسلمة. (د. المسند، الشريط الأول).

كما شاع عند العرب الزواج الجماعي خصوصاً في القبائل التي كانت تقرر وأد البنات حيث قل عددهن وبهذا أصبح مجموعة من الرجال يتزوجون امرأة واحدة وإذا حملت ينسبون الولد لمن يرون ، وإذا كانوا إخوة ينسب المولود إلى الأخ الأكبر وكان هذا النوع منتشر في القبائل البدائية فتبناه العرب .

بالإضافة إلى زواج الشغار وهو زواج دون مهر ومعناه أن يتبادل الرجلين زوجتيهما أو أن رجلاً ما يعجب بزوجة صاحبه فيزوجه إياها ويأخذ هو بنت صاحبه .

فضلا عن زواج المسبيات والمخطوفات وهنا يقوم رجال القبيلة التي غزت قبيلة أخرى بسبي جميع نساءها ، كما يقوم الرجل من القبائل القوية باختطاف من أعجب بها من القبائل الضعيفة.

وانتشر في العصر الجاهلي أيضا زواج المتعة أي الزواج المؤقت الذي يشبع من خلاله الرجل رغباته الجنسية ثم يستغني عنها ، وتقدر الإشارة هنا إلى أن كل هذه الأشكال من الزواج تهمد كرامة المرأة وتتعامل معها كوعاء لا أكثر . ( مرجع سابق : الداهري ، ص 38 إلى 40 ) .

ولما جاء الإسلام رفع من شأن الزواج وسما به عن الحيوانية ووضعه في مكانه اللائق به ، إذ شرع اتصالا كريما بين الرجل والمرأة يعلي من قدرهما ويناسب كرامة الإنسان وأفضليته على المخلوقات وهذا من جملة الأعمال النبيلة التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم الذي رفع المرأة عن منزلتها المهانة فجعلها شريكة الرجل وضمن لها حقها بمنع زواج المحارم حفاظا على الرابطة الأسرية ، كما أحل الإسلام تعدد الزوجات إذ يحق للرجل أربع زوجات والغرض من هذا حفظ الأنساب وسلامة المجتمع من الفاحشة والرذيلة ولعل هذا من أهم أهداف الزواج . ( مرجع سابق : المسند ، الشريط الأول).

### ثالثا - حكم الزواج والحكمة منه :

#### 1 - حكم الزواج :

##### الزواج الواجب :

ويجب الزواج على من قدر عليه وتاقت نفسه إليه وخشي الوقوع في الفتن والمغريات ولما كانت صيانة النفس وإعفافها واجب كان الزواج أحسن سبيل لتحقيق ذلك ، قال القرطبي : المستطيع الذي يخاف الضرر على نفسه ودينه من العزوبة لا يرتفع عنه ذلك إلا بالتزويج ، وأما من رغب في الزواج بغية العفاف وكان عاجزا على تحمل نفقاته فليسعه قوله تعالى : { وليستعفف الذين لا يجدون نكاحا حتى يغنيهم الله من فضله } بالإضافة إلى الإكثار من الصيام لما روي عن عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : { يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء } .

##### الزواج المستحب :

أما من كان تائقا إلى الزواج وقادرا عليه لكنه يأمن على نفسه من الوقوع في الحرام فإن الزواج يستحب في حقه حيث يكون أولى من التخلي للعبادة لأن الرهبانية ليست من الإسلام في شيء فلقد روى الطبراني عن سعد ابن أبي وقاص رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : { إن الله أبدلنا بالرهبانية الحنفية السمحة } .

## الزواج الحرام :

ويحرم في حق من يخل بزواجه بالوطأ والإنفاق مع علمه بعدم القدرة عليه رغم الرغبة فيه ، كما يكون الزواج حراما في حق من كانت به علة تمنعه من الاستمتاع ولم يبينها فإنه بذلك يغير زوجه وأيضا لا يجوز إدعاء نسب ليس له ولا مال ولا صناعة ينسبها لنفسه كذبا ، وكذلك يجب على المرأة إذا علمت من نفسها علة أو مرضا متعلقا بالفرج أو أنها رأت من نفسها امرأة عاجزة عن القيام بحقوق الزوج ورعاية الأسرة فعليها هي الأخرى أن تبين لزوجها حتى لا تغره ، وبما أن الإسلام لا يرضى الخداع ولا الغرر ولا التدليس فقد سهل على الزوجين فك الرابطة الزوجية حي ثأ أنه إذا علم زوج بشريكه عيب فله الرد .

## الزواج المكروه :

ويكره في حق المخل بالوطأ والإنفاق حيث لا يقع ضرر بالمرأة التي ليست لديها حاجة ملحة إلى الوطأ .

## الزواج المباح :

ويباح في حال انتفاء الدواعي والموانع . ( مرجع سابق السيد سابق ، ص 12 إلى 14 ) .

## 2 - حكمة الزواج :

حينما نتحدث عن الحكمة من الزواج فكأننا نطرح على أنفسنا السؤال التالي : لماذا شرع الله الزواج ؟ ، ومن المعروف أن هذا الكون لم يخلق صدفة ولا عبثا بل أن له إله يتدبر شؤونه فهو الذي خلق الإنسان واستخلفه في الأرض وسخر له ما في الكون جميعا وجعله سيد المخلوقات ، ولما كان الجنس البشري عنصرا فعالا لاستمرار الحياة وإعمار الأرض واستخراج خيراتها سن الله له الزواج للتكاثر والنمو ولعل هذه هي الحكمة البالغة من مشروعية الزواج بل هناك العديد من الحكم والمنافع يتم عرضها في ما يلي :

الحفاظ على النوع البشري:

إن من البديهيات التي لا تقبل الجدل أن الزواج هو الطريق الصحيح لتكاثر النسل الإنساني وعامل مهم في حفظ بقاءه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، ولقد أشار ربنا سبحانه وتعالى إلى هذه الحكمة الكبرى في محكم تنزيله قائلا : { يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء } الآية الأولى من سورة النساء ، { والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة } النحل 72 .

## المحافظة على الأنساب :

إن الزواج الذي شرعه الله عامل أساسي في افتخار الأبناء بانتسابهم إلى آباءهم لما في ذلك من اعتبار للذات وكرامة للفرد واطمئنان للنفس ولولا الزواج لانتشرت الرذيلة وكثر في المجتمع أولادا لا كرامة لهم ولا أنسابوما لا شك فيه أن هوية الإنسان وشعوره بالانتساب له تأثير مباشر على مفهومه لذته وتكوين شخصيته .

## سلامة المجتمع من الانحلال الخلقي :

بما أن الله عز وجل هو خالق البشر فإنه عليم بمحاجاتهم وغرائزهم وميولهم ، ولما كانت الحاجة إلى الجنس الآخر تراود جل الشباب والفتيات سهل الله لهم الاتصال الحلال لإشباع الغريزة الجنسية التي تعد من أقوى الغرائز وأعنفها وحرم كل ما سواه من علاقات غير مشروعة ينجم عنها أبناء لقطاع وبها يعم الفساد وتنحل أخلاق الفرد والمجتمع .

تعاون الزوجين على تكوين الأسرة وتربية الأولاد :

إن اقتران الرجل بالمرأة يهدف إلى تحقيق التكامل والتعاون بينهما على أعباء الحياة ومسئولياتها وذلك بقيام كل منهما بدوره ، فالمرأة تقوم بما يتناسب مع أنوثتها وطبيعتها كالإشراف على رعاية وإدارة البيت والقيام بواجب التربية ، أما الرجل فيقوم هو الآخر باختصاص يناسب طبيعة رجولته فيتكفل بنفقات العيال ويتحمل أشق الأعمال وبهذا يتحقق التعاون بين الزوجين وتكتمل الأسرة وينعم البيت بالموددة والرحمة ، والحكمة من الزواج هنا تكمن في تنمية قدرات الفرد وإكسابه روح المسؤولية بالإضافة إلى إتاحة الفرصة له بالقيام بوظائفه وإشباع رغباته الاجتماعية بالتعاون والمشاركة والانتماء .

خلو المجتمع من الأمراض الناتجة عن الزنى :

من المعروف أن الاتصال غير المشروع بين الرجل والمرأة يترتب عنه الإصابة بالأمراض الجنسية كالزهري والسيلان والسيدا وغيرها من الأوبئة الخطيرة التي تتسبب في العقم وتشوه الأجنة ، ولعل الزواج هو سبيل النجاة من هذه الأمراض الفتاكة التي تنتشر بشيوع الفاحشة .

## تحقيق السكن النفسي والروحي :

بالزواج تنمو روابط المودة والرحمة بين الزوجين ويجد كل منهما راحته وسعادته تحت ظل الآخر ، حيث أن الزوج حينما يعود إلى بيته ويجتمع بزوجه وأولاده ينسى هموم وأعباء يومه وكذلك المرأة وهكذا يعتريهما الشعور بالسكن النفسي والطمأنينة القلبية ما يزيد الإنسان عزما ونشاطا في القيام بوظائفه مع الحرص على إسعاد أفراد أسرته وصدق الله القائل في كتابه العزيز : ﴿ ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون ﴾ الروم 21 .

## تأجيل عاطفة الأمومة والأبوة :

إن غريزة الأمومة والأبوة تنمو وتكتمل في ظلال الطفولة وبالزواج تشتعل العواطف الفياضة لدى الآباء تجاه أولادها ، ولا يخفى عن أذهاننا أن هذه المشاعر لها بالغ الأثر في رعاية أفلاد الأكباد والصحرة على راحتهم وتربيتهم وتحقيق العيش الكريم مع النهوض بهم نحو مستقبل.

## ترابط الأسر وتقوية المجتمع :

إن الزواج يعزز أواصر المحبة بين العائلات مع توكيد الصلوات الاجتماعية مما يباركه الإسلام ويسانده فأن المجتمع المترابط المتحاب أقوى من المجتمع المتفرق المتنافر . ( الهوان ، الشريط الأول ) ، ( سيد سابق ، ص 11 ) .

وبما أن الزواج يعود بفوائد كثيرة على الفرد والمجتمع وغب الإسلام فيه وحث عليه قال تعالى : { وانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة { النساء 3 ، وقال أيضا : { وأنكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله { النور 32 . ، كما حث الإسلام على الزواج بصور متعددة فتارة يشير إلى أنه من سنن الأنبياء وهدى المرسلين حيث من الواجب علينا الاقتداء بهم والسير على نهجهم قال الله تعالى : { ولقد أرسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم أزواجا وذرية { ، وعن أبي أيوب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ أربع من سنن المرسلين الحناء والتعطر والسواك والنكاح ] ، وأحيانا يذكر على أنه آية من آيات الله : { ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون } ، وقد يتردد الكثير من الناس في الإقبال على الزواج فيحجموا مخافة مسؤولياته وهروب من أعباءه لذا لفت الإسلام النظر إلى أن الزواج سبيلا للغنى فقد روى الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : [ ثلاثة حق على الله عونهم المجاهد في سبيل الله والمكاتب الذي يريد الأداء والناكح الذي يريد العفاف ] والمرأة أغلى كنز يضاف إلى رصيد الرجل قال صلى الله عليه وسلم : [ الدنيا متاع وخير متاعها المرأة الصالحة ] . ( الهوان ، الشريط الأول ) ، ( سيد سابق ص 7 و 8 ) .

## رابعا - دوافع الزواج :

من المعروف أن دوافع الإنسان هي التي تحدد سلوكه فإذا شعر بالجوع يتجه نحو المطعم ، وإذا أحس بالتعب يخلد إلى الراحة إلى غير ذلك من الحاجات التي تولد لديه الدافع لاختيار سلوك مناسب ، وإذا تحدثنا عن أمر الزواج والدوافع المؤدية إليه فكأننا نطرح السؤال التالي : لماذا يتزوج الناس ؟ ، من الطبيعي جدا أن تكون دوافع الناس للزواج متباينة وعلى الراغب في الزواج معرفة ما إذا كانت

مخطوبته تحمل نفس الدوافع أم لا وينطبق هذا على الفتاة أيضا ، وإذا عرف كل طرف ما الذي يدفعه إلى الزواج سهل عليه تحديد ماذا يريد ومن يريد وبذلك يكون قد وضع أول لبنة في بناء أسرة مستقرة ، وفيما يلي سيتم عرض دوافع الناس المختلفة للزواج .

## 1 - الدافع الديني :

إن العديد من الشباب يتزوجون لأن الله أمرهم بذلك وإن الكثير من الفتيات يتزوجن لأن الله قد أعد أجورا عظيمة للزوجات لرعاية أزواجهن وتربية أولادهن ، وبما أن المؤمنين ينبغي أن يجعلوا حياتهم كلها لله { إن صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين } فإن عليهم إخلاص النية لله في كل شئ مع الالتزام بأوامره واجتناب نواهيه عند اتخاذ أي قرار وهذا يقتضي اعتبار الزواج وسيلة للتقرب إلى الله ، كما أن الذي يتزوج لدافع ديني يعلم يقينا أن الله في عون المتزوج الذي يريد العفاف إضافة إلى أن علاقته بزوجه مستمرة حتى بعد الممات إذا كان من أهل الجنة وهذا أكبر حافز وأعظم ثمرة ينالها المؤمنون المتقون دون غيرهم لذا ينصح بالاعتماد على الدين وجعله على رأس دوافع الزواج الأخرى فهو الذي يؤلف بين قلب رجل وامرأة غريبين عن بعضهما وهو ولي التوفيق والإصلاح بينهما ، لكن إذا ابتعد الإنسان عن دينه واختار زوجته على دوافع دنيوية محضة فإنه قد يسود النفاق والشقاق وسوء الأخلاق وبذا يتحول البيت إلى جحيم لا يطاق .

## 2 - الدافع الاجتماعي :

قد ينظر المجتمع بعين الرضا إلى المتزوجين عموما أما من لم يسعفه الحظ في الزواج فقد يتعرض إلى كثير من الأذى من الأهل والجيران خصوصا إذا تجاوز السن الذي وضعه المجتمع للزواج حيث يتسألون لماذا لم يتزوج ؟ لا بد أن به عيبا ما لئلا فيدفع بهم هذا إلى الزواج بغية إسكات أفواه الناس .

هناك بعض الناس يمتازون باجتماعية عالية ورغبة شديدة في العلاقات حيث يفكر الرجل من هذا النوع في الزواج على أنه مشروع لتوسيع دائرته الاجتماعية فيتمنى ومنتظر بشوق تلك اللحظة التي يأخذ فيها بيد زوجته متجها بها إلى بيوت الأقارب والأحباب ، وقد لا يتفق مع شريكة حياته إذا كانت غير اجتماعية بل عليه اختيار من تزكي عنده هذا الدافع وتكون عوناً له في إروائه ، وكذلك هناك العديد من النساء من يغلب عليهن الطابع الاجتماعي والأفضل اختيار أزواج لا يحولون دون صلة الأرحام وبناء علاقات وصدقات اجتماعية ضمن المعقول .

## 3 - الدافع الجنسي :

لا أحد ينكر حاجة الإنسان إلى الجنس الآخر فهذه غريزة أودعها الله في كل ذكر وأنثى أسوياء وهي سبب لإنجاب الأولاد ، ولما تؤديه من دور في سعادة الإنسان وارتياحه شرع الله الزواج لإروائها حيث أن لها وقع كبير وأثر بليغ على المرأ وقد ركز الإسلام على

ضرورة إشباع هذه الغريزة ونهى المرأة التي ترفض تلبية حاجة زوجها الجنسية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : { إذا الرجل دعا زوجته لحاجته فلتأته وإن كانت على التنور } ، لاكن إذا سما الدافع الجنسي على سائر الدوافع عند الرجل أو المرأة عندها تتحول الحياة الزوجية إلى إشباع آني ونزوة عابرة وتفقد بهذا معناها الرفيع وقداستها بل ينحذر من يقوم بهذا إلى الحيوانية أما الإنسان العاقل فهو الذي يسعى إلى إرواء دوافعه وإشباع غرائزه باتزان واعتدال .

#### 4 - دافع الوالدية :

إن دافع الوالدية من أهم أسس يبني عليها الزواج ولو سألنا كل مقبل على الزواج لماذا تريد الزواج ؟ تعددت الإجابات فإن جلهم قد يجيب : تزوجت لأنجب أولادا ولا يخفى على كل ذي عقل أن غريزة الأمومة والأبوة تراود كل إنسان سوي إذتحلم الفتيات جميعا بحمل رضيع بين أيديهن وبسماع كلمة ماما التي لا تقدر بثمن ، وكذلك يتمنى كل رجل إنجاب أبناء يحملون اسمه يداعبهم ويرعاهم ، أما إذا تزوجت امرأة بزواج لا يريد أولادا وهي تحلم منذ نعومة أظافرها أن تكون أما فإن هذا قد يعيق إرواء دافع الأمومة لديها وكثير من الأزواج من يكون لديه دافع الأبوة بالمقام الأول وقد تضطرب حياتهم الزوجية إذا كان الطرف الآخر عقيما أو أنه قد حدد عدد الاولاد الذين يرضى بإنجابهم فمثلا نجد بعض الناس من يقرر إنجاب بنت وولد فقط ولا يتفق معه شريكه في هذه المسألة لذا نحى الإسلام عن تحديد النسل لأنه يقف عائقا أمام إشباع الميل إلى الأبوة مثل الدول التي كانت تفرض على الأسر إنجاب طفل واحد فإذا كان ذكرا وهم يفضلون الأنثى قتلوه لتحمل الزوجة مرة أخرى والعكس ، هذا لأنهم مقيدون بطفل واحد الأمر الذي يمنع الاستمتاع بالأولاد وهم إخوة يلعبون ما يملأ البيت بحجة وسرور ، ولما كان التناسل والتكاثر ضرورة كونية حرم الإسلام تحديد النسل وأباح تنظيمه .

#### 5 - الدافع النفسي :

مما لا شك فيه هو أن النفس البشرية لها خصائص وميزات ورغبات وحاجات مختلفة كالحاجة إلى الحب والاحتواء والتقدير والمدح والأمن والدفء والحنان إلخ ، حيث تولد هذه الحاجات لدى الشباب والفتيات الدافع إلى سدها ولعل الزواج أحسن سبيل وأقوى مجال للإحساس بالدفء العاطفي والسكن الروحي والحب العميق ، فمن كان شريك حياته غير قادر على التفاعل الوجداني فاشلا بث مشاعر الود والحنان فإن الطرف الآخر الذي تزوج أساسا ليشبع دافعه النفسي قد يصطنع مشاكل لفك هذه الرابطة الزوجية التي لا تلي له ما تزوج من أجله ، فإنه من الضروري جدا أن يجد الزوج بعد عودته من العمل مساء بيته مفعما بالحب والراحة النفسية والهدوء التام وكذلك المرأة هي في حاجة ماسة إلى المساندة الانفعالية وسماع عبارات الشكر والتقدير ، كما أن من الدوافع النفسية للزواج الهروب من الوحدة فالزوج رفيق وأنيس للزوجة وهي كذلك لذا على المتزوج ألا يبقى مع رفاقه حتى ساعات متأخرة من



الليل تاركا زوجته التي اقتربت به هروبا من الشعور بالوحدة بمفردها في البيت ، وهي أيضا لا يصح لها المبالغة في الخروج من البيت لحضور كل المناسبات المدعوة إليها وترك زوجها وحيدا ما يزيد شعوره بالوحدة بعد أن تمنى قضاء معظم وقته مع زوجة تؤنسه وهذا قد يعود بالضرر على العلاقة الزوجية.

## 6 - الدوافع الخاصة :

زيادة على الدوافع الخمس المذكورة هناك دوافع أخرى خاصة كالغنى حيث يرفض الشاب أو الفتاة الزواج من غير صاحب المال الكثير إذ أن الشاب يفكر أن مال زوجته هو ماله خصوصا بعد موتها إذ يرثها فيصبح بذلك أغنى الأغنياء .

ومن الناس من يتزوج نكاحا إذ يقتن الرجل بامرأة أخرى انتقاما من زوجته أو طليقته أو صديقتها ، كما تتزوج المرأة لا رغبة في الزواج وإنما لتغيب زوجها السابق ويعتبر الزواج بهذه الطريقة مغامرة لأنه إذا تحسنت الأحوال وتسامح الطرفان قد يحاول كل منهما تصحيح واسترجاع علاقته بالآخر فيطلق الرجل زوجته الجديدة التي تزوجها لا لجمالها ولا لجاهها ولا لما لها وإنما ارتبط بها فقط لينتقم من الأولى التي قد تستعيد مكانتها كزوجة تعيش مع زوجها الذي يضرب بالثانية عرض الحائط فتصبح طليقة تعيش بعد أن كانت عروسا سعيدة ، وبهذا يمكن القول أن دافع الانتقام لا يصلح لبناء أسرة سعيدة مستقرة ولو دامت العلاقة بين الزوجين .

وقد يتزوج الكثير من الناس هروبا من المنزل العائلي نتيجة خلافات بين الأبوين أو يتم ما ينجم عنه تصادم مع زوجة الأب خصوصا بالنسبة للفتيات فيتزوجن أول من يقرع باهن خاطبا ولو لم يكن زوجا مناسبا ، فضلا عن تديني المستوى المعيشي المتمثل في الفقر وضيق المسكن وقد يكون أحد الإخوة هو العائل لأسرته المعوزة من دون مساعد له حيث ينفد ماله قبل أن ينفق منه على نفسه ما يجعله يفكر في الزواج من أجل المنزل المستقل والإنفاق على شخص واحد وهو الزوجة بدلا من التكفل المالي بأشخاص عدة .

نستخلص مما سبق ذكره أن دوافع الزواج الخمسة ينبغي تواجدها عند كل راغب في بناء أسرة قوية الركائز لأن الإنسان السوي هو من يأتمر بأوامر ربه ويطمح إلى إعمار الأرض بإنجاب أفراد صالحين ليستخرجوا من خيراتها ، والشخص العاقل هو من يتزوج لإشباع غرائزه وإرواء دوافعه المختلفة ولكي ينجح الزواج لا يصح تغليب دافع ثانوي على آخر أساسي فتلبية الرغبات الجنسية ولو كانت ضرورية لاستمرار حياة البشر هذا لا يعني على الإطلاق اعتبارها أول وأهم دوافع الزواج الذي قد يفشل بمجرد تحقيق الإشباع الجنسي وفي هذه الحال لا نسميه تزوجا وإنما هو تزوجا وهذا المصطلح يطلق على اقتران الكائنات الحية غير الإنسان ، بل الواجب أن يطغى الدافع الديني على جميع الدوافع في نفس أي مقدم على الزواج هذا لأن الدين يحمي العقول ويهذب الغرائز وبه تسكن الروح وتهدأ الانفعالات فيسمى بالإنسان ويلبسه كرامة وعزة وبهذا يحسن اختيار زوجه ويغمر الاستقرار بيته ، فضلا عن دوام العشرة بين الأزواج الأتقياء في جنان الخلد .

وبعد الدين تأتي الدوافع الأخرى لتحقيق التوازن والتكامل لإنشاء أسر صالحة ، إلا إنه لا ينبغي التفكير في الزواج تحت تأثير بعض الدوافع والمبررات التي لا تصلح كالهروب من المنزل والرغبة في الانتقام والتخلص من هاجس العنوسة وكلام الناس وإن كانت تندرج تحت العوامل المؤثرة على أحد ليتزوج لا يجب أبدا جعلها دوافع أساسية لأن الزواج الناجح يقوم على مبررات صحيحة وأسس متينة . (الشعال ، 2009 ، 45-55) .

### خامسا - أهداف الزواج:

مما لا شك فيه أن كل مقبل على الزواج قد حدد مجموعة من الأهداف يريد تحقيقها تبعا للدوافع التي تقوده إلى تكوين أسرة ، ومن أهم هذه الأهداف ما يلي :

#### تلبية الرغبة الطبيعية المستقرة لدى كل من الرجل والمرأة :

والتي جعلها الله لكامل الحياة البشرية ولا يقتصر الحديث هنا فقط عن الرغبة الجنسية فحسب بل أن النفس تحفو إلى رفيق يؤنسها ويؤويها ، حيث أن المرأة في حاجة إلى رجل يكملها وتكمله ، تبث له شكواها وتسكن نفسها إليه ، والرجل بدوره في حاجة إلى امرأة ذات مودة ورحمة وحنان يطلعها على ما في نفسه فتخفف عنه وتواسيه ، كما تبادل له مشاعر الحب والتقدير وتشاركه الأفراح والأفراح وبهذا تكون رفيقة عمره التي تسعده وترضيه ولعل بلوغ السعادة أسما هدف يسعى الزواج إلى تحقيقه.

#### تكاثر البشر وحفظ السلالة البشرية من الانقراض :

من المعروف أن كثرة الأولاد تحفظ لأبيهم ذكره وتخلد اسمه إضافة إلى أن إنجاب العديد من الأبناء يعمل على تقوية الأسرة ورفع مكانتها إذ تسهم في بناء المجتمع عبر التعاون والإنتاج .

#### تمام الدين وطهارة النفس والبدن وحفظ السمعة :

إن الزواج يعمل على الإحصان وبه تعف نفس المرأة التي يجد فيها زوجها متنفسا لشهواته ونزواته فلا يفكر في مقاربة الفحشاء .

#### تقارب العوائل وتعارفها :

يمكن الصلة بين الأجانب حتى يكونوا أسرة واحدة وبهذا فإن الزواج يعمل على توسيع دائرة المعارف مع تحقيق التماسك بين العشائر وترابط الأسر . (مرجع سابق : المسند الشريط الأول) .

## تكوين أسرة مستقرة :

إن من الأهداف الأساسية التي يصبو إليها كلا الزوجين تحقيق الاستقرار والأمان خصوصا بعد إنجاب الأطفال الذي يروي غريزة الأمومة والأبوة .

## الحصول على الدعم النفسي :

قد يتعرض الزوجين في حياتهما اليومية إلى ضغوط مختلفة وفي معظم الأحيان لا يجدان مصدرا مناسباً للدعم المعنوي والتنفيس الانفعالي غير اللجوء إلى شريك الحياة الذي يقف إلى جانب شريكه خاصة في الأوقات العصيبة .

## إعطاء الحياة معاني جديدة :

تزداد لذة الحياة وحلاوتها باقتتان الرجل بامرأة مناسبة له تملأ البيت ودا وحنانا وهذا من شأنه أن يرفع من قيمة حياة الزوجين وهما معا ما ينمي مهارتهما ويدفعهما إلى الاجتهاد في العمل مع زيادة طموحاتهما لتحقيق مستقبل سعيد وبهذا تتوحد أهدافهما وتتكامل أدوارهما .

## تربية أجيال صالحة:

قادرة على حمل رسالة الحياة إضافة إلى بناء المجتمع وتنميته ، ويتفق علماء النفس على أن صلاح الأجيال لا يكون إلا بصلاح الأسرة التي لا تقوم إلا بالزواج . (مرجع سابق : أبو أسعد وختاتنة ص 35 و36) .

## سادسا - عقد الزواج :

ويقصد به حل استمتاع كل من الزوجين بالآخر على الوجه الشرعي لتأمين السكن النفسي وإنجاب الذرية الصالحة والتعاون على بناء الأسرة وتربية الأولاد ، وهذا العقد لا يتم إلا بصيغتي الإيجاب والقبول والإيجاب هو الكلام الصادر أولا من أحد المتعاقدين كأن يقول أبو الزوجة مثلا زوجتك ابنتي فلانة ، أو يقول الزوج زوجني ابنتك فلانة ، والقبول هو الكلام الصادر ثانيا من أحد المتعاقدين كأن يقول الزوج لأبي الزوجة بعد الإيجاب قبلت زواج ابنتك ، أو يقول أبو الزوجة للزوج بعد الإيجاب زوجتك ابنتي فلانة .  
ولقد وضع الإسلام صيغتي الإيجاب والقبول دليلا على التراضي لأن الرضا أمر قلبي لا يمكن إدراكه إلا عن طريق التلفظ بصيغتي الإيجاب والقبول .

## ركنا العقد :

إن عقد الزواج كغيره من العقود ينبنى على إرادة العاقدين على الرضا بموضوع العقد ولما كان هذان الأخيران من الأمور الخفية التي لا يطلع عليها البشر لزم أن يصدر عن كل واحد من العاقدين ما يدل على قبوله بالعقد ، وتسمى الألفاظ التي يتم العقد بها وتكون دالة على رضا العاقد بالمعقود عليه بالإيجاب والقبول وهما ركنان للعقد باتفاق أهل العلم ، والإيجاب لفظ يصدر من احد المتعاقدين للتعبير عن إرادته في إقامة العلاقة الزوجية وهو يوحي بأن العاقد ثبت في ذمته ما ألزم نفسه به .

والقبول لفظ يصدر من المتعاقد الآخر للتعبير عن رضاه وموافقته بالمعقود عليه ، والإيجاب والقبول الذي ينعقد بهما النكاح يجب صدورها من من يصح منه عقد النكاح وهما الخاطبان إذا كان كل واحد منهما أهلا لعقد النكاح كما يصح صدورها من وكيل الزوج أو الزوجة فالنكاح يقبل النيابة كغيره من العقود .

## شروط انعقاد عقد الزواج :

### 1- شروط في صيغة العقد :

يشترط في صيغة الإيجاب والقبول أن تكون بألفاظ تدل على النكاح كأنكحت وزوجت وملكت ونحوها وذلك يتحقق بوجود عرف أو قرينة ولا يشترط أن تكون الصيغة بلفظ الإنكاح والتزويج لأن العبرة بالعقود بالمقصود والمعاني لا بالألفاظ والمباني وهذا أصح قولي العلماء وهو مذهب أبي حنيفة ومالك .

### 2 شروط في العاقدين الولي والخطاب .:

أهلية كل واحد منهما لإجراء العقد أي أن يكون بالغاً على خلاف الصبي المميز إذا أجاز له وليه راشداً عاقلاً .  
أن يكون لهما الحق في إنشاء العقد بأن يعقد العاقل الراشد لنفسه أو يعقد له وكيله بتكليفه بالعقد له بتحقيق الولاية بحيث يعطيهالشرع حق إنشاء العقد أما الفضولي الذي يعقد لغيره بغير إذن منه فلا يصح عقده .

3 - رضاهما واختبارهما فإن عقد العقد من غير رضاهما أو رضا أحدهما لم يصح .

4 - أن يسمع كل منهما كلام الآخر ويفهمه .

5 - أن يكون كل واحد من الزوجين معلوماً معروفاً فلو قال الولي زوجته واحدة من بناتي ولم يحددها وله أكثر من بنت لم يصح العقد .

6 - أن لا يكون بين الزوجين سبب لتحريم الزواج .

## شروط عقد النكاح :

1- إسلام الزوج والزوجة والولي فلا يصح العقد إذا كان الزوج كافرا والزوجة مسلمة ، كما لا يجوز أن يكون الكافر وليا أما بالنسبة للزوجة فإنه يجوز لمسلم أن يتزوج من فتاة من أهل الكتاب وإن كانت مؤمنة أفضل .

2- رضا المرأة قبل الزواج : لقد حفظ الإسلام للمرأة حقها في اختيار زوج واحترام إرادتها فيه إذ أن هذا الموقف من أدق المواقف وأمسها بمستقبلها ، وهل هناك ما هو أدل على احترام الإسلام لرأي المرأة في هذا الموطن من حديث أم هانئ بنت أبي طالب والتي خطبها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لأنت أحب إلي من سمعي ومن بصري وإني امرأة مؤمنة وبني صغار وحق الزوج عظيم فأخشى إن أقبلت على زوجي أن أضيع بعضا من شأن ولدي وإن أقبلت على ولدي أن أضيع حق زوجي فقال صلى الله عليه وسلم إن خير نساء ركب الإبل نساء قريش أحناه على ولد في صغره وأرعاه على ولد في ذات يده .

## 3 -الإشهار والإعلان :

ورد في الحديث : { لا نكاح إلا بولي وشاهدي عدل }

وإن من أهل العلم من يرى أنه لا بد من الإشهاد ومنهم من يكفي بالإعلان لقول الرسول صلى الله عليه وسلم : { أعلنوا هذا النكاح } ، وإذا اجتمع الإشهاد والإعلان فهذا لا نزاع في صحته وإن خلا عقد عنهما فهو باطل عند العامة ، لكن الإشهاد أحوط لما فيه من الحفاظ على حقوق الزوجة والولد لألا يجحده أبوه فيضيع نسبه لا سيما وأن هذه الشهادة تدون في السجل المعد لعقد القران ، و أن التوثيق أصبح مهما في هذا الزمان الذي خربت فيه الذمم وضعف فيه الإيمان .

## 4 - الصداق :

وهو مهر الزواج والذي يكون إما مفروضا أو مسكوتا عنه ، فلو اتفق الزوجان على إسقاطه فهو نكاح فاسد ، هذا لأن المهر لا بد منه في النكاح إما مسمى مفروضا أو مسكوت عن فرضه ، قال تعالى : { وآتوا النساء صدقاتهن نحلة } النساء 4 ، ومعنى نحلة وجوبا وحتما وقال أيضا : { فما استمتعتم به من هن فاتوهن أجورهن فريضة } النساء 24 { ولا جناح عليكم أن تنكحوهن إذا آتيتوهن أجورهن } الممتحنة 10 ، وروي عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : { أمرني رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أدخل امرأة على زوجها قبل أن يعطيها شيئا .

## 5 - الولي :

من المعلوم أنه لا نكاح إلا بولي فرمما قد يتوهم البعض أن بإمكان المرأة تزويج نفسها ما دامت الشريعة الإسلامية قد منحتها حق اختيار زوجها إلا أن هذا مقيد بإذن وليها لذا لا تملك المرأة تزويج نفسها ولا غيرها ولا توكيل غير وليها في تزويجها فإن فعلت لن يصح النكاح والدليل على هذا قوله تعالى : { وإذا طلقتم النساء فبلغن أجلهن فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن إذا تراضوا بينهم بالمعروف... } ، وعن معقل ابن يسار رضي الله عنه قال : كانت لي أخت تخطب إلي وأمنعها من الناس فأتاني ابن عم لي فنكحتها إياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلي أتاني يخطبها مع الخطاب فقلت له خطبت إلي ومنعتها من الناس وآثرتك بما فزوجتكها ثم طلقته طلاقا لك رجعة ثم تركتها حتى انقضت عدتها فلما خطبت إلي أتيتني تخطبها مع الخطاب والله ما أنكحتها أبدا وقال في شأني نزلت الآية التي ذكرناها في خصوص عضل النساء أي منعهن أن ينكحن أزواجهن بعد الطلاق ، قال معقل فكفرت عن يميني وأنكحته إياها ، وقال تعالى : { ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن } وفي هذا دلالة قوية على أن المرأة لا تنكح دون ولي ، وقال القرطبي ما وردت من آية في شأن النكاح إلا وكان الخطاب فيها للرجال { وأنكحوا الأيامى منكم } { إني أريد أن أنكحك إحدى ابنتي هاتين } ، ولا يصح أبدا نكاح المرأة من غير ولي لقوله صلى الله عليه وسلم : { أي ما امرأة نكحت بغير إذن وليها فنكاحها باطل فنكاحها باطل فإن دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها وإن اشتجروا فالسلطان ولي من لا ولي لها } ، ففي هذا الحديث نص لا يحتمل التأويل فإن المقصود من قوله صل الله عليه وسلم أنه لا نكاح إلا بولي محمول على نفي الصحة والحقيقة الشرعية . ( الشعاع ، 77-79 ) .

## خلاصة :

نستخلص مما سبق أن الزواج هو الوسيلة المثلى والفضاء الأنسب لإرواء مختلف الغرائز وإنجاب الأولاد وحفظ النوع البشري وتحقيق السكن الروحي والاستقرار النفسي ، وحتى يتحقق هذا ينبغي أن يحدد كل راغب في الزواج أسما الأهداف التي يريد الوصول إليها بواسطته ، إذ لا يجوز أن يتزوج إنسان بدافع شهوة ونزوة عابرة فقط ناسيا المقاصد الكبرى التي يسعى الزواج إلى تحقيقها كونه علاقة مقدسة ورابطة وثيقة وعقد دائم بين زوج وزوجة قد قدم كل منهما من بيئة تختلف عن بيئة الآخر وهذا ما يوجب علينا التخطيط للزواج برسم أهداف نبيلة نصبو إليها من خلاله والتي تساعدنا على سهولة اختيار شريك الحياة فمن يعرف ماذا يريد من الزواج من الطبيعي جدا أن يعرف من يريده أن يكون له زوجا حتى يحقق له مراده ، وبهذا قد ينطلق انطلاقة سليمة نحو حياة زوجية مستقرة يسودها الوفاق والانسجام والتعاون والتفاهم حيث يكون كل واحد منهما على علم بما له وما عليه الأمر الذي يضيق دائرة الخلاف بينهما ويقلل من فرص تصادمهما وتناقضهما .

إن هذه المعاني السامية لا تتحقق بين رجل وامرأة إلا تحت ظل الزواج باعتباره السبيل الوحيد المشروع لاستمتاع كالجنس بالآخر والمجال الأنظف لإشباع الحاجات الجنسية والنفسية والاجتماعية وكذا لحفظ الأنساب وإعمار الأرض بمواطنين صالحين في المجتمع . ومن أجل هذا وجب الاهتمام بأمر الزواج باعتباره صلة قوية وعشرة أبدية بين زوج وزوجة وهذا ما يدعو إلى التفكير والتخطيط بدءا بتحديد دوافع وأهداف صالحة لبناء أسرة ، ثم الاختيار المناسب لشريك الحياة مع حسن التصرف في فترة الخطوبة إلى أن يتحقق الشعور بالرضا والأمان ما يؤدي إلى عقد القران وبهذا نأخذ بأنفسنا إلى درب السعادة والاطمئنان .

# الفصل الرابع: الإجراء المنهجي للبحث

- تمهيد

- 1- منهج البحث .
- 2- مكان وزمان البحث .
- 3- تحديد عينة البحث ومواصفاتها ..
- 4- أدوات البحث ..
- 5- تصميم الاستبيانين ..
- 6 الدراسة الإستطلاعية.
- 7 -الدراسة الأساسية (عرض الحالات).



قد تطرقنا سابقا إلى تحديد مفاهيم البحث وضبط متغيراته حيث تناولنا أولا مفهوم اختيار شريك الحياة بأبعاده الأربعة ( المال والجمال والحسب والدين ) ، ثم الآليات المساعدة على الاختيار الناجح وكذا المعايير النفسية والشرعية والاجتماعية التي يتم على أساسها حسن الاختيار ، وفي ما بعد تعرضنا لمرحلة الخطوبة وأهميتها مع توضيح ضوابطها الشرعية .

تطرقنا بعد هذا إلى موضوع الزواج مفهومه، حكمه، الحكمة منه، دوافعه وأهدافه من أجل بناء أسرة سليمة متينة الأساس عنوانها الاستقرار هدفها الاستمرار .

وفيما يلي سنتناول الإجراءات المنهجية للبحث والمتمثلة في تصميم أدواته والمنهج ، تحديد مجتمع البحث ومنه اختيار العينة مع ذكر مواصفاتها ثم عرض الدراسة الأساسية ، وفي الأخير نقوم بعرض ومناقشة وتحليل نتائج البحث للتأكد مما إذا تحققت الفرضيات أم لا

## أولا - منهج البحث

إن المنهج المستخدم في هذا البحث هو منهج دراسة الحالة ، ويرجع ذلك إلى طبيعة الموضوع ومتغيراته حيث أن اختيار شريك الحياة من بين المتغيرات الحساسة التي يصعب التحكم فيها وقياسها إذ يعد موضوعا شديدا الخصوصية بالنسبة للمبحوثين الأمر الذي قد يجعل ضبطه صعبا وهذا يؤثر دون شك على المعطيات العلمية التي نتحصل عليها من قبل المبحوثين وبالتالي تنعكس على نتائج البحث ومصادقته لذلك يعد منهج دراسة الحالة هو الأفضل والأنسب في هذه الدراسة لأنه يتيح للباحث إجراء مقابلات مع المبحوث مما يسمح بدقة الملاحظة والحصول على قدر كافي من المعلومات.

## ثانيا - مكان وزمان البحث :

يتمثل الموقع الجغرافي الذي يجري فيه البحث في ولاية وهران وضواحيها، أما زمن الذي استغرقه الإجراء الميداني للبحث فهو 4 أشهر .

## ثالثا - تحديد عينة البحث

إن المجتمع المناسب الذي بإمكاننا أن نختار منه عينة البحث هو فئة المتزوجين لنعرف ما المعايير التي اختاروا على أساسها أزواجهم ، وإذا ما عاشوا التوافق الزوجي بعد الزواج تبعا لتلك المعايير ، بالإضافة إلى أخذ بعض الحالات من المطلقين للكشف عما إذا كان سوء الاختيار الزوجي عاملا في فك الرابطة الزوجية بالنسبة لهم أم أن هناك عوامل أخرى تسببت في فشل زواجهم.

## مواصفات العينة :

تتمثل مواصفات عينة البحث في ما يلي :

السن، الجنس، المستوى التعليمي، الحالة الاجتماعية ، المهنة، عمر الزواج، والجدولين التاليين يوضحان ذلك:

## الجدول (01): يوضح توزيع الذكور بحسب الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي

المستوى	العدد	النسبة المئوية
ابتدائي	2	20%
متوسط	1	10%
ثانوي	2	20%
جامعي	5	50%
متزوج	7	70%

30%	3	غير متزوج	الاجتماعية
-----	---	-----------	------------

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v23 )

نلاحظ من خلال الجدول السابق ان المستوى التعليمي الجامعي بالنسبة للذكور هو أعلى نسبة حيث بلغ عددهم (5) بنسبة بلغت (50%) يليه المستوى الثانوي والابتدائي حيث بلغ عددهم (02) وذلك بنسبة (20%) وفي الأخير المستوى المتوسط والذي بلغ عددهم (01) بنسبة (10%)  
أما الحالة الاجتماعية للذكور فقد بلغ عدد المتزوجين (07) بنسبة (70%) تليها الحالات غير المتزوجين (03) وذلك بنسبة (30%)

الجدول (02): يوضح توزيع الاناث بحسب الحالة الاجتماعية والمستوى التعليمي

النسبة المئوية	العدد	المستوى	
40%	04	ابتدائي	المستوى التعليمي
00%	00	متوسط	
20%	02	ثانوي	
40%	04	جامعي	
60%	06	متزوجة	الحالة الاجتماعية
40%	04	غير متزوجة	

المصدر: (مخرجات برنامج Spss .v23 )

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن المستوى التعليمي الابتدائي والجامعي بالنسبة للاناث هو أكبر نسبة حيث بلغ عددهم (04) على التوالي بنسبة بلغت (40%) على التوالي تليه عدد تلاميذ الطور الثانوي حيث بلغ عددهم (02) بنسبة (20%) ونجد انه لا توجد المستوى التعليمي المتوسط بالنسبة للاناث

أما الحالة الاجتماعية للذكور فقد بلغ عدد المتزوجين (06) بنسبة (60%) تليها الحالات غير المتزوجين (04) وذلك بنسبة (40%)

## رابعاً - أدوات البحث :

إعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على جملة من وسائل البحث لتتمكن من معالجة الظاهرة المدروسة بموضوعية و دقة وهي كالتالي:

### 1 - المقابلة:

إستخدمت المقابلة لجمع المعلومات المناسبة لموضوع البحث فهي ذلك اللقاء العلمي بين الباحث والمبحوث بهدف الحصول على معطيات علمية والتي يتم تحليلها ومناقشتها فيما بعد للتأكد من تحقق الفرضيات أو عدمها ، كما أنها الوسيلة الأمثل والأصلح لأنها تسهل علينا إدراك موضوع البحث والفهم العميق له والكشف عن العوامل المتحكمة في أبعاده ومتغيراته انطلاقاً من أرض الواقع بعيداً عن المعلومات النظرية التي نتحصل عليها من المراجع .

تتيح المقابلة لكل من الباحث والمبحوث استخدام مهارات التواصل من إصغاء وتجاوز وتفاعل يسمح بحرية الإفصاح بالنسبة للمبحوث وكذا بالتسيير الجيد للقاء من قبل الباحث حيث يلاحظ الكلام بتفاصيله ويحلل الصمت أيضاً وكل هذه المهارات تيسر علينا كباحثين جمع البيانات المناسبة التي تمكننا من إجراء بحث علمي ناجح .

### 2 - الاستبيان:

يعد الاستبيان من الأدوات الهامة والمناسبة لموضوع البحث ، حيث يسمح لنا بتغطية أبعاده الأربعة (المال ، الجمال ، الحسب والدين) ، وذلك عبر طرح أسئلة حول كل بعد ما يعرف بفقرات الاستبيان ، تكمن أهميته أيضاً في كونه وسيلة لتحويل البيانات المتحصل عليها إلى نتائج خامة، وإن كانت معطيات المقابلة مهمة إلا أنها ليست سوى نتائج كيفية لا يمكن الاكتفاء بها في قياس متغير ما أو إجراء بحث علمي لذلك قد يكملها الاستبيان إذ أنه أكثر دقة ولا يخفى على باحث أن الدلالة الإحصائية هي التي نعرف من خلالها إذا ما تحققت الفرضيات أم لا .

### خامساً - تصميم الاستبيانين .

من الطبيعي أن المقابلة لوحدها غير كافية لجمع البيانات إذ لا بد من تدعيمها بأداة أخرى مكتملة كالاختبار النفسي أو الاستبيان ولذا قامت الباحثة بإنجاز إستبيان.

انطلاقاً من معايير اختيار الزوج الأربعة ( المال ، الجمال ، الحسب والدين ) قمنا ببناء فقرات الاستبيان المقسم إلى أربعة أبعاد مرتبطة بالمعايير سابقة الذكر ، حيث اقترحت الباحثة أربع فقرات لكل بعد وبالتالي فإن مجموع الفقرات هو عشرون فقرة .

بما أن عينة البحث شملت الذكور والإناث فقد قامت الباحثة بتصميم استبيانين الأول خاص بالأزواج والثاني خاص بالزوجات علماً أن عدد الأبعاد أربعة والفقرات عشرون ، أي أنه تم الحرص على تحقيق الانسجام والتكامل بين الاستبيانين .

بعد تصميم النسخة الأولى للاستبيانين تم عرضهما على ثمانية محكمين وهم أساتذة بقسم علم النفس وهذا بغرض إبداء رأيهم في فقرات وتحكيم الإستبيان، ولقد اتبعت الباحثة توجيهات المحكمين وأخذت بعين الاعتبار الملاحظات التي قدموها ثم تم تصميم النسخة النهائية للاستبيان .

# 1 - رأي المحكمين في الاستبيان الخاص بالأزواج:

## الجدول (03): يوضح رأي المحكمين في عبارات الخاصة باستبيان الأزواج

الابعاد	الفقرات	تقيس	لا تقيس	التعديل المقترح من قبل المحكمين
البعد الأول المال	هل اخترت زوجتك من عائلة غنية ؟	×		اخترت زوجتي لأنها من عائلة غنية
	هل كان المال هو أهم معيار اخترت على أساسه زوجتك ؟	×		كان المال معيارا أساسيا عند اختياري لزوجتي.
	الزوجة الفقيرة تشكل عائقا أمام تحقيق مشاريعك	×		اختياري لزوجة فقيرة كان يشكل عائقا أمام تحقيق مشاريعي .
	هل ركزت في الاختيار الزوجي على امرأة عاملة لمساعدتك ماديا ؟	×		اخترت زوجة عاملة لمساعدتي ماديا .
البعد الثاني : الجمال :	هل تعتبر النفقات الأسرية مسؤوليتك أنت وحدك ؟	×		لم أركز على المستوى المادي عند اختياري لزوجتي .
	الجمال الفائق هو الذي دفعني لخطبة زوجتي	×		جمال زوجتي كان عاملا مهما في اختياري لها .
	لم أختَر زوجتي على أساس الجمال		×	لم أركز على الجمال عند اختياري لزوجتي
	اكتفيت عند اختيار زوجتي بجمالها المقبول	×		اكتفيت عند اختياري لزوجتي بجمالها المقبول فقط .
البعد الثالث : الحسب :	رفضت الزواج إلا من حسناء	×		ما من تعديل .
	جمال الأخلاق كان أهم من جمال المظهر عند الاختيار بالنسبة لي	×		لأنها تشمل البعدين الجمال والدين لذلك استبدلناها كما يلي : كان الجمال أهم شرط عندي لما خطبت زوجتي .
	اخترت زوجتي من عائلة عريقة	×		اخترت زوجتي من عائلة عريقة الحسب والنسب .
	لم أهتم كثيرا عند الاختيار بالمكانة الاجتماعية العالية لعائلة زوجتي	×		لم أهتم كثيرا بالمكانة الاجتماعية لعائلة زوجتي عند الاختيار .
البعد الرابع : الصياغة الأولى هل ركزت في الاختيار على	نسب المرأة كان أساسيا عند الاختيار	×		نسب زوجتي كان أساسيا عند الاختيار.
	زوجتي من أسرة غير مرموقة اجتماعيا		×	لم أهتم بأصول أسرة زوجتي عند الاختيار .
	سمعة عائلة زوجتي كانت مبدءا هاما في الاختيار	×		سمعة العائلة هي ما دفعني لاختيار زوجتي
	الصياغة الأولى هل ركزت في الاختيار على	×		ركزت في اختياري على زوجة متدينة.

الدين :		زوجة متدينة ؟ ،		
		هل اخترت زوجتك بعد علاقة عاطفية بينكما دامت طويلا ؟	X	اخترت زوجتي بعد علاقة عاطفية بيننا .
	X	هل اكتفيت باختيار زوجة متوسطة التدين؟		حياء زوجتي هو ما جعلني أختارها .
	X	التدين هو العامل الأساسي الذي دفعني لاختيار زوجتي		ما من اقتراح تعديل .
	X	حسن الخلق هو ما جعلني أختارها من بين كل النساء		اخترت متدينة لوعيتها بحقوق الزوج .

## 2- رأي المحكمين في الاستبيان الخاص بالزوجات :

### الجدول (04): يوضح رأي المحكمين في عبارات الخاصة باستبيان الزوجات

الابعاد	الفقرة	تقيس	لا تقيس	التعديل المقترح من قبل المحكمين
البعد الأول : المال :	هل وافقتِ على خطبة زوجك لك لأنه من أصحاب المال ؟	X		وافقت على خطبة زوجي لي لأنه صاحب مال
	هل رضيتِ بزواجك المتوسط دخله حين ما تقدم إليك خاطبا		X	تمنيت الزواج من رجل غني .
	هل جعلتِ المال شرطا أساسيا في الموافقة على من يأتي لخطبتك ؟	X		جعلت المال شرطا أساسيا للموافقة على من يتقدم لخطبتي .
	هل وافقتِ على الزواج من زوج فقير ؟ ،	X		إذا جاءني زوج فقير كنت أقبل به .
	هل رأيتِ زواجك من فقير عيبا ؟	X		كنت أرى زواجي من فقير عيبا .
البعد الثاني : الجمال :	جمال زوجي هو ما دفعني للموافقة عليه	X		ما من تعديل.
	زوجي ليس وسيما لكن رضيته لي زوجا	X		
	وافقت على الزواج من متوسط الجمال	X		وافقت على الزواج دون التفكير في جمال زوجي .
	زواجي من حسن المظهر كان من أولوياتي في الزواج	X		ما وافقت على الزواج منه إلا لجماله
	زواجي من حسن المظهر كان من أولوياتي في الزواج	X		
البعد الثالث : الحسب :	ما وافقت على الزواج منه إلا لجماله	X		
	المكانة الاجتماعية المرموقة هي ما دفعني للموافقة على زوجي	X		تقيس وما من اقتراح تعديل .
	الصياغة الأولى : لم أوافق على الزواج إلا من حسب حسب	X		لم أوافق على الزواج إلا من ذي حسب
	زوجي من العائلات المعروفة اجتماعيا لذلك وافقت	X		

			عليه	
		×	الحسب ضروري لكن لم أجعله أول معيار للقبول بزوجي	
رضيته لي زوجا رغم أنه من عائلة عادية النسب		×	رضيته لي زوجا رغم أنه من عائلة عادية اجتماعيا	
وافقت على زوجي لأنه على قدر من التدين		×	وافقت على زوجي لأنه عالي التدين	البعد الرابع : الدين :
		×	الزوج الخلق هو من رضيت به	
لم أشترط التدين في زواجي المتدين	×		لم أرض بالمتدين لأنه يقيد حريتي	
		×	رضيت بالزواج منه رغم عدم تدينه	
		×	ركزت على الزواج من من يطبق معارفه الدينية في حياته اليومية	
		×	كنت سأرفض تارك الصلات لو تقدم لخطبتي	
		×	لا مانع لدي لو خطبني مدخن ،	
		×	لم يتقدم لخطبتي إلا بعد مكالمات ولقاءات بيننا	

#### سابعاً - الدراسة الاستطلاعية .

لقد قامت الطالبة الباحثة باختيار ثمان مبحوثين أربعة ذكور وأربع إناث ، حيث تم استخدام أداتي البحث المقابلة والاستبيان بغرض جمع البيانات المطلوبة ، وكان الهدف من الدراسة الاستطلاعية التأكد من صلاح أدوات البحث المستخدمة لقياس متغيراته والحصول على معطيات علمية مناسبة ، ولما تم التأكد من أن أدوات جمع البيانات سليمة وصالحة تم اعتمادها في الدراسة الأساسية .

#### ثامناً - الدراسة الأساسية :

#### عرض المقابلات :



**1 - الحالة الأولى :** الاسم خ م ، السن 37 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي ابتدائي ، المهنة عاملة نظافة ، الحالة الاجتماعية مطلقة ، عمر الزواج الأول سنة واحدة ، والثاني خمس سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتبومدتها ساعة .

### السمات الشخصية للحالة :

**1 - اللغة :** سليمة وواضحة مع السرعة في الكلام الدالة على العصبية والعدوانية .

**2 - الجانب العقلي :** نقص في الذكاء ، الافتقار إلى النضج العقلي ، انعدام التفكير المنطقي والتخطيط للمستقبل ، ضعف القابلية لتطوير المهارات والتعلم .

**3 - الجانب العاطفي والانفعالي :** العبوس والاكتئاب الواضح من خلال نبرة صوتها ، بالإضافة إلى التشاؤم وانعدام التوازن العاطفي والنضج الوجداني .

### - عرض المقابلة :

صرحت الحالة أنها مطلقة مرتين وقد أعطتنا معلومات وتفصيل هامة حول الزواج الأول والثاني .

كان أول سؤال افتتحنا به المقابلة:

كيف كانت ظروفك قبل زواجك الأول ؟

فقلت : كنت فتاة في الخامسة عشر من عمري ولم أكن وقتها أفكر في الزواج لاعتقادي أنني لا أزال صغيرة وأني غير قادرة على تحمل مسؤوليات أسرة ، وفي هذا الوقت كانت الخلافات الزوجية بين أمي وأبي تزداد يوماً بعد آخر ، إلى أن جاء اليوم الذي التقيت فيه بامرأة فأعجبت بي لجمالي ومن ثم حدثت أباها عني فتقدموا لخطبتي رسمياً من والدي وكان زواجاً تقليدياً بامتياز .

سألنا الحالة لمعرفة ردت فعلها من الخطبة وما إذا تغير تفكيرها نحو الزواج أم لا : كيف كان شعورك لما خطبك هذا الشاب من أهلك ؟ ، فردت قائلة : لم تكن لدي أي رغبة في الزواج وكنت أشعر أنني لا أزال صغيرة وليس لدي استعداد للحياة الزوجية ومسؤولياتها رغم ذلك كنت مضطرة للموافقة على هذا الزواج لأنني كنت الكبرى بين إخوتي فأجبرتني أمي عليه ، كما أنني كنت فتاة جميلة مما جعلها تخاف علي أكثر ، ومن جهة أخرى لاحظت أن أمي كانت ترغب في التخلص مني لأن خلافاتها الزوجية مع أبي كانت كثيرة ، بالإضافة إلى أن لدي إخوة من أب (أخ وأخت) وكانت أختي من أبي تغار مني غير شديدة ما دفعني للقبول بالخطاب بالرغم من عدم اقتناعي به .

كنت أتعلم الخياطة وأرسم من خلالها طموحات مستقبلية ولم أكن أرغب في الزواج بتاتا .

ولما بلغت 17 عاما تم عقد القران وأقيم حفل زفاني ، فانتقلت إلى بيت زوجي .

وهنا جاء السؤال التالي: كيف بدت لك الحياة الزوجية في بدايتها ؟

فقلت : عن أي حياة زوجية تتحدثين لقد عانيت العنف بشتى أنواعه اللفظي والجسدي لدرجة أنني كنت أقضي شهرا عند زوجي وشهرين في بيتنا هروبا من مرارة الواقع المؤلم الذي كنت أعيشه ، فمن جهة أصبحت زوجة اضطرارا وفي سن مبكر ومن جهة أخرى زوجي لا أشعر بأي شيء تجاهه ، أنجبت منه بنتا ومع ذلك لم تتحسن أوضاعي بل ازدادت سوءا إلى أن قررت إنهاء حياتي معه ووضع حد نهائي للألم والعناء الذي لاقيته من قبله ، وقفت أمامه بكل شجاعة وطلبت منه تطليقي لأنني لم أكن سعيدة ولا مرتاحة في بيتي . وما عقد الأمر هو أن والدي كانت ترفض فكرة طلاقني أساسا لكن رغم ذلك كنت مصرة على إيجاد حل يخلصني مما أنا فيه ، وازداد حجم المشاكل والخلافات بيني وبين زوجي فقررت الذهاب إلى المحكمة لطلب التطلاق لأنه رفض تطليقي ثم اكتشفت أنني حامل للمرة الثانية ومع ذلك لم أراجع رغم أن القاضية في المحكمة قالت أنني سأتعيب كثيرا فابنتي لم تبلغ عاما واحدا والآخر لا يزال جنينا ، رغم كلامها لم أهتز ولم أستمع لا لها ولا لأي أحد كلمني قبلها في هذا الصدد ، وقلت لها أنني مستعدة لرعاية ابنتي والمولود القادم أيضا بشرط ألا أتلقى أي إزعاج من زوجي ولينسى أن له مني ولدان وكل ما أرجوه هو أن تنتهي علاقته بي وإلى الأبد .

وهنا طرحنا السؤال الآتي : كيف كان شعورك بعد الطلاق ؟

فقلت الحالة : شعور بالخلاص من سجن أقيمت فيه ما يزيد عن سنة وبطلاقي نلت حريتي واسترددت كرامتي التي داسها ذاك الرجل طلبنا من الحالة الحديث عما بعد الطلاق فقلت :

تطلقت وعدت إلى بيت والدي إذ كنت أعيش حياة عادية لا جديد فيها كل يوم يشبه الآخر ، وبعد مضي أكثر من سنة أنكرت علي أمي مكوثي في البيت وأجبرتني على البحث عن عمل لأعيل به ابنتي وابني نظرا لدخل والدي المتواضع ، وفعلا بحثت عن وظيفة عاملة نظافة فوجدت منصبا بإحدى المؤسسات الخاصة وهنا بدأت قصتي مع رجل آخر وهو ابن لمديري في العمل والذي أحبني وأحبيته ، كان عمري آن ذاك 21 سنة ، شعرت أن الحياة تفتح لي أبواب السعادة من جديد ومع رجل يختلف تماما عن ذلك الذي أرغمت على الزواج منه تحت ضغط الظروف ، ثم إنني في هذا الوقت أصبحت أدرك معنى الزواج وأحمل مشاعر حب تجاه هذا الرجل الذي وافقت على الزواج منه رغم علمي بأنني زوجته الثانية وفعلا تزوجنا وعشنا سعداء ، نعم عشنت الحب والتقدير من قبله وأكثر شيء دفعه لاختياري من بين الكثيرات هو تحملي للمسؤولية في هذا السن المبكر .

سألنا الحالة : وافقتي على الزواج منه وهو متزوج علما أنك عشنت تجربة قاسية مع الزوج السابق ، ألم تخافي أن تتكرر معك نفس

المأساة ؟

فردت : لا ، فإن هذا الرجل يختلف عن سابقه كما وضحت لك ، وكنت أرى حياتي معه كيف ستكون من قبل زواجي منه لما كان يغمري به من حب وحنان ما جعلني أوقن أنه سيعوضني عن كل لحظة ألم عشتها مع طليقي وفعلا كان شعوري في محله وعشت معه السعادة حقيقة لا حلما.

أنجبت منه ولدا وكان حنوناً وعطوفاً معي في فترة الحمل وخاصة في الأشهر الأولى ، أحسست أنه زوجي الأول وليس الثاني وكذلك أبا راعيا لابنتي وولدي أفضل من أبيهم فقد عوضنا جميعاً عن كل نقص وحرمان .

كنا نعيش سعادة واستقرار إلى أن أصبح دخلي المنخفض عامل ضغط بالنسبة لي لأن الشركة التي كان يعمل بها زوجي كادت تفلس مما أدى بي إلى ترك عملي للبحث عن عمل آخر وهنا بدأت المشاكل بيني وبينه حيث رفض عملي بعيداً عن والده الذي كان مديري وحامياً لي ، كان شديد الغيرة علي نظراً لجمالي وصغر سني لكنني كنت أفكر بطريقة أخرى فابنتي وابني ليسا من صلبه ومهما كان راعياً لهما وحنانياً عليهما إلا أنني لم أتنازل عن فكرة العمل أبداً فأنا المسؤول الأول عنهما ، وجدت عمل في شركة وطنية وزوجي لا يزال مصراً على عدم السماح لي بالعمل وهنا رجحت العمل على حساب الحياة الزوجية التي انتهت بالطلاق ، وبما أنه لم يكن بيننا خلاف سوى العمل ونظراً للحب الكبير الذي جمع بيننا قبل الزواج وبعده لم نقطع التواصل ما جعلنا نتزوج من جديد لكن لم تكتمل فرحتي بذلك فقد طلقني وعدنا ثانية بعد أن حذره الإمام من لفظ صيغ الطلاق رغم ذلك عاد إلى قضية العمل من جديد واختلافنا وارتفعت أصواتنا إلى أن اشتد به الغضب وطلقني للمرة الثالثة وبهذا يستحيل عليه أن يراجعني حتى يتزوجني رجل غيره ، وهكذا انتهت حياتي الزوجية التي دامت 5 سنوات كانت جميلة رغم كل ما حصل بيننا .

لم ينقطع عن الأبناء الثلاثة لا بالنفقة ولا بالزيارات وكذلك لم يقطع تواصله معي إلى يومنا هذا كأمراً أحبها وهو الآن نادماً على تطليقي لأنه فكر بأنانية آن ذاك.

سألنا الحالة : هل تشعرين بالأسى على طلاقك الثاني خصوصاً أنك عشت حياة سعيدة مع زوجك ؟

فردت : لا ، فهو من اختار النهاية ولست أنا لأنه يعلم أن عملي ضرورة .

طلبنا من الحالة الحديث عما بعد الطلاق للمرة الثانية فقالت :

لقد عوضني الله بالعمل الجديد والذي وجدت فيه الدعم الكبير من قبل العديد من العمال والمسؤولين أيضاً ما جعلني أعتبره بيتي الثاني الذي غمري بالدفء والحنان ، حيث تلقيت مساعدات في الحصول على السكن نظراً لحالتي الاجتماعية ، بالإضافة إلى الجو العائلي الذي كنت أشعر به الأمر الذي سمح لي باستشارة الأصدقاء والصدقات والتنفيس عن مشاكلي الحياتية معهم وكأنهم إخوتي ، ولا أزال لحد الساعة متمسكة بعملي وهو قبل كل شيء ، ألقى الجميع بابتسامة ولا أشعر بالنقص أبداً لكوني عاملة نظافة بل أفخر بهذا وأحب مهنتي والشركة التي أعمل بها لدرجة أنني لا أحب أخذ عطفتي السنوية .

وأخر سؤال تم طرحه : ماذا استنتجت من حياتك الزوجية التي انتهت بالطلاق ؟

لا يجب الاستعجال في الزواج ولا يليق إكراه الفتاة على أن تتزوج من شخص هي غير مقتنعة به ، ولكن يجب التنازل في الحياة الزوجية حتى لا تنتهي بالطلاق .

### تحليل المقابلة:

• تبين لنا في بداية المقابلة أن الحالة تنحدر من أسرة مفككة وغير مستقرة يسودها الخلاف ، زيادة على تدني الوعي والمستوى التعليمي والثقافي لهذه الأسرة بشكل عام ، ولا يخفى على عاقل أن هذه العوامل قد تؤثر بشكل ملموس على تنشئة الأبناء وقناعاتهم وطريقة تفكيرهم ومبادئهم في الحياة ، ولعل هذه الحالة أكبر دليل وأقوى مثال على ما ذكر .

• كانت علاقة الحالة بالأُم سيئة وقد تم استخلاص هذا من قولها : لاحظت أن أُمي كانت ترغب في التخلص مني لأن خلافاتها الزوجية مع أبي كانت كثيرة ، هذه العبارة تبين لنا أنها غير متفاهمة مع الأُم لأسباب أخرى تخفيها الحالة كقيامها بسلوكات سيئة مثلا والتي جعلت الأُم تفقد ثقتها بها لذلك قامت بتزويجها من أول خاطب حفاظا عليها ، أو أن الحالة لم تكن مقتنعة بتربية أُمها وخوفها عليها لأنها لم تكن واعية بالقدر الذي يتيح لها فهم وإدراك الأمور على حقيقتها لذا لجأت لتبرير تزويج أمها لها بعوامل غير منطقية .

• إن انعدام الاستعداد للزواج لدى الحالة قد كان له بالغ الأثر في حدوث الكثير من الخلافات الزوجية ، وقد لا يرجع هذا لكون الأُم أجبرتها على بناء أسرة في سن مبكر فحسب بل أننا لاحظنا أنها اتخذت الزواج مهربا من الجو الأسري المشحون بالخلافات كما صرحت هي .

بالإضافة إلى افتقار الحالة إلى النضج العقلي والانفعالي الذي كلفها غالبا حيث أن زواجها الأول لم يدم سوى سنة واحدة وكان مليئا بالخلافات الزوجية التي لم تحسن التعامل معها ، ورغم أنها كانت أما لبنت وحاملا للمرة الثانية لم تتراجع عن قرارها في طلب التطليق مدعية أنها قادرة على تحمل المسؤولية كاملة لابنتها والمولود المنتظر ، وبهذا يمكننا القول أنها اتخذت الطلاق وسيلة للهروب والخلاص مثلما وافقت على زواجها لنفس الغرض لتعود إلى بيت أهلها فتحل المشكل بأزمة نفسية لا طاقة لها على تحملها ولتعالج الخطأ بخطأ أعظم وأجل .

• لم تصرح الحالة بأي شعور يدل على معاشها النفسي السيئ بعد الانفصال باعتبارها تحررت من جحيم حياتها الزوجية ، لكن يمكننا تفسير عدم الشعور بالألم بعد الطلاق أو الندم عليه إلى جهل الحالة التام لأهمية الأسرة ولقيمة وجود أب بجانب أبنائه ، بالإضافة إلى عدم تقديرها لعواقب الأمور إذ أنها اختارت الطلاق لتعود إلى نفس المعاش السيئ الذي فرت منه سابقا ، ولأجل

- الخلاص من زوجها فكرت بأنانية وادعت أنها قادرة على تحمل مسؤولية ولديها رغم أنها غير عاملة ودخل والدها منخفض ، ثم إن أمها من أجبرها على البحث عن عمل بعد مضي سنة من طلاقها وليست هي من فكر في تحمل المسؤولية المادية لهما .
- من الملاحظ أن الحالة لم تستفد كثيرا من أخطاء ارتكبتها في زواجها الأول سواء تلك المتعلقة بالاختيار الزواجي أو ما يرتبط بالحياة الزوجية بدليل أنها اختارت شريك الحياة عن حب كما أوضحت لنا والذي جعلها عاجزة عن إعمال عقلها في البحث عن صفات أخرى ضرورية جدا لبناء أسرة، ولو أننا بهذا الكلام لا نقلل من قيمة الحب في الزواج لكن لا يجوز الانجراف وراء العواطف والاكتفاء بالميل القلبية فقط خاصة أن الحالة تعرضت للطلاق ورغم ذلك لم تركز على اختيار الأنسب وهذا راجع إلى قلة وعيها التي جعلتها تعتقد أنها إذا اختارت عن حب دون البحث عما سواه فستسعد ، وبهذا نقول أنها عاشت مراهقة متأخرة من خلال اتباعها للعواطف الجياشة غير المتزنة وانعدام التفكير الراشد .
  - لقد رضيت الحالة بالزواج من رجل متزوج وهذا ليقينها أنها لا يمكنها الزواج من أعزب لأنها مطلقة لذلك تعلقنا بهذا الرجل دون أي تفكير في مشاعر زوجته لأن المهم بالنسبة لها هو إشباع ما لم تشبعه من حاجات في زواجها السابق الفاشل لذلك أوقعته في حبها لجمالها وصغر سنها وخبرتها في التعامل مع الرجل لكونها مطلقة ، وربما طمعا في ماله لأنه ابن مدير المؤسسة التي كانت تعمل بها وهذا لمساعدتها في سد الاحتياجات المادية لولديها .
  - عاشت الحالة المودة الزوجية التي افتقدتها في زواجها الأول والأهم من ذلك كله هو أن زوجها كان يرضى ولديها كما لو كانا ولديه وهذا نادرا ما يكون لذا وجب عليها الحفاظ على هذا الزوج من أجل استقرار ولديها وخاصة أنها وجدت فيه ما لم تجده في سابقه من صفات طيبة ، إلا أن تلك العشرة الزوجية حكم عليها بالموت لما اختارت الحالة الطلاق ورجحت عملها لما أرغمها زوجها على التوقف عن العمل الجديد الذي كان بعيدا عن والده الحامي لها كما قال لها .
  - نفسر هذا الحدث على أن الزوج كان غيورا جدا على زوجته ولم يسمح لها بالعمل بعيدا عن أنظار والده الذي كان مديرها في العمل ، ولقد رغبت في تغيير المؤسسة نظرا لمرور مؤسسة عمل الزوج بظروف اقتصادية جعلتها على حافة الإفلاس لأنها فكرت في ولديها خاصة أنها زوجة ثانية إلا أن زوجها رفض الأمر بالرغم من أن الحالة فكرت بعقلانية هذه المرة لكن لم تحسن التفاوض معه ولم تصبر فلربما هي أزمة اقتصادية عابرة قد لا تؤدي إلى إفلاس المؤسسة، لكن انعدام الحوار والافتقار إلى المرونة والرزانة قضى على هذا الزواج لينتهي بالطلاق .
  - صرحت الحالة أنها لم تتأثر بالطلاق وأن عملها الجديد عوضها عن كل شيء لكننا ندرك تماما أن تجاوز وتقبل مثل هكذا موضوع ليس سهلا سيما أن لها ولدان من الطليق الأول وولد من الثاني لذلك مهما كانت مرتاحة في عملها فإنها لا تستطيع التغلب على الحسرة التي بداخلها لأنها لم تستفد من أخطائها بل أتبعته الخطأ بالخطأ .

- أما عن قولها أن طليقها لا يزال على تواصل معها إلى حد الساعة فهذا قد يرجع لندمه كما أسلفت الحالة ، أو قد يرجع إلى ندمها وهي من يحرص على التواصل معه محاولة بذلك إقناع الآخرين أنها مرغوبة من قبله وأنه يتألم لفقدائها حتى تعيد الاعتبار لنفسها ومن جهة أخرى هي لم تتقبل فقدته وفراقه وربما تتوهم أنه يهتم بها وقد يتصل للسؤال عن الأولاد فقط .
- إن الندم واضح جدا على الحالة رغم أنها لجأت للكبت والإنكار كآليات دفاعية ، والدليل على ندمها قولها في نهاية المقابلة : يجب التنازل في الحياة الزوجية حتى لا تنتهي بالطلاق .

## – استنتاج :

- نستنتج مما سبق أن الحالة لم تحرص على وضع أسس جوهرية لاختيار شريك الحياة سواء في زواجها الأول أو الثاني ، أما في الزواج الأول فقد وافقت على الزوج هوربا من ظروف أسرية مع إجبار أمها لها على الزواج ، وأما في زواجها الثاني فقد بنت اختيارها على أساس الحب والمكانة الاجتماعية للزوج كون أباه مديرا بالإضافة إلى المال الذي جعلته أساسا هاما في الاختيار من أجل ولديها . . .
- لقد تم اختيار الحالة في الزواج الأول على أساس الجمال وكذلك في الزواج الثاني بالإضافة إلى الحب الذي جمعها بشريكها ، ورغم الأهمية الكبيرة للجمال والحب في الاختيار الزوجي إلا أنهما ليسا كفيلين ببناء أسرة قوية الركائز في معزل عن أسس ومعايير ذات أهمية أكبر في اختيار شريك الحياة .
- لم تركز الحالة على الدين والأخلاق ولا حتى على المستوى التعليمي نظرا لضعف الوازع الديني لديها وكذا المستوى التعليمي بالإضافة إلى نقص الوعي بشكل كبير إلى جانب افتقارها لرجاحة العقل وسلامة التفكير والنصح الوجداني وكذا مهارات التواصل والقدرة على حل المشكلات مما أدى إلى إخفاقها في الحفاظ على الرابطة الزوجية .

## - الحالة الثانية :

الاسم خ و ، الجنس أنثى ، السن 34 ، المستوى التعليمي ثانوي ، المهنة عون إدارة ، الحالة الاجتماعية متزوجة ، عمر الزواج 15 عاما ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها 45 دقيقة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** واضحة وسليمة مع تفاعل جيد في الكلام .

**2 الجانب العقلي :** الحداقة وقوة التركيز ، القدرة على حل المشكلات ، عدم التهور في اتخاذ القرارات .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** التفاعل الوجداني والقدرة على تفهم الآخرين ، تدني مستوى النضج العاطفي ، المرح والتفاؤل

والحيوية والانسابية .

## - عرض المقابلة:

في البداية طلبنا من الحالة الحديث عن مرحلة ما قبل الاختيار للزواج فقالت :

كنت تلميذة في السنة الثالثة ثانوي وفي طريقي إلى الثانوية رأيت رجل فأعجب بي ، كان سائقا لحافلات نقل التلاميذ فسأل عني وعن الحي الذي أقيم فيه وبهذا أصبح هو السائق للحافلة التي كنت أركبها وفي هذه الأثناء صار الكل يتحدث عنه وأعجبت به الكثيرات من صديقاتي أما أنا فلم أكن أعيره أي اهتمام كنت أصعد الحافلة أتحدث وأمزح وأمرح مع الصديقات والأصدقاء ، وذات يوم تحدث مع زميل لي كان يجلس بالقرب مني في الحافلة وسأله عني وفي ذلك اليوم كنت أنيقة في ثيابي وتسريحة شعري دون أي انتباه لما يحصل ولما صعدت الحافلة قال لي السائق : أنت جميلة هذا اليوم فقلت له شكرا ولم أبه به كعادتي ، وفي مساء ذلك اليوم أتاني زميلي الذي حدثه عني في الصباح وقال لي : هناك رجل معجب بك ولا يريد إقامة علاقة معك بل ينوي الحلال وهو جاد في أمره ، فقلت أنا : لقد عرفته من يكون لأنني ربطت الأحداث ببعضها فأدركت أنه السائق وسردت لصديقي ما جرى ، ومع ذلك لم أنجذب إليه نهائيا ولم أتخيل في يوم من الأيام أن ذلك السائق قد يكون زوجا لي .

وذات يوم أعلن أساتذتنا عن إضراب قد تطول مدته مما جعل الكثير من التلاميذ يتغيبون أما أنا فقد كنت أقضي اليوم كله مع صديقاتي قرب باب الثانوية وأعود للبيت مساء مع السائق ، لم يكن أبناء الحي الذين يدرسون بالثانوية يأتون إلا القليل منهم ومع استمرار الإضراب أخذ عددهم يتناقص شيئا فشيئا ، وذات يوم وجدت أنني أركب وحدي معه فقال لي أن هذه صدفة جميلة لتكلم فصرح لي عن رغبته في الزواج مني وإعجابه بي وقال أنني الخطبة هذه الأيام وأترك لك وقتا للتفكير .

علمنا من الحالة أنها أخبرته بأن لديها امتحان شهادة البكالوريا ولم يمنعها هذا من القبول به ، تقول أخذت صديقاتي تؤثرن علي لأوافق على الزواج منه نظرا لأنه رجل يستحق فهو مؤدب وكل واحدة منهن كانت تتمناه زوجا لها ، وأضافت الحالة عاملا مهما جعلها توافق على الزواج منه والذي يتمثل في الخلافات الزوجية بين والديها، فسألناها هل رأيتي الزواج حلا للهروب من تلك الأجواء ؟ ، قالت : بالضبط ، رغم أنني كنت الصغرى بين أخواتي ولم أتقبل فكرة الزواج في البداية لتخوفي لكن سرعان ما وافقت وحتى أبي استغرب زواج الصغرى قبل الكبريات لما أخبرته أختي لم تفعل أمي لأن خلافاتهما المتكررة أدت بهما إلى الطلاق العاطفي ما جعل أختي هي الوسيط بيني وبين أبي .

أكدت الحالة أنه بعد عدة أيام من الحديث معها أتى إلى بيتهم رفقة أهله خاطبا وحصل التوافق ورضي والدها عن هذا الاختيار ما دفعه إلى السؤال عنه والتحري جيدا.

تقول الحالة : كنت أرفض العلاقات العاطفية مع الرجال وإذا دخلت في علاقة حب أنهيها بعد حوالي شهر أما زوجي فقد خطبني مباشرة دون سابق تعلق وهذا ما جعلني وفيه له .

سألنا الحالة : ما هي الصفات التي جعلتك توافقين عليه ؟ قالت : شعرت أنه يجني بالإضافة إلى أن لديه عمل مستقر .

وأضافت قائلة : توافقنا في كل الشروط عدا الدراسة فقد كان يرفض تماما التحاق بالجامعة بعد نيل شهادة البكالوريا وهذا أقلني بعض الشيء إلا أنه لم يكن ضد الدراسة ولكن كان يخاف أن يفقدني أو يأخذني آخرون فالجامعة فضاء واسع للتعارف والعلاقات العاطفية ، وبما أنني كنت صغيرة ومحبوبة واجتماعية فقد كان يغار علي .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيك ؟

قالت : انجذب إلي لأنني فتاة اجتماعية ومرغوبة وربما لصغر سني أيضا .

كم دامت فترة الخطوبة :

قالت : تسعة أشهر .

هل كانت بينكما لقاءات أو مكالمات هاتفية ؟

قالت: لا ، أنا أصلا لم أعرفه جيدا قبل الزواج كنا نلتقي فقط في المناسبات فقد دامت خطبتي 9 أشهر ثم انتقلت إلى بيت زوجي .

وجهننا سؤال آخر للحالة : هل أثر الطلاق العاطفي لوالديك على مجريات الزفاف ؟

قالت : نعم أثر فأمي لم تكن تتواصل مع أبي بشأن زواجي مطلقا ولكن من حسن حظي أن الوالد كان يتحدث مع خالتي حول

تحضيرات الزفاف والإجراءات اللازمة ، أما عن مستلزمات العروس فلم أكن أملك شيئا منها ما جعل أبي يستدين من عمتي 30

مليون سنتيم لشراءها .



سألناها أيضا: ألم تتخوفي من الزواج وأنت الصغرى مع غياب نصح الأم ومرافقتها النفسية لك؟

قالت : لا ، فالكل كان يعرف أنني لدي القدرة على تحمل المسؤولية ، بالإضافة إلى أنني معتمدة على نفسي .

كيف كان حفل الزفاف ؟

قالت : كان جيدا .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟

قالت : كانت جيدة حيث أننا أقمنا مع أهل زوجي الذين تأقلمت معهم سريعا كانوا يحبونني وكان زوجي يشعرني بالحماية والأمان

أيضا فقد كان مهيبا وذو مكانة عالية في البيت أخته تحشاه وأمه تحبه حبا شديدا ، لم أعش مشاكل مع أهل زوجي مطلقا لأن أم

زوجي تحاف الله وأبوه كثير القراءة للقرآن .

كيف كنت تعاملين زوجك ؟

قالت : معاملة جيدة وهو أيضا نفس الشيء .

حملت بالطفل الأول ولما أنجبته لم أشعر بساعدة كبيرة فقد تزوجت وعمري 19 سنة ولم أكن أفقه الكثير في التربية ومسؤوليات

الأطفال ، وهذا ما جعلني أمتنع عن الحمل مباشرة بعد طفلي الأول فقد تركته حتى بلغ 5 سنوات وتوقفت عن تناول حبوب منع

الحمل استعدادا لمولود جديد إلا أنني لم أحمل إلا بعد مضي سنتين حيث كان عمر ابني الأكبر 7 سنوات وكنت أنتظر الثاني بفارغ

الصبر وعظيم الشوق فهو الوحيد الذي شعرت بحمله وترقبته ولادته والسعادة تغمرني لأنني كنت أكثر استعدادا الأمر الذي جعلني

أحبه أكثر من أخيه الأكبر الذي يحب والده أكثر مني فهو الذي احتواه وأعطاه الحنان الذي عجزت أنا عن منحه إياه ، هو صديق

له يأخذه أينما ذهب والكل يثني على علاقتهما ، لكن رغم ذلك أتألم لشعوري بأن ابني لا يحبني ولا ينجذب إلي وهنا بدأت الحالة

بالبكاء ، تقول وهذا يحرق قلبي فهو لا يعانقني ولا يقبلني ولا يسأل عني لو غاب ولا ألاحظ اشتياقه لي .

هل كانت فترة الحمل وخاصة الوحام سببا في حدوث بعض المشاكل بينك وبين زوجك ؟

قالت : لا فأنا حملي طبيعي جدا ولا تعترضني فيه مشكلات والحمد لله .

عشت مع أهل زوجي دون مشاكل إلى أن تزوج أخو زوجي وهنا بدأت مشاكلني مع زوجته ، خلافات حول أشغال البيت وأمور

تافهة لا قيمة لها ، ولما أنجبت طفلة صارت تتشاجر مع ولداي الأمر الذي دفع بي إلى التفكير في مغادرة بيت أهل زوجي بحثا عن

سكن منفرد أعيش فيه أنا وأسرتي الصغيرة وقد استفدت العام الماضي من سكن بصيغة عدل .

وفي الأخير طرحنا عليها السؤال التالي :

ما هو تعليقك على حياتك الزوجية وما هي الأمور التي أنت راضية عنها أو نادمة عليها ؟

قالت : أنا بخير أعيش سعادة زوجية والغريب في الأمر أنني في عزوبي لم أكن أتوقع أن الزواج سيحقق لي طموحاتي وأحلامي إلا أنني حققت أغلبها فقد كنت أتمنى نيل رخصة سياقة وقد نلتها ، تمنيت العمل وها أنا عاملة في مكان يتمناه الكثيرون ، أحب السفر وهذا هو مطمحي الوحيد الذي لم أحققه ، لكن شيء وحيد أتأسف عليه رغم أنني راضية عن زوجي وعن حياتي معه إلا أنني حينما أرى الفتيات مع عشاقهم أتمنى لو أنني عشت تلك الحياة وأشعر بالفضول تجاه العلاقة العاطفية التي لم يسبق لي أن عشتها من قبل .

أنا أحب زوجي لكنني لست تلك المرأة المعبرة رغم ذلك حياتي مستقرة ، يؤلني شيء وحيد وهو أن ابني الأكبر لا يجني ولكن ينجذب كثيرا إلى جده وجدته وعماته لدرجة أنني رغم ارتحالي من بيت أهل زوجي إلا أنه يبقى معظم وقته عندهم ويتحجج بأن له أصدقاء هناك اعتاد عليهم منذ الطفولة وأنه يمل بقاءه في البيت مع أخوه ذو الستة أعوام فهو شقي ويزعجه وقت الدراسة وغيرها من الأعداء .

رغم ذلك أنا سعيدة في حياتي لكن بما أن أبنائي يدرسون قرب جدتهم لعدم توفر المدارس في حيننا الجديد أشعر بشيء من الإهمال لهم ولكن قد أجد حلا لهذا مع افتتاح المدارس العام القادم ، الحمد لله رغم كل شيء أنا راضية ومتوافقة مع زوجي .

### - تحليل المقابلة:

إن التفاصيل التي ذكرتها الحالة والمتعلقة بمقدمات الاختيار للزواج تدل على أنه تم اختيارها على أساس المظهر الخارجي وكذلك صغر سنها وطبعها الاجتماعي ، والملاحظ أنها لم تأبه بالرجل المعجب في البداية بل لم تتخيل أن سائق الحافلة قد يكون زوجها لها ، ويرجع هذا إلى أنها تتصف بسمات الشخصية النرجسية مما يجعلها تبالغ في إعجابها بنفسها واحتقارها لفئة من الناس أحيانا .

أما عن موافقة الحالة على الزواج منه فتعود للظروف الأسرية السيئة والمتمثلة في الطلاق العاطفي لوالديها والذي كان له بالغ الأثر على نفسيته إذ أنها لما أتاحت لها فرصة للزواج استغلته للهروب من الواقع المرير المؤلم بالرغم من أنها الأخت الصغرى إلا أنها هي من تزوج قبل أختيها ، بالإضافة إلى إقناع الصديقات لها بأنه رجل مؤدب وتستحقه زوجها لها ، ويرجع اتفاق الحالة مع خطيبها على جميع الشروط عدا الدراسة في الجامعة لغيرته عليها لكونها ذات شخصية انبساطية وجذابة تجعل الرجل يقع في حبها بمجرد الكلام معها .

لم تتأثر الحالة بغياب المرافقة النفسية والتأهيل الزوجي من قبل الأم وكذا عدم إشرافها على مجريات الزفاف خاصة وأنها الصغرى ولم يسبق لإخوتها الزواج أي أنه لا خبرة لديها في الموضوع ، مع ذلك لم تستسلم لهذه العوائق لأنها تتحلى بالشجاعة والقدرة على تحمل المسؤولية إلى جانب المرونة في التعامل مع مختلف ظروف الحياة مع الثقة في النفس والاعتماد عليها .

بدأت الحالة حياتها الزوجية بكل نجاح واستقرار حيث تأقلمت سريعا مع متطلباتها وطبيعتها ، ثم إنها لم تجد صعوبة في الاندماج مع أهل زوجها والفضل في هذا لكونها تمتلك مهارات التواصل والتفاعل والتكيف الاجتماعي ، فضلا عن تدين أهل الزوج خاصة والديه الأمر الذي جعل الحالة تشعر بالراحة والأمان نتيجة لأساليبهم التعاملية الراقية مما جنبها حدوث مشاكل وخلافات بينها وبينهم .

رغم توافق الحالة مع زوجها وأهله ونجاحها في تحمل المسؤولية إلا أن مولودها الأول لم يُوجج لديها غريزة وعواطف الأمومة إذ أنها لم تسعد بوجوده مثل أبيه الذي غمره بحنان عجزت هي عن توفيره له ، وهذا راجع إلى اختلاف مسؤوليات التربية عن الحياة الزوجية ومن المؤكد أن الحالة لم تكن بالنضج النفسي الكافي الذي يؤهلها لتكون أما وهذا ما أثر سلبا على علاقتها بابنها والموضوع لا يزال مستمرا إلى حد الساعة الأمر الذي يقلق الحالة ويزعجها ، وفي حديثها بهذا الشأن بكت بحرقه على عدم اهتمامه بها وانجذابه إليها ، لكننا بإمكاننا تفسير تلك الدموع أيضا على أنها نابعة من شعورها بالذنب تجاه ابنها إلا أنها تحاول تجاهله أو إخفائه وهي بذلك تستخدم الإسقاط كآلية دفاعية لتثبت لنفسها أنه هو المخطئ وليست هي .

شعرت الحالة بالأمومة بعد إنجابها لابنها الثاني وهذا طبيعي جدا لأن بضع سنوات من الزمن كانت كفيلة بجعلها تتمتع بالنضج الكافي مما سمح لها بالشعور بالأمومة وممارسة دورها مع ابنها على أكمل وجه .

لاحظنا أن الحالة راضية ومتوافقة مع زوجها ويرجع هذا إلى أن هناك انسجام نفسي وعقلي بينهما أدى إلى التفاهم والاتفاق والتكامل ، إلا أنها غير راضية لكون ولديها مدرسان في حي إقامة الجدة لعدم توفر مدارس حيث تقييم الحالة ما يجعلها تشعر بالإهمال لهما وهذا لأنها عاملة بالإضافة إلى شعورها بالمسؤولية تجاههما كأم تدرك تماما ما يناط بها من أدوار .

## - استنتاج:

نستنتج مما سبق أن الحالة لم تكن مستعدة للزواج استعدادا نفسيا كافيا لأنها اتخذته وسيلة للهروب من الجو الأسري السائد إلا أنها تحددت الظروف الصعبة المحيطة بها وأسست بيتا ناجحا وهي تشعر بالرضى التام عن زواجها .

تم اختيار الحالة كزوجة تبعا لأناقتها وجمالها وشخصيتها الاجتماعية الجذابة فضلا عن صغر سنها ، وبالرغم من أهمية هذه الأسس في الاختيار الزواجي إلا أن هناك الأهم .

وافقت الحالة على زوجها لأنه يمتلك عملا مستقرا وهذا مهم ، زيادة على رغبته فيها ولكونه مؤدب وهذا الأخير ضروري جدا كمييار لا غنى عنه في بناء أسرة ناجحة ، ويرجع التوافق الزواجي الذي تنعم به الحالة إلى تواؤم وتناغم فكري وشخصي بينها وبين زوجها وهذا عامل مهم جدا في استقرار الزواج واستمراره ، ومن الملاحظ أنها اكتشفت هذا بعد الزواج وليس قبله حيث كانت لقاءاتها مع خطيبها في المناسبات لا غير ، وهذا ما سمح لهما كزوجين باكتشاف بعضهما في الحياة الواقعية ولم يعيشا فترة الزيف والكذب الذي تعرفه مرحلة الخطوبة وهذا ما جعل كل واحد منهما يرى الآخر على حقيقته في بيت الزوجية وليس خارجه ، عبر الاحتكاك اليومي وليس عبر المكالمات الهاتفية التي تعرف التصنع والتكلف .

وفي الأخير يمكننا القول أن زواج الحالة كان موفقا ويعد اختيارها لشريك الحياة سليما رغم عدم ارتكازها على الدين بالدرجة الأولى لكن ثمة قيم وأخلاق يتحلى بها زوجها مما جعل حياتها تستقيم معه ، بالإضافة إلى سمات الشخصية التي تتميز بها الحالة من إرادة وشجاعة وذكاء ونباهة مع المرونة والقدرة على التكيف وتحمل المسؤولية ، كل هذه العوامل كان لها الفضل العظيم في نجاح زواجها إلى جانب التربية الحسنة التي تلققتها من أسرتها رغم التصدع والخلافات بين والديها ، هذا ما لاحظناه ولم تصرح به هي لأن الفرد مرات لأسرته التي ترعرع فيها ، كما علمها والداها كيف تحافظ على زوجها لما تطلقا وكيف تبني بيتا سعيدة لما هدمتا بيتهما بعد عشرة دامت لسنين وهذا دليل قوي على رزانة الحالة ووعيها واستفادتها مما سبق .

## - الحالة الثالثة :

الاسم س و ، السن 31 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي جامعي ، مأكنة في البيت ، الحالة الاجتماعية مطلقة ، عمر الزواج سنة واحدة ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها 45 دقيقة .

## - السمات الشخصية:

**1 اللغة :** سليمة ومفهومة مع سرعة وكثرة الكلام الدالة على الاحتقان النفسي لدى الحالة .

**2 الجانب العقلي :** قوة الذاكرة والتركيز والذكاء ، سلامة التفكير ، القدرة على حل المشكلات ، القابلية للتعلم والتطور نحو الأحسن .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** الهدوء ، الصلابة النفسية، النضج الوجداني ، الحس المرهف ، العاطفة الجياشة والثبات الانفعالي .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن فترة ما قبل الزواج فقالت :

كانت حياتي جميلة في بيتنا وأنا من عائلة ملتزمة ومتدينة ، بعد أن أتممت دراستي تقدم لخطبتي رجل هو ابن جيراننا إلا أنني لا أعرف عنه شيئا بحكم أن أسرتنا لا تختلط بالجيران كثيرا، وحتى والدي يعرفه معرفة سطحية جدا .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟

قالت : الزواج بالنسبة لي وسيلة للاستقرار وبناء أسرة .

تقدم ذلك الرجل إلى بيتنا خاطبا إياي من أبي ، حيث أنني وضحت له في الرؤية الشرعية كل شيء ، قلت له أنني نحيفة وألبس نظارات حتى لا يكون هناك أي تدليس ، حدثته عن نشأتي الدينية واشترطت أن يكون رجلا مصليا وأيضا عملي فقبل ، وما من شرط اشترطته عليه إلا وافق .

تمت الخطبة بنجاح ، سألت أبي عنه فقبل له أنه مؤدب وابن عائلة محترمة ، ثم تم الزواج .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيه ؟

قالت : عادي فأنا لم أكن أعرفه من قبل .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيك ؟ ، قالت : لا أدري .

هل كانت بينكما لقاءات أو مكالمات هاتفية في فترة الخطوبة ؟

قالت : بالتأكيد لا فأنا ملتزمة ولا أرضى نهائيا بهذه الأمور .

كم دامت فترة الخطبة ؟ ، قالت : 5 شهور .

كيف كان حفل الزفاف ؟ ، قالت : جيد والحمد لله .

سألنا الحالة : كيف كانت حياتك الزوجية في بدايتها ؟

فقالت : عشت مع أهل زوجي الذي كان رجلا عاديا لا قرار له ، كانت أم زوجي هي المتحكمة في زمام الأمور أما عن أبيه فكان منقادا لزوجته لا يتحدث معنا إلا عند اقتراب وقت الطعام ، كان يحرص على تناول الوجبات في وقتها بل أنه يقيم الدنيا ولا يقعدھا لو تأخر الطعام ولو بدقائق فيصرخ ويسب ويشتم الخ .

سألنا الحالة : هل وجدت اختلافًا كبيرًا بين أسرتك وأسرة زوجك ؟

نعم طبعًا ، ففي بيتنا كان السلام والوئام والمرح والسرور ، أما بيت الرجل التي كنت زوجته فبيتا فوضويا مليئا بالنكد والمشاكل ، ناهيك عن غياب دور وحضور الرجال فيه على عكس بيتنا الذي يسوده الاحترام فلأمي مكانها ولأبي حضوره وإخوتي الذكور حدود لا يتجاوزونها معنا نحن الإناث ، ولو بقيت أتحدث عن أسرتي حتى الصباح لا أنتهي فهي للحب والترابط والتفاهم عنوان .

وما خيب ظني أكثر هو أنني تزوجت من رجل غير متدين قد اكتشفت ذلك بعد زواجي للأسف فإن تصرفاته هو وأسرته بعيدة عن الدين كل البعد لا أخلاق لا احترام لا إلتزام ، يتفوهون بكلام بذيء ساقط ويستمعون إلى ذاك الغناء الهابط وأنا لم أعتد على هذا في بيتنا وكنت كلما أنكرت على زوجي ما يفعله ويقوله استهزأ بي ووصفني بالمتشدة .

لم أشعر أنني كنت زوجة بل مجرد خادمة أقوم بجمل أشغال البيت ولا أحظى بتقدير من أحد ، وهنا سألناها : هل كنت تشتكين لزوجك وكيف كانت ردة فعله ؟

نعم فعلت لكن ليتني لم أفعل ، فقد كان يصرخ في وجهي قائلاً : تلك أُمي وتلك أختي لا تتحدثي عنهما وليس لدي ما أفعله لك .

كان كلامه هذا يصيب قلبي بالغیظ ولم أكن قادرة وقتها على إيجاد الحلول ، أخفيت عن أهلي ما أصابني حتى لا يقلقوا بشأني قاسيت الألم والظلم ولا يعلم بحالي إلا الله كانت صلاتي راحتي وسجادي ملجئي الوحيد .

حملت بعد مضي شهر من زواجي وكان حملاً عسيرا ووحاما متعبا ورغم ذلك لم يأبه بي أحد فقد استمر زوجي في إهماله لي وكأني لست زوجته ، أما عن أمه وأخته فكانتا تتركان لي كل شيء لأنظفه مع إعداد كل الوجبات ، بالإضافة إلى الصراخ والإهانة من الجميع لا سيما أم زوجي التي كانت شديدة التسلط إذ أنها تأمرني بالأعمال الشاقة وأنا حامل ، لم أكن أتفوه بكلمة لأن تربيته التي تلقيتها في بيتنا لا تسمح لي بقلة الأدب مع من هم أكبر مني وهذا ما جرأ زوجي وأهله علي أكثر .

وذات يوم ذهبت إلى الطيبة النسائية وأنا حامل في الشهر الرابع فقالت : أنت على وشك الإجهاض فحافظي على نفسك وتجنبي المتاعب وزوجي معي يستمع إليها فقالت له : الأمر جاد وجنينها في خطر عليك أن تحافظ عليها ، فقلت أنا : هو لا دخل له لكن أم زوجي هي من تفرض علي الأعمال الشاقة فقالت : يجب أن تأتي إلى هنا وأتحدث معها أنا بنفسني حتى تقتنع ، فقلت : لا من فضلك لست في حاجة إلى مزيد من المشاكل معها .

لما اقتربت ولادتي طلبت مني أم زوجي تنظيف شامل للمطبخ بحجة أنه لا وجود لمن يفعل ذلك فأخذت زوجي تدرس الطب ولا وقت لديها ، قمت بتنظيفه وكذا بتنظيف غرفة نومي وبعدها ذهبت للمستشفى للولادة بعد حمل عسير .

سألنا الحالة : كيف قضيت فترة النفاس وهل تغيرت معاملة زوجك وأهله لك ؟

قالت : مكثت في الأيام الأولى عند أمي ثم عدت إلى بيت زوجي ولم يتغير شيء بل ازدادت الأحوال سوءا فقد عدت للأعمال المنزلية الشاقة التي تأمرني بها أم زوجي بالإضافة إلى أنها كانت تخلق لي المشاكل من العدم وتؤدي دور الضحية بنجاح فتذهب إلى ابنتها تبكي وتشتكي رغم أنني كنت مطيعة لها وأخدم الجميع بل أنها كانت تأمرني بإعداد طعام جديد لأولادها إذا لم يعجبهم طعامي ، ولم تكتفي بالسيطرة علي في أشغال البيت فحسب بل وصل بها الأمر إلى أن تنتقدي لو رأيتي جميلة وتقول هذا لا يليق بك لأنها لا تحبني أن أبدو أفضل أو أجمل منها وكانت تغار مني غيرة واضحة .

كانت تأخذ مني ولدي ليقمى معها طوال النهار بل وصل بها الأمر إلى مناداة زوجي ليلا قائلة : أحضر لي الولد ، استغربت كثيرا من هذا التصرف إلا أنني لم أحرك ساكنا لم تتركني أستمتع بابني مطلقا

طرحنا على الحالة السؤال التالي : هل اقترحت على زوجك أن تعيشا في منزل منفرد بما أنه صار هو الآخر محروم من ولده تقريبا ؟

قالت : كلا لم أتجرأ على مثل هذا الاقتراح ثم إنني مللت من الجميع ، ليست أم زوجي فقط هي السيئة حتى يحل المشكل السكن المنفرد بل الرجل الذي كنت متزوجة به صفر على الشمال ولا راحة معه كزوج سواءا عشنا مع أهله أو بمفردنا لذلك لم أتكلم في هذا الموضوع قط ، ومع ذلك كانت أم زوجي تقول لي : انسي أن تعيشي أنت وزوجك في بيت لوحكما .

لم أنعم أبدا بهذا الزواج إذ كنت متزوجة بأم زوجي التي كانت امرأة مريضة نفسيا نكدية متسلطة وغيرورة تفتقر إلى العقل والحكمة ، كان زوجي إذا حدثته عن أمر ما يسمعي حتى النهاية ثم يذهب فيستشير أمه ولما يعود يقول لي أمي قالت نفعل كذا وكذا .

عشت العناء والظلم إلى أن جاء يوم اختلقت لي فيه أم زوجي المشاكل كعادتها بل أخذت تذكرني بأحداث قديمة ، عندها أخذت أدافع عن نفسي هي تقول فعلت وأنا أقول لم أفعل ، وبين أخذ ورد في الكلام بيننا أتى زوجي وأخذ يصرخ ، ثم لحقه والده وتعال الصرخات ووجدت نفسي كسيرة الجناح بينهم لم أجد لي ملاذا سوى الاتصال بأبي عله يحميني ويدافع عني وينصر الحق وينصف ابنته الساكتة عن ظلمها منذ بداية الحياة الزوجية ، وفعلا أتى أبي وقال لهم : جئت إلى هنا لأسمع منكم ما الذي حصل وأين هو المشكل

؟ ، يجب أن نتحاور ويسمع كل واحد منا الآخر ، فأخذوا يصرخون ويسبون ويشتمون حتى أسكنوا أبي ، وفي هذه اللحظات قال الرجل الذي كنت أتزوجه : إذا كنت تريدان الذهاب مع أبيك فاجمعي أغراضك واذهبي الآن ، هذا كان قراره ورغبته فجمعت أغراضي وذهبت ليست جميعها حتى لا يقولوا هي من يريد الطلاق ففعلت لم تكن رغبتى لذا أخذت فقط حاجيات ولدي ، ولا أخفيك أنني فرحت لما قال لي اذهبي إلى بيتكم لأنني عشت حياة قاسية معه ومع أهله ولم أجد لي مخرجاً سوى هذا الحل .

وفي تلك اللحظة قلت : لو مت الآن لأدخلني الله الجنة لأنني نلت عقابي كاملاً .

وبعد مضي بضع أيام في بيتنا تم الطلاق بالتراضي لم أكن أتخيل يوماً أنني سأكون امرأة مطلقة لكن في نفس الوقت لم أصدق أنني تخلصت من ذلك السجن الذي عشت فيه أكثر من عام .

وكان آخر سؤال وجهناه للحالة : ماذا تستنتجين من حياتك الزوجية التي عشتها ؟

فقلت : اكتشفت أن الدين لا يظهر في الصلاة فقط بل هو معاملة وأخلاق يجب أن تتجلى في حياتنا اليومية ، بالإضافة إلى أن الحياة الزوجية لا تستقيم مع رجل غير مسؤول كطليقي .

الحمد لله الذي أنقذني مما كنت فيه وأعادني إلى بيت أبي حيث الدفء والحنان والأمان ، وحتى ابني عوضه الله بأبي أبا خير من أبيه الذي كان يأخذه في الفترة التي خصصها له القانون فلا يفعل فيها شيئاً إلا البكاء ولا يهدأ حتى يعيده أبي .

أنا راضية رغم كل ما حصل وأتمنى من الله أن يوفقي لتربية ابني تربية صحيحة وسليمة ولا أفكر بالزواج ثانية لأتفرغ له.

## - تحليل المقابلة :

تنحدر الحالة من أسرة متدينة وخلقوة الأمر الذي سمح لها باكتساب قيم سامية وشيم أخلاقية نبيلة .

تمت خطبة الحالة مباشرة ومن دون سابق تعارف لأن إلتزامها بشرع الله كان يمنعها من إقامة علاقات عاطفية ، خطبت من قبل أحد أبناء الجيران الذي كان يعرفه والدها معرفة سطحية جداً بحكم عدم اختلاطهم بالجيران .

دخلت الحالة بيت الزوجية الذي لم تنعم فيه بالهدوء والاستقرار والسعادة ، ويرجع هذا إلى كون زوجها ذا شخصية اعتمادية لا قرار له ولا قدرة على تحمل المسؤولية زيادة على تسلط أمه وظلمها لها ، وبما أن الحالة نشأت على الدين والأخلاق واحترام من هم أكبر منها سناً لم تتجرأ على الدفاع عن نفسها ، وما زاد الطين بلة هو اكتشافها أن زوجها وأهله ليسوا متدينين كما كانت تنتظر وتتوقع ، الأمر الذي أصابها بالصدمة والإحباط وخيبة الأمل .

عانت الحالة العنف بشتى أنواعه لكنها لم تحرك ساكناً بل صمتت وأخفت الأمر حتى عن والديها كي لا تجعلهما يقلقان بشأنها وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على صبرها ونضجها الوجداني .



كانت الحالة تكلف بالأعمال المنزلية الشاقة حتى في فترة الحمل و مع ذلك صمدت وجاهدت ولم تخطُ خطوة واحدة في اتجاه فك الرابطة الزوجية ، إلى أن جاء اليوم الذي اختلقت لها أم الزوج المشاكل وأيدها جميع من في البيت ما اضطرها للاتصال بوالدها عله يحميها ويكون لها سنداً ، ولما أمرها الزوج بالخروج من البيت لمرافقة أبيها الذي أتى في الأصل لإصلاح ذات البين تصرفت بذلك وحكمة إذ لم تأخذ معها سوى أغراض ابنها الرضيع حتى لا تتهم بأنها هي من يريد الطلاق ، والملاحظ أنها كانت تسعى جاهدة في الحفاظ على أسرتهما رغم الشقاق والخلافات المتكررة ورغم شعورها بالضغط النفسي الرهيب نتيجة لما عانته في ذلك البيت وهذا يدل على أنها امرأة تعرف تماما مصير تفكيك أسرة .

عادت الحالة إلى بيت أهلها وتطلقت بعد ذلك بالتراضي ، ولقد صرحت بسعادتها بالخلاص من ذلك الجحيم الذي كانت تعيشه إلا أنها قالت أيضا : لم أكن أتخيل في يوم من الأيام أن أكون مطلقة ، ويفسر هذا على أنها امرأة ناضجة وواعية رسمت أهدافا راقية من خلال الزواج ولم تتزوج من أجل إرضاء الناس أو لمصلحة شخصية مثلا ، وإنما هدفت لتكوين أسرة مستقرة وصالحة أساسها التقوى والالتزام بشرع الله .

رغم أن الحالة لا تزال في ريعان شبابها إلا أنها اختارت التفرغ لتربية ولدها والامتناع عن الزواج وهذا يعتبر تضحية كبيرة منها كما أنه دليل قوي على تحليها بروح المسؤولية وهذا راجع إلى التربية السليمة والتنشئة السوية التي تلقتها الحالة في بيت أهلها .

## - استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة ترعرعت في بيت يسوده الحب والأمان ونشأت نشأة دينية جعلتها تتمنى بناء أسرة على نفس المنهاج بموافقتها على شريك حياة متدين وخلق ، إلا أنها اصطدمت بواقع يخالف تماما ما رسمته من أهداف وطموحات وأحلام تحققها عبر الزواج ، هذا لأنها أساءت الاختيار الزوجي باعتقادها أن كل من يصلي متدين وهذا مفهوم خاطئ ، ثم إن أباهما اكتفى بما قاله الناس عن الخاطب لما سأل عنه ولم يختبر بنفسه مدى تدينه ومستوى أخلاقه فلم يحاوره بوضوح عن الأسس الشرعية لبناء بيت ناجح ولم يكن حازما معه في وضع ضوابط متعلقة بحياة ابنته معه كزوجة مما جعله يستهين بها ويدوس كرامتها ويسئ إلى أباها بالكلام الجارح غير المقبول .

ومن الواضح أن الحالة وأفراد أسرتها يتميزون بالطيبة الزائدة وحسن الظن المبالغ فيه بالآخرين هذا لتحليلهم بالأخلاق الحسنة وصفاء النية إلا أن موضوع الزواج يحتاج إلى إعمال العقل ووضع أسس صحيحة وصالحة لبناء أسرة ناجحة ومتوافقة.

لا شك أن الحالة رغبت في الزواج على أساس الدين تبعا لتربيتها الصالحة إلا أنها أساءت الاختيار ولم تدقق على ما ينبغي التدقيق عليه في فترة الخطبة لكن هذا لا ينقص من قيمتها كأمراة مسؤولة تتسم بالنضج والوعي وحسن الخلق ، وبما أنها تتحلى بهذه الصفات إلى جانب الرزانة والطموح واتزان الشخصية فإنها قد تنجح في تربية ابنها وفي حياتها بشكل عام ، فضلا عن قوة إيمانها ويقينها بالله الذي يجعلها تتجاوز ما مرت به من آلام لتصنع نجاحا من عمق الفشل .

## - الحالة الرابعة:

الاسم م ب ، السن 35 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة إداري مختص في قسم التوظيف ، الحالة الاجتماعية مطلق ، عمر الزواج 6 أشهر ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها 45 دقيقة.

### السمات الشخصية :

**1 اللغة :** سليمة ومفهومة مع سرعة واندفاعية في الكلام والتي تدل على العصبية لدى الحالة .

**2 الجانب العقلي :** النباهة ، دقة الملاحظة ، قوة التركيز ، ضعف التخطيط للمستقبل ، التهور في اتخاذ القرارات والافتقار إلى المرونة وغياب المنطق في التفكير أحيانا .

**3 الجانب العاطفي :** سرعة الغضب ، تدني مستوى النضج الانفعالي ، الاستقلالية الذاتية ، التسلط الزائد ، الثقة الزائدة في النفس ، انعدام التوازن النفسي والانفعالي .

### - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن ما قبل الزواج وكيف تعرف على شريكه حياته فقال :

بعد تخرجي توظفت والحمد لله كما أنني كنت أعيش في وسط عائلي مفعم بالدفء والحنان وأنا الأصغر بين إخوتي الذين تربطني بهم علاقة جيدة .

أما عن طليقتي فقد طلبت حسابي على الفيسبوك من إحدى صديقاتها فأعطته إياها ، علما أننا كنا نعمل في نفس الشركة فأعجبتني هي بي بينما أنا لم أكن أعيرها أي اهتمام رغم أنني كنت أراها يوميا ، عرفتني بنفسها في الفيسبوك وقالت أنا فلانة التي أعمل معك ولقد رأيت فيك الأخلاق الطيبة ما جعلني أعجب بك وأتمنك زوجا لي .

أخذنا نتحدث باستمرار لمدة ليست بالطويلة حتى اقتنعت بما ورضيتها زوجة لي فأتجهت إلى بيتهم خاطبا ، كنا نتشاجر في فترة الخطوبة نختلف ونتفق نفترق ثم نعود .

كيف كانت الخطبة ؟

قال : ، كانت عادية واتفقت فيها مع أهلها على كل شيء .

سألنا الحالة : هل كنت راضٍ عن أسرتها وهل وجدت فيها نوعا من التقارب والانسجام مع أسرتك ؟

فأجاب قائلا : ليس كثيرا ، فأمرها مطلقة من أبيها لكن مع ذلك كنت أحترمها وأقدرها ، أما عن أسرتي أنا فأسرة يسودها التعاون والتفاهم والحب .

أنا أصغر إخوتي كما قلت لك وأحترم والديّ كثيرا وبار بهما وأحب إخوتي ساعيا باستمرار إلى تقوية الرابطة العائلية والكل يحبني ،  
أشتري لأمي ما تشتتهي وأقول لها دوما : اذهبي إلى الدكان خذي ما تشائين ثم آتي أنا لأدفع ثمن ما أخذت .

كم دامت الخطبة ؟

قال : 4 أشهر .

كيف كان حفل الزفاف ؟ ، قال :

كانت فيه بعض المنغصات إذ أنني تشاجرت مع الزوجة لما كنا في قاعة الحفلات بعد ما طلبت منها أن تذهب لتسلم على عمتي  
الجالسة على كرسي متحرك فرفضت وقالت أنا اليوم عروس وألبس فستان العرس وهذا غير لائق فصفعتها ، فقلنا له : ليتك صبرت  
قليلا وتجاهلت الموقف فذاك حفل زفافكما ، فقال : أنا أحب الطاعة والاحترام .  
وبعد انتهاء الحفل طلبت مني زوجتي أن تعطي عائلتي لأمها قليلا من المأكولات المتبقية لأنها أعجبتها فتشاجرت معها أيضا لهذا  
السبب .

سألنا الحالة : كيف كانت حياتك الزوجية في بدايتها ؟

فقال : لم تعجبني منذ البداية ولم أجد فيها ما يثيرني أو يشدني إليها وكأنني سحرت لأتزوجها ، لم تعجبني لا في علاقتي الخاصة معها  
ولا في تعاملها ولا في شكلها ، وما كان يغضبني أكثر تعاملها مع أمي بقلّة أدب وعدم الإلتزام بأشغال المنزل ، كنت أتشاجر معها  
كثيرا وأضربها لأنها كانت تكذب علي كثيرا وهذا أبغض تصرف إلى قلبي .

حملت بعد شهرين من الزواج وازدادت تصرفاتها سوءا ، وهنا سألناه : ألم تفكر في أن تسايرها نظرا لتأثير الوحام على نفسيته وسلوكها  
؟ فأجاب : هي في الأصل غير مؤدبة ولا تحسن التعامل لا مع زوجها ولا مع من هم أكبر منها ، ثم إن أمها تدللها وتؤيدها وتحرضها  
علي عبر المكالمات الهاتفية الطويلة والكثيرة بينهما .

حملها لم يزدني تمسكا بها بل زادني بعدا ونفورا لأنها غير ناضجة ولا تصلح أن تكون أما فهي تتأثر بالصدىقات اللاتي يقلن لها : كيف  
يمنعك زوجك من وضع المكياج في العمل ولماذا يفرض عليك لبس الطويل إلخ .

ازدادت المشاكل بيننا إلى أن اتصلت بوالدها ذات يوم لما تشاجرنا ، فجاء وأخذها مؤيدا إياها ، حدثته لكن لم يسمع كلامي ، بقيت  
في بيتهم ولم ترغب في العودة ، فسألناه : لماذا لم تذهب أنت لتعيدها إلى بيتها وتكون مبادرة جميلة منك للحفاظ على أسرنا خاصة  
أن زوجتك حامل ؟

فقال : هي من خرجت بإرادتها من البيت ولم يطردها أحد ، فلنعد مثل ما ذهبت وأنا لن أعيدها ،

فقلنا له : عزة النفس ليست في هذه الأمور ولك أن تتنازل لو شئت من أجل مولودك القادم ، فقال : لقد ارتاحت بالبقاء عند أهلها فلتواصل على ما هي عليه ، كيف لم تفكر في العودة إلى زوجها؟ فقد أتى رمضان شهر التسامح والغفران ولم يرق قلبها وسمحت لها نفسها أن تتركني أصوم رمضاني الأول في الحياة الزوجية أنا وأمّي فقط ، كنت أتوقع أن تصوم أمّي هذا العام مرتاحة من أشغال المنزل بعد أن تزوجت أنا لتخدمها زوجتي لكن للأسف صمت أنا وهي وأبي وكأنني لا أزال أعزبا وهذا ما أغضبني من زوجتي أكثر ، جاء العيد أيضا ولم يسمح لها كبرياؤها بالمجيئ لمعايدة والديّ والاعتذار منهما بعد أن تسببت في الكثير من المشاكل وغادرت البيت . عزمت على تطليقها لأنها لا تعلم ما معنى زوج وأسرة ولا أخلاق لها ، فسألناه : وماذا عن مولودك القادم ؟ فقال : يكبر ويعرف كل شيء ، فقلنا ثانية : ألا تنوي مراجعتها ؟ قال لا ، ولم تعد تهمني ، أنا رجل وسيم تتمناه الكثيرات ثم إن زوجي منها كان خطئا ، أقمت حفل زفاني بالحرام والغناء والإختلاط وها أنا أدفع ثمن عدم حرصي على الإلتزام والتدين من البداية لكن قد أتخلص منها وأفعل لاحقا حتى لا أعيش ما عشته معها .

### - تحليل المقابلة:

من الملاحظ أن الحالة ينحدر من أسرة محافظة ومتماسكة ، بالإضافة إلى أن علاقته بوالديه قوية جدا سيما والدته . لقد طلبت طليقة الحالة حسابه على الفيسبوك كما أوضح لنا وهذا لإعجابها به رغم أنه لم يكن مقتنعا بها في البداية ، حيث كان يعملان في نفس الشركة الأمر الذي جعل الحالة يلجأ إلى خطبتها من أهلها بعد اتفاهما . يبدو أن الحالة تسرع في اتخاذ قراره بشأن اختيارها زوجة له لأن التواصل بينهما كان عبر موقع الفيسبوك أكثر منه مباشرة عبر لقاءات بينهما ، وهذا قد لا يجعل الطرفين يريا بعضهما على حقيقتهم ، ومما لا شك فيه أن الزواج ميثاق غليظ وعشرة دائمة لا يجوز التأسيس له على عواطف زائفة وتفكير عشوائي لكي لا يكون مصيره الدمار والانهيار . كانت الخلافات بين الحالة ومخطوبته كثيرة ومؤشرات عدم الاتفاق جلية ليس بينهما فقط وإنما بين العائلتين أيضا ، إذ أن أسرة الحالة متماسكة ومترابطة في حين أن أسرتها هي مفككة فأمرها مطلقة من أبيها ولا يوجد معها إلا أمها وأختها أي أنه بيت تقوده النساء ولا وجود فيه لرجل ذو عقل راجح ورأي سديد ، ورغم ذلك واصل في طريق هذا الزواج دون سابق تفكير عقلاي . لم يسلم حتى حفل الزفاف من الشجار بين الحالة وزوجته وهذا دليل قاطع على عدم التوافق والانسجام مع التفكير الفردي الذي لا يخدم الزواج وإنما يهدمه .

كره الحالة زوجته في بداية الحياة الزوجية إذ لم يجد ما يعجبه فيها أو يشد انتباهه ويجذب اهتمامه بها وهنا نعود إلى مرحلة الاختيار للزواج الذي لم يكن مدروسا وإنما قاده الاستعجال والعشوائية ، ولقد دلت على هذا العديد من العلامات والإشارات وعلى رأسها كثرة الخلافات منذ فترة الخطوبة إلى ما بعد الزواج ، وما زاد الأمر تعقيدا هو الحمل الذي جعل نفسية الزوجة تسوء أكثر لتكثر المشاكل

والشجارات بينها وبين الحالة ، إلا أنه لم يأبه بفترة الوحام وتأثيراتها على سلوكيات زوجته وإنما أرجع ذلك إلى سوء أخلاقها وعدم احترامها لزوجها ولمن هم أكبر منها سنا .

ولما جاء اليوم الذي زاد فيه الشقاق واشتد النزاع بينهما اتصلت الزوجة بأبيها الذي أتى وأخذها دون محاولة فهم ما جرى ، حيث رفض الحالة كل الرفض أن يذهب إلى بيت أهلها لمراجعتها بحجة أنه ليس هو من قام بطردها وإنما غادرت البيت من تلقاء نفسها ، وهذا لأن لديه عزة نفس قوية وعناد أقوى ثم إنه تعامل مع موضوع الزواج بكل استهتار ولم يأبه حتى بالمولود المنتظر .

تم الطلاق بعد غياب المبادرة للصلح ن كلا الطرفين دون التفكير في مستقبل المولود القادم وهذا دليل على الأنانية في التفكير وانعدام الإحساس بالمسؤولية تجاه أسرة من كليهما ، بالإضافة إلى عدم التوافق والاختلاف الكبير بينهما والذي أدركاه متأخرين لتكون الضحية مولودة لا ذنب لها سوى أنها نشأت في رحم أم لا تدرك معنى الأسرة ، وخطأها الوحيد أنها من صلب أب لا يفكر إلا في نفسه .

## - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة قد أساء الاختيار الزوجي الذي لم يقم على أسس سليمة وصالحة لإنجاحه ، ونتج عن هذا عدم توافق أدى به إلى الطلاق .

إن الاختيار السليم هو ما يقوم على أساس الدين والأخلاق والوعي والانسجام إلا أن الحالة اختار لنفسه زوجة غير متدينة ولا ناضجة ، زيادة على أن أمها مطلقة مما يجعلها تسيء تأهيلها الزوجي وذلك عبر تشويه نظرتها للرجال بشكل عام ، ولا ينتظر منها في الغالب أن تكون القدوة الحسنة التي تتبعها ابنتها للحفاظ على زواجها .

تجدر الإشارة إلى أن فشل زواج الحالة قد لا يعود إلى سوء الاختيار الزوجي فحسب وإنما يصاحب ذلك نمط شخصيته المتسلطة إلى جانب تقديره المرتفع لذاته الذي جعله يعتقد أن جماله الجسمي قد يجعل الكثيرات تتمنين الزواج منه وهذا لغروره وإعجابه الزائد بنفسه ، ناهيك عن شدة الغضب التي يتصف بها والتي دفعته إلى ارتكاب أخطاء جسيمة في حق زوجته مهما كانت صفاتها ، إلا أنه ندم على عدم تأسيس بيته على الدين ولا ندري إذا ما سيدفعه هذا إلى تفادي أخطاء في الاختيار الزوجي مستقبلا .

## - الحالة الخامسة :

الاسم ك م ، الجنس أنثى ، السن 34 ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة مربية أطفال ، الحالة الاجتماعية متزوجة ، عمر الزواج 3 سنوات ونصف ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها نصف ساعة .

## - السمات الشخصية:

**1 اللغة :** سليمة وواضحة مع تدني ملحوظ في نبرة الصوت ما يدل على خجل الحالة .

**2 الجانب العقلي :** الذكاء ، ضعف التركيز ، التأني في اتخاذ القرارات ، ضعف الذاكرة ، التفكير المنطقي .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** النضج الوجداني ، الثبات الانفعالي ، الكتمان للمشاعر مع قصور شديد في التعبير عنها ،

الصلابة النفسية ، الهدوء .

## - عرض المقابلة :

بعد التعرف بالحالة طلبنا منها الحديث عن مرحلة ما قبل الزواج وعن ظروفها الأسرية آنذاك فقالت :

أنا يتيمة الأم ونشأت في بيت فقير لكنني صبرت ودرست وتعلمت والحمد لله ، غير أنني أشعر أن أبي لا يعطيني ما أحتاج إليه من حنان فقد كان جو بيتنا كئيبا خاليا من العواطف ، أختي الكبرى قاسية ومتسلطة وكثيرة الشجار مع أختي الصغرى ، أما أختي الأخرى فمطلقة وغارقة في همومها دائما ، وأخي المسكين كان يظل خارج البيت لقسوة أبي عليه وانتقاده الدائم له .

في تلك الفترة كنت أعمل كمعلمة مستخلفة فجاءتني إحدى الصديقات في العمل وسألتنني : تتزوجين أم لا ، فقلت : نعم ، فقالت : لدي صديقة أخوها يبحث عن زوجة وها هي صورته ، نظرت في الصورة فأعجبني الرجل مبدئيا ، فأعطيت صورتي لصديقتي لتعطيها بدورها لأخته وفعلا أعطته أخته صورتي فأعجبته فطلب رقم هاتفي وصرنا نتحدث على الهاتف .

سألنا الحالة : هل شعرت بأن هذا الرجل مناسباً لك أم أنك رضيت به هروبا من واقعك المرير؟ ، فأجابت : وجدت بيني وبينه انسجاما وكنت أكتشفه شيئا فشيئا عبر محادثاتنا الهاتفية ولقاءاتنا في ما بعد .

قرر خطبتي في يوم ميلادي وقد أسعدني هذا كثيرا ، جاء إلى بيتنا ومعه أخته وأمه وتم الاتفاق على جميع الشروط .

كانت خطبة ناجحة والإعجاب بيننا متبادلا وما شديني إليه أكثر هو أنه أنيق ومنظم والأهم هو عمله المستقر وأنه من عائلة محترمة الأمر الذي جعلني أوافق عليه دون تردد خاصة أنني كنت في حاجة إلى زوج يحتويني ويعوضني عن كل حرمان عشته .

ما هي الصفات التي أعجبته فيك؟ ، قالت : مؤدبة ورزينة .

كم دامت فترة الخطبة؟ ، قالت : عام وشهرين .

سألنا الحالة : كيف كانت مجريات الزفاف بما أنك يتيمة الأم ؟

قالت : كنت أستشير خالتي وأختي المتزوجة في كل شيء ثم إنني اشتريت كل ما يلزمي من مالي الخاص فرغم دخلي المتواضع إلا أنني مدبرة وأعرف كيف أتصرف بالمال .

كيف مر حفل زفافك ؟

قالت : مر بسلام وكان جيدا رغم غزارة الأمطار في ليلة زفاني .

كيف كانت حياتك الزوجية في بدايتها ؟

كانت الأيام الأولى جميلة بحكم أنني لم أقضها في بيت أهل زوجي وإنما في بيت آخر قرب البحر ثم عدت لأقيم مع أهل زوجي في منزل ضيق لم تسلم فيه حتى غرفة نومي من أغراضهم وملابسهم ، لم أستطع أن أألفهم بسرعة فهم عائلة تختلف تماما عن عائلتي المتواضعة ، فقد كانوا يعيبون على الفقراء والبدويين ما جعلني أخرج أمامهم ، بالإضافة إلى أن أم زوجي ترتدي ثيابا فاخرة ومهتمة جدا بمظهرها وشعرها فقلت في نفسي : ما كل هذا في سن جاوز الخمسين؟ أنا لا أزال عروسا ولم أفعل كل هذا ، المهم وجدت فرقا شاسعا بين أسرتي وأسرة زوجي التي لم أتأقلم معهم حتى الآن .

وماذا عن زوجك ؟ هل وجدت اختلافا في الأسس التي اخترته عليها قبل الزواج أم أن بعضا منها تحقق؟

زوجي هو هو ، تدينه وأخلاقه عادية لا تشدد لا نفاق كما عرفته تماما ، النظام والنظافة لا تزال بل أنه أحسن من المرأة نفسها في هذه الناحية ، الأسس تحققت جميعها لم يخيب ظني فيه ، إلا أنني كنت أتعرض للمشاكل من قبل أهله وأقصد أمه وأخته المتسلطتان لدرجة أنني لم أشعر أنني متزوجة ولم أعش ما يسمى خصوصية الزوجين ، حيث تتحكمان في وقت دخولي وخروجي ، أدخل إلى غرفتي متى أردتا ذلك ، والأغرب من هذا كله هو منع أم زوجي إياي من البقاء في غرفتي في فترة القيلولة لأن زوجي يكون في عمله فتلزميني بالجلوس معها وابتها لمشاهدة التلفاز .

كيف تعاملين زوجك وكيف يعاملك هو ؟

قالت : يعاملني معاملة جيدة ولولا تدخل أمه وأخته لرأيت منه المزيد من الصفات الحميدة والحصل الطيبة .

أما أنا فأعامله كأبي زوجة مع زوجها بل أن صبري الطويل على تصرفات أمه وأخته أكبر دليل على حبي له والتمسك به .

هل كنت متوافقة مع زوجك :

نعم كنت متوافقة معه لكن ذلك يرجع في الغالب لكوني امرأة صبورة ومسايرة له ولولا ذلك لتطلقت ، هو طيب وحنون وليس سيئا

لكنه مطواعا لأمه وأخته ولا ينكر عليهما فعلا أو قولا حتى لو مس ذلك مشاعري وخصوصياتي .

لما وجدت عملا في إحدى رياض الأطفال صار لي متنفسا ومفرا من أم زوجي وأخته .



هل طمع زوجك بمالك وأجبرك على المساهمة معه في سد نفقات الأسرة ؟

لا ، لم يتغير معي وهو منذ البداية ليس شحيحا ، بدليل أنني أتيت بالقليل من الملابس من منزل أبي والآن خزائني ممتلئة والحمد لله زوجي لا يبخل علي بشيء .

ما هو الشيء الذي تتمنين تحقيقه من أجل استقرار حياتك الزوجية ؟

قالت : السكن ، نعم السكن هو الشيء الوحيد الذي أتمناه لأعيش خصوصيتي المفقودة مع زوجي والحمد لله قد نستفيد قريبا من سكن بصيغة عدل .

وما أرجوه من ربي بعد أن يكرمني بسكن أستقر فيه مع زوجي أن يرزقني بذرية تنير حياتي رغم أن عدم الإنجاب لم يسبب لنا أي مشكل فزوجي يعلم يقينا أن الأمر ليس بيدي والله قد يرزقنا عاجلا أم آجلا إنه على ما يشاء قدير .

والسؤال الأخير الذي طرحناه على الحالة هو :

ما هي النصيحة التي توجهينها للمقبلات على الزواج ؟

فقالت : السكن ، النصيحة الأولى هي السكن المنفرد ، وألا تنهور في الاختيار ، ومن الضروري اختيار زوج ذو أخلاق لا يشرب خمر ، لم يسبق له أن دخل السجن من قبل .

### - تحليل المقابلة:

من الملاحظ أن الحالة قد عاشت حياة قاسية قبل الزواج وذلك لانعدام الدفء الأسري سيما بعد وفات الأم لأن أباهما كان رجلا ماديا لا يفكر إلا في نفسه ولا يغمر أبناءه بالحنان ولا يشعرهم بالأمان الأمر الذي جعلها تطمح إلى الزواج من رجل عاطفي ودود تحبه ويحبها بل يعوضها عن الحرمان المعاش ، ناهيك عن شجار أخواتها الدائم وانعدام القرب بينهن ما أدى بها إلى فقدان الشعور بالراحة النفسية والهدوء والسكينة .

وافقت الحالة على فكرة الزواج مباشرة لما عرضت عليها وقبل معرفة الشخص الذي سيتقدم لها وهذا دليل قوي على رغبتها الملحة في الهروب مما تعانيه وترك بيتهم بما فيه لشعورها بالاغتراب النفسي والأسري .

تحدثت الحالة عن الانسجام بينها وبين زوجها الذي تقدم لخطبتها في يوم ميلادها وهذا بقي راسخا في ذاكرتها لأنها كانت تبحث عن من يمنحها الحب والاهتمام المفقود وقد تحقق هذا الأمر في فترة الخطوبة لكن ثمة ما تغير بعد الحياة الزوجية لأنها تقيم مع أهل زوجها مما جعلها تعاني من سوء تكيف ملحوظ معهم لأنهم يحتفلون عن أسرتها تماما ، كما يرجع هذا إلى أنها خجولة وكنومة للغاية الأمر الذي جعلهم يأخذون انطباعا سيئا عنها ، والأدهى والأمر هو انقياد زوجها لأمه وأخته بشكل كبير ونتج عن هذا شعور الحالة بالضغط النفسي وانعدام قيمتها لما يجبرها على طاعتهم وينطق بلسانهم .

من الملاحظ أن الحالة لم تعاني من عنف جسدي بل أن كل ما في الأمر أن تأثير أهل زوجها كان أكبر من تأثيرها هي عليه لكن هذا المشكل سرعان ما يحل بحصولهما على السكن المنفرد الذي يمنحهما حق خصوصية الحياة وراحة البال ، لأن زوجها في الواقع يحبها وتمسك بها بالرغم من أنها لم تنجب أولادا خلال الثلاث سنوات التي عاشاها معا ، وربما لو كان رجلا غيره متأثر بأهله منقاد لهم لكان طلقها ولو أنجبت له أولادا ، ويمكننا تفسير هذا بأن زوجها رغم خضوعه لسلطة الأم إلا أنه ذو أخلاق لا تسمح له بظلم زوجته من جهة بالإضافة إلى صبرها الطويل وحلمها وطاعتها ومسارقتها له من جهة أخرى ، وهنا يمكننا القول أن أمه مهما أثرت تدخلاتها وتسلطها سلبا على علاقتهما الزوجية إلا أن ذاك التأثير لا يصل إلى حد اتخاذ قرار الانفصال بالرغم من عدم الإنجاب وذلك بفضل الانسجام الشخصي بينهما والحب الذي يجمعهما إضافة إلى أن كليهما يحملان قيما وأخلاقيات تؤدي دورا هاما في ضبط تصرفاتهما وتسيير حياتهما الزوجية ، وخاصة تحلي الحالة بالصبر واستبعادها لفكرة الطلاق مهما حصل وهذه من أهم الركائز القوية لاستمرار هذه الأسرة رغم غياب ما يعرف بخصوصية الزوجين بسبب تدخل الأهل المستمر وعدم احترامهم لهما .

يعتبر المعاش النفسي المؤلم الذي عانته الحالة قبل الزواج عاملا هاما في صمودها وثباتها أمام الصعاب خاصة في ظل غياب الأم التي تعتبر الصدر الحنون والقلب الرحيم الذي يحتوي هموم ومشاكل الأبناء ، وهذه الظروف جعلتها تحكم عقلها وتحدى نفسها بالصبر وقوة التحمل رغم الضغوط وانعدام التفكير في الطلاق لاعتقادها أن ظروفها السيئة اليوم قد تتحسن غدا بنيلها السكن الذي يمنحها الاستقرار والهدوء والاستمتاع بالحياة الخاصة مع زوجها بعيدا عن المؤثرين والمحرضين .

## - استنتاج :

نستنتج أن الحالة رغبت في الزواج تبعا لظروفها الأسرية السيئة لكنها في نفس الوقت لم تسعى للاختيار لأن زوجها ذو أخلاق وقيم ولو لم يكن على قدر كبير من التدين ، بالإضافة إلى أنها لم تركز على المال الكثير عند الاختيار رغم أنها تنحدر من أسرة فقيرة بل اشترطت أن يكون زوجها موظفا وهذا من حقها .

تؤدي السمات الشخصية للحالة من صبر وتفكير عقلائي دورا هاما في استمرار زواجها بالإضافة إلى كبت مشاعرها السلبية وبالرغم من أن هذا الأخير يؤثر على نفسياتها سلبا إلا أنه من الآليات الدفاعية التي تسمح للفرد بالاستمرار وتحدث لديه توازنا داخليا .

يمكننا اعتبار زواج الحالة ناجحا رغم العقبات لأنه يقوم على الصبر والتوافق والقيم والمبادئ الأخلاقية ، ويعد حصولها القريب على السكن المنفرد مفتاحا آخر من مفاتيح الراحة النفسية والاستقرار الزوجي ، كما يعود نجاح هذا الزواج إلى الاختيار السليم الذي قام على أساس الأخلاق والتفكير العقلائي والميل العاطفي الطبيعي مع عدم التركيز على الجمال والمال والحسب .

## – الحالة السادسة :

الاسم ر ب ، السن 27 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي ثانوي ، المهنة سكرتيرة ، الحالة الاجتماعية متزوجة ، عمر الزواج ثمانية أشهر ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها ساعة .

## السمات الشخصية:

**1 اللغة :** سليمة وواضحة مع الكلام ببطء دال على هدوء الحالة .

**2 الجانب العقلي :** الرزانة ، دقة الملاحظة ، قوة التركيز والانتباه مع سلامة التفكير .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** الهدوء ، القدرة على التكيف مع الظروف ، الصلابة النفسية ، النضج الوجداني والثبات

الانفعالي .

## – عرض المقابلة:

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج وكيف تعرفت على شريك حياتها فقالت :

أنا متزوجة مرتين فزوجي الأول متوفى ، فطلبنا منها الحديث عن زواجها الأول والثاني .

قالت : أما عن زوجي الأول رحمه الله فقد تعرفت عليه وعمري 15 عاما حيث كنت تلميذة في الثانوية ، كان الإعجاب بيننا متبادلا

وأقمنا علاقة حب دامت عامين ، ولما بلغت 17 عاما وكنت وقتها أدرس السنة الثالثة ثانوي تقدم لخطبتي وقد أسعدني ذلك كثيرا

للخلاص من بيت مليئ بالمشاكل ، حيث كان أبي يخون أمي رحمه الله ويضربها ويعنفها .

سألنا الحالة : ما هي الصفات التي لفتت انتباه زوجك ليختارك زوجة له ؟ فقالت : أكيد مظهره الخارجي ، ثم إنه كان يقول لي :

ربيتك على يدي أي عرفني وأنا مراهقة مما ساعدني على الانقياد له والتكيف مع طباعه وفهم عقليته جيدا .

وبعد نبلي لشهادة البكالوريا أقمنا حفل الزفاف ، أنجبت ابنتي بعد عام من الزواج .

وسألناها أيضا عن الصفات التي جعلتها توافق عليه كزوج فقالت : الصغر ، فأنا لم تكن لدي خبرة كافية ودراية كبيرة عن الحياة

وأشعر أنني استعجلت ، أنا أقول هذا لأني بعد الزواج اكتشفت عدة أمور .

سألنا الحالة : كيف كانت حياتك الزوجية معه مقارنة بين السنتين التي جمعتكما في علاقة عاطفية ؟

فقالت : هناك فرق كبير بين العلاقة العاطفية والحياة الزوجية إذ أن كل ذلك الحب ذهب لما تزوجنا لتحل محله المشاكل وكأنني لم أعرفه

من قبل إلا أنني صبرت وتحملت من أجل جنيني ، لكن لا أنكر ندمي الشديد على هذا الزواج وإحساسي بالأسى على عدم إتمام

سألنا الحالة : هل كان أهل الزوج هم السبب في حدوث المشاكل والخلافات بينكما ؟

قالت : لا ، نحن كنا نسكن بمفردنا ولم يتدخل في حياتنا الزوجية أحد بل أن المشاكل كلها كانت بيني وبين زوجي فقط ، سألناها إذا ما كان عنيفا ويضربها فقالت : لا لم يكن يضربني لكن كان يشرب الخمر ويدخل إلى البيت في ساعات متأخرة من الليل ، وهنا طرحنا السؤال : هل كان يخونك مع نساء أخريات ؟ فقالت : نعم بالإضافة إلى أنه يفتقد روح المسؤولية تجاه بيت وأسرة رغم أن عمره آن ذاك كان 28 سنة ، كان لا يأخذني إلى الطبيب لمرضت ، قد يعطيني المال فقط لكن لا يقف إلى جانبي .

واصلت الحالة حديثها قائلة : وبعد مضي ثلاث سنوات من الزواج تعرض زوجي لحادث مرور ومات ، سألناها : كيف كان شعورك لما توفي زوجك :

قالت : شعور رهيب لا يوصف ، بل أنني دخلت في مرحلة اكتئاب دامت ستة أشهر كادت تخلو من الأكل والشرب ، ثم أخذت أتجاوزها شيئا فشيئا .

بحثت عن عمل لأعيل ابنتي بعد وفاة أبيها فوجدت في إحدى المؤسسات الخاصة إلا أنني لم أجد راحتي فيها فتوقفت عن العمل بعد بضعة أشهر لأنتقل إلى التكوين المهني علي أنال شهادة تؤهلني لإيجاد وظيفة أحسن في مكان مناسب .

وبينما كنت أدرس وجدت فرصة لإجراء التبرص بإحدى الشركات الوطنية والتي فيها تعرفت على زوجي الثاني ، إذ أعجب بي من أول نظرة وقال : أنا أنوي الزواج منك ، لا علاقة ولا أي شيء .

قرر المجيء لخطبتي لكن طلبت منه أن يتمهل قليلا حتى تتعرف على بعضنا ، فسألناها : ما هي الأمور التي شدته إليك ؟

فقالت : جمالي وتصرفاتي وقال أنني أنا المرأة التي يبحث عنها ، وأنا أيضا أعجبي لأن عقليته تشبه عقليتي وكذا لفتت انتباهي حديثه في التفكير وتحمله للمسؤولية .

مرت ستة أشهر على تعارفنا وبعدها تقدم لخطبتي واتفقنا على جميع الشروط ، وبعد أشهر حددنا تاريخ حفل الزفاف وتزوجنا قبل 8 أشهر من الآن .

هنا طرحنا السؤال التالي : ما هي المعايير التي جعلتك توافقين على هذا الزوج رغم أنك أم لابنة ؟

فقالت : أصلا هو من البداية قال أنه يقبل بي زوجة له ويقبل ابنتي أيضا ما شجعتني للموافقة عليه والتمسك به أكثر ، والأمر الثاني الذي جذبني إليه هو عقليته فهو ليس أناني بل مسؤول ومستعد لتكوين أسرة وإنجاب أولاد .

زيادة على مساندته لي لما توفيت أمي وكان ذلك في فترة الخطوبة .

سألناها إذا كان زوجك متزوج من قبل ، فقالت : مطلق ولديه ابن ، فسألنا ثانية : هل وجود هذا الابن يسبب لك مشاكل في حياتك الزوجية ؟

فأجابت قائلة : حاليا لم يسبب لي أي مشكل .

طلبنا من الحالة الحديث عما بعد الزواج فقالت :

علاقتي به جيدة ولا مشاكل بيننا ، فسألناها : هل كانت حياتك الزوجية مع زوجك هذا أفضل من حياتك مع زوجك المتوفى ؟

فقالت : بالتأكيد حياتي مع هذا الزوج أحسن وأفضل بكثير وليس بيننا سوى بعض المشاكل التفاهة التي لا تكاد تذكر ولا وجود

لتنك الخلافات الكبيرة بيننا الحمد لله ، فرغم أنني أقيم مع أهل زوجي إلا أنني مرتاحة وعلاقتي معهم جيدة ، إذ أن أم زوجي لا

تتدخل إطلاقا في حياتي الزوجية وكذلك أختاه فواحدة تدرس والأخرى متزوجة .

أعيش أنا وزوجي حياة عادية لم تتوفر فيها كل المتطلبات بحكم الظروف وفي نفس الوقت هي حياة ليست سيئة والحمد لله على

الصحة والعافية ، إلا أن علاقتي بزوجي أحسن من الأول بكثير ، فهو يحبني ، يخشى علي ، يفكر في احتياجاتي ويهتم بي ، وأنا أيضا

أعامله بالمثل .

سألناها ماذا تستنتجين من زواجك الأول والثاني ؟ فقالت :

زواجي الأول خسارة كبيرة أضعت بها حياتي ومستقبلي وندمت عليه أشد الندم ، تحملت مسؤولية أسرة وصرت أما وأنا فتاة صغيرة

، تحسرت على دراستي وها أنا الآن أقول لو درست لفتحت لي الأبواب والزواج آتٍ لا محال ، استعجلت في اتخاذ القرار بشأن هذا

الزواج والشئ الوحيد الذي لم أندم عليه هو ابنتي التي أنجبتها بل هي كل مكسبي من تلك التجربة الفاشلة، أما عن زواجي الثاني فأنا

به سعيدة وعنه راضية تمام الرضا لأنني لم أستعجل في اتخاذ القرار وجريت زوجي في كثير من المواقف حتى لا يتكرر لي ما عشته مع

سابقه ، وفعلا وجدته زوجا بمعنى الكلمة لم يتغير علي بين فترة الخطوبة والحياة الزوجية والحمد لله .

صرحت الحالة بأنها حامل وسألناها عن حملها وعن تغيرات المزاج فقالت : أنا في فترة الوحام وأشعر بالتوتر أحيانا وبعدم القدرة على

تحمل تصرفات زوجي ، مع ضعف محسوس في شهيتي إلا أن زوجي يسانديني ويقف إلى جانبي فيطبخ بدلا عني ويسايرني في التعامل

فيتجاهل انفعالاتي مدركا ما أعانيه من أتعاب الحمل ، بالإضافة إلى حرصه على تناولي للطعام والدواء في وقته ويتصل بي في العمل

للسؤال عني فإنه زوج يهتم بي من كل النواحي .

وآخر سؤال وجهناه للحالة : بماذا تنصحين الفتيات الراغبات في الزواج ؟ فردت قائلة ؟

أنصح أي بنت تكون في سن مبكر ألا تستعجل في الزواج ، تهتم بحياتها ودراستها وتأخذ وقتها الكافي في اختيار شريك الحياة لأن

الرجال ليسوا كما نراهم نحن في خارج إطار الزواج ويختلفون تماما بين العلاقة في بدايتها وبين الحياة الزوجية ، أنصحها أيضا أن تكون

ذكية ورزينة تلاحظ جيدا الرجل الذي ترغب فيه ، تميز أقواله وأفعاله وطريقة كلامه وتفصيل حياته ، تركز على أخلاقه لترى إذا كان كذابا أو طماعا وتنتبه جيدا ولا تسمح له في كل الأحوال باستغلالها جسديا قبل الزواج ، وتتأكد لو كانت عاملة إذا ما كان يريد لها طمعا في مالها أم لا ، بالإضافة إلى عدم تسليم قلبها له من البداية عليها أن تثريث جيدا لأنها إذا أحبته قد تفعل من أجله كل شيء ولا ترى عيوبه وبهذا قد تدمر قلبها وحياتها من أجل رجل لو تزوجته ربما قد تدرك أنه لا يستحق ذلك كله .

ومن جهة على أي امرأة ألا تفكر أنها ستتزوج وبإمكانها الطلاق وقت ما شاءت أو أنها تتزوج فقط لإرضاء الناس فالزواج عشرة دائمة يجب التخطيط لها جيدا مع تجاهل كلامهم الذي لن يفيد في شيء ، وحتى لو اقتضى الأمر وكبرت الفتاة ولم تتزوج المهم هو من تتزوج لأنها في النهاية لن تجد الكمال في زواج أو غيره ، والمهم هو الاختيار الجيد للزوج حتى لا تقضي حياتها كلها تعاسة مثل والدتي التي عانت من بداية الحياة الزوجية حتى قادتها الهوموم والغموم إلى حذفها ، يجب أن تتحلى المرأة بالمبادئ وأن تفرض وجودها في بيتها زواجي الأول لم أكره عليه بل أنا من صمم رغم رفض الكل لفكرة زواجي في هذا السن لذا أنصح أي واحدة تعاني مشاكل في أسرتها ألا تتخذ الزواج حلا لأنه فعلا ليس الحل إذ أنها قد تتعرض لمشاكل أكبر من تلك التي عاشتها في بيتهم ، فلتتهيا جيدا لتؤدي دور الزوجة والأم ولا تستعجل في الاختيار الذي لا يكون بمجرد علاقة عاطفية فالعلاقات قد تنجح وقد تفشل وهذا يعود إلى شطارة المرأة وشخصيتها ، ومن جهة لا يليق الزواج من رجل لا تعرف عنه شيئا فالزواج التقليدي لم يعد يصلح لزماننا هذا لأنه يعرض المرأة للزواج من رجل مريض نفسيا مثلا أو مدمن خمر .

أيضا يجب السؤال عن المتقدم لها في حيه ، في عائلته ، في عمله ، لجمع ما أمكن من المعلومات .

## - تحليل المقابلة:

تعرفت الحالة على زوجها الأول وعمرها 15 عاما وأقامت معه علاقة حب دامت عامين ويمكن تفسير هذا على أنها كانت فتاة مراهقة ووقعت في الحب مثل ما تقع قربانها من الفتيات إلا أنها تعيش في بيت يسوده الشقاق بسبب خيانة أبيها لأمها وتعنيفه لها ، بالإضافة إلى انعدام قربه من أبنائه الأمر الذي جعل الحالة تشعر بالحرمان العاطفي فراحت لا شعوريا تبحث عن من يعوضها حنان الأب وانجرفت وراء عواطفها الجياشة ورغباتها الجاحمة ، ثم إنها فتاة مراهقة قد لا تحسن التمييز بين الصواب والخطأ لعدم اكتمال النضج العقلي لديها .

سعدت الحالة بخبطته لها بعد عامين وأدركت تماما أنها ستتنجو من بيت كانت الحياة فيه جحيم لتنتقل إلى بيت زوجها حيث النعيم المقيم ، وظنت أن فارس أحلامها سيكون مختلفا تماما عن أبيها وسيغمرها بالحب والحنان فسلمت له نفسها من دون سابق تفكير أو استشارة وهنا يمكننا القول أن زواجها قام على أساس العاطفة الفياضة والحاجات النفسية غير المشبعة .

عاشت الحالة صدمة حقيقية ما بعد الزواج لأنها تعرضت لمشاكل كثيرة مع زوجها والتي قد حلت محل الحب الذي جمعهما سابقا ، وهذا يرجع إلى عدم اكتمال نضجها العقلي والعاطفي الذي أدى بها إلى سوء الاختيار والاستعجال على الزواج كونه حل هروبي ، زيادة على تصوراتها الخاطئة عن الزواج والزوج وطبيعة الحياة الزوجية ، ولما اصطدمت بالواقع صدمت وشعرت بالأسى على نفسها والندم على عدم إتمام دراستها بالجامعة وهذا أمر طبيعي لأنها كان لديها خلل وخلط في ترتيب الأولويات .

وجدت الحالة نفسها زوجة وأما في سن لم يتعدى 18 عاما بالإضافة إلى افتقاد زوجها لروح المسؤولية كما أنها عاشت نفس المسألة وذقت ذات الكأس المرير الذي سقى أمها بتعرضها للخيانة الزوجية هي الأخرى ، وهذا راجع إلى اشتراكها مع الأم في طريقة التفكير وبعض الصفات الشخصية كالخضوع والاستسلام بالإضافة إلى سوء تقدير الذات وضعف الوعي والشعور بالدونية والنزول عن الحقوق الأمر الذي سمح بتعرضهما للأذى والاحتقار .

لم تحرك الحالة ساكنا ولم تتخذ قرارا ولم تقم بأي خطوة نحو الخلاص مما هي فيه ويعود هذا إلى كونها شخصية مستسلمة ، كما أثر صغر سنها عليها سلبا وذلك بافتقادها للمرونة اللازمة والقدرة على حل المشكلات مع عجزها على التصدي لتحديات الحياة المختلفة ومواجهة الظروف الصعبة ، وما زادها تمسكا ببيتها رغم شعورها أنها مكروهة على ذلك هو الجو الأسري المضطرب لذلك حتى لو أنها قررت الانفصال فإنها بذلك قد تعود من ذات البيت المظلم الذي فرت منه سابقا وليس بمفردها بل مع ابنتها ، ولو لم يتوفى الله زوجها بعد مضي ثلاث سنوات عن زواجها لبقيت تتحمل العذاب والإهانة يوما بعد آخر .

مرت الحالة بصدمة بعد وفاة زوجها وهذا دليل على حبها له رغم كل ما فعله بها ، ثم قامت بالبحث عن عمل لتعيل ابنتها ، ومن الملاحظ أن ما مرت به من ظروف صعبة كان له دور في تحقيق النضج الكافي كما أكسبها خبرات حياتية قد تستفيد منها مستقبلا .

تعرفت الحالة على زوجها الثاني في مكان العمل ولقد أعجب بها من أول نظرة وصرح لها أنه يريد لها الزواج وليس لعلاقة عاطفية بينهما ، قرر أن يتقدم لخطبتها مباشرة إلا أنها امتنعت حتى تسمح لنفسها بالتعرف عليه أكثر وهذا يفسر على أنها استفادت من ماضيها المؤلم وخافت من عيشه مرة أخرى ، بالإضافة إلى اكتمال النضج العقلي والوجداني ما جعلها تتحلى بالرزانة والتفكير العميق قبل اتخاذ قرار مصيري .

وجدت الحالة في شريكها ما كانت تبحث عنه من صفات جعلتها تشعر بالانسجام معه ، ومن الواضح أن ما تعرضت له من سابقه مكنها من الشعور بقيمتها وبصرها بحقوقها حتى تختار لنفسها الأفضل .

صرحت الحالة بأن هذا الزوج كان الأفضل من كل النواحي فهو يبادلها الاهتمام والحب مع تحمله لمسؤوليات أسرة وبهذا تحقق لديها التوافق الزوجي رغم أنها تقيم مع أهل زوجها ، ويرجع هذا إلى استفادتها من الزواج السابق الذي ندمت عليه كثيرا الأمر الذي جعلها تفكر بعقلانية وتحسن الاختيار هذه المرة .

تحسرت الحالة على عدم إتمام الدراسة بالجامعة واستعجالها في الزواج الأول وقدمت لنا في ختام المقابلة نصائح هامة للفتيات الراغبات في الزواج ومن بينها ضرورة عدم الاستعجال في الزواج وإتمام الدراسة، بالإضافة إلى وجوب التريث والتفكير العميق قبل اتخاذ قرار الزواج مع استبعاد فكرة الطلاق والتحلي بقوة الشخصية ودقة الملاحظة لمن يتقدم خاطبا .

كل هذه النصائح والتوجيهات دليل قوي على النضج الفكري والانفعالي لدى الحالة التي استفادت من أخطائها واعترفت بفشلها في الزواج الأول الذي اعتبرته خسارة بحكم إصرارها عليه وتهورها في سن مبكر لم تكن تدرك فيه أصلا ما معنى زواج ومن هي ومن يليق بها شريكا ويصلح لها زوجا ، لكنها في النهاية تعلمت واكتسبت مهارات وخبرات حياتية جعلت منها امرأة واعية راشدة ، وما ساعدها على هذا رزانتها وقوة شخصيتها التي منحنتها إياها الظروف الصعبة .

## - استنتاج :

نستنتج أن الحالة ارتكبت أخطاءا في الاختيار الزوجي الأول الذي لم يقيم على أساس الدين والأخلاق وإنما على أساس الحب الذي أعمى عينيها فلم تتمكن من اكتشاف عيوب شريكها ، كما ساعد في هذا حجم المشاكل الأسرية التي أدت بها إلى التفكير في الزواج كحل هروبي .

قد أدى استبعاد الدين كأساس متين للاختيار الزوجي دورا هاما في سوء التوافق مع زوجها مدمن الخمر الذي كان يخونها ويسبب معاملتها إضافة إلى افتقاده للقوامة وتحمل المسؤولية .

أما في زواجها الثاني فقد فكرت الحالة بعقلانية وواقعية جعلتها تحسن الاختيار وتعيش التوافق الزوجي في ما بعد ، إلا أنها لم تختار على أساس الدين وربما قد اكتفت ببعض الأخلاق والمبادئ التي يتحلى بها الزوج وهنا يمكننا القول أن هذا الاختيار قام على أسس نفسية بالدرجة الأولى كحرصها على من يبادلها الاهتمام ويغمرها بالحب المفقود ، وإنما بهذا الكلام لا نقلل من أهمية الانسجام والتناغم النفسي والعاطفي بين الزوجين وإنما ينبغي التركيز على الدين أولا ثم تأتي المواصفات الأخرى .

يمكننا القول أن زواج الحالة ناجحا لأنه يقوم على الاحترام والحب ووعي كل منهما بدوره ، إلا أنه لا ينبغي تجاهل أو استبعاد الجانب الديني عند الاختيار لأنه السبيل الأمثل لحياة زوجية آمنة ومستقرة .



## - الحالة السابعة:

الاسم ف م ، السن 32 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة مهندسة إعلام آلي ، الحالة الاجتماعية متزوجة ، عمر الزواج سنتين ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها نصف ساعة .

## السمات الشخصية:

1 اللغة : سليمة ومفهومة .

2 الجانب العقلي : سلامة التفكير ، النضج العقلي ، النباهة والتخطيط للمستقبل .

3 الجانب العاطفي والانفعالي : الهدوء ، قصور في التعبير عن المشاعر ، الحساسية الزائدة ، التوازن النفسي ، الذكاء الوجداني

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل اختيار شريك الحياة فقالت : في يوم من الأيام وبينما أنا في عملي إذ رن هاتفي وكانت المكالمة من إحدى صديقاتي ، في البداية سألتني إذا كنت مخطوبة أم لا ولما أجبتها بالنفي قالت لي : خالي في حاجة إلى زوجة وطلب مني البحث له فهل توافقين على أن تكوني زوجته ؟ فقلت : حسنا ، بعد أن قالت لي بأنه متدين ولديه وظيفة مستقرة ، سألنا الحالة : كم كان عمرك آن ذاك ؟ فقالت : 30 سنة .

تمت الرؤية الشرعية في بيت صديقتي بما أنه خالها قبل أن يأتي إلى بيتنا ، فنظر إلي ونظرت إليه ثم أخذ كل واحد يعرف بنفسه للآخر ، وبعد ذلك وعدني بأن يتقدم لخطبتي رسميا من أهلي .

وفعلا جاء إلى بيتنا بعد أسبوع ومعه أهله ، سألنا الحالة : هل حصل الإعجاب بينكما من أول نظرة ؟ فقالت نعم أعجبته وأعجبني وارتحت له .

سألناها : كيف كانت نظرتك للزواج قبل أن يتقدم لخطبتك ؟

فردت قائلة : كل فتاة في سني تتمنى الزواج ، فقلنا : ألم تكوني خائفة أو تقولين لا ينبغي أن أستعجل ؟ فقالت : لا أبدا ، بكل صراحة كانت لدي رغبة في الزواج .

وسألناها أيضا : كيف كان الوسط الأسري الذي كنت تعيشين فيه ؟

فقالت : أسرتي عادية وكنا نعيش في هناء بعيدا عن المشاكل الكثيرة .

سألناها : ما هي دوافعك للزواج ؟ فقالت : لبناء أسرة وإنجاب الذرية ، خوض تجربة الحياة الزوجية واكتشافها لذلك وافقت على الخطيب بعد أن صلى كالانا صلاة الاستخارة .

قلنا : هل كان زوجك من عائلة تنسجم مع عائلتك من حيث العادات والتقاليد والطبقة الاجتماعية ؟ فقالت نعم .

وسألناها : ما هو أكثر شيء أعجبك في خطيبك ؟ فقالت : متدين ، وأنت ما هو أكثر شيء شده إليك فردت : قال لي وجدتك امرأة مؤدبة ، علما أن جمالي كان متوسطا وهو أيضا مثلي .

طرحنا السؤال : هل كنت تتمنين قبل الخطبة أن يتقدم لك رجل متدين؟ فقالت: بل هذا هو شرطي لأي رجل كان سيتقدم لي خاطبا لأني نشأت في عائلة محافظة .

طلبنا من الحالة الحديث عن فترة الخطوبة وكيف كانت فقالت : لقد مر كل شيء بسرعة حتى أنا نفسي انصدمت ، وحتى أم زوجي قالت زوجت أولادي جميعا لكن هذا الأخير ترتب له كل شيء بسهولة ، فقد بقيت مخطوبة لمدة ستة أشهر ثم تزوجني ، قبلت بأي شيء أحضروه لي ولم أثقل عليهم بشيء .

تم الزواج وكان الانسجام والتوافق من البداية لم أجد إشكالا في ذلك والحمد لله ، حملت بعد زواجي مباشرة لذلك شعرت أنني لم أستمتع ببداية حياتي الزوجية كما يجب ، إلا أن هذا لم يمنع سعادي أما عن زوجي فقد كان أكثر سعادة مني .

سألناها : كيف أثرت فترة الوحام على بداية الحياة الزوجية ؟ فقالت : لقد كرهت زوجي ، كرهت أغراضه ، ملابسه ورائحته ، وذات يوم أقرفتني رائحة غطائه فقلت : رائحة غير طيبة بهذا الغطاء ، فأخذ فراشه ونام على الأرض ، ولما سألته لماذا فعلت ذلك ؟ قال غاضبا: رائحتي مقرفة وهو شخص نظيف لذلك آله كلامي ،، لم يتفهمني كان يغضب مني لكن بعد فترة صار يعرف جيدا أنني لا أكرهه حقيقة ولا أقصد إيذاء مشاعره وإنما هو الوحام وما يفعله بالمرأة .

سألنا الحالة عن معاملة زوجها لها فقالت : في الحقيقة معاملته جيدة ومن أول يوم لم أجد مشكل معه ، فهو ليس من النوع الغضوب الذي يصرخ لأنفه الأسباب ، هو هادئ وأنا هادئة .

أعيش في بيتي حياة عادية أعمل ثم أعود ، أحضر العشاء وتبادل أطراف الحديث ، هناك تواصل وحوار بيني وبين زوجي والحمد لله .  
سألناها : هل تلجئين للحوار كحل للمشاكل الزوجية ؟ فقالت : نعم ، زوجي أصلا لما يحدث مشكل في بيتهم يتصلون به لأنه يحسن الحديث ويركز دوما على لم شمل العائلة .

قلنا : أنت متوافقة مع زوجك وتشعرين أنه زواجا ناجحا بسبب اختيارك الناجح فقالت :نعم كان ناجحا جدا وأنا راضية رغم أن زوجي دخله متوسط ونحن نستأجر بيتا ولا مسكنا لنا ولا سيارة لكن الحمد لله المهم هو راحة البال .

قلنا : بماذا تنصحين الراغبات في الزواج ؟ فقالت :

لا تركز على سكنه ولا سيارته وما يملك من مال بل تحرص على أخلاقه وعقليته ، ثم تتوكل على الله وتصلي صلاة الاستخارة .

## - تحليل المقابلة :

من الملاحظ أن الحالة تنحدر من أسرة متدينة إذ أنها وافقت على الزواج من زوجها بعدما عرفت أنه من أهل الدين والصلاح ، ثم إنه يمتلك عملا مستقرا مما جعلها تتمسك به أكثر بحكم أنها تتميز بالتفكير العقلاني وليست من من ينجر فون وراء عواطفهم . وافقت الحالة على خوض غمار الزواج دون خوف أو تردد وهذا دليل على ثقتها بنفسها واستعدادها للزواج ورغبتها في بناء أسرة وإنجاب أولاد.

كان الانسجام عنوانا لهذه الزيجة كما صرحت الحالة ، ولم يقتصر هذا الانسجام والتوافق بينها وبين زوجها فحسب بل بين العائلتين أيضا .

تعتبر الحالة أن زواجها ناجحا وهي تشعر بالرضا رغم أن دخل زوجها متوسط بالإضافة إلى عدم امتلاكهما لسيارة وسكن وهذا يعود إلى نشأتها الدينية التي تفرض عليها القناعة والبساطة ، ثم إنها امرأة ناضجة وراجحة العقل وتوقن تماما أن الأسرة الناجحة تقوم على الجواهر لا المظاهر .

## - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة أحسنت الاختيار الذي قام على أساس الدين بالدرجة الأولى ، أي أنها كانت تشتترط التدين كصفة لا غنى عنها ، وهذا يدل على أنها تعرف ماذا تريد ولم تتعامل مع الزواج تعاملًا عشوائيًا غير مدروس كما تفعل الكثيرات . لم تركز الحالة في الاختيار الزواجي لا على مال ولا جمال أو نسب براق بل أنها اكتفت بالدين كعماد أساسي لزواجها الذي سادته التوافق الكبير ، ويرجع هذا الأخير إلى التشابه في الصفات الشخصية بينهما أيضا . ومن مقومات السعادة الزوجية تقوى الله واللجوء إلى التواصل الأسري والاعتماد على الحوار دوما في حل المشكلات وهذا ما أسست عليه الحالة بيتها.

وفي الأخير يمكننا القول أن زواج الحالة ناجحا بامتياز لأنه قام على أساس الدين والأخلاق والنضج العقلاني والوجداني الذي تتحلى به هي وزوجها .

## - الحالة الثامنة :

الاسم ا ع، السن 34 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة مختص نفساني ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج سنة ، تم إجراء المقابلة في المكتبومدتها ساعة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** سليمة وواضحة مع تفاعل ممتاز في الكلام .

**2 الجانب العقلي :** قوة التركيز ، دقة الملاحظة ، التفكير المنطقي السليم والإيجابي ، النضج العقلي والتخطيط الجيد للمستقبل .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** الهدوء ، القدرة على احتواء الآخرين وتفهم مشاعرهم ، الذكاء العاطفي ، التوازن النفسي ، النضج

الوجداني ، العاطفة الفياضة .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن مرحلة ما قبل الزواج ، عن ظروفه الأسرية آن ذاك وطريقة تفكيره في الزواج فقال :

لم يكن الزواج موضوعا ثانويا في حياتي بل أساسيا ، حيث كنت عازما عليه وأعطيه أهمية بالغة من ناحية تفكيري فيه وتحضيري له بما أنه نصف الدين وكنت أعتبره واجبا ، لم يكن هناك رفض للموضوع أو عزوف أو تشاؤم نابع من تجارب الناس الفاشلة ، بالعكس كان لدي تصور إيجابي عن الزواج وكنت أستغل الوقت الكافي في التحضير له وسطرت برنامجا طويل المدى وبدأت بتأهيل نفسي له حتى أصبح شخصا مسؤولا قادرا عليه ، بالإضافة إلى الحرص على تحقيق المستوى المطلوب من النضج النفسي والعقلي تدريجيا ، ومن الناحية التقنية وأقصد بها الجانب الاقتصادي وتحمل نفقات الزواج ومسؤولياته المادية فكنت أسعى دوما لإيجاد عمل ولما توظفت ساعدني هذا على التخطيط المالي والادخار استعدادا لخوض غمار مرحلة حياتية جديدة ، فضلا عن التفكير في السكن وتأثيثه عبر زيارة المحلات المتعلقة بأثاث البيت والأدوات الكهرومنزلية لجمع أكبر قدر من المعلومات المتعلقة بالأسعار والجودة .

سألنا الحالة : هل عملية تأهيلك للزواج كانت قبل أن تتعرف على شريكة حياتك المستقبلية أم بعده ؟، فقال : أنا كنت أضع شرطين أساسيين للزواج ، الأول هو أن أستعد ماديا من كل النواحي ، وثانيا إيجاد المرأة المناسبة التي تستحق أن تكون لي زوجة وأكمل معها حياتي ولو توفر هذا الشرط قد أتنازل عن بعض الأمور التي وضعتها في الشرط الأول ، أي أنني أحضر نفسي من الناحية المادية لكن لو وجدت الشريكة المناسبة أظفر بها وأتقدم لخطبتها على ما أنا عليه مكتفيا بتوفير شروط الحياة الأساسية وما تبقى منها وعجزت عن توفيره أتركه لما بعد الزواج وهذا ما حصل فعلا .

سألناه : ما هي معايير اختيارك لشريكة حياتك ؟

فقال : المرأة التي يقرأ الشخص فيها نية الزواج وحسب تصوري قد يظهر ذلك عبر المحادثة معها والتي تبرز لنا عدة جوانب وهي الأساس وليس الجانب الجسماني فأنا يهمني العقل وطريقة التفكير التي تتميز بها شريكة الحياة ، وكذلك كنت أركز على اختيار المرأة التي ترغب في بناء أسرة وتتحدث عن مستقبل بيتها وزوجها وعن تربية الأبناء ما يجعلني أشعر أنها مسؤولة وواعية تدرك ما هو الزواج وما هي متطلباته وهذا شرط هام لتكوين أسرة سليمة وقوية .

وفعلا وجدت هذه الشريكة التي أحدثك الآن عن معايير رسمتها مسبقا لاختيارها ، هنا طلبنا من الحالة إعطاءنا بعض التفاصيل المتعلقة بكيفية التعرف عليها وأين فقال:

أنا أعمل مختص نفساني بالصحة المدرسية وهذا يفرض علينا التنقل بين كل المؤسسات التعليمية التابعة لمقاطعتنا ، وكانت زوجتي أستاذة بإحدى المتوسطات التي زرتها سابقا للفحص والمتابعة حيث لفتت انتباهي طريقة ترحيبها بنا وتعاملها معنا نحن الطاقم الصحي فلمست فيها نضجا واحتراما وحياءا ما جعلني أعجب بها ، وبالصدفة التقيت بأستاذ كانت لي معرفة سابقة به وهو مدرس في تلك المتوسطة فسألته عنها إذا كانت متزوجة ذاكرا له المواصفات الإيجابية التي لاحظتها فيها ، فقال : لا ليست متزوجة فشعرت بأمل الزواج منها فقلت له : تكلم بهذا الشأن مع أستاذة زميلة لكم تكون مصدر ثقة لتذهب هي بدورها لإخبارها بما أنوي عليه وأني أريد زيارتها هي وعائلتها إن لم يكن لديها مانع ، فأرسلت مع الأستاذ رقم هاتف أبيها والذي اتصلت به وتوجهت إلى بيته مباشرة ، وعندها عرفته بنفسه ووضحت له ظروفي ونيتي في خطبة ابنته ، ذهبت إليه وحدي ولم يذهب معي أحد من أفراد العائلة لأنني أنا المسؤول عن زواجي ، وبعد أن قبلني والدها قبولاً مبدئياً وعدته بزيارة ثانية له في الأسبوع المقبل برفقة أهلي ليرى المرأة وعائلتها.

سألنا الحالة : هل كنت واضحاً مع أبيها من حيث مبادئك وما تحب وما تكره في زوجتك المستقبلية؟

فقال : نعم كنت واضحاً معه مختصراً لكلامي حيث قلت له : أنا إنسان أتبع الدين والسنة ، وما جاء به الشرع من حقوق الزوج والزوجة أتبعه لن أحميد عنه أو أفرط فيه .

لم أكلمه عن أكل وشرب ولباس بل الدين والسنة هما الأساس لبناء مشروع زواج ناجح كما أكدت على هذا العديد من الأحاديث الشريفة .

وفي الزيارة الثانية زاد القبول وتوطدت العلاقة بين العائلتين وهذا ما سمح بإتمام الإجراءات المتبقية .

قلنا للحالة : ما هو أكثر شئ جذبك إلى شريكة حياتك وهنا طرح عليك هذا السؤال باعتبارك نفساني ، تحدث عن شخصيتها وكيف بدت لك فقال : نحن النفسانيون بإمكاننا تصنيف الأشخاص من أول لقاء ليس من باب إصدار الأحكام المسبقة بل إن تخصصنا يتيح لنا الملاحظة العميقة للبشر وقراءة ما بين السطور . ومن ثم يتسنى لنا إدراك التوافق من عدمه ، وهناك توافق قبلي وآخر بعدي ، أما القبلي فيكون قبل اللقاء وذلك برؤية الشخص من بعيد وأخذ نظرة شاملة أو فكرة عامة عنه فنحسن الظن به ، أما

البعدي فيكون بعد لقائنا به ودراسة شخصيته ليتبين لنا في الأخير إذا ما كان هناك انسجام وتقارب وتوافق بيننا وبينه أم لا ، أما إذا حصل فإنه يطابق ذلك الإحساس أو الحدس الذي كان قبل اللقاء بل يزيد عليه في غالب الأحيان وهذا ما حدث بيني وبين زوجتي التي لم تحيب ظني بما الأمر الذي زاد من تمسكي بها و يقيني بأننا لم نجتمع عبثا بل ستكون بيننا حياة زوجية إن شاء الله .

وأضاف الحالة قائلا : هناك بعض الأشخاص قابلين للتفاوض وهناك من يتشبث برأيه ومبادئه ومن هنا يمكننا أن نستخلص خلاصة مفادها أن الأشخاص الذين لديهم قابلية للتفاوض والنقد البناء والتعلم صالحين للزواج على عكس أولئك الذين يفتقدون المرونة ويتميزون بالشدّة وصلابة الرأي وحب السيطرة على أي وضع هم فيه الأمر الذي يعيق تفاهمهم مع شريك الحياة وبالتالي هم لا يصلحون لإقامة أي شراكة معهم لا سيما الزواج لأن المرونة أصل ثابت فيه ، باعتبار الأسرة مؤسسة اجتماعية تتطلب التواصل بين أفرادها وتتضمن رتبا وأدوارا ، ولو افتقدت المرونة والتواصل والتفاهم والتوافق والإنتاج لا يمكننا أن نسميها مؤسسة لذلك من يراها فعلا مؤسسة فيها القابلية للحوار والتفاوض فإنه قد ينجح في زواجه، أما بعض الشباب الذين يرددون عبارة :لم يعد هناك نساء صالحات للزواج ، أو النساء اللاتي يقلن : لم يعد هناك رجال صالحين للزواج ،هم في الواقع يتميزون بسوء الظن ويقللون من فرص زواجهم بحكمهم القطعي هذا دون أن يشعرون ، هم في حاجة إلى تصحيح وتعديل الكثير من المفاهيم بالإضافة إلى التأهيل الأسري قبل الزواج فهو مهم جدا جدا ، لأنهم يعتقدون أنه أمر صعب بل مستحيل ، لكن بمجرد أن يتأهلوا له جيدا قد يصبح في نظرهم سهلا وبسيطا وكل شئ يسهل مع الإرادة والرغبة القوية في التغيير .

سألنا الحالة إذا كان يقيم مع الأهل أو في سكن منفرد فقال أنه يقيم في سكن منفرد فقلنا : هل الزوجة هي من اشترط ذلك أم أنه مبدأ من مبادئك أن تنفصل في السكن عن أهلك ؟ فقال : نعم هو مبدأي وهذا يعزز حس المسؤولية لدي لأن الذين يتزوجون ويسكنون مع أهلهم قد لا يكونون ملزمين بكل شئ في البيت وكثير من الواجبات قد يفعلها غيرهم لذا يجدون بعض الصعوبات لو انتقلوا للعيش في منزل مستقل ، ومن جهة إنه إحساس جميل أن أذهب إلى بيتنا وزوجتي معي والكل يرحب بي بشوق .

طلبنا من الحالة المقارنة بين العزوبة والزواج ،وما إذا كانت الخطوبة مرحلة تختلف كثيرا عما بعد الزواج فقال : إن الحياة الزوجية تختلف عن مرحلة العزوبة وحتى عن فترة الخطوبة نفسها حيث أنها حياة جديدة يحصل فيها الاندماج بأنواعه ، ويصبح النقاش فيها عميقا وفي مواضيع جديدة على عكس مرحلة الخطوبة التي يكون فيها سطحيا وحول عموميات فقط ،بالإضافة إلى تغير المكانة والدور فمثلا في بيتنا لم أكن أتحدث كثيرا عن ماذا أشتهي من أكل وشرب أما في بيتي فبلى لأنني أنا المنفق وأحضر كل المواد الغذائية إلا أنني لما كنت أعزبا كنت أقتني بعضا منها وكان هذا دورا ثانويا أقوم به ولست المسؤول الوحيد عنه .

وبالنسبة لتعاملي مع زوجتي في فترة الخطوبة كان في نطاق ضيق إذ كنا لا نزال في مرحلة تعارف أما بعد الزواج فازددنا قربا وراح كل واحد منا يحاول تفهم طبع الآخر والتعايش معه .

سألناه: كيف كانت حياتك الزوجية ؟ ، فقال : ركزت على أن تكون حياة هادئة مبنية على الحوار والصراحة فقد فتحت لزوجتي المجال لتسأل عن أي شيء تريده وأكدت على عدم الانفعال في الحديث وتقبل النقد البناء من قبل كلانا ، والهدوء في البيت لا نحتاجه نحن فقط بل علينا جعله منهاج ينتهجه أبناؤنا إن شاء الله ، وهكذا يقتدي بنا غيرنا ولما نهدأ نزداد صبرا وقوة لمواجهة الأزمات. سألناه أيضا إذا لديه مولود أول فقال أن زوجته حامل فطلبنا منه الحديث عن هذه المرحلة وخاصة عن فترة الوحام فقال: تعرضت زوجتي لتغيرات نفسية في وحامها والمتمثلة في القلق وتغير المزاج وبعض المخاوف على فقد جنينها ، لم تدم هذه التقلبات سوى شهر أو شهرين ومع اعتيادها على الحمل ومحاولتي لتفهمها ومساندتها نفسيا عادت إلى حالتها الطبيعية .

سألناه : كيف كانت علاقة زوجتك مع أهلك ؟ فقال : جيدة ، تحبهم ويحبونها وبينهم توافق كبير ، وعلاقتي بأهلها نفس الشيء حب واحترام وتفاهم بيني وبينهم .

والسؤال الأخير الذي طرحناه على الحالة هو : ما هي المعايير التي تنصح بها الشباب الراغبين في الزواج باتباعها عند اختيار شريكة الحياة ؟ فقال :

أولا على الشباب أن يفهموا أهمية الزواج وأن يقدموا عليه إذا استطاعوا ، ومن لم يستطع منهم فليجتهد في ذلك ولا ينبغي التكلف والتركيز على إقامة حفل زفاف يفوق قدراته المادية بكثير ، والذي يفكر بهذه الطريقة من الطبيعي جدا أنه لا يستطيع الزواج لأنه عقد العملية في ذهنه وحمل نفسه ما لا يطيق وربما كل هذا من أجل أن يتحدث الناس عن حفل زفافه ، أما من ناحية الاختيار فعليه أن يدرس وضعه المادي جيدا ويختار زوجة من طبقته الاقتصادية حتى لا يتغالي عليه أهلها في المهر ويفرضون عليه شروط مادية لا طاقة له على تحملها ، فضلا عن التأهيل للزواج بكل جوانبه مع الابتعاد عن الهزل مع البنات وإقامة العلاقات والمكالمات الهاتفية الطويلة حيث يبنون قصورا ويهدمونها بالكلام فقط ، زيادة على طلب المساعدة من أصحاب الخبرة والعقل والحكمة ولا ننسى مطالعة الكتب المتعلقة بالزواج والأسرة.

الأخذ بكل التجارب التي هي أمامه فالسلبية يتعلم منها ويستفيد من أخطاء صاحبها والإيجابية يستقي منها سبلا منيرة لحياة زوجية سعيدة .

التركيز والملاحظة الدقيقة في الرؤية الشرعية لاتخاذ القرار السليم .

الجلوس مع أئمة ليفقهوهم في الزواج ويصبروهم بالحقوق والواجبات ، مع أخذ النصائح من كبار العائلة كالخال والعم مثلا بحكم أن الأب قد لا يلجأ إليه بنوه لإرشادهم في هذا الموضوع حياء منه .

التأهيل والاستعداد الجيد للزواج فالرجل هو المسؤول عن زوجة قد تخلت عن بيتها وأهلها لتعيش معه من أجل تكوين أسرة ، وهو يعطيها اسمه ومن المفروض حمايته وإخلاصه وقوامته أيضا .

الانتظار والاجتهاد بالنسبة للشباب غير المهيأين للزواج .

تجنب التعارف بين الشاب والشابة خارج نطاق الأسرة .

## – تحليل المقابلة :

تحدث الحالة عن الاستعداد للزواج كواجب ينبغي عليه القيام به وأكد على ضرورة التخطيط المادي الذي يقع على عاتق الرجل لأنه رب الأسرة ، وهذا يدل على تفكيره السوي وتحمله للمسؤولية ، إلى جانب امتلاكه للسمات النفسية وطريقة التفكير التي تدل على اكتمال الرجولة لديه .

أكد الحالة على رفضه التام للعلاقات العاطفية باعتبارها ليست السبيل الصحيح للاختيار الأمثل ، ثم إنها غالبا ما تكون تلك العلاقات ملهاة وتلاعب بمشاعر الشباب والشابات خاصة ، ومن المفروض أن يتقدم من ينوي الزواج إلى أهل المرأة المرغوبة مباشرة دون السير في طريق الحرام .

نفسر طريقة التفكير هذه على أن الحالة جاد ويمتلك قيما أخلاقية ونضج نفسي وفكري يجعله يتعد كل البعد عن إلحاق الأذى بالفتيات ، ثم إنه يوقن تماما أنه لا يجوز أن يفعل الحرام ابتغاء للحلال .

بما أن الحالة مختص نفساني فإن هذا قد ساعده كثيرا في فهم نفسه وإدراك متطلباته واحتياجاته المختلفة مما سهل عليه تحديد مواصفات الشريكة التي تكمله الأمر الذي جعل عملية الاختيار الزوجي تتم بشكل مريح وواضح .

صرح الحالة أن رغبته في السكن المنفرد هو وزوجته فقط عاملا هاما في تعزيز حس المسؤولية لديه إذ أن المقيم مع أهله لا يكون له دور أساسي في تحمل المسؤوليات والنفقات ، كما أكد على شعوره بالسعادة واللذة حينما يزور أهله برفقة زوجته ، وهذا يرجع إلى الاستقلالية الذاتية لديه بالإضافة إلى حرصه على الحفاظ على الوثام العائلي ، فضلا عن رغبته في إثبات الذات والشعور بالكمال عبر نجاحه في بناء أسرة دون الارتكاز على أحد .

ركز الحالة في بناء أسرته على الهدوء والحوار وفتح المجال لزوجته لتسأل عن أي شيء مع تأكيده على ضرورة تجنب الانفعال في الكلام ، وهذه من مقومات السعادة والاستقرار الأسري الذي كان هدفا أساسيا بالنسبة للحالة لأنه يعرف تماما ما هو الزواج وكيف تكون الأسرة الناجحة ، وهذا لا يعود لكونه مختص نفساني فحسب بل أنه ثمة جوانب شخصية كالمرونة وسعة الأفق والقابلية للنقد والتفاوض مع سلامة التفكير قد أدت دورا هاما في حسن الاختيار الزوجي والنجاح في بناء أسرة مستقرة ، ضف إلى ذلك البيئة الأسرية الذي ترعرع فيها واكتسب من خلالها القيم الأخلاقية والاجتماعية والمهارات الحياتية المختلفة .



## - استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة قد أسس اختياره الزوجي على الدين والأخلاق إذ أتى البيت من بابه متجنباً التعارف القبلي ، كما ركز على انتقاء زوجة متعلمة قد رأى فيها الاستعداد للزواج والقابلية لتكوين أسرة راقية ، ثم إنه لاحظ الانسجام بينهما والتشابه والاتفاق بين العائلتين .

لم يركز الحالة في الاختيار الزوجي على الجمال باعتباره عنصر غير مهم بالنسبة له وإنما أكد على طريقة التفكير والنية الحقيقية في الزواج ، لذا يمكننا القول أنه قد أحسن الاختيار وكان زواجه ناجحاً لأنه أسس بنيانه على التقوى والتفكير السوي والنية الصادقة وهذه أهم عوامل التوافق الزوجي والاستقرار الأسري .

## - الحالة التاسعة:

الاسم ف ب ، السن 31 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي إعدادي ، مأكثة في البيت ، الحالة الاجتماعية مطلقة ، عمر الزواج سنتين ، تم إجراء المقابلة في المكتبومدتها ساعة .

### - السمات الشخصية :

1 اللغة : سليمة ومفهومة .

2 الجانب العقلي : قوة الذاكرة والتركيز ، غياب المنطق في التفكير أحيانا .

3 الجانب العاطفي والانفعالي : الحساسية الزائدة ، العاطفة الجياشة ، كبت المشاعر السلبية ، التضحية التعاطف الوجداني مع الآخرين .

### عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن ظروفها قبل الزواج كيف كانت فقالت :

كنت أعيش حياة عادية مثل الناس جميعا ، أحيانا في البيت وأحيانا أعمل .

هل كنت تتمنين الزواج وتنتظرينه بفارغ الصبر ؟

قالت هذا أمر مفروغ منه ، فالبنت لما تبلغ سنا معيننا تفكر في الزواج ، كنت أتمنى تكوين أسرة وإنجاب أبناء .

كيف تعرفت على زوجك ؟

قالت : هو لا يعرفني وأنا لا أعرفه فقط أناس يعرفون أسرتنا كانوا وسيطا بيني وبينه وبالتحديد هو شخص يعمل مع أمي وكان زوجي

صديقه فقال لها : هذا الرجل طيب ، متدين ، مصلي ما شاء الله عليه ، وحتى عائلته عائلة طيبة أعرفهم تمام المعرفة .

حدثني أمي بالموضوع فقبلت وجاء الرجل لخطبتي ، تمت الرؤية الشرعية فأعجبني ولكنني أعجبته أكثر ، تحدث معي وراق لي حديثه

ووافقت عليه تبعا لما ذكر لنا صديق أمي في العمل عنه بالإضافة إلى رؤيتي له والكلام معه ما جعلني أقتنع به وأرتاح له أكثر ، بعد

الرؤية الشرعية قام وصلى ركعتين في بيتنا شكرا لله لأنه أعجب بي كثيرا .

هل وضحت له مبادئك وما تريد من كزوج ؟

قالت : لما تكلم أجهري وقلت في نفسي هذا الرجل ليس له مثيل ، فقد وجدت في كلامه الرجل الذي أبحث عنه لذا لم أقل شيء ولم

أسأل عن شيء .

ما هي الصفات التي كنت تبحثين عنها في شريك الحياة ؟

قالت : يفهمني وأفهمه ، أعيش معه حياة سعيدة ولو بأقل الإمكانيات المادية ، لا يظلمني ، يعوضني عن حنان الأب لأن أبي طلق أمي في طفولتي وعشت محرومة منه ، كنت أتمنى زوجا يكون لي الأب والأخ وكل شيء ، وحياة زوجية لا تصل مشاكلها إلى خلفات كبيرة نظرا لمعاناتي من الخصومات التي كانت بين أمي وأبي والتي لا حصر لها لذلك لم أكن أريد أن تتكرر لي نفس المأساة .

زارني في المرة الثانية أهل زوجي وكانوا أناسا عاديين بل متحفظين جدا وغامضين لم أعرف عنهم سوى الاسم واللقب ، أما خطبتي فكنت متفقة معه ومنبهة به إذ وجدت فيه كل ما أبحث عنه في الرجل ، كان وقتها لا يظهر لي سوى صفاته الإيجابية إلى أن تم عقد القران والذي بعده انقلبت الأمور حيث بدأ بإظهار وجهه الخفي بل تغير علي تماما وكأنه ليس هو ذلك الرجل الطيب الذي عرفته ، شعرت حينها أنني في قبضة يده الآن لذلك أظهر صورته الحقيقية .

ما هي هذه الصورة الحقيقية ؟

قالت : صار يسأل عن وقت دخولي وخروجي ويفرض علي عدم الخروج من البيت بمفردتي ، ألزمني بلبس الجلباب والستار ، وهنا سألنا الحالة : ألم تتفقا عن شكل حجابك في الخطوبة ؟ قالت : بلى ، لم أجد مشكل في هذا ولكن في تغيرات سلوكياته معي ، ولما سألته : أنت لماذا تغيرت من رجل طيب إلى سيئ ؟ فأجاب قائلا : لا تظني أنني لدي الإيجابيات فقط بل لدي السلبيات أيضا . وما كان يزعجني جدا هو أنه يفرض رأيه علي ويحرص على معرفة يومي بتفاصيله ، كنت أتناقش معه لكنه لم يكن قابلا للنقاش أبدا إما رأيه وإلا فلا .

هل شعرت بخيبة الأمل لأن عقد القران قد تم وصرت زوجة له خاصة أنه تغير عليك ؟

نعم شعرت أن أموري تعقدت والرجل الذي كنت أعرفه في فترة الخطوبة تحول إلى رجل آخر .

هل فكرت في إنهاء العلاقة معه وفك الرابطة الزوجية قبل الدخول ؟

نعم فكرت في هذا لأن خصوماتنا صارت كثيرة ، وقبل زفاننا بحوالي أسبوعين قال لي : سأفكر جيدا في هذا الزواج ومن الممكن أن ننفصل ، بكيت أنا أشد البكاء إذ شعرت بالغيظ الشديد فكيف لرجل سأصير في بيته بعد أيام وكنا معا في فترة خطوبة دامت ستة أشهر أن يستسهل فراقي ويهون عليه تركي لمجرد حدوث مشاكل لديها حلول ؟ ، طلب مني ألا أخبر أحد بما حصل ، إلا أن أمي في صباح الغد رأت انتفاخا بعيني من أثر البكاء فسألتني : ما الذي حصل ؟ فأخبرتها ، عندها ذهبت إليه وتحدثت معه فقال لها أنه ينوي إنهاء علاقته بي وقطع تواصله معي مدة أسبوع .

قالت لي أمي : هذا الرجل لا يصلح لك وحتى لو تزوجتما فإن علاقتهما لن تكون ناجحة لأن نفسه طاويعته أن يتركك لأنفه الأسباب والله لن تسعدي به ، وفعلا ما قالته قد حصل .

تدخل صديقه الذي يعمل مع أمي بيننا بغرض الصلح ويا ليت لم يتدخل ، ويا ليت العلاقة توقفت عند ذلك الحد ، المهم تدخل ونجح في أن يجمعنا من جديد وتم الزفاف بعد أسبوع .

كيف كان حفل الزفاف وهل حدثت فيه مشاكل؟

كان عاديا بسيطا ومر بسلام ، المدعويين من قبلي لم يكونوا أكثر وكذلك من قبل زوجي ، مضى زفائي دون غناء لأن زوجي قال نحن سلفيين لا نقبل بهذا فاتبعنا رغبته .

كيف تقبلت زوجا سلفيا رغم أن نشأتك الدينية كانت عادية ؟

قالت : تقبلته لأني وجدت فيه الصفات التي كنت أبحث عنها من تفهم وحسن معاملة ، فكلامه كان يشعرني أنني ملكت الدنيا وأن من أمامي رجل مثالي أنعم الله علي به .

كيف كانت حياتك الزوجية في بدايتها ؟

قالت : كانت جيدة وشعرت أنني أعيش حياة من نوع آخر .

كان مبسوط اليد لا يبخل علي بشيء من أكل ولبس بل أنه يحضر أي غرض دون أن أطلب ذلك ، فضلا عن أنه رجل حنون لو بكيت يبكي معي ، لكن ما أفسد العلاقة بيننا هو لسانه إذ يقول كلاما يهد الجبال من قوته وقسوته ، مع مزاحه الثقيل الذي كدت أحسبه جدا في كثير من الأحيان ورغم أنني كنت أطلب منه ألا يردد ما يجرحني من عبارات لكن لا حياة لمن تنادي .

ماذا كان يقول لك مثلا ؟ قالت : أنا سأطلقك ، سأزوج امرأة أخرى إلخ .

هل كان يعتذر منك عندما يجرح مشاعرك بكلامه القاسي ؟

نعم ، لكن عندما يقوله لي وقت الغضب فقط ، كان يكرر حديثه عن التعدد كثيرا بعد ما أدرك أن هذا الكلام يزعجني لم أفهم لماذا كان يتصرف معي هكذا ، إلا أن الكل كان يعلم أن مزاحه مزعج .

هل كنت تسكنين مع أهل زوجك أم في مسكن مستقل ؟

قالت : في عامي الأول كنت أسكن أنا وزوجي في منزل والديه اللذين ذهبا للعيش مع ابنتهما المطلق فقد كان وحيدا.

أخبرتني الحالة أنها حملت بعد شهرين من الزواج فسألناها عن فترة الحمل كيف كانت وهل أثرت عليها في حياتها الزوجية فقالت : رغم أنني إنسانة هادئة ولا أعبر عن مشاعر غضبي وحزني ، إلا أنني في فترة الحمل كنت أتميز بشدة الغضب والانفعال .

هل كان هذا طيلة فترة الحمل ؟ فقالت : لا بل الأشهر الأولى فقط .

كنت حساسة جدا أثناء الحمل وكان زوجي يقول لي : أنت تضخمين الأمور وليس هناك أي شيء .

لما وضعت ولدي وقف إلى جانبي وساندني كثيرا ، قضيت فترة النفاس عند أمي ورغم ذلك كان يحضر لي كل ما يلزم وفي كل يوم دون أن أطلب .

رغم الخلافات الكثيرة التي كانت بيني وبين زوجي إلا أنني لم أجعل لأهلي ولا أهله يتدخلون في ما بيننا ، كنت متكئمة ولم أخبر أحد وباليتني تكلمت وأبلغت أهل زوجي على الأقل حتى يعرفوا الحقيقة عن حياتي مع ابنهم وكيف يعاملني عليهم يبنهونه ويقفون إلى جانبي .

كيف كانت علاقتك بأهل زوجك ؟ قالت : كنت بعيدة عنهم لا أعرف عنهم شيء ثم إن زيارتهم لنا كانت قليلة جدا .

كيف تطورت المشاكل الزوجية حتى وصلت للطلاق ؟ قالت :

بعد مرور عام من زواجي انتقل أهل زوجي للعيش معنا أي عادوا إلى بيتهم بعد أن اختلفوا كثيرا مع ابنهم المطلق الذي كانوا يعيشون معه ، كان كل شيء على ما يرام أم زوجي تعاملني معاملة جيدة إلا أنها كانت صامتة طوال النهار ولما كنت أنتهي من أشغال المنزل وأذهب لمجالستها ما هي إلا لحظات حتى تقول لي : اذهبي يا ابنتي لترتاحي فأنت متعبة ، أعجبتني هذا التفهم منها .

كنا نعيش بسلام مع أبوي زوجي الذين كنت أخدمهما باحترام وأحرص على ألا ينقصهما شيء ، لم يتعرضا لي بأي نوع من الأذى ، إلى أن جاء رمضان وفيه عادت أخت زوجي المقيمة في فرنسا للجزائر حتى تصوم معنا والتي لم أكن أعرف عنها شيء سوى كلامها ومدحها لي من بعيد ، وبينما نحن جالسين على مائدة الإفطار قال زوجي : ربي رزقي بزوجة ما شاء الله نعم الزوجة مطيعة لي وتفعل ما أحب وتطبخ ما أشتهي دون طلب مني ، وبعد أن أهيأنا الإفطار ذهبت لغسل الأواني ولما عدت وجدت أم زوجي وأخته متغيرين علي وتوقفنا عن الكلام معي لم أفهم لما حتى جاء زوجي ولاحظ ذلك وقال لنا ؟ ما بكن كل واحدة تجلس وحدها والنشاط منعدم ؟ فلم أخبره بشيء .

وفي صباح الغد قالت لي أخت زوجي : أنت كيف تستيقظين حتى هذا الوقت ؟ ثم إنني من أجل أبي وأمي قد أفعل بك ما لا يسرك ، تعجبت كثيرا من قولها هذا الذي لا معنى له ، ثم وصفتني بالمبدرة فقلت لها : أخوك يحضر كل شيء ولست أنا من يطلب ذلك وهو يجب من يدي أشهى الأطباق ، لم أكن أدافع عن نفسي ولا أواجه أحدا إلا أنني تكلمت ذلك اليوم مع أخت زوجي بكل جرأة لأنها كانت تختلق لي المشاكل من العدم وتغار مني ، رغم ذلك طلبت العفو من أم زوجي وذكرتها أنني طوال فترة عيشي معها لم تسمع صراخي فقالت : لا عليك أنت معذورة ومن الطبيعي أن تدافعي عن نفسك ، أخذت أتكلم معها ومع أخت زوجي عادي وكأن شيئا لم يكن ولم أخبره بما حصل بيننا .

وبعد العيد تحول زوجي إلى شخص آخر وكثرت المشاكل بيننا إذ أنه صار يصرخ ويبالغ في كلامه الجارح دون سبب بل أنه لم يعد يطبق حتى النظر في وجهه وحتى ابنه صار لا يهتم به كعادته ، في هذه الفترة كانت أمه وأخته قد عادتا للعيش مع الابن المطلق فبعد

أن قضيت أسبوعا في بيتنا وعدت وجدتهما قد ذهبتا وزوجي متغير علي تماما لا أستطيع اتهامهما بشيء لم أشهده لكن الله أعلم بما حدث .

صارت لزوجي مكالمات ليلية لم أعرف مع من فقد كان يغادر البيت على الساعة العاشرة مساء ليعود على الثانية صباحا بقي على هذا ثلاثة أيام متتالية ، لا يحدثني ولا يهتم بي وكأنني غير موجودة ، لما سألته مع من كان يتحدث فقال مع أخي المقيم في فرنسا ، سكت أنا ثم في ليلة من الليالي أعدت طرح السؤال عليه وطلبت منه أن يكون صريحا معي فقال : أنت سأطلقك وكررها ثلاث مرات ، فقلت له : حقا ؟ أهذا ما تريده ؟ فقال : أنت أصلا زائد ناقص في هذا البيت ، فتحطمت نفسي من هذه العبارة وقلت له : سنتين وأنا زوجة لك أنت لا تخاف الله ، فقال : أنا أخاف من أمي وهي الأكبر والأعظم وليس الله وأنا لا أخاف الله ، صدمني كلامه هذا جدا ، وبعد أخذ ورد بيننا في الكلام قلت له كفى دعنا ننسى كل هذا فبيننا طفل صغير فلنتجاوز من أجله فلم يهتم بكلامي الأمر الذي أغضبني فقلت له : كفى إذا تريد تطليقي فطلقني الآن وخذني إلى بيتنا ، فأخذ يهدئي ولكن شعرت أنه يتصنع ذلك ورغبته الحقيقية هي التطلاق ، نمت أنا لأن الوقت كان متأخر وفي صبيحة الغد اتصلت بأمي وأخبرتها بكل شيء ، فقالت : ما دام يريد التطلاق فافعلي أنت ما تريدين ولا تأبهي به ، فذهبت إليه وسألته ؟ هل ما زلت مصمما على كلامك ؟ فقال : إذا كنت تشعرين بقيمة نفسك فاجعلي لها هذه القيمة ، هممت غاضبة بجمع كل أغراضي وطلبت منه أن يأخذني إلى بيتنا فسكت قليلا ثم جاء بسيارة أجرة وأخذني ، ولما وصلنا قال لأمي : لقد انتهت الحياة بيننا ، فقالت أمي كيف تقول هذا وقد أتيتنا خاطبا وأنت تؤكد على أن تعتنى بابنتي وأنها لا تشقى بعيشها معك ؟ ، فقال : هذا ما كتبه الله بيننا والله غالب على أمره ، قالت أمي : وابنتك ؟ قال هو ابني أنا وحامل اسمي ولن ينقصه شيء ، قالت لن ينقصه شيء لما يكون معك وليس لما يكون بعيدا عنك ، لم أتوقعك هكذا ظننتك رجلا إلا أنك لست رجلا ، فزجر غاضبا وقام من مكانه وانصرف .

ما آلمني في الأمر أن أهله لم يتصل منهم أحدا لم يسألوا عني لم يحاولوا الإصلاح بيننا ، لأنني في الواقع لم أكن أريد الطلاق وما تصرفاتي تلك إلا ردة فعل تجاه استفزاز زوجي لي ، بعد مكوثي شهرا كاملا في بيتنا وحتى زوجي نفسه لم يتصل ، توجهت إلى المحكمة طالبة الرجوع وليس الطلاق لأنظر ماذا سيفعل هو فطالب بالرجوع ، غير أنه لم يأتي إلى بيتنا ولم يفعل ما يدل على رغبته في الصلح ، وتوالت الجلسات فحكم لنا القاضي بالرجوع وقال لزوجي يمكنك الآن أن تعيدها إلى بيتها ، فإذا به يقول للقاضي : عفوا أريد الطلاق ، فطلقني طلاقا تعسفيا ومنذ ذلك اليوم لم يرى ولده أو ينفق عليه إلا قبل أربعة أشهر وكان ذلك بتدخل صديقه الذي حثه على رؤية ولده وجمع شمل بيته وفعلا جاء طليقي عند زوج أمي طالبا مراجعتي فقبلت رغم كل الألم الذي عانيته والظلم الذي سكت عنه والاكنتاب الشديد الذي مررت به بعد الطلاق ، إلا أنه منذ ذلك اليوم لم يعد إليه ولم يفعل أي شيء وكان هذا قبل أربعة أشهر من الآن ، لا أنكر أنني لا أزال أرغب فيه وفي الرجوع إلى بيتي إلا أنه يتلاعب بمشاعري ولا استعداد له لإعادة بناء علاقتنا من

جديد ، اكتشفت من هذا أنه رجل عديم المسؤولية ولا يمكنني أن أكمل معه حياتي ثم إنه تغير عن ذي قبل فقص اللحية وتخلّى عن التزامه ، صار يذهب إلى الشواطئ غير المحترمة ويسمع الغناء الهابط .

ماذا تستنتجين من زواجك وطلاقك ؟

أستنتج أن المظاهر خداعة وليس كل خاطب يبقى على ما هو عليه بعد الزواج ، ندمت كثيرا على سكوتي وعدم إخبار أهل زوجي بالحقيقة لأنهم كانوا يحسدوني على حياتي معه جاهلين ما كنت أعانيه من عنف لفظي وقسوة في المعاملة ، نعم سكوتي كلفني غالبا ودوما أقول لو أنني تكلمت لما وصلت الأمور إلى ما هي عليه الآن .

ومن جهة أفتخر لكوبي لست أنا من خرج من بيتي هكذا من تلقاء نفسي لولا رغبته الملحة في ذلك ، ولا أنا من طلب الطلاق ، ثم إنني حاولت كثيرا أن أعود إلى بيتي إلا أن طريقي ليس مستعدا وليس بوسعي فعل شيء قد أدبت ما علي وأكثر وأنا الآن قد فقدت الأمل في الرجوع إليه لأنه غير جاد في هذا الأمر كما أنني أدعو الله لو كان فيه خيرا فليعدني إليه ولو كان فيه شرا فليصرفه عني .

### - تحليل المقابلة :

كانت الحالة تشعر بالحاجة إلى الزواج مثلها مثل باقي الفتيات ، ولما تقدم لخطبتها رجل متدين وافقت عليه مباشرة وانبهرت بتدينه الظاهري خاصة لما قام مصليا ركعتين شكرا لله بعدما أعجب بشكلها عند الرؤية الشرعية ، وهذا يعود إلى الحرمان العاطفي الأبوي الذي تعيشه والذي جعلها ترى في خطيبها الشريك المثالي الذي يعوضها عن كل شيء .

ثم إن مستوى الوعي لديها متدني إلى حد ما مما سهل على خطيبها التحايل والتصنع والتمثيل باحترافية فاستولى على قلبها واستخف عقلها حيث صارت ترى بعينه وتسمع بأذنيه وانقادت إليه كل الانقياد .

بالإضافة إلى أنها شخصية متأثرة تحكمها العاطفة ولا تجيد التفكير العقلاني العميق الأمر الذي مكن خطيبها منها .

لما سألتنا الحالة عما إذا وضحت لخطيبها مبادئها وما تريد من الزواج أجابت بالنفي ، وأكدت أنها انبهرت بكلامه وكان هو الرجل المثالي الذي تتمناه لذلك لم تقل شيء ، وهذا دليل على ضعف الثقة بالنفس الذي ينجم عنه التبعية في التفكير والذوبان في الطرف الآخر الأكثر تأثيرا .

يتجلى بوضوح غياب التفكير الواقعي ليحل محله الحماس الزائد والتعمق في الخيال الذي صور للحالة أن الحياة الزوجية مع ذلك الرجل هي جنة بنعيمها ، بالإضافة إلى الرغبة اللاشعورية في الهروب من بيت رب الأسرة فيه هو زوج الأم لا الأب .

أثر المعاش النفسي للحالة على تصورها عن الزواج بشكل ملحوظ حيث صرحت عن رغبتها في بناء أسرة مستقرة بعيدة عن تلك الخلافات والخصومات المشابهة لما عانته في طفولتها والتي كانت بين أمها وأبيها إلى أن تسببت في طلاقهما ، مما جعلها ترى خطيبها

بأنه رجل مختلف عن أبيها خاصة أنه يتكلم باسم الدين ، فخيّل لها أنّها ستعيش برفقته أماناً يحو مخاوف دمّرت طفولتها وستحي حياة وردية ملقّة بالحب والدفء والحنان على خلاف ما عاشته .

تأثرت الحالة وانصدمت لما انقلب الرجل الودود رأساً على عقب مباشرة بعد عقد القران وقالت أنه تغير عليها ، هو لم يتغير بل قام بنزع القناع فقط بعد ما أيقن أنه قد تملكها ، ورغم الخلافات الكثيرة التي حدثت بينهما قبل الزفاف إلا أن زواجهما منه قد تم .

عاشت الحالة حياة زوجية هادئة في البداية ثم بدأت المشاكل بينها وبين زوجها ، ثم عاد السلام المؤقت المصاحب لفترة الحمل والنفاس لتعود الصراعات بينهما مثلما كانت وأكثر ، رغم كل ذلك لم تخبر الحالة لا أهله ولا أهلها بشيء مما حصل ، وهذا بدافع حفاظها على بيتها وخصوصياتها مع زوجها .

عاشت الحالة فترة ليست بالطويلة من السكون والهدوء رغم أن أبوي زوجها أتيا للإقامة معها لكن سرعان ما تأزمت الأوضاع من جديد لما عادت أخت زوجها من فرنسا لتقيم معهم أيضا ، حيث كانت متسلطة وحريصة على تتبع عثرات الحالة التي كانت مؤدبة ولا تؤذي أحداً مما جعلها تكيد لها وتحسن تحريض زوجها عليها .

تتسم الحالة بالاستسلام والخضوع بدليل أنها لم تتصرف بم ينقذ علاقتها الزوجية من الضياع فجعلت الأحداث تسيرها كما تريد ولم تقم هي بتسيير الأحداث حيث لم تفتح بابا الحوار مع زوجها وربما يرجع هذا إلى انشغالها بإرضائه وطاعته فقط دون التركيز على فرض وجودها والمطالبة بحقوقها كزوجة ، وقد تكون معاملة زوجها السيئة لها عاملا في ذلك أيضا إلى جانب تأثر الحالة بأهملها التي عانت في حياتها الزوجية حيث تجد نفسها تتصرف مثلها لا شعوريا .

تفتقر الحالة إلى الحداقة والنباهة وتغلب عليها النية الطيبة حيث اعتقدت أنها لو أخبرت أهل زوجها بالواقع المرير الذي تعانیه لنصحوا زوجها ووقفوا إلى جانبها ولأصلحوا بينهما ، وهذا لن يكون ما دامت هناك أخت زوج تقود الأسرة كيف ما تريد وزوج منقاد لأهله ولا يعطي زوجته أدنى قيمة بدليل أنه سهل عليه التخلي عنها بعد أن كرر استفزازها ليجعلها تحمل أغراضها وتنصرف صاغرة ذليلة ، وفي المقابل كانت الحالة تتجاهل استفزازاته في البداية وتهمون الأمور لأن بينهما طفل صغير لا ذنب له ، إلا أن زوجها صرح لها بعدم رغبته فيها فلبت له إياها لأنها كتبت مشاعرها المؤلمة طويلا ولم تبح بها لأحد وهذا ما جعلها تنفجر وتترك البيت .

رغم كل ما حصل لم ترغب الحالة في فك الرابطة الزوجية لأنها تفكر في ابنها وما تركها للبيت إلا للجدب اهتمام زوجها ولفت انتباهه رغم ألمها الشديد الذي بلغ ذروته إلا أنها بمكوئتها في بيت أهلها نسيت الكثير ورغبت في الصلح لكنها لم تتلقى أي مبادرة لا من زوجها ولا من أهله الذين انتظرت منهم أن يحركوا ساكنا في سبيل إنقاذ علاقتها الزوجية ، ومن المحتمل جدا أنهم من دبر وخطط من أجل تحطيم هذه العلاقة وتدميرها وليس هؤلاء من يسعون للصلح إلا أن الحالة كانت تبالغ في حسن ظنها بهم .



تم تطبيق الحالة طلاقا تعسفيا إذ أنها كانت ترغب في الرجوع وانتهت حياتها الزوجية بهذه البساطة ، وكان أكثر شيء ندمت عليه هو سكوتها وكنماتها للمعاناة التي عاشتها في حياتها الزوجية ، لكنها تعلمت أن الخاطب قد يتغير بعد الزواج وفي الوقت نفسه تفتخر الحالة بصبرها وحرصها على عدم الطلاق الذي كان رغبة زوجها وليس هي ، وهذا يعود إلى قدرة الحالة على التحمل وتحليلها بالمرونة والقيم الأخلاقية وروح المسؤولية .

#### - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة لم ترسم أسسا للاختيار الزوجي الصحيح سوى أنها رغبت في زوج متفهم يعوضها عن الحرمان الأبوي ، وهذا ما جعلها تنساق وراء خطيبها وتبهر به لما أحسن الكلام وتظاهر بالتدين مما أشعرها بالأمان والاطمئنان .

كانت دوافع الحالة للزواج نفسية محضة إذ لم تركز على مال أو جمال أو نسب ، ولما كان الاحتياج العاطفي كبيرا رفعت سقف التوقعات عن الزواج والحياة الزوجية إلا أنها في النهاية انصدمت برجل متحابل غير ودود قد تركها ببساطة بعد أن جعلها تعيش معه حياة جحيمية قد لا تطيقها غيرها .

وفي الأخير يمكننا القول أن التدين المظهري لا يصلح للاختيار الزوجي وإنما يجب أيضا ملاحظة حسن سيرة الخاطب وطريقة تفكيره لمعرفة إذا ما كان فاهما لدينه فهما حقيقيا أم أنها مجرد مظاهر لا أكثر ، وزوج الحالة كان من هذا الصنف حيث أساء معاملة زوجته ولم يسرحها بإحسان كما يأمر الشرع القويم ، ثم إنه أهمل ابنه من حيث الزيارات والنفقة ، بالإضافة إلى تخليه حتى عن ملامح الرجل المتدين التي تميز بها سابقا وجهر بذلك عبر زيارة الشواطئ غير المحترمة وسماع الغناء الساقط ، وهنا تجدر الإشارة إلى وجود اضطراب في شخصيته وما تدينه إلا فترة من الزمن قد قاده الحماس إليه ، وترجع معاملته السيئة لزوجته إلى شعوره بالنقص فهو تابع لأهله وخاصة أخته وما تسلطه إلا عليها هي حتى يعوض ذلك الشعور ، إلا أنه لو تشرب الدين الحقيقي والقيم السامية لتهذب سلوكه وارتزت نفسه وتخاف مقام ربه في زوجة تفانت في خدمته وطاعته .

## - الحالة العاشرة :

الاسم ع ج ، السن 45 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي أساسي ، المهنة سائق ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج 10 سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها نصف ساعة .

### - السمات الشخصية :

**1- اللغة :** واضحة وسليمة مع انخفاض في نبرة الصوت الدال على ضعف الثقة بالنفس لدى الحالة .

**2 - الجانب العقلي :** ضعف التركيز ، سلامة التفكير ، عدم التهور في القرارات .

**3 - الجانب العاطفي والانفعالي :** الهدوء ، التردد ، الاكتئاب ، الانطوائية .

### - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن فترة ما قبل الزواج ، كيف كانت ظروفه فيها وطريقة تفكيره في الزواج فقال :

في فترة العزوبة كنت شخصا غضوبا ، الحمد لله كان لدي عمل الأمر الذي أشعرتني بالعجلة في موضوع الزواج للاستقرار في بيت آخر مع زوجتي ، وفي هذه الأثناء كنت أساعد أبي رحمه الله في بناء غرف إضافية لنا بحكم أن ذلك البيت هو لجدي فكنا نقيم فيه نحن وخالتي وزوجته التي فعلت الأفاعيل ولجأت للشعوذة حتى تخرجنا منه وتفرق شملنا ، فصار أخي يبيت في الشارع ومررنا جميعا بأوقات صعبة إلى أن توفي جدي وأخذنا حقنا من الميراث واشترينا به سكنا واسعا والحمد لله ، فأخذنا في ترميمه شيئا فشيئا كنت أعود من عملي وأساعد أخي في البناء وعشنا ضغطا رهيبا في تلك الفترة .

وفي يوم من الأيام زارتنا خالتي وتحدثت معي عن امرأة تعمل معها واقترحتها علي كزوجة مستقبلية ، وبالصدفة اكتشفت أن أخ زوج أختها يعمل معي فسألته عن العائلة فقال أقدم ولا تتردد عائلة كريمة ما شاء الله ، وهذا ما زادني تشجيعا وإقبالا على هذا الزواج ، فتوجهت إلى بيتهم خاطبا ومعني أهلي ، رأيت المرأة فأعجبتني تكلمت معها وفي الختام قلت : عسى ربي أن يبسر بيننا .

هل تكلمت معها عن شروطك وعن الصفات التي تريدها في زوجتك : فقال : نعم ، قد ركزت في كلامي معها على أن تكون حريصة على رعاية البيت ونظافته ، هذا ما قلته لها فقط .

وماذا عن العمل هل سمحت لها به بعد الزواج أم اشتراطت عليها التوقف ؟ فقال : لم تكن لي مشكلة مع عملها .

ماذا كانت شروط والدها عليك ؟ قال : كان مهرا بسيطا ، والأجمل من هذا كله هو أنه استأجر لي بيتا لصدقه مدة عام مساعدة منه

لي ، لأنه كان يحرص على أن نعيش أنا وابنته في منزل منفرد وأنا أيضا كان لدي هذا المبدأ .

هل شعرت بأن هناك انسجام بين عائلتك وعائلتها؟ قال: عائلتها ما شاء الله ليس فيها منحرفين، فأخوها موظف في إسبانيا وآخر في فرنسا كما أن لها أبا مديرا لمؤسسة، أما عن أختها فتعمل بإحدى الشركات الكبرى.

كم دامت فترة الخطوبة؟ قال: حوالي عام.

هل كنت تلثقي بخطيبتك أو تتكلم معها في الهاتف؟ فقال: لا لقاء ولا مكالمات هاتفية.

هل كنت تزورها في بيتهم؟ قال لا.

ماذا كان رأي عائلتك في خطيبتك؟ فقال: هي تعرف خالتي وأختي أيضا والتي تعمل حلاقة حيث جاءت عندها أكثر من مرة قبل الخطوبة بغرض تسريح الشعر، فقالت لي أختي أنها امرأة مؤدبة تأتي للتسريح ثم تعود إلى البيت.

هل وجدت صعوبات في تحضيرات حفل الزفاف؟ قال: لا لم أجد أي صعوبات.

كيف كان حفل الزفاف؟ قال: كان جيدا.

كيف كانت حياتك الزوجية في بدايتها؟ قال: كانت عادية.

هل وجدت فرقا بين الحياة الزوجية وبين العزوبة؟ فقال: نعم قد تغيرت الأمور لو اختلفت، فالحياة لما كنت وحدي ليست مثل ما أنا متزوج لكن الحمد لله زوجتي ليست من النساء اللاتي يجبون الخروج من المنزل والتسوق بل أنها لما تعود من العمل لا تنزل من العمارة حتى صباح الغد لتذهب إليه من جديد، هي تعود إلى البيت قبلي ثم آتي أنا حيث أجد القهوة جاهزة.

هل تغيرت عليك زوجتك بعد الزواج؟ قال: لا لم تتغير وجدتها كما حدثوني عنها وكما رأيتها أنا والحمد لله.

هل لديك أولاد؟ قال: ولد وبنت، متى كان أول مولود؟ قال: بعد ثلاث سنوات حيث ولد ابني بعد يوم من تعرضي للحادث، فسألناه: أي حادث فقال: حادث مرور، فبينما أنا عائد من عند صديقي عبرت الطريق فإذا بشاحنة تأتي من بعيد فصدمتني، لم أنتبه لما حصل حتى وجدت نفسي مرميا على الأرض، بقيت في المستشفى فترة لا بأس بها فقد تعرضت لكسور في الحوض والقدم، وبعد فترة زارني زوجتي لما تعافت ومعها المولود الجديد ففرحت به فرحا شديدا.

كيف مرت عليك فترة مكوثك في المستشفى علما أن زوجتك في نفاس ولا يمكنها رعايتك؟

قال: كان يرعاني أخي وزوج أختي وصديقي في العمل مع إحصارهم الطعام لي أيضا.

ولدت ابنتي بعد ثلاث سنوات من ميلاد أخيها وأنا أعيش مستقرا مع زوجتي والحمد لله غير أنني في حاجة إلى السكن والذي أتمناه أن يكون بالقرب من بيت أخت زوجتي التي أترك عندها ولدي وابنتي في فترة عملي أنا وأمهما، فهي تسكن بعيدة عنا وصرت أجد مشقة في إحصار ولداي من عندها كل يوم بعد عودتي من العمل ولقد مللت هذا الوضع كثيرا.

## - تحليل المقابلة :

تحدث الحالة في بداية المقابلة عن حجم المعانات التي عاشها قبل الزواج بسبب إقامته هو وإخوته مع خاله وزوجته التي أسأت معاملتهم ، إلا أنه ثابر هو وإخوته وتمكنوا من تحقيق الاستقلالية في السكن وهذا يدل على صمود الحالة وقدرته على التصدي للظروف الصعبة .

عرضت خالة الحالة عليه الزواج من فتاة تعمل معها ذات أدب ومن عائلة محترمة ، وكان زواجا تقليديا موفقا ، حيث اتفق مع خطيبته على كل شيء أما شروطه فكانت : الحرص على رعاية البيت ونظافته ، وقد أكد كثيرا على موضوع النظافة ويمكننا تفسير هذا على احتمالية معاناة الحالة من وسواس قهري .

صرح الحالة أنه لم يلتق بخطيبته لا في بيت أهلها ولا خارجه وهذا راجع إلى كونه رجل محترم ومحافظ ، رغم هذا لم يمنع زوجته من العمل بعد الزواج .

عاش الحالة حياة زوجية مستقرة يسودها الاحترام بينه وبين زوجته ، بالإضافة إلى أنه كانت لديه علاقة جيدة مع أصهاره سيما أخت زوجته التي كانت ترعى ابنه وابنته حينما تذهب أمهما للعمل ، وهذا يعود إلى أنه شخص مسالم ويتميز بذكاء اجتماعي ويتحلى بقيم أخلاقية .

## - استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة ركز في اختياره الزوجي على الأخلاق ونظافة البيت ، وبالرغم من أن مستواه التعليمي متدني وكذلك الوعي لكنه أحسن الاختيار بعد ما أدرك متطلباته من الزواج ولقد نجح في بناء أسرة مستقرة تقوم على التوافق والاحترام بينه وبين زوجته .

## - الحالة الحادي عشر :

الاسم ز ص ، السن 36 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي ابتدائي ، المهنة عاملة نظافة ، الحالة الاجتماعية مطلقة ، عمر الزواج 8 سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها ساعة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** مفهومة وسليمة مع ارتفاع نبرة الصوت ما يدل على الثقة الزائدة بالنفس لدى الحالة .

**2 الجانب العقلي :** قوة الانتباه والتركيز والذاكرة ، دقة الملاحظة ، الحداقة .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** البرود العاطفي ، العصبية ، التكيف ، ، الصلابة النفسية .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن مرحلة ما قبل الزواج فقالت :

نحن 4 بنات وولدين ، والداي موجودان الحمد لله ، كنت أعيش حياة عادية في بيتنا ، كانت لدينا قاعة حلاقة وكنت أعمل فيها كحلاقة ولما جاءت إحدى النساء لتحلق عندي شعرها أعجبت بي وقالت ما رأيك في الزواج من أخي ، أي أن زواجي كان تقليديا سألنا الحالة : كيف كانت الظروف في منزلكم قالت : عادية ، ثم سألناها : هل لديك أخت متزوجة قبلك ؟ فقالت : أختي الكبرى كانت آن ذاك مخطوبة إلا أنني تزوجت قبلها .

طلبنا من الحالة أن تواصل حديثها فقالت : لما أعجبت بي تلك المرأة طلبت مني أن تتم الرؤية الشرعية بيني وبين أخيها في بيتها فوافقت أنا وفعلا رأيت ورأيت .

سألنا الحالة : هل أعجبك ؟ قالت : أعجبني عادي كإنسان .

هل كنت متحمسة للزواج أم أن الأمر كان في نظرك عاديا ؟ قالت : عادي ، بالإضافة إلى أنني كنت خائفة قليلا ولم تكن لدي أي رغبة أو اهتمام بالزواج أصلا .

هل أعجبته لما رآك ؟ قالت : كثيرا فأنا امرأة جميلة لا يعينني شيء ، ولما رأيت سعد كثيرا وقال لي هذه هي المرأة التي كنت أبحث عنها

ما هي الصفات التي دفعتك للموافقة عليه كزوج ؟ قالت : عادي قلت في نفسي هذا قدر أتاني فقبلت به بالإضافة إلى أنه ابن عائلة هل كان لديه عمل مستقر ؟ قالت : نعم فهو يعمل تاجرا في مواد البناء .

كم دامت فترة الخطوبة ؟ قالت : عام .

هل نلت إعجاب عائلة خطيبك ؟ ، قالت : نعم كثيرا .

هل كنت تتحدثين معه في الهاتف وهل كنتما تلتقيان؟ قالت: نعم كنت أتحدث معه في الهاتف، أما اللقاءات فكانت في منزل أخته هل بدأ خوفك من الزواج يزول تدريجيا لما تكلمت معه في الهاتف؟، قالت: لما تكلمت معه في الهاتف بدأ لي شخصا صارما لأنه عندما كان يتصل ويتصل ولا أرد عليه لانشغالي في قاعة الحلاقة كان يغضب ويقول لي: توقفي عن الجلسات النسائية ولا تحلمي بأن تستمري على هذه المهنة لما تأتين إلى بيتنا، واختلفت معه كثيرا فقط بسبب مهنتي لدرجة أنني رغبت في فسخ الخطوبة معه إلا أن أخته تدخلت للإصلاح بيننا.

هل اتفقت معه على العمل كحلاقة بعد الزواج؟، قالت: بصراحة لم نتفق على شيء وأنا كنت أنوي التوقف عن العمل بمجرد أن أرف إلى بيت زوجي.

كيف كانت تحضيراتك لمستلزمات الزفاف؟ قالت: أمي وأبي هما من أعدا لي كل شيء لأنني كنت فتاة صغيرة لا أعرف شيء فقد كان عمري 20 عاما.

كيف مر حفل زفافك؟ قالت: مر بخير من دون مشاكل والحمد لله.

كيف كانت بداية حياتك الزوجية؟

كانت أيامي الأولى عادية، تغيرت علي الحياة قليلا فالزواج ليس كالعزوبة لكن سرعان ما تعودت على وضعي الجديد.

كنت أقيم مع أهل زوجي وأنا الصغرى في ذلك البيت، كنت أقوم بأشغال البيت لكن دون نتيجة فالبیت ليس بيّتي، كنت أسمع مرارا: هذا بيتنا لا تتدخل، إلخ، لم يكن يثني علي أحد مهما فعلت في ذلك البيت.

كان الكل يغار مني ويقولون لزوجي: أنت مهمت بها وتدللها كثيرا.

حملت بعد عام ونصف من زواجي، كيف كان حملك؟ قالت: كان عاديا غير أنني كرهت زوجي وصرت أقرف من البيت كله، شعرت ببعض الضيق النفسي لكن سرعان ما تجاوزته.

كيف كان تعامل زوجك معك في فترة الحمل؟، قالت: عادي، كان سعيدا ومسرورا بي جدا، ويسألني دوما: ماذا ينقصك؟، ماذا أحضر لك؟، وكانت علاقتي به جيدة واهتمامه بي كبير.

كيف كانت ولادتك؟، قالت: عادية، هل اهتم بك أهل زوجك في فترة النفاس؟ نعم، وأولموا وليمة وحضرها أهلي.

بدأ ولدي يكبر والمشاكل تكبر معه واستمرت غير أخوات زوجي وزوجات إخوته تزداد يوما بعد آخر، تغرن من ملابسي، من أغراضي، من كل شيء، بل لم يسلم منهن حتى طفلي الصغير حيث كان يقلن لي: كل هذه الملابس يملكها ابنك قد تصلح لثلاثة أو أربعة أطفال وهو في حاجة إلى خزانة ملابس له هو فقط، لم يكتفين بهذا بل وصل بمن الأمر إلى تحريض زوجي علي فأخذت

معاملته معي تتغير شيئا فشيئا لدرجة أنني صرت على يقين بملله مني حيث أصبح يهينني أمام أهله ، ينهريني ويقلل من شأنني بقصد منه .

هل سألته لماذا يفعل ذلك ؟ ، قالت : نعم ، كان كل ما سألته غاضبة بضحك ويدعي أن الأمور عادية ولم يحصل شيء .

أما في السابق فقد كان يجني ويدافع عني ولو قالوا له أنني فعلت شيئا ما كان يقول : أنا مستعد لأحلف يمينا بدلا عنها بأنها لم تفعل ما اتهمتموها به فأنا أعرفها جيدا .

هل كنت تعانين من عدم إعطائه إياك المال ؟ ، قالت : أبدا ، فهو رجل منفق مبسوط اليد لا يبخل علي بشيء وهذا ما كان أهله يحسدوني فيه ويرددون دوما : إنه يدللك كثيرا .

هل كان أهل زوجك يتدخلون في تربية ابنك ؟ ، قالت : نعم كثيرا ، بل أن أم زوجي تتركه معها طوال النهار ، تطعمه ، تغير له ثيابه وكأنها هي أمه ولست أنا ، وحتى ليلا كان ينام معها ، أشعري هذا بالغيط وصرت أبكي كثيرا ، صار ابني يشنق إلي فيأتي من تلقاء نفسه .

ماذا كانت ردة فعل زوجك ؟ ، قالت : كان يقول لي : دعيه مع أمي فهي لوحدها ، علما أن زوجها متوفى وأبناؤها لا يسكنون معها ، كنت أتركه معها فاعتادت وجوده لدرجة أنني لما كنت أريد الذهاب لزيارة أهلي كان زوجي يقول لي : لا تأخذه معك اتركه لأمي فإنها وحيدة ، ولما كانوا يسألوني في بيتنا عنه كنت أقول : هو مع أم زوجي ، كان الكل ينكر علي ذلك بحجة أنهم مشتاقون إليه لأن زيارتي لهم لم تكن كثيرة .

هل كان زوجك يمنعك من زيارة أهلك ؟ ، قالت لا .

هل كانت أم زوجك تتدخل عند خروجك من المنزل ؟ ، قالت : لا ، لكن لما أعود أجدها مستاءة رغم أنني أعلمها قبل خروجي .

حملت لما كان عمر ابني عام ونصف وكان حملا عسيرا لأنني كنت أحمل توأما ، وهنا زادت المشاكل وشعرت أن زوجي تغير علي كثيرا لم يعد يكلمني بهدوء وصار يغضب لأتفه الأسباب ويصرخ ولم يتوقف عن إهانته المستمرة لي أمام أهله .

ولدت بنتين ومكثت فترة في المستشفى كان أخوات زوجي يزرنني بحكم أنهم كن في البيت جميعا لعلمهن أن زوجي ينفق بلا حدود لذلك لم يرغبن أن يخسرني ، وأصلا كانت زيارتهن لبيتهم كثيرة .

مرت فترة النفاس بسلام وبعدها عادت المشاكل وعاد التحريض أكثر مما كان حيث صار زوجي لا يبالي بي نهائيا فمللت عيشي معه لأنه عديم الشخصية يستمع لكلام أمه وأخواته اللاتي كان حديثهن السيئ عني بدافع الغيرة لا أكثر ، إلا أن زوجي المسكين لم يتخذ موقفا واحدا يشعري بالأمان وبقيمي ومكانتي عنده .

هل واجهت أم زوجك وأخواته يوما ؟ ، قالت : لا أبدا لم أفعل .

كنت أطلب من ابني شراء غرض معين فيرفض ولما أريد ضربه كانت تعارضني أم زوجي وتمنعني لم أشعر أنني أمه يوما بل هي التي تتحكم في زمام الأمور وزوجي لا قرار له ولا ردة فعل الأمر الذي جعلني أكرهه فهو ليس رجلا كباقي الرجال ، أوضاعي صارت تتدهور يوما بعد آخر ولا أحد يحرك ساكنا ، .

وفي رمضان أحضر لي زوجي كيسا كبيرا ممتلئا بكل أنواع وأشكال الملابس لأختار منها ملابس العيد الخاصة بي فرفضت أن أختار أيا منها لأنه كان يشتري لي دوما وكانت لدي العديد من الألبسة الجديدة ، ثم إن قلبي كان منقبضا ولم أكن أشعر بطعم العيد ذلك العام ، ولما حل العيد ذهبت لمعايدة أهلي والمكوث معهم بضعة أيام وكانت في نفسي رغبة ملححة في عدم العودة إلى بيت زوجي لكنني لم أصح بها لأحد ولم أتخذ أي قرار كانت مجرد أمنية في قلبي .

وفي صباح إحدى الأيام التي كنت فيها عند أهلي فإذا بباب منزلنا يقرع وكان المبلغ القضائي ومعه الوثيقة الخاصة بالطلاق ، تفاجئت في البداية لكن في ما بعد تقبلت الأمر عادي لأن الخير في ما اختاره الله .

فسألناها : كيف ذلك وقد عشت معه 8 سنوات ؟ ، قالت : عادي تقبلت الأمر ثم إنني أنا أيضا أتعبته فقد كنت أهجره في الفراش بسبب المشاكل والكلام الفارغ الذي كان يقوله لي متهما إياي بأشياء لم أفعلها ما جعلني أتعمد القيام بتصرفات لا تعجبه حتى ينفر مني ويطلقني .

لماذا لم تتحاوري معه بهدوء وتحاولي الحفاظ على حياتك الزوجية ؟

قالت : لقد كرهته وكرهت حياتي معه لأنه ليس رجلا .

تم الطلاق بالتراضي وعاش أبنائي مع أبيهم وكانوا يزوروني من حين إلى آخر ويمكنون معي أياما وهم على ذلك الحال إلى يومنا هذا ولقد مر على طلاقي 8 سنوات ، حاول طليقي أن يراجعني فامتنعت ، تزوج بامرأة أنجبت له ابنا وتوفيت ، وقبل وفاتها كان يحاول أن يتزوج بي من جديد لأكون زوجته الثانية فامتنعت وقلت له : لو تطلقها أعود إليك ، وأما أن أعود زوجة لك لأصير الثانية بعد أن كنت الأولى ذات قيمة ومكانة ، لا مستحيل لن يكون لك ذلك ، فقال : لا أستطيع تطليقها وجعل ابني يتيما ، فتركته وشأنه ، لكنه لم يشعر بالراحة والسعادة الزوجية لا مع الثانية ولا مع التي تزوجها بعد وفاتها لما حاول معي من جديد فرفضت ، بل أن سعادته كانت معي أنا وهو نادم على تطليقي ، لكن الحمد لله أنا بخير في بيتنا لا ينقصني شيء ولم ولن أندم عليه أبدا ، خطبني الكثيرون بعد طلاقي وأنا من رفض لأن قلبي نفر من الرجال وكرهت الزواج من أساسه .

ما يهمني الآن أن أبنائه معه ولا ينقصهم شيء فهو يحبهم كثيرا وهم يحبونه أكثر ولا يمكنني أن أحرمهم منه فهو أبوهم ، ثم إن بقاءهم عنده أفضل من بقائهم معي لأنه يستطيع أن يوفر لهم كل ما يحتاجونه أما أنا فوضعي المادي لا يسمح بذلك .



ماذا تستنتجين من حياتك الزوجية وطلاقك ؟ ، قالت : أنا الآن أحسن بكثير مما كنت عليه في الزواج ولست نادمة ومستحيل أن أندم .

هل من أخطاء فعلتها كانت سببا في تدمير حياتك الزوجية ؟ ، قالت : كلا ، أنا لم أخطئ بالعكس كنت فتاة صغيرة وتحملت الكثير وصبرت طويلا على تصرفات زوجي وأهله السيئة ، بل أنني كنت كلما تفوهت بكلمة يقولون لي لا تزالين صغيرة .

هل ندمت على الزواج في سن مبكر ؟

قالت : نعم أصدقك القول أي ندمت ، ويا ليتني انتظرت حتى كبرت قليلا واستمتعت بشبابي لكان أفضل بكثير .

هل تتمنين الزواج الآن بما أن أمورك مستقرة ؟ قالت : لم أجد الزوج الذي أبحث عنه ، سألناها : ما هي المواصفات التي تبحثين عنها ؟ قالت : أن يكون رجلا بمعنى الكلمة و فقط .

ما هي نصائحك للراغبات في الزواج؟ ، فقالت :

من الطبيعي أن كل امرأة تحب لامرأة مثلها الخير ، ومن الطبيعي أيضا أن كل فتاة ترغب في الزواج ، وبما أنني صاحبة تجربة سابقة في هذا الأمر أنصح كل فتاة أن تتزوج برجل تحبه وتشعر أنه يبادلها الحب .

المال ليس هو كل شيء ، فقد كان زوجي رجلا ذا مال لكن لم أسعد معه لضعف شخصيته ، ولو تتزوج الفتاة برجل فقير يحبها ويحترمها وتحيا معه حياة مريحة وسعيدة ، قد يريها كل دينار يحصل عليه ، وقد تتزوج من غني له ما له من المال قد يكتمه عليها ويقتر في عيشه معها لذلك أكرر قولي : المال ليس كل شيء .

وأنصح الفتيات أيضا بالسكن المنفرد عن أهل الزوج لعيش حياة سعيدة وهادئة ، أما السكن مع أهل الزوج فلا يجلب سوى المشاكل ومهما فعلت فيه قد تكونين ربما أنت والصفير في مرتبة واحدة ولا يرفع عيشك معهم من قيمتك بل يحط منها ، أما من تسكن هي وزوجها فقط لا يهتمها حتى لو نامت دون أن تأكل المهم أنها تكون مرتاحة البال وهذا هو الأساس .

لا أنصح الفتاة بالتوقف عن دراستها من أجل الزواج لأنه ليس مستقبلا وليس كل شيء لذلك أقول لكل شابة صغيرة أن تتم دراستها وتتوظف والزوج آتٍ لا محال ، وأنا ضد الزواج المبكر وحتى أُمِّي تأثرت بما حصل لي فرفضت تزويج أختي البالغة من العمر 22 سنة لما أتاها رجلا لخطبتها .

أنصح كل فتاة بالرزانة وعدم الاستعجال في الزواج .

وفي الأخير قالت الحالة : أنا راضية والحمد لله فقد رزقني الله بهذه الوظيفة قبل سنتين رغم أنني كنت أشعر بالنقص في البداية كوني عاملة نظافة لكنني تعودت عليها مع الأيام والحمد لله .

أعيش مستقرة في بيتنا فأهلي ليست لديهم فكرة أن المطلقة لا تخرج وتبقى حبيسة البيت لا أبدا فهم يتفهموني ويقدروني كثيرا ، غير أنني أتمنى الحصول على سكن لأجعل ابنتي تسكنان معي فتلك رغبتهما أما ابني الذكر فلا أفكر فيه لأنه ذكر ثم إنه اعتاد على العيش عند أبيه وجدته ، أتمنى أيضا أن أدرس الإعلام الآلي والحمد لله على كل شيء .

### - تحليل المقابلة :

ذكرت الحالة أن زواجها كان تقليديا حيث أعجبت بما إحدى النساء القادمات إليها للحلاقة والتي كانت حلقة وصل بينها وبين أخيها الراغب في الزواج فأعجب بها هو الآخر ، أما عن الحالة فلم تكن لديها أي رغبة أو استعداد للزواج ومن الواضح جدا أنها كانت تعتبره مجرد واجب اجتماعي ووسيلة للإنجاب ، ويرجع هذا إلى عدم اكتمال أنوثتها إذ أنها تتصف ببعض السمات الرجولية لذلك من الطبيعي جدا ألا تشعر بالاحتياج العاطفي إلى رجل يكملها وتكمله .

كانت الحالة تتحدث هاتفيا مع خطيبها والذي كان يختلف معها كثيرا بسبب عملها الذي يؤدي بها إلى تجاهل مكالماته ، ومن المحتمل جدا أن خطيب الحالة كان شخصا يشعر بالحاجة إليها أما هي فقد كانت تجعل عملها أولى الأولويات لدرجة أنها رغبت في فسخ الخطوبة لولا تدخل أخته .

صرحت الحالة بأن بداية حياتها الزوجية كانت عادية والتي ميزها سوء التكيف مع وضعها الجديد وهذا ما استنتجناه من كلامها ، ثم إنها أكدت على وجود مشاكل في ما بعد مع أهل زوجها خاصة أخواته اللواتي تغرن منها وتحسدن على اهتمام زوجها بها . لم تصرح الحالة بما يدل على سعادتها مع زوجها على الأقل في بداية الحياة الزوجية ، لكنها أشارت فقط إلى اهتمامه هو بها . تبين من خلال حديث الحالة عن المشاكل بينها وبين أخوات زوجها وزوجات إخوته والمتمثلة في الغيرة منها وتركيزهن على ما تملك ، تبين أنها كانت منشغلة بهذه المشاكل أكثر من انشغالها بعلاقتها الزوجية ولقد نجحن في تحريض زوجها عليها لما كانت تعيش بعدا وجمودا عاطفيا معه فصار يهينها أمام أهله بعد أن كان يدافع عنها وينفي كلما اتهموها به ، وهذا دليل على أن الشرخ في العلاقة أصبح كبيرا لاستسلام الحالة للظروف السائدة وعجزها عن المبادرة في التقرب من زوجها أكثر والتجديد في حياتها .

ازداد حجم المشاكل وعجزت الحالة عن التصدي لأنها كانت تفتقر إلى النضج العقلي اللازم والتفكير المنطقي والذكاء العاطفي الذي يميز الأنثى الحقيقية ، وما زاد الطين بلة هو انقياد زوجها لأهله وتأثيرهم عليه ، وإن كانت هي من سمح بذلك لما ابتعدت عنه عاطفيا أدى ضعف الوعي للحالة دورا هاما في جهلها بقيمة نفسها إذ سمحت بالتجاوزات في حقها من قبل زوجها وأهلها إلى أن طلقها ، تفاجعت في البداية لكن سرعان ما تقبلت الأمر لأنها لم تنجح في تسيير حياتها الزوجية لما كان الدافع للزواج مجرد إرضاء الناس ربما ، أو النظر إليه بسذاجة والتعامل معه باستهتار ، وحتى تنهي الحالة علاقتها الزوجية تعمدت هجر زوجها في المضجع وتقصدت القيام بتصرفات لا تعجبه حتى تجعله يطلقها وفعلا نجحت في ذلك .

عادت إلى بيتهم تاركة ابنها الوحيد وتوأميتها لأبيهم متحججة بحبه لهم وتعلقهم به ، إلا أننا نستنتج أن الحالة لم تكن تفتقر للحاجة إلى الزوج فحسب وإنما حتى غريزة الأمومة لم تكن قوية لديها ، ولم تستعيد أبناءها من أبيهم حتى بعد زواجه من امرأة أخرى .

صرحت الحالة برغبة طليقها في مراجعتها إلا أنها رفضت أن تكون زوجة ثانية حسب ما قالت ، وربما قد أراد ذلك من أجل أبنائه فقط لأن جدتهم سرعان ما تتعبها رعايتهم وزوجة أبيهم لا تشعر أن ذلك واجب عليها أصلا ، وربما تعود رغبته في رجوعها إليه لشعوره بالندم إذ أنه تأثر بكلام أهله وتحريضهم له في الفترة الأخيرة من الزواج ولم يحم زوجته وينصفها .

أكدت الحالة على أنها مستقرة في بيت أهلها ولا ينقصها شيء ، بالإضافة إلى أنها راضية عن وضعها كمطلقة ، وأشارت إلى أنها قد خطبت من قبل الكثيرين إلا أنها رفضت لكرهها للرجال مؤكدة أنها لن تندم .

### - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة لم تكن لديها أدنى رغبة في الزواج لذلك لم تنجح ، ثم إنها رضيت بخطبة زوجها لها لأنه صاحب مال وهذا لضعف الوازع الديني وتدني الوعي لديها ، بالإضافة إلى عدم وصولها إلى مستوى كافي من النضج العقلي والوجداني ما أدى بها إلى سوء التكيف مع تحديات الحياة الزوجية وظروفها الصعبة إلى أن تم تطليقها ، ولما أهانت نفسها باتباع التفاهات أهانها الجميع إلا أنها نالت استقلالاً وعاشت استقراراً بعد طلاقها ، وهنا يمكننا القول أنه ما كان ينبغي للحالة الزواج من البداية لأن تفكيرها مادي كما أنها تفتقر للعواطف الجياشة التي تتسم بها المرأة السوية ، ولا نقول أن الحالة أساءت الاختيار بل أنها أساءت القرار لما خاضت غمار الزواج وهي في الواقع عاجزة عن ذلك .

## - الحالة الثاني عشر :

الاسم ف ب ، السن 38 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة مختص نفسي ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج ثلاث سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها 45 دقيقة .

## - السمات الشخصية :

**1- اللغة :** يتسم الحالة بلغة سليمة بالإضافة إلى تسلسل الأفكار في الكلام .

**2- القدرات العقلية :** يتميز الحالة بالتفكير المنطقي والتخطيط زيادة على قوة الانتباه ودقة الملاحظة .

**3- الجانب العاطفي والانفعالي :** يغلب على الحالة الهدوء والصمت وشيئا من الغموض والبرود العاطفي ، كما يتضح أنه

شخصا كئوما لا يعبر عن مشاعره إلا أنه يتميز بالاتزان والنبات الانفعالي .

## عرض المقابلة :

سألنا الحالة : كيف كانت ظروفك بشكل عام قبل الزواج ؟ ، فقال :

كنت موظفا فاشترت قطعة أرض لبنائها لأن السكن أمر أساسي للزواج ، حيث أنني من الأشخاص الذين يرفضون فكرة الكراء كل الرفض .

كانت علاقتي مع العائلة جيدة الأمر الذي دفعني إلى شراء قطعة الأرض لبناء مسكني تدريجيا لأن العيش معهم ربما قد يكون سببا في المشاكل بيني وبينهم ، أما السكن المنفصل عنهم قد يسهل علي الحفاظ على علاقتي معهم بعد الزواج ، ثم إن أخي متزوج قبلي ويسكن معنا في البيت والذي نشأت كثير من المشكلات بينه وبين أمي من أجل زوجته لذلك فضلت أن يكون لي سكنا مستقلا حتى أتجنب الخلافات معهم .

هل كانت أسرتك مستقرة بعيدة عن الخلافات بين أفرادها ؟ ، قال : تقريبا مستقرة ، فقط هناك بعض المشاكل العادية المتعلقة بالحياة اليومية والتي لا تصل إلى حد الخلاف أو الصراع .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟ ، قال :

كنت أنظر إلى الزواج على أنه عامل استقرار إلا أنني كنت متخوفا منه نظرا للتجارب السيئة التي كانت أمامي فأخي كان في مشاكل مع زوجته وكذلك رجل من أقبائي وغيرهما الكثير ، وهذا ما زرع في نفسي التخوف من أن أصل إلى ما وصلوا إليه ، ومن هنا أستطيع القول أن تصوري كان فيه شقين الأول تفاؤلي والثاني تشاؤمي .

كيف كان تأهيلك للزواج ؟ قال :

أول ما بدأت به هو بناء مسكني ، رغم أنني كنت أفكر في الزواج منذ سنوات لكن بما أنني لم تكن لدي وظيفة لم أستطع فعل شيء ، لكن لما توظفت اتضح لي الرؤية وأخذت أخطط وأدخر المال مستعدا ماديا لبناء أسرة .

كيف تعرفت على شريكة حياتك ؟

قبل أن أعرف على زوجتي هذه كانت لدي العديد من المحاولات مع فتيات أخريات قصد الزواج لكنها باءت بالفشل لامتناعي أنا أو الطرف الآخر ، كنت أركز على اختيار امرأة مأكنة في البيت ولما لم أوفق في محاولاتي السابقة قلت لا بأس أبحث عن موظفة وكان هذا نوعا من التنازل مني لأزيد من فرصة حصولي على امرأة أتزوجها ، وبينما أنا على هذا الحال تحدثت معي أختي عن امرأة بين عائلتها وعائلة زوج أختي مصاهرة ، فقالت أنها مؤدبة ومن عائلة كريمة فتوجهت لخطبتها مباشرة .

ما هي المواصفات التي كنت تبحث عنها في شريكة حياتك ؟

قال : كنت أبحث عن زوجة جميلة بيضاء وغير نحيفة هذه الصفات التي حرصت عليها وأيضا مؤدبة ، إلا أن محاولاتي الفاشلة مع الكثيرات جعلتني أتنازل عن هذه المعايير شيئا فشيئا ، ولما توجهت لخطبة زوجتي كنت أقول : لا بأس المهم أن تكون مؤدبة مقبولة الشكل و فقط .

وفعلا كانت كذلك ومن عائلة طيبة أيضا إلا أنها موظفة .

هل نالت خطيبتك إعجابك في الرؤية الشرعية ؟ ، فقال : هو قبولاً وليس إعجاباً فالإعجاب يمكننا الحديث عنه عندما تكون هناك معرفة سابقة بين رجل وامرأة ، حصل قبول مبدئي بيننا ولم تكن له علاقة بصورتها الخارجية وإنما لأن أهلها متخلفين ومتدينين وهذا هو الأهم ، أما الشكل فيمكن تقبله والتجاوز عن نقائص فيه .

هل كنت واضحاً في شروطك ومبادئك يوم الخطبة ؟ ، قال : وكلت أختي بالحديث عن هذه الأمور ولم أقل شيئاً لأنني كنت مرتبكا . بعد أن تم الاتفاق بيني وبين أهلها طلبت رقمها واتصلت بما لتحديد يوم نلتقي فيه وفعلاً التقينا في جمعية كانت هي عضواً فيها وكان لقاء دام دقيقة أو دقيقتين فقط ، بصراحة لم أكن متحمساً كثيراً لأنني كنت لا أزال متخوفاً ، لكن في لقاء الثاني معها أخذ التخوف يزول تدريجياً .

كان زواجي تقليدياً لم أختَر هذا ولكن الظروف من فرض علي ذلك ، بالرغم من ذلك أخذت أعتاد على شريكة حياتي شيئاً فشيئاً وذلك من خلال المكالمات الهاتفية معها كنا نتفق في أمور ونختلف في أخرى ولكن كان بيننا انسجام بشكل عام والحمد لله .

ما هي المواصفات التي شدتك إليها أكثر بعد معرفة جانب من شخصيتها عبر المكالمات الهاتفية ؟

قال : عند خطبتها كنت أقول لا يجب أن أفضل هذه المرة ولو فشلت سأتيقن تماما أن الخلل فيّ أنا لذلك كنت أحرص دوما على المرونة والتنازل على بعض الأمور التي لم تعجبني ، وكنت أقول في نفسي : إلم أتزوج بامرأة مؤدبة وتمدنية فحياتي لن تكون سعيدة ، وهي من جهتها أيضا كانت تتنازل .

كنت واضحا معها في كل شيء وهي كذلك ، اتفقنا على إجراءات حفل الزفاف واشتركنا في كراء قاعة الحفلات حيث حضر أهلي وأهلها كمدعوين أي أنه كان زفافا مريحا ، مر كل شيء بخير وبسرعة إذ أن فترة الخطوبة دامت 5 أشهر فقط .  
كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟ ، قال :

كانت الحياة الزوجية وضعا جديدا يعيشه كلانا لكن رغم ذلك كانت بداية جيدة والحمد لله .

هل تحققت المواصفات التي اخترت زوجتك على أساسها ؟

قال : نعم تقريبا كما كنت أتوقع ، كانت تحدث بيننا بعض المشاكل وكنا نختلف لكننا لم نصل إلى درجة الخلاف .

كيف هو تعاملك مع زوجتك بشكل عام ؟ ، قال :

أعاملها كزوج عادي ، أنا شخص هادئ بطبعي وأتسم بالوضوح فيما أريد وما لا أريد .

كيف هو تعاملها معك ؟ قال : هي هادئة وطيبة وأنا وهي لا نحتاج إلى كلام كثير بيننا وإنما هي كلمة أو اثنان كقيلة يجعلنا نتفق ، لكن بعد ميلاد ابنتي شعرت أن اهتمام زوجتي بي قد تناقص وصرت أرى منها تصرفات غير مرضية .

كيف كانت فترة الحمل وهل من تغيرات سلوكية عرفتها زوجتك في هذه المرحلة ؟ ، قال :

كان كل اهتمامها بحملها بالإضافة إلى ميلها الشديد إلى البقاء في بيت أهلها كثيرا الأمر الذي أدى إلى الفتور في علاقتنا وخلق فجوة بيني وبينها ، مع العلم أنني لم أقل لها أي شيء ولم أبدي أي اعتراض على ذهابها عند أهلها باعتبارها حامل وأنا الذي يجب عليه مسانرتها واللين معها .

مرت فترة الحمل بسلام ولم تتعرض فيها زوجتي لمكروه ، ووضعت مولودتها بصحة وعافية والحمد لله ، إلا أن ميلها إلى أهلها ازداد ولم يتناقص كما كنت أنتظر وأتوقع ما جعلني أشعر أن مكاني عندها لم تعد كما كانت عندها اتخذت موقفا وتكلمت معها بحزم ، فقالت أن الأمور على ما يرام وأنت فقط من يشعر أن هناك تغير ، لم تعترف بخطئها قولا أما بالأفعال فبلى بدليل أن هذا المشكل انتهى بعد حديثي معها وعادت المياه إلى مجاريها .

قلنا : ربما قد سبب لها الحمل نفورا من بيتها وزوجها ولم تتمكن من تدارك الوضع في الوقت المناسب ، فقال : لا هو ليس نفورا لأن علاقتنا كانت جيدة وإنما علاقتها بأمرها توطدت أو ربما علاقتها بي ضعفت لا أدري .

هل أنت راضٍ عن حياتك الزوجية ؟ ، قال : راضٍ لكن ليس إلى حد كبير .

هل تشعر أنك أخطأت في الاختيار أم أن زوجتك يجب عليها القيام بمجهود أكبر لإرضائك؟ ، قال : أحيانا أشعر أنني أخطأت في الاختيار ثم أقول لا بأس ، لأن الاختيار فيه جانب من المسؤولية وجانب آخر متعلق بالقضاء والقدر لأنني طالما سعيت في البحث عن زوجة مناسبة لي لكن الله كتب لي أن أتزوجها هي .

ما هي النصائح التي يمكن توجيهها للراغبين في الزواج؟ قال :

يجب الاستفادة من تجارب الآخرين بالإضافة إلى التدرب على تحمل المسؤولية .

الاستماع إلى نصائح ذوي الخبرة والحكمة .

على الرجل استغلال رجاحة عقله في حل المشكلات وعدم تضخيمها .

يجب على المرأة أن تكون امرأة إذ لا تنازع الرجل في مكانته أو تنافسه وهذا ما كنت أؤكد عليه مع زوجتي في فترة الخطوبة .

ولو كانت الفطرة سليمة لدى كل واحد منا لكانت المرأة امرأة والرجل رجلا ، وفي هذا الصدد نذكر عمل المرأة الذي يشعرها أنها مستقلة ماديا عن الرجل لوفرة المال لديها أي أنها لا تشعر بمكانته بقصد أو بغير قصد ، وهذا ما عانيته مع زوجتي لكن حاولت أن أتدارك الوضع .

المرأة إلم تكن مرأة بأنوثتها وعاطفتها فإن الرجل لن يحتاجها ، إذا كانت تنافسه فهو لا يبحث عن رجل مثله وإنما عن امرأة تكمله .

مشاكل البيت تبقى في البيت ويجب ألا يسمح الزوجان لأحد بالتدخل في حياتهما .

حرص الزوج على إعطاء كل واحدة مكانتها فأمه تبقى أمه وزوجته لها مقامها أيضا ، ثم إن لكل منهما دور تقوم به لذلك لا تجوز المفاضلة أو المقارنة بينهما ، وهذا ما أتبعه لأحفظ ظل كل من أمي وزوجتي مكانتها ، ولما يحدث مشكلا معينا أقول لزوجتي تلك أمي أنا وأنا من سيحدثها وليس أنت ، ولما تشتكي أمي من زوجتي أقول لها تلك زوجتي وأنا من سيكلمها بهذا الشأن .

الحمد لله على كل حال لسنا ناجحين في حياتنا مئة بالمئة إلا أننا نحاول دوما التحلي بالمرونة والحرص على تهدئة الأوضاع والحفاظ على استقرار أسرتنا ما أمكن .

## – تحليل المقابلة :

- لقد بين لنا الحالة أنه يدرك معنى الزواج ومسؤولياته وذلك من خلال التخطيط المادي المسبق ، بالإضافة إلى حرصه على السكن المنفرد مما يدل على استقلاليته من جهة ورغبته في الاستقرار والحفاظ على علاقته بأهله من جهة ثانية .
- دل التضارب في الأفكار والتصورات عن الزواج على تردد الحالة وتأثره بالتجارب السابقة السيئة تجاه الحياة الزوجية ، ويرجع هذا إلى أن حاجته إلى الارتباط لم تكن قوية وخاصة النفسية منها ما جعله نائها في كلام الناس وتجاربهم مبتعدا عن التخطيط المعنوي وتحديد أهداف بعيدة المدى يصبو إليها من خلال بناء أسرة .

- كانت للحالة معايير للاختيار الزوجي كالجمال والبشرة البيضاء وألا تكون زوجته امرأة عاملة ومؤدبة ، ثم أخذ يتنازل عن هذه المعايير شيئا فشيئا لأن محاولاته الكثيرة في الاختيار باءت بالفشل ، ربما لأنه غامض ويغلب عليه الصمت والتحفظ لم تجد فيه الفتيات اللاتي تعرف عليهن قصد الزواج ما كن يبحثن عنه حيث يبدو شخصا ذو هيبة .
- وكل الحالة أخته في الكلام يوم الخطبة متحججا بالارتباك وهذا يدل على ضعف الثقة بالنفس والحجل لديه كما أنه قد قرر الزواج لأسباب اجتماعية أكثر منها نفسية ، هو شخص يغلب عليه التفكير العقلاني لذلك تعامل مع الموضوع بطريقة آلية رسمية تفتقر إلى الاستعداد النفسي الكافي للزواج .
- صرح الحالة بأن حياته الزوجية في بدايتها كانت جيدة وذكر لنا أنه لا يحتاج إلى كلام كثير للتعامل مع زوجته بل هي كلمة أو كلمتين تكفي ، وقد يدل هذا على تفهم كل طرف للآخر كما أنه يشير إلى تواصل آلي يفتقر إلى التفاعل المطلوب في الحياة الزوجية لشعور الزوجين أنهما في مؤسسة تقوم على قوانين وليس تحت سقف واحد ملؤه الدفء والحنان وتعبير كل طرف عن حريته .
- تغيرت علاقة الحالة بزوجه أثناء الحمل وبعد الولادة ويتجسد ذلك في نقص اهتمامها به حسب قوله ، ويرجع هذا إلى التغير الهرموني الذي يحدث في الحمل وإشباع الحاجة إلى الأمومة التي تأخذ الحيز الأكبر في اهتمامات كل أم ، بالإضافة إلى انعدام القرب والتواصل الفعال بينهما ما سهل على زوجة الحالة إعطاء مولودتها كل حبتها وحنانها واهتمامها ، ثم إن صمت الحالة وعدم مسارعتها في حل المشكل زاد الأمر تعقيدا ووسع الفجوة بينهما ، إلا أنه لما اتخذ موقفا وتحديث معها تحسن الوضع .
- الحالة ليس راضٍ عن زواجه تمام الرضا كما أشار إلى أنه أساء الاختيار لكن رغم كل هذا يتحلى بالمرونة ويسعى جاهدا للوصول إلى الاستقرار ما أمكن .

## – استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة رغم ضعف استعداده النفسي وتخوفه من الزواج إلا أنه استطاع برجاحة عقله وهدوئه حل العديد من المشكلات وفك الصراعات من أجل إنقاذ أسرته من الضياع والتفكك .

لقد تجنب الحالة العلاقات العاطفية قبل الزواج لأنه شخص جدي ومحترم ذوقيم أخلاقية وتنشئة دينية محافظة ، الأمر الذي جعله يختار زوجة مؤدبة حقق قدرا من الانسجام بينه وبينها ، ورغم شعور الحالة بأنه أساء الاختيار إلا أنه يحرص على المرونة من أجل الحفاظ على أسرته ، ورغم أنه يفتقر إلى المرح والتفاعل المطلوب والقرب العاطفي بينه وبين زوجته إلا أنه شخص متدين قد لا يظلم أو يخون زيادة على أنه ذو رزاة وتفكير عقلاني سليم يمكنه من اتخاذ القرار الصحيح وإيجاد الحل المناسب لكل مشكل وهنا يكمن النجاح لديه .



## - الحالة الثالث عشر:

الاسم ح ح ، السن 36 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي إعدادي ، المهنة سائق سيارة الإسعاف ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج 6 سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها نصف ساعة .

## - السمات الشخصية :

- 1 اللغة : يتسم الحالة بلغة سليمة وواضحة .
- 2 الجانب العقلي : يتميز الحالة بقوة الانتباه والتركيز والقدرة على التحليل المنطقي مع سلامة التفكير .
- 3 الجانب العاطفي والانفعالي : يتميز الحالة بالهدوء وصدق المشاعر والعاطفة الجياشة .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عن ظروفه قبل الزواج بشكل عام فقال :

كانت ظروف عادية مثل كل العزاب ولم تكن لدي مشاكل عائلية حيث كنت أنا وإخوتي الذكور نتحمل مسؤوليات البيت والأسرة لأن أبي توفي وأنا مراهق الأمر الذي دفع بي إلى التوقف عن الدراسة ، لم نسمح لأخواتنا الإناث بالعمل علما أننا نسعى جاهدين لنحقق لمن كل ما نرغب به وهذا ليس ضغطا منا عليهن بل شعورنا بالمسؤولية تجاههن وفرض علينا ذلك ، كانت بعد كل عامين أو ثلاثة تتزوج واحدة وهكذا حتى تزوجت أخواتي الأربعة .

في هذه الفترة لم يكن لدي عمل مستقر كنت أبيع السجائر ثم توقفت وأخذت أعمل أي عمل أجده المهم أحصل على قوت يومي ، ولما فكر أخي الأكبر في تحسين وضع الأسرة المادي أكثر اتجه إلى الصحراء ليعمل هناك ، كان أخ لي في الخدمة الوطنية والأصغر كان لا يزال يدرس ، فقال لي أخي : أنت فقط ابق مع أمك وأخواتك وأنا أتكفل بالإنفاق عليكم جميعا ، في هذه المرحلة كنت أعمل وأتوقف مرة مع الأصدقاء ومرة في دكان ومرة في شركة خاصة إلى أن عاد أخي من الصحراء وفتح دكانا لبيع الملابس فعملت معه به .

كيف كان تفكيرك في موضوع الزواج ؟ ، قال : أنا لم أكن أفكر في الزواج لأنني كنت أريد الهجرة إلى الخارج نظرا لنجاح تجارتنا وحصولي على المال ، فذهبت إلى أمي وقلت لها : سأسافر فقط بغرض شراء ملابس من الخارج لبيعها في دكاننا ثم أعود ، إلا أن الأم لديها إحساس لا يخيب لقد علمت أنني أريد الذهاب دون إياب ، جهزت كل ما يلزم للسفر عازما على العيش في الخارج والبحث عن زوجة هناك ، حتى أتت أمي وقالت لي : وجدت لك زوجة ، وهذا لئلا تمنعني من الهجرة بطريقة غير مباشرة ، فكرت قليلا في كلامها ثم قبلت الأمر عادي .

في ما تمثلت حاجاتك ودوافعك للزواج؟ ، قال :

لقد بلغت من العمر 30 سنة ولا بد على الإنسان أن يحسم أموره إذ أنني كنت مخيراً بين أمرين إما الهجرة إلى الخارج أو الاستقرار في أرض الوطن والذي يفرض علي البحث عن زوجة .

ما هي المواصفات التي كنت تريدتها في شريكة حياتك ؟

قال : تركت الحرية لأمي في الاختيار لأنها أُمي ولن تضربني لذلك لما اقترحت علي الزواج قبلت مباشرة ووثقت في اختيار أُمي فما تحبه هي أحبه أنا طبعاً ، لقد اتبعت طريقة القدامى في زواجي ورفضت كل الرفض تقليد شباب هذا الجيل ، كانت الفتاة معلمة ومن عائلة كريمة بيننا وبينهم صداقة حميمة .

سألنا الحالة : ألم يكن لديك مانع من عمل زوجتك ؟ ، قال : لا .

لقد حدثتني بشأن تلك المرأة أُمي وزوجة أخي وقالنا : لديك 24 ساعة للتفكير ولك الحرية الكاملة في الاختيار ، إذا وافقت نتوكل على الله ، وإذا رفضت فأنت حر وهذا شأنك لكن لن نبحت لك عن امرأة أخرى للزواج تحمل أنت مسؤوليتك في هذا الأمر .  
لقد رأيت هذه المرأة قبل أن تتحدث عنها أُمي وزوجة أخي ، رأيتها من بعيد ولم يسبق لي بها لقاء ثم إن أخوالها أصدقائي ، ما جعلني أخبر أُمي بموافقتي على الزواج منها بعد تفكير لم يستغرق سوى بضع ساعات .

ما هي الصفات التي جذبتك إليها أكثر ؟ قال : هي جميلة ومتعلمة وفيها كل الصفات التي يتمناها أي زوج في زوجته ، ذهبت أنا وأُمي لخطبتها من أهلها .

كيف مرت الخطبة وهل اتفقت مع أبيها على جميع الشروط ؟ ، قال : مرت الخطبة بسلام ، أبوها متوفى اتفقت مع أخوالها على كل شيء .

هل كنت تنوي السكن مع أهلك أم الانفصال عنهم ؟ ، قال : كنت أنوي السكن مع أهلي .

ما هي الصفات التي جعلت خطيبتك توافق على الزواج منك ؟ ، قال : سمعتي الطيبة وابتعادي كل البعد عن المشاكل ، ثم إن أخوالها يعرفونني جيداً .

كم دامت فترة الخطوبة ؟ ، قال : عام ونصف ، هذا لأنني كنت منشغل ببناء غرفتي وكذا ترميم غرفة أُمي والبيت ككل ، أنفقت في هذا مالا كثيراً وبعد ذلك بدأت في الادخار للزفاف .

هل تحدثت معها في الهاتف خلال هذه الفترة ؟ ، قال : لا ، رغم أن أخواتي كن يحاولن إقناعي مراراً بإجراء مكالمات هاتفية معها لكنني كنت أعارض بشدة هذا الأمر لأنني كنت شاباً وخفت على نفسي من الوقوع في المحذور معها عبر المحادثات الهاتفية ، بالإضافة إلى خوفي من التعلق بها وقد لا يكتب الله بيننا الزواج ، كنت أحترمها على أساس أنها ستكون زوجة لي في عشرة دائمة وليست مؤقتة خططت جيداً لزواجي وحددت تاريخاً لعقد القران وآخر لحفل الزفاف وكنت أعلمها بهذا عبر أخوالها .

كيف مر حفل الزفاف ؟ ، قال : مر كل شيء بخير والحمد لله .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية مع امرأة لم تحدثها هاتفيا ولا تعرف عنها سوى القليل ؟ قال :

كانت بداية صعبة ولم نألف بعضنا بسرعة ، ثم إنحما حملت مباشرة بعد الزواج ولم أكن وقتها أفهم تأثيرات الحمل وتغيرات الوحام ، وهي أيضا لم تكتشف بأنها حامل .

لقد كرهتني زوجتي في هذه الفترة حيث كان شجارها معي يوميا ما جعل أمي تتدخل دوما للمصالحة بيننا ، ولما أخذتها إلى طبيبة نسائية بشرتني بحملها وحدثتني عن طبيعة الوحام طالبة مني أن أسايرها وأتحملها .

أنجبت زوجتي مولودها بصحة وعافية والحمد لله ، بعد هذا بدأت المشاكل العائلية بينها وبين زوجة أخي ، سألنا الحالة : كيف كانت علاقة زوجتك بأمك وأخواتك ؟ ، قال : كانت جيدة ، لم يكن لديها مشكل إلا مع زوجة أخي الأكبر الذي حدث بيني وبينه خلاف فقط بسبب زوجته .

هل طلبت منك زوجتك الاستقلال في السكن عن أهلك ؟ قال : نعم ، فقلت لها : أنا ضد الإجار ، فقالت : أنت تحمل مسؤولية الإنفاق علي وعلى ابنك وأنا أتولى سد نفقات الكراء ، علما أنه لم يكن بيننا مشكل حول مالي ومالها .

لقد حصل خالها على سكن وكان ينوي كراءه ولما علم أننا في حاجة إلى ذلك وافق مباشرة على الكراء لنا وبثمن معقول والحمد لله . كيف كانت مغادرتك لبيتكم وهل تأثرت والدتك بشدة ؟ ، قال : أمي بكت قليلا ثم أخذت تساعدني على الرحيل وكلها سعادة ورضا عني ، ذهبت معي لشراء أواني للسكن الجديد وقالت لي : مرحبا بك في أي وقت ، وبما أن هذا المنزل قريب من منزلنا فإنني أذهب لزيارة أمي يوميا ولو قيل لي أنها ليست في البيت أشعر بالحزن .

كانت لمغادرتي بيتنا إيجابيات كثيرة فقد ازدادت قربا من أمي وأخواني وتحسنت علاقتي بأخي ، كسبت قلوب الجميع وصارت لي مكانة في البيت حيث أذهب وأشرب قهوة المساء دوما وأقضي معهم أمتع الأوقات ، ولو طلبت مني زوجتي أن آخذها عند أمي لزيارتها لا أمانع فنذهب ونقضي هناك يوما كاملا ، وما أنا سعيد به أكثر هو أن علاقة زوجتي بزوجة أخي التي كانت سببا في ارتحالنا من البيت صارت جيدة والحمد لله ، غير أنني صرت مضطرا إلى أخذ ابني عند أم زوجتي كل يوم بحكم عملها .

لقد رزقني الله بولد ثاني بعد أن بلغ أخوه ثلاث سنوات ، أنا مستقر حاليا مع زوجتي حيث تحسنت علاقتنا كثيرا وهذه المرة كان الوحام لصالحني على عكس الحمل الأول إذ أن زوجتي زاد حبها لي وقربها مني ، ذهبت معها إلى المستشفى وبقيت بجانبها حتى وضعت مولودها ، حملته وأذنت له ، ولما تعافت قليلا أوملت وليمة في بيتي وحضرها أهلي وأهلها .

كيف هو تعاملك مع زوجتك ؟ ، قال : تعاملتي معها جيد فأنا شخص هادئ لكن قد نتخاصم ونختلف أحيانا بحكم أنها معلمة وتعرض إلى ضغوط في العمل ما يجعلها لا تتحمل ولديها فتصرخ كثيرا ولما أعود من عملي وأراها على ذلك الحال أشفق عليهما وأمنعها من توبيخهما وتعنيفهما ، إلى أن فكرنا في ترك ابني الأكبر عند أمها خلال أيام العمل لأخذه في العطلة الأسبوعية فقط .

كيف هو تعامل زوجتك معك ؟ ، قال : تعاملها معي جيد والمشاكل اليومية لا بد منها .

هل أنت راضٍ عن زوجتك وعن اختيار أمك ؟ ، قال : طبعاً راضٍ والحمد لله ، ثم إن كل النساء اللواتي اخترتكن أمي سواء لنا نحن أبناءها أو لآخرين من أقرابائنا يكن زوجات صالحات وينجحن في حياتهن الزوجية .

كان بإمكانني أن أختار زوجة لنفسني دون تدخل أمي لكن خفت أن تقوم التي أختارها أنا بالإساءة إلى أمي فأندم .

ما هي نصائحك للراغبين في الزواج ؟ ، قال :

أنصحهم بعدم الإكثار من اللقاءات والمكالمات الهاتفية خاصة في وقت متأخر من الليل سواء قبل الخطبة أو بعدها ، وعلى الراغبة في الزواج إذا كانت تتحدث مع من يود الاقتران بما أن تكون واضحة معه وخاصة بعد الخطبة يجب إعلامه بالأماكن التي تريد الذهاب إليها لأن الرجل في بداية علاقته مع امرأة لا يعرفها قد تحوم حوله الشكوك والوساوس ، ولو أرادوا إغلاق هذا الباب من أساسه عليهما التقليل من المكالمات الهاتفية أو التوقف عنها نهائياً .

من الأحسن للخاطب ألا يطيل فترة الخطوبة أكثر من عام أو عامين لأن ديننا ينصح بالعجلة في الخير والزواج أحسن مثال على ذلك

## – تحليل المقابلة :

لقد تبين لنا من خلال كلام الحالة أنه شخص ناضج ومسؤول إذ تعاون مع إخوته في سد النفقات الأسرية بحكم أن أباه متوفى ، إلا أنه لم يكن يفكر في موضوع الزواج لرغبته في الهجرة إلى الخارج لما تحسن وضعه المادي فقامت أمه بالبحث له عن زوجة لتجعل له قيدا وعاملا مهما يربطه بالوطن .

ترك الحالة الحرية لأمه في الاختيار الزوجي ويفسر هذا على أن أهدافه من الزواج سطحية تقليدية ، بالإضافة إلى ضعف ثقته بنفسه والعجز عن اتخاذ قرار مصيري في حياته .

ينحدر الحالة من أسرة محافظة متمسكة بالعادات والتقاليد والقيم الدينية والاجتماعية مما جعله يتقدم للخطبة مباشرة متجنباً التعارف القبلي والعلاقات المحرمة ، بل أنه امتنع عن إجراء مكالمات هاتفية أو لقاءات مع خطيبته خوفاً من الوقوع في المحذور من جهة وخشية من التعلق بها وقد لا يكتب الله زواجهما من جهة ثانية ، ويرجع هذا إلى وعي الحالة بضعفه أمام امرأة فجعل العقل سيداً على تصرفاته ، ثم إنه رجل يدرك القدسية التي خص الله بها الزواج فعبر عن هذا باحترام من ستكون له زوجة وتجنب الحديث معها إلا من خلال وسيط وكان أخوالها وهذا فقط حتى يعلمها بتاريخ عقد القران أو حفل الزفاف وغيره .

وجد الحالة صعوبة في بداية حياته الزوجية والمتمثلة في عدم إيلاف زوجته بسرعة ، وهذا بسبب تجنبه التام للمكالمات الهاتفية معها ونقص هذا فترة ما بعد إجراء عقد القران وليس قبله ، وما عقد الأمر أكثر هو أنها حملت بعد الزواج مباشرة ولم تكتشف ذلك ، زيادة على عجز الحالة عن تفهمها لقلة خبرته ونقص الوعي لديه في التعامل مع امرأة وخاصة حامل والتي تعرف جملة من التغيرات المزاجية والانفعالية والسلوكية .

عانى الحالة من مشاكل وخلافات مع أخيه بسبب زوجتيهما ، وما إن اقترحت عليه زوجته السكن المنفرد وافق على الفكرة ، حيث لم يكن بينهما مشكل حو ماله ومالها مما سهل الأمر ، وذكر لنا إيجابيات كثيرة للسكن المستقل من أهمها كسب قلوب جميع أفراد الأسرة بما فيهم أخاه وزوجته ، ويفسر شعور الحالة بالرضا عن توطد علاقته بعائلته على أنه شخص ودود يرغب في السلام ويسعى إليه ، كما أنه يدرك تماما معنى العائلة والتماسك والتلاحم مع أمه وإخوته خصوصا في ظل فقدان الأب .

#### - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة أحسن الاختيار الزوجي رغم أنه أوكل هذه المهمة إلى أمه بحكم حبه لها وخوفه من الندم إذا اختار لنفسه زوجة قد تؤذي أمه ، وما أسهم في نجاح زواجه هو تحليه بالقيم الأخلاقية ولكونه ينحدر من أسرة محافظة ما جعله يسلك طريق القدامى في الاختيار للزواج وحتى في فترة الخطوبة .

بالإضافة إلى التماسك الأسري الذي نشأ عليه الأمر الذي جعله حريص على فعل كل ما يوطد علاقته بأمه وإخوته وكذا الحفاظ على أسرته من الضياع والتفكك من خلال بذل كل ما في وسعه في سبيل السلام والاستقرار الأسري .

## - الحالة الرابع عشر:

الاسم ي ب ، السن 39 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي ثانوي ، المهنة إداري ، الحالة الاجتماعية مطلق ، عمر الزواج 5 أشهر ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها 45 دقيقة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** غير مفهومة وغير واضحة مع انعدام التنسيق في الكلام وتسلسل الأفكار .

**2 الجانب العقلي :** يتصف الحالة بالشروذ وتشتت الذهن والنسيان مع نقص كبير في النضج العقلي وانعدام التفكير المنطقي وكذا

العجز عن التخطيط وحل المشكلات ، بالإضافة إلى قصور واضح في بعض العمليات العقلية كالاستنتاج والتحليل .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** سرعة وشدة الغضب الذي يظهر في العدوانية كمشكل سلوكي ، الاكتئاب واليأس والإحباط ،

الجمود العاطفي ، اللامبالاة وانعدام تحمل المسؤولية مما يدل على تدني مستوى النضج العاطفي والوجداني .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقال :

كنت أعيش مع والدي وأخوأي قبل هجرتهما إلى الخارج لإتمام الدراسة هناك ، ولما هاجرا بقيت وحيدا لم تكن لدي علاقة جيدة مع أبي حيث كان تواصلني معه ضعيف جدا ولم أكن أتفاهم معه على عكس أمي التي كانت قريبة مني قريبا شديدا إذ أنني أخبرها بكل شيء ولا أقدم على أمر دون مشاورتها .

وجدت عمل بشركتنا هذه ( شركة النقل ) بعد أن طردت من العديد من المؤسسات بسبب خلافاتي مع الأصدقاء وتصرفاتي غير اللائقة .

سألنا الحالة : في ما تمثلت هذه التصرفات غير اللائقة ؟

قال : ما سأقوله جد مخجل ، بصراحة أنا شاذ جنسيا وكانت لدي علاقات كثيرة مع الرجال وحتى في العمل وهذا ما دفع بالمسؤولين لطردني .

سألناه : منذ متى وأنت تمارس الشذوذ ؟ قال : كانت أمي امرأة عاملة مما جعلها تتركني عند المربية في بيتها طوال النهار لتعود بي مساء إلى البيت ، كان للمربية ابن يبلغ 15 عاما وأنا 4 سنوات وكنا نبقى معا في البيت إلى أن سولت له نفسه اغتصابي ، لم أمانع أو أعارض بل استمتعت بفعله هذا ومن هنا بدأت علاقتي الجنسية معه لم أخبر أحدا بالموضوع لكني صرت شاذا أميل إلى الذكور .

لما دخلت المدرسة كنت أبحث عن أي طفل ليمارس معي وكنت أجد متعة كبيرة في ذلك ، وفي يوم من الأيام طلبت من أحد التلاميذ أن يأتي معي إلى البيت ففهم المغزى وأخبر والديه فوصل الأمر إلى أبي الذي عنفني وضربني ، رغم ذلك لم أتوقف عن ممارستي السابقة ، وبقيت على هذا الحال حتى كبرت بل حتى الآن .

ولما علم المدير العام لشركة النقل سبب طردي من المؤسسات التي عملت بها قرر توظيفي عنده لأنه قريبي ويعلم كل شيء عني ، وعندما توظفت اقترح علي الزواج من فتاة تعمل معنا وهي قريبتة أيضا ، فأخبرها بالأمر فلم تعارض ، أما أنا فكنت أعلم انحراف ميولي الجنسية جيدا لكن قلت في نفسي علي بالزواج لتغطية هذا النقص والعيب لدي .

وفعلا أقمت علاقة عاطفية معها دامت عاما وفي نفس الوقت كانت لدي علاقات جنسية مع أصدقائي في العمل الجديد ، كنت ألقى إقبالا كبيرا لأن شكلي الخارجي مماثل لشكل المرأة مما جعلني مغريا للكثيرين وحتى المتزوجين منهم.

ما هي الصفات التي أعجبتك في شريكة حياتك ؟

قال : إنها جيدة ، امرأة مثقفة وهناك انسجام بيني وبينها في العقلية .

بعد مضي عام توجهت لخطبتها وبما أنني من نفس عائلتها لقيت قبولا عند والديها اللذان كان يجهلان عيبي ، دامت الخطبة عدة أشهر ثم تزوجنا ، أقمنا حفل الزفاف في قاعة الحفلات ثم أتيت بها إلى منزلنا لنعيش مع أمي وأبي .

كيف كانت بداية حياتكما الزوجية ؟

قال : كانت البداية جيدة حيث أنني كنت أحاول إخفاء شذوذي وأنعامل مع زوجتي كأبي زوج مع زوجته لكنني كنت أحن إلى ممارستي السابقة من حين لآخر .

وبعد فترة ليست بالطويلة بدأت المشاكل بين أمي وزوجتي حيث صارت كل واحدة تحاول إقناعي أنها مظلومة وضحية لم أتحمّل هذا وأصبحت بضغط نفسي رهيب إلى أن اقترحت أمي أن أنتقل أنا وزوجتي للإقامة في منزل خالي الذي هو قريب من مكان عملنا وكذلك لبيت أهل زوجتي ، وجد كلانا الراحة في هذا الاقتراح فجمعنا أغراضنا من دون تفكير وانتقلنا إلى المنزل المستقل عن أهلي لنعيش نوعا من الهدوء والخصوصية .

كيف كنت تعامل زوجتك ؟

كنت قاسٍ معها ربما لأثبت لها رجولتي المفقودة ، كانت شجاراتنا كثيرة هي تصرخ وأنا أضربها ضربا مبرحا ، ربما لم أتأقلم مع الزواج ولم يناسبني الارتباط بامرأة ، في هذه الأثناء كنت أذهب عند أصدقائي لممارسة الجنس معهم وأحيانا كنت لا أبيت في المنزل مدعيا أنني عند أمي وهي كانت تصدق ذلك .

لم نستطع التفاهم مع بعضنا ثم إننا لم تتمكن من تحمل مسؤولية بيتها لوحدها لأنه حينما كنا نقيم مع الوالدين كانت أمي تتولى الطبخ وبهذا خففت عنها عبء إعداد الوجبات والتفكير فيها لذلك لما انفردنا في المسكن وجدت نفسها عاجزة عن القيام بكل أشغال المنزل لوحدها ، وبما أن بيتنا قريب من بيت أهلها كنا نذهب لتناول وجبة الغداء عندهم ثم نعود إلى العمل .

كيف كانت تعاملك زوجتك ؟

قال : كانت تحاول السيطرة على البيت وكانت تقيد تصرفي في مالي لأنها امرأة شديدة الاقتصاد وكثيرة التخطيط وكان هذا ما يزعجني ويقيدني .

حملت زوجتي بعد شهر أو شهرين من زواجنا فرحنا بهذا الحمل لكن خلافاتنا لم تتوقف بل زادت على ما كانت عليه وفي يوم من أيام خلافاتنا المشتعلة حملت زوجتي أغراضها وانصرفت إلى بيت أهلها وبهذا الحدث كانت النهاية لحياة زوجية لم تدم سوى أشهر ولم تعرف الاستقرار إلا أياما معدودات .

لم أطلقها بل تركت العدالة هي التي تفصل بيننا أما هي فقد كانت مصرة على عدم العودة إلي تحت شعار : أنا بخير مع والدي ولا ينقصني شيء .

قامت برفع قضية إهمال عائلي لأنني لم أنفق عليها وهي حامل وكذلك أبلغت عن العنف اللفظي والجسدي الذي تعرضت له من قبلي ، هي لم تكن تريد الطلاق حتى أعطيها المال وأعرضها لكن رفضت ذلك لأني لا أوافق على الإنفاق على امرأة في بيت أهلها ، طلبت منها الرجوع إلي فعارضت بشدة ، صار الكل في العمل يتحدث عنا وتدخل الكثيرون في حياتنا الزوجية ، أصبح الكل يلومني ويسألني عن أمور لا تخصه زاد الضغط علي إلى أن أصابني انهيار عصبي فذهبت إلى طبيب الأمراض العقلية فأعطاني وصفة دواء ونصحني بالابتعاد عن الضغوط والمشاكل فالتزمت بها وأخذت قسطا من الراحة وفي هذه الفترة أنجبت زوجتي ولدا وأنا لم أسأل عنها ولم أذهب إليها إلا بعد مضي عدة أيام ، لما رأيت ولدي سعدت به وطلبت منها الرجوع مرة ثانية من أجله فرفضت .

توالت جلسات المحكمة وألزمت بالنفقة عليها وعلى ابني لأن الطلاق لم يتم بعد ، كنت في كل مرة أطلب الرجوع وهي تطلب التطلق وقالت : إذا عدت إليه فإني أشرط الكراء لأن ذلك المنزل لخاله وقد نخرجنا منه أمه في أي لحظة ، رفضت أنا لأن راتي لا يكفيني للكراء .

جمعت المبلغ المالي الذي حدده القاضي استعدادا للطلاق لأنها خيبت أملي وفكرت بأنانية ، فكرت في الهجرة إلى فرنسا متخلياً عنها وعن ابني لبناء حياة جديدة بعيدة عن المشاكل والضغوط لكن خفت من المتابعة القضائية لأن إجراءات الطلاق لم تتم بعد .



لا أنكر أن علاقتي الجنسية مع الرجال مستمرة لكن بعيدا عن مكان العمل لأني خشيت أن يكون أمري هذا افتضح عند زوجتي ، وإذا بها تثبت لي صحة ما كنت أشك به وأخشاه ولما سألتها عنم أخبرها رفضت أن تجيبني فقط اكنفت بقولها : أنا أعلم أنك شاذ جنسيا .

تم الطلاق بيننا بعد أن وضعت بين أيديها المبلغ المالي المطلوب لكن رغم ذلك لدي أمل في أن نتفاهم من جديد بعيدا عن المحكمة .  
مشاكلي في العمل كثيرة وذلك يرجع إلى التحرش الجنسي الذي أتعرض له يوميا رغم أنني قطعت علاقتي السابقة بزلاء العمل إلا أن الاستفزاز لا يزال مستمرا وكل ما ابتعدت عنهم اقتربوا مني لكنهم أخذوا يتجنبونني بعدما أريتهم وجهي الآخر حيث صرت رسميا وقويا على عكس ما ألقوني عليه .

أشعر بالإحباط وأشفق على ابني لأنه سيكبر بعيدا عن والده ، أنا أزوره في بيت أهل طليقتي وأنفق عليه وأشتري له اللعب وكل ما يحتاج لكن ليس هناك أمثل من أن ينشأ بيننا نحن معا ، إلا أنه ليس بوسعي فعل شيء له أمه هي من رفضت العودة إلي واختارت له هذا المصير المظلم .

ماذا تستنتج من زواجك الذي انتهى بالطلاق ؟

قال : لم تنجح حياتي الزوجية ولم أستطع الموازنة والإنصاف بين أمي وزوجتي التي لم أتفاهم معها فطبعها يختلف عن طبعي ، ومن جهة أخرى لا أطمح إلى الزواج ثانية لأنه مسؤولية وأنا في حاجة إلى الراحة من كل شيء يسبب لي القلق والتعب النفسي والذهني ، لست نادما لأنني لم أقصد تحطيم أسرتي ثم إن طليقتي هي من رغبت في التطليق ولست أنا بل على العكس كنت أريدها أن تعود إلي لنعوض ما فات ولتعود ميولاتي الجنسية إلى الفطرة فأتخلص من العلاقات الشاذة لكنها مانعت وبشدة فقلت لها اعطني بابني فقط .

بما تنصح المقبلين على الزواج ؟ قال : : أنصحهم بالنية الصادقة في الزواج والتي غابت بيني وبين زوجتي ، بالإضافة إلى الجدية وتعاون الطرفين في كل شيء .

## - تحليل المقابلة :

عبر الحالة في بداية المقابلة عن معاشه الأسري قبل الزواج والمتمثل في الوحدة بحكم هجرة أخويه للخارج لإتمام الدراسة ، كما صرح عن علاقته السيئة بأبيه على عكس أمه التي يحكي لها كل شيء ويستشيرها في جميع شؤون حياته ، وهذا يدل على أن أمه تمتلكه وتسيطر عليه لأنها شخصية متسلطة وجدت في ابنها ضعفا وخضوعا وانقيادا لها منذ طفولته .

تحدث الحالة عن عدم استقراره في العمل وتعرضه للطرد كل مرة بسبب تصرفاته غير اللائقة والمتمثلة في ممارسته المتكررة للعلاقات الجنسية الشاذة مع الزلاء في أماكن العمل ، ويرجع شذوذه الجنسي إلى مرحلة الطفولة المبكرة حيث قام ابن المريية التي يمكث عندها في أوقات عمل أمه بالاعتداء عليه جنسيا ، وذكر الحالة أنه لم يرفض الأمر بل تلذذ به وسمح لابن المريية بتكراره معه إلى أن أصبح

يرغب بشدة في تلك الممارسات الشاذة ، ويمكننا تفسير هذا على أن الحالة ذو شخصية هشة بحكم تسلط أمه ، كما أنه يعاني من اضطراب في الهوية الجنسية لتملكها له وتأثيرها الشديد على تصرفاته في ظل غياب الأب وعدم احتوائه لبنه ليكون له القدوة الصحيحة من أجل تربية جنسية سليمة لأنه ذكر .

أصبح الحالة شاذاً جنسياً وكبر على هذا الشذوذ إلى أن ارتأى أحد أقربائه توظيفه في الشركة التي هو مدير بها وتزويجه بامرأة من العائلة حتى يغلق عليه باب الممارسات الجنسية الشاذة بعد علمه بسبب طرده المتكرر من عدة مؤسسات وفعلاً تم تزويج الحالة .

لم يكن للحالة أدنى استعداد للارتباط بأنثى لا جسمياً ولا نفسياً بحكم شذوذه لكنه فعل لغرض اجتماعي متمثلاً في كف الألسن عنه ، كما جعل الزواج رداءً يتستر خلفه عن عيوبه واضطرابه ، ومن المعروف أن مثل هكذا مشاكل لا يحلها الزواج بل كان من المفروض تلقي الحالة العلاج النفسي المسبق ثم التفكير في موضوع بناء أسرة ، وهذا لتفادي الفشل الزواجي وكذا تجنب زوجة وأبناء لا ذنب لهم آثار التفكك والضياع .

ذكر الحالة لنا أن علاقته الزوجية كانت جيدة في البداية لكننا نستنتج أنه كان يتصنع في تصرفاته مع زوجته ويرتدي قناعاً سرعان ما أزالته الأيام ، ولما ابتعدت شخصيته عن الرجولة ترك زوجته في صراع مع أمه المتسلطة عاجزاً عن أي رد فعل في سبيل حل المشاكل بل أنه أصيب بضغط نفسي رهيب وهذا ما يدل على هشاشة شخصيته وعجزه عن اتخاذ القرار لأنه نشأ على التبعية لأمه التي تسير حياته كيف ما شاءت .

صرح الحالة بأنه كان عنيفاً مع زوجته جسمياً ونفسياً ، وهذا حتى يغطي النقص الذي يعانيه ويثبت لنفسه أنه رجل ، ثم إنه كان يستغل ثقته في بتلاعبه وأكاذيبه من أجل إخفائها لممارساته الشاذة .

حاول الحالة إقناع نفسه أن زوجته امرأة مسيطرة شديدة الاقتصاد للمال وهذا يدل على أنه كان متلافاً مبذراً يطلق العنان لرغباته وأهوائه ، ولما كانت زوجته امرأة تحسن التدبير وتجيد التخطيط لأنها تدرك تماماً معنى الأسرة ومسؤولياتها أخذ يعارضها ويتصدى لها لأنه لا يخطط للمستقبل ولا يتمتع بالنضج الكافي لفهم الحياة الأسرية ومتطلباتها .

استمرت الخلافات بين الحالة وزوجته إلى أن جاء يوم حملت فيه أغراضها متجهة إلى بيت أهلها ، وبما أنه يفقد تحمل المسؤولية وكذا الحاجة إلى المرأة استسلم لرغبتها ولم ينفق عليها وهي حامل وحتى لما وضعت مولودها لم يتصل ولم يسأل متحججاً بترك زوجته لبيتها وأنه ليس هو من طردها ، وهنا تجدر الإشارة إلى سبب وجيه لإهمال الحالة لبنه وعدم حرصه عليه وهو رفضه للأبوة والهروب منها لأنه لا يتقبل جنسه كذكر وبالتالي قد ينفر من كونه أباً ، ثم إنه قد ترسخ على مستوى اللاوعي لديه أنه أب عاجز عن التربية الصحيحة السوية لبنه .

طالب الحالة زوجته مرارا بالرجوع لأنه لا يعي ما فعل وليس لديه أي شعور بالذنب ، وهذا يرجع إلى التربية غير الصحية التي تلقاها والتي تعوقه عن التمييز بين الصواب والخطأ وفهم الحياة بشكل صحيح وواقعي ، ضف إلى ذلك تسلط أمه وتحكمها في حياته مما طمس شخصيته .

يعود شعور الحالة بالإحباط بعد الطلاق إلى إحساسه بالدونية والعجز وإدراك فشله ، إلا أنه كان يستخدم الإنكار والإسقاط كآليات دفاعية ليثبت لنفسه أنه ليس هو من أنهى العلاقة الزوجية وإنما هي زوجته .

#### - استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة لم يحسن الاختيار ولم يسيء وإنما اختار له قريبه زوجة عله يتخلص من سلوكاته الشاذة ، وبما أنه يفتقر إلى الوازع الديني ظلم زوجته وعنفها ثم أهملها هي وابنه الوحيد ، ويرجع هذا أيضا إلى افتقاده لروح المسؤولية واستسلامه لرغباته أي أن شخصيته يقودها الهو ولا تأثير للأنا الأعلى عليه مما جعلها غير مستقرة ولا متوازنة ، زد على ذلك اضطراب الهوية الجنسية وهذا سبب مباشر في فشل زواجه ، علاوة على ضعف وهشاشة شخصيته وتبعيته لأمه ما جعله تائها ضائعا ، ويمكننا القول أن هذه الحالة قد تصاب بالاكتئاب الحاد الذي يؤدي به إلى الانتحار .

## - الحالة الخامس عشر :

الاسم ج ح ، السن 56 ، المستوى التعليمي ابتدائي ، المهنة عاملة نظافة ، الحالة الاجتماعية متزوجة ، عمر الزواج 37 سنة ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها 45 دقيقة .

## - السمات الشخصية :

1 اللغة : واضحة وسليمة .

2 الجانب العقلي : قوة الذاكرة والإدراك ، ضعف القدرة على الاستنتاج والتحليل المنطقي للأحداث .

3 الجانب العاطفي والانفعالي : الحساسية المفرطة ، ، العفوية في التعبير عن المشاعر ، العاطفة الفيضة ، الغضب السريع .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقالت :

كنت أعيش حياة جميلة في بيتنا والحمد لله ، أنا البنت الكبرى وبعدي ثلاث أخوات وقبلي أربع إخوة ذكور ، لم تكن لدينا مشاكل عائلية وكنت أحترم والدي والحمد لله .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟

قالت كنت في عمر 18 سنة ولم أكن أفقه الكثير عن الحياة غير أنني تمنيت أن أرزق بزواج يبني فقط .

كيف تعرفت على شريك حياتك ؟

قالت : لقد دعيت لحضور زفاف ابن عمتي فذهبت ، وزوجي كان أخو العروس فرآني فأعجب بي وأنا كذلك أعجبت به من أول نظرة ، فتقدم مباشرة إلى أهلي لخطبتي واتفق مع والدي رحمه الله على كل شيء ، ونحن عائلة لا نتكلف في الشروط ولا يغرينا أو يغويننا شيء غير الهناء والعشرة الدائمة .

لم أره من يوم الخطوبة حتى عقد القران ، ومنه حتى ليلة الدخلة .

كم دامت فترة الخطوبة ؟ قالت : عاما .

أجرينا حفل الزفاف والذي كان بسيطا حسب متطلبات ذلك الزمن لكنه مر بسلام والحمد لله .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟

قالت : مرت الأشهر الثلاثة الأولى بسلام ثم بدأت المشاكل بيني وبين أهل زوجي حيث كنا نقيم عند خاله الذي تسببت لي زوجته في الكثير من المشاكل التافهة ، في ذلك الوقت كان عمري 19 عاما لم أكن أعرف شيء لذلك استغلت ضعفي ، وحتى زوجي لم

يسلم منها ولا من خاله الذي طردنا من البيت بعد وفاة جدته التي كانت تحميه وتدافع عنه لأن أبويه كانا منفصلين، فاضطررنا للعيش مع أمه وزوجها الثاني حيث أن لزوجي إخوة من أم ، أقمنا في ذلك البيت ثلاث سنوات لم تخلو هي الأخرى من الهموم والمشاكل بسبب زوجة أبيه وأبنائها .

ماذا كانت ردت فعلك ؟ قالت : البكاء فقط ، وهل كنت تشتكين لزوجك ؟ قالت نعم ، لكنه كان يرى الظلم بعينيهِ ويقول لي اصبري فقط من أجلي ، لكن للصرر حدود أيضا فقد كنت أعاني الظلم إذ لا تعجبهم طريقي في القيام بأشغال المنزل بالإضافة إلى غيرهم مني حيث ينزعجون لو ضحك زوجي معي أو تكلم ، وكذلك لو خرجت لأتنزه معه يغتاظون وغير ذلك الكثير .

لم يحرك زوجي ساكنا لكنه كان يلاحظ الظلم ويعلم كل شيء ، وفي يوم من الأيام وصل بي الأمر إلى محاورة أم زوجي فقلت لها : أنا ابنتك أيضا ولست كنتك ، ثم إنني طيبة معك ومطبعة لك فمن فضلك أرجو أن تعامليني مثل ما أعاملك ولا تستمعي لبناتك اللاتي يحرضنك عني بغير حق .

لم يجدي حواراي معها أي نفع فهي تقوم بتصرفات لا يرضاها الله ولا عباده من ظلم وإساءة وكلام جارح .

حملت بعد زواجي بسنة ولم تؤثر المشاكل على حملي والحمد لله كان كل شيء على ما يرام ، ثم إنني بطبعي لا أعرف مشاكل الحمل وأعراض الوحام إلى أن وضعت مولودي وكانت بنتا ففرحنا بما فرحا شديدا .

ما هي الصفات التي أعجبت زوجك فيك ؟

فقلت : كل شيء ، فأنا جميلة ، مخلقة ومؤدبة .

ما هي الصفات التي أعجبتك في زوجك ؟

قالت : إنسان متواضع ومؤدب ، ورغم قلة دخله لا يبخل علي بشيء .

أنجبت له أربع بنات لم يعترض يوما عن عدم إنجاب الولد ، أشعر بحبه لي والذي عبر عنه من خلال مواقفه معي إذ أنه اتخذ قرارا حاسما بمغادرة بيت أمه لما كثرت المشاكل وقال لي : أسألي أهللك لو يستطيعون منحنا لو غرفة واحدة نسكن فيها ، وافق أبواي وأعطوه جزءا من الفناء فبنى به زوجي غرفة ومطبخا وأقمنا هناك مدة 17 سنة .

أودعت ملفا متعلقا بالسكنات الاجتماعية في الدائرة فرفض بسببي دخلي الذي يفوق 24000 دج ، حزننا وبكيت كثيرا على ضياع حلم العمر ولا أزال حتى الآن التحسر على ضياع تلك الفرصة مني .

هل أثر ضيق المسكن على تربية بناتك ونفسيتهن ؟ ، قالت : لا لم يؤثر ذلك والحمد لله .

كيف هي معاملة زوجك لك ؟ قالت ؟ كانت جيدة ولا تزال إلى يومنا هذا والحمد لله .

كيف هي معاملتك لزوجك ؟ ، قالت : نفس المعاملة .

هل تشعرين أن طلاق والديه أثر على طباعه ونفسيته ؟

قالت : لا ، لكن أحاول دوما تعويضه ليجد ما فقدته من حنان والديه عندي ، وأرى أن إقامتنا في بيتنا ساعدته كثيرا في هذه الناحية فقد كان والداي رحمهما الله يهتمان به كما لو أنه ابن لهما ، ومن جهة أخرى زوجي شخص يعرف حدوده ويحترم نفسه كثيرا ، بالإضافة إلى إحضاره لأهلي ما يحضره لي ولبناته الأمر الذي جعل علاقته بهم أكثر من جيدة ؟

هل أنت راضية عن حياتك الزوجية ؟

قالت : قليلا لا أخفيك، لأن زوجي شخص عنيد ومتصلب لا يحب ولا يقبل إلا رأيه ، قد تعايشت مع الأمر لكن أنا غير راضية عن هذا التصرف في القرارات المصيرية من حياتنا ، فقد كان لأمي مسكنا من غرفتين ذوعقد ملكية وفي حي جميل وهادئ حيث اقترحت أن تبعه لنا ب70 مليون سنتيم ، رفض زوجي الفكرة رغم أننا كنا في حاجة إلى سكن مستقر وأوسع بقليل من الذي كنا فيه .

لما توظفت في 2008 كعاملة نظافة اضطرارا لأنه كان دون عمل وجدت له وظيفة سائق حيث كان يعمل سائقا في المؤسسات الخاصة لكن سرعان ما يتوقف ، فاجأني لما رفض بحجة أنه لا يقبل أن يعمل مع زوجته في نفس المؤسسة ، فقلت له : اعمل أنت وأتوقف أنا المهم لا تضع فرصة توظيفك في شركة وطنية فلم يوافق وضاع المنصب من يديه.

زوجي لا يفكر إلا أمام قدميه ولا يخطط للمدى البعيد ولا أنكر أنني لا زلت أتخسر على أمرين السكن الذي اقترحتة أمي ورفضه ، والوظيفة التي ضاعت منه وأنا جد متأثرة لهذا .

ولذلك لست راضية تماما عن زواجي أحيانا أقول الحمد لله ، وأحيانا أشعر بأني أضعت جزءا كبيرا من عمري ولم أعطي لنفسي قيمتها التي تستحقها ويؤسفني أنني عاملة نظافة وفي هذا العمر ، ولو كان لدى زوجي منصبا ثابتا لما كنت أعمل أنا أصلا .

ماذا تستنتجين من زواجك ؟ ، قالت : أنا نادمة ليس على زواجي في حد ذاته لكن الله يعطينا إشارات واضحة إلا أننا نتجاهلها ، حيث أن عمتي قبل زواجي جاءت عندنا وقالت لأمي : أنا لا أستطيع الحكم على من خطب ابنتك لكن العائلة أعرفها جيدا فابنتهم زوجة لابني ، هم أناس سيئين .

لم أنتبه لكلامها حيث كنت صغيرة لا أفقه شيء ولا أخفيك أنني حتى بلغت من العمر 50 عاما فهتمت الحياة وأدركت حيلها لأني تربيته على يد أم طيبة وبريئة لظالما تعرضت للأذى والغدر وأنا أشبهها تماما لا أنوي الشر في أحد ولا أسبى الظن مطلقا .

علمتني الحياة ألا أقدم على أمر حدثت لي فيه عراقيل أو رأيت لو إشارة واحدة تصرفني عنه لأن زواجي جعلني أتعلم الدرس جيدا ، وحتى بناقي لما تزوجن أوصيتهن باتباع هذا المبدأ : ابدلوا كل الأسباب لكن لو وجدتم عراقيل توقفوا ولا تقدموا فهذا الأمر ليس فيه خير لكم والمكان ليس مكانكم .

بالإضافة إلى حرصي على وصيتهن بطاعة الزوج والإحسان إلى والديه إذ لا أحد أعز من الوالدين إلا الله جل جلاله وهو شاهد على قلبي وعلى كلامي معهن .

أوصيتهن أيضا بعدم التدخل بين الزوج ووالديه مهما حصل وهذا يجعل للزوجة قيمة عند زوجها ويرفع مقامها ، ففي احترامها لنفسها احترام الناس لها .

هل بناتك سعداء في بيوتهن ؟ قالت : نعم الحمد لله .

لا أنكر أنني ندمت ليس على زواجي من زوجي لكن ندمت على تضييع فرصتين للزواج ربما كانتا أنسب وأفضل مما أنا عليه الآن فقد خطبني ممرض ولم يكتب الله بيني وبينه ، وكذلك رجل أمن رغب في خطبتي ورفضت ، أما زوجي ربما لم يكن أفضل منهما لكنه القدر من جمع بيني وبينه ثم إن الزواج المبكر قد لا يتيح لنا حسن الاختيار حيث أنني كنت أفكر في الزواج من أجل الزواج فقط .

بما تنصحين الراغبات في الزواج ؟

قالت : أنصحهن بصلاة الاستخارة فأنا لم أصلها .

عدم الاستعجال في الزواج وعدم التركيز على المال والجمال اللذان أصبحا ضروريين في الاختيار بالنسبة لبنات اليوم ، بل الواجب التركيز على عقلية الرجل ووالديه والحرص على اختيار الزوج الذكي الابتعاد لو أعطاهن الله إشارة منفرة ، وهذا ما أقوله لابنتي المخطوبة التي صارت تختلف كثيرا مع خطيبها .

## - تحليل المقابلة :

صرحت الحالة في بداية المقابلة بأنها كانت تعيش حياة جميلة مفعمة بالحب والدفء الأسري قبل الزواج ، ولم تكن تتمنى سوى أن ترزق بزواجٍ يجبها فقط ، وهذا دليل قوي على أنها امرأة جد عاطفية ومرهفة الإحساس .

تزوجت الحالة برجل أبويه مطلقين مما جعلها تعاني الا استقرار في السكن ، بالإضافة إلى أنها تعرضت للظلم من قبل أهله لقلّة خبرتها في الحياة وصغر سنّها ، حيث لم تكن لديها أي ردة فعل سوى البكاء .

تعود الحالة إلى الجيل القديم حيث كانت النساء صبورات مثابرات مضحيات يفعّلن المستحيل من أجل الحفاظ على أسرهن ، ولما رأت في زوجها رغبة صادقة في تخليصها من المشاكل التي لا تنتهي مع أهله طلبت من أهلها إعطاءه جزء صغير من البيت الذي بنى به غرفة ومطبخا .

ذكرت الحالة أن زوجها وجد الدفء والحنان المفقودان في بيت أهلها الذين كانوا يعاملونه أحسن معاملة ، لكنها اشتكت من عناده وتصلبه في الرأي خاصة في القرارات المصيرية من حياتهما مما جعل الحالة تشعر بمستوى منخفض من الرضا عن زواجها ، ويرجع هذا إلى تضحياتها الكبيرة وسعة صدرها وصبرها وتحملها ، كما أنها كانت تسعى جاهدة إلى تعويض زوجها ما حرم منه من حب وحنان

نتيجة انفصال والديه الأمر الذي سمح له بحرية التصرف معها واستغلالها في بعض الأحيان عبر اتكاليته ، بالإضافة إلى أنه استغل طبيعتها لصالحه وراح يعيش تعويضا نفسيا عن الحرمان الأبوي الذي عاناه ما أشعر الحالة بالإرهاق والتعب لأنها صاحبة العطاء الأكبر في حياتها الزوجية ، أما زوجها المحروم عاطفيا فقد وجد مركز الزوج الوسيلة الأمثل في إثبات الذات وتعويض النقص الموجود في شخصيته ، لكن رغم كل ما ذكرنا تبقى الحياة مستمرة بين الحالة وزوجها لتحلي كل منهما بالقيم الأخلاقية وعلى رأسها الاحترام المتبادل .

#### - استنتاج:

نستخلص مما سبق أن زواج الحالة كان تقليديا بامتياز كما أنها عانت ما عانته النساء القدامى وناضلت من أجل الحفاظ على أسرتهما ، وبالرغم من ضعف التوافق بينها وبين زوجها في بعض الجوانب كطريقة التفكير وترتيب الأولويات إلا أن زواجهما قابل للاستمرار رغم كل شيء بفضل القيم الأخلاقية لكليهما وصدق المشاعر بينهما .



## - الحالة السادسة عشر :

الاسم خ م ، السن 52 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي ثانوي ، المهنة مسير إداري رئيسي ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج 25 سنة ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها ساعة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** سليمة وواضحة مع تسلسل الأفكار في الكلام .

**2 الجانب العقلي :** قوة التركيز والانتباه ودقة الملاحظة ، سلامة التفكير ورجاحة العقل ، الرزانة وعدم التسرع في اتخاذ القرارات .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** سرعة الغضب ، الصلابة النفسية ، المرونة ، التحلي بروح المسؤولية إلى جانب النضج الوجداني والتوازن النفسي .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقال :

كنت أمر بظروف صعبة حيث كنا نقيم في مسكن ضيق يحتوي على غرفتين ومطبخ ونحن 10 أفراد : أبي وأمي ونحن 8 إخوة 4 ذكور و4 إناث ، هناك أختي الكبرى ثم أليها أنا ، ونظرا لعدم قدرة والدي رحمه الله على تحمل النفقات المادية للأسرة كنت أضطر للعمل في العطلة الصيفية كمساعد للبنائين أو بدكان والد صديقي فأشترى ملابس وكذا أدوات المدرسية ، لكن لم أوفق في أحد الأعوام في العمل الأمر الذي دفع بي إلى التوقف عن الدراسة وذلك في السنة الثالثة ثانوي رغم أنني كنت مجتهدا إلا أن ظروف المعيشية حالت بيني وبين التعلم فقد وصل بي الأمر إلى الذهاب إلى الثانوية بنعل بلاستيكي من شدة الفقر وهذا ما جعلني أكره الدراسة وأنفر منها ، عندها فكرت في الدخول إلى الحياة المهنية من أجل تحمل مسؤوليتي والتخطيط لمستقبلي عبر تحسين وضعي المادي فعملت سائقا بسيارة الأجرى مع خالي الذي كان يريد مني مقابل تشغيلي معه أن أتزوج بأخت زوجته فرفضت أنا رفضا مطلقا وقلت له : لا أحد يقرر مكاني ولن أسمح لك ولا لغيرك أن يختار زوجتي ، أنا من يتحمل مسؤولية هذا الأمر ، فوقني من العمل عنده بعد أن تزوجت امرأة غير التي كان يريد لها .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟

قال : أنا كنت ضد فكرة الزواج أصلا نظرا لعدم الاستقرار المادي الذي كنت أعيشه بالإضافة إلى عدم إتمامي للدراسة مما جعلني أشعر بالإحباط وأفكر في الهجرة إلى الخارج ، إلا أنني لم أتمكن من الحصول على التأشيرة بما أننا كنا في العشرية السوداء آن ذاك ، زيادة على أن زوجة خالي التي كانت تريد أن أتزوج أختها أخذت تؤثر على جدتي لتقنعني بالقبول بها .

وفي إحدى الزيارات لجدتي قالت لي : إذا كنت تريد الزواج فقد أعطيك غرفة من منزلي تسكنها أنت وزوجتك حتى يفرج الله وتتحصل على سكن ، فقلت : نعم أريد الزواج ففرح الجميع ورغبت جدتي في الذهاب إلى أسرة زوجة خالي لتخطب لي أختها فقلت لها : نعم أريد الزواج لكن ليس من تلك المرأة ، وهذا ما دفعني للبحث عن زوجة حتى لا أنقاد لما يريدون وأتزوج ممن يرغبون .

هل رغبت في الزواج فقط هروبا من أخت زوجة خالك مثبتا لجدتك أنك حر في اختيار من تريد ؟

قال : نعم لا يحق لهم أن يبحثوا لي عن زوجة أو يقرروا مكاني ثم إنني أعرف زوجة خالي جيدا وأعرف كيف هي بيتها الأسرية ولذلك لن أختار من تلك الأسرة ، لقد اقتنعت جدتي ولم تعارض قراري قائلة : الزواج قدر وعسى ربي أن يسهل أمرك ، لكن المشكل في زوجة خالي التي لم تتوقف عن تحريضها للحظة .

كيف تعرفت على شريكة حياتك ؟

قال : كنت مارا في إحدى الطرقات فإذا بامرأة فتحت باب المنزل ورمت قدرا من الماء أمامه فرأيتها فأعجبتي ، سألت صديقا لي يقيم بذلك الحي عن عائلتها فقال : أناس طيبين ذوي حياء بعيدين كل البعد عن المشاكل ، فأرسلت أومي وأختي لزيارة العائلة ورؤية ابنتهم .

ألم يكن لأمك مانع بما أن خالك كان قد اقترح عليك الزواج من أخت زوجته ؟ قال : لا ، ثم إن أومي لا تتدخل في هذا الشأن وإلى يومنا هذا فهي دوما تقول لنا أنا وإخوتي الذكور : الأمر لا يعني تدبروا شؤون زواجكم وتحملوا مسؤوليتكم ، قد تكفي بإبداء رأيها فقط لكنها لا تفرض علينا الزواج من امرأة معينة أو تمنع على اختياراتنا .

كيف كانت الخطبة ؟ ، قال : بعد أن أثنت أومي وأختي على العائلة ذهبت أنا لرؤيتها في بيتهم وأوضحت لها ظروفي المادية وقلت لها أنني أستكن في منزل ضيق وأن جدتي تريد إعطائي غرفة من منزلها حتى أتزوج فقبلت ظروفي وأعجبتها وأعجبني ، والداها أيضا ارتاحا لي ووافقا علي لموافقة ابنتهم والحمد لله

ما هي المواصفات التي جذبتك لاختيارها كزوجة ؟

قال : بصراحة إن الإنسان في فترة الشباب يكون لديه تصور عن مواصفات الزوجة التي يريدتها وبالفعل وجدت الصورة التي كانت في ذهني لما رأيتها أول مرة .

هل كانت جميلة ؟ ، قال : نعم ، وما لفت انتباهي هو أنها كانت طبيعية لما رأيتها فأنا لا أحب الجمال المصطنع أو المزيف .

تمت الخطبة بنجاح وأقمنا حفل الزفاف بعدها بعام .

هل كانت بينكما لقاءات في فترة الخطوبة ؟

قال : في ذلك الوقت كان لا يسمح للمخطوبة أن تخرج مع خطيبها ولكن كنت ألتقيها في بيتهم .

ما هي المواصفات التي زادتك إعجابا بها في مرحلة الخطوبة ؟

قال : لم أتعلم كثيرا في فترة الخطوبة ولم أعرف عقليتها جيدا فقد كانت هي الصغرى وكانت خجولة .

كيف مضى حفل الزفاف ؟ قال بخير .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟

قال : كانت جيدة .

كيف هو تعاملك مع زوجتك ؟ ، قال جيد .

كيف تعاملها معك ؟ قال ؟ جيد جدا .

كيف كان أول حمل ؟ ، قال : حملت زوجتي في ظروف صعبة حيث كنت في خلاف مع خالي الذي حدثت عنه سابقا بالإضافة إلى حجم الرعب الذي كنا نعيشه في العشرة السوداء وذات يوم أطلقت الشرطى النار على إرهابي في حيننا ففزعت وأجهضت فورا ، لكنها حملت بعد مضي حوالي عام والحمد لله .

كيف كان الحمل وهل أثرت فترة الوحام سلبا على علاقتكما الزوجية ؟

كان حملا عاديا ولم تكن هناك مشاكل لكنها كرهت أختي في الوحام لذا شبهتها ابنتي في كل شيء ، أما ابنتي الثانية فتشبهني أنا لأن زوجتي كرهتني فيها كرهما شديدا إلا أنني تفهمتها مدركا أن هذا الأمر عابر وقد ينتهي بانتهاء الحمل.

ما هي الصفات الإيجابية التي وجدتها في زوجتك ؟

قال : صبورة جدا ، فقد كنت لا أملك سكنا وليس لدي عمل مستقر فضلا عن المشاكل التي كانت تعانيها بسبب خالي وزوجته لذا أعترف أنها تحملت معي الكثير ، بالإضافة إلى أنها امرأة مدبرة ومهتمة ببيتها ونظافته كثيرا ، وما يعجبني فيها أيضا أنني حينما أغضب وأصرخ تلزم الصمت مسايرة لي .

لقد تعلمت مني الكثير وكانت امرأة واعية إذ أنها لم تكن تستأذني سابقا لما تخرج من البيت لشراء غرض ما لكنها الآن صارت تفعل لما شرحت لها أحكام الشريعة في هذا الموضوع .

وهناك صفات أخرى لا تعجبني فيها وهي أنها امرأة متأثرة بأهلها كثيرا وهذا قد مس علاقتنا الزوجية بسوء في البداية ، إذ كانت أمها تقول لها باستمرار : هذا الرجل لا وظيفة له ولا مسكن فلماذا تحرصين على العيش معك ؟ تأثرت بهذا الكلام في البداية لكن سرعان ما تداركت الأمر وقالت لأمها : هو يستحق بقاءى معه رغم فقره لأنه رجل بآتم معنى الكلمة .

وفي يوم من الأيام اضطرت إلى بيع عقد لها من أجل أن تجرى لها عملية جراحية ولو كان لدي المال لما فعلت ، ومرت الأيام وإذا بما تفاجئني بسؤال أشعل نار الغضب بداخلي حيث قالت ؟ هل ادخرت لي نقود العقد الذي بعته ؟ ، لأن أمها قد حرصتها قائلة : لو لم يرجع لك مال العقد فلا بقاء لك عنده .

وفي بعض الأحيان لا تفهم ظروف الاقتصاد وهذا ما يغضبني منها حيث صارت تقول لي : أصبحت غضوبا هذه الأيام ولست كالسابق ، فأقول لها أنا : لو قال هذا الكلام بناتي لا أبالي لكن أنت تعرفيني جيدا وتعرفين الظروف المادية التي أمر بها عليك تفهمي والإحساس بحجم الديون التي تتقل كاهلي وتفرض علي الغضب والانفعال ، بالإضافة إلى أنها تحب المال في وقت أكون في حاجة إليه وادعائها أنه لا يوجد وإذا بي أكتشف بعد أيام أنها قد ادخرته لشراء الأواني المنزلية وهذا ما يغضبني جدا ،لأنني رجل لا يخفى دينار واحدا عن زوجته وكل شيء واضح فلست من هؤلاء الأزواج الذين يحرضون كل الحرص على ألا تعرف زوجاتهم ما هو راتبهم الشهري .

قد أنعم الله علي بوجود منصب في شركة النقل والحمد لله وهذا ما مكنتني من شراء قطعة أرض وبناءها تدريجيا وفيها أقيم الآن .  
هل أنت راضي عن حياتك الزوجية ؟ قال : 100% .

ماذا تستنتج من حياتك الزوجية ؟

قالت : هي حياة ناجحة ونحن أبناء الجيل القديم نصبر وتحمل ولسنا كأبناء هذا الجيل الذين هم عديمي المسؤولية ، وعلى سبيل المثال أحدثك عن الرجل الذي تقدم لخطبة ابنتي الكبرى والذي قلت له أنني رجل لا يهمني مال ولا أي شيء المهم هو رجولتك ، ثم اكتشفت أنه يكذب علي وعلى ابنتي التي كانت تخفي عنه الكثير رغم أنني نصحتها بعدم الاستعجال حتى أسأل عنه جيدا وألاحظه بعمق إلا أنها كانت مصرة عليه وهي السبب في وقوع العديد من المشاكل بيني وبين أبنيه إذ أن الابن لم يكن مهيبا للزواج ولم يقم سوى بالخطبة وبقي على ذلك الحال قرابة السنتين ، لكنها ابنتي هي المذنبه إذ أنها كانت تدافع عنه دوما وتقول لي : هو في صدد إعداد نفسه اصبر عليه إلى أن جاء يوم نفذ فيه صبر أمها فاتصلت بعمته وهي بمثابة أمه لأن والديه منفصلين فقالت لها : لم نتفق بعد على إجراءات عقد القران وحفل الزفاف فماذا أعددتم أنتم ؟ فردت عمته قائلة : لما يقترب إجراء حفل الزفاف نتحدث وليس الآن ، فقالت زوجتي : هذا عرس سيقام وليس مجرد حفل لعيد الميلاد ، قالت عمته غاضبة ؟ لماذا أنتم مستعجلون هل ابنتكم في الشارع ؟ هنا انفعلت زوجتي وقالت لها بحزم : تعالوا وخذوا كل غرض أتيتم به لابنتي ولن تكون زوجة له لأنه عديم المسؤولية ولم يفعل ما يدل على جديته في الزواج سوى أنه تقدم لخطبتها ثم أخذ يجذبها إليه عبر وعوده الكاذبة لها والتي لم يتحقق منها وعد واحد ، وهكذا انتهى كل شيء وفسخت الخطوبة .

تأملت ابنتي كثيرا لأنه لم يكن رجلا ذا مواقف لكنني أقول لها دوما : عليك أن تتعلمي مما مضى وأنا والدك لا أريد سوى مصلحتك ولن أرغمك على الزواج من أي رجل لكن في نفس الوقت لن أرميك إلى أي رجل ، وما دمت عندي فأنت معزة مكرومة ولكن لو تتزوجين قد يذهب عز أبيتك .

بما تنصح الراغبين في الزواج ؟ قال :

الحب يكون بعد الزواج وليس قبله ، فكم من متحابين لسنوات لما تزوجوا لم يبقوا مع بعضهم سوى أسبوع وهنا نستنتج أن كل واحد كان يكذب على الآخر ، أما نحن قديما فقد عرفنا الحب بعد الزواج وليس قبله لأن العشرة الزوجية هي التي تخلق الحب والانسجام والتفاهم .

الحشمة والحياء لأن أبناء وبنات هذا الجيل صار لباسهم غير لائق ولا محتشم ، وحتى طريقة قص الشعر الذي عرفها شباب اليوم ليست محترمة وأنا أتساءل دوما ؟ هل يجلسون مع آبائهم ولا يستحون من أنفسهم ؟ ، ولو يأتيني رجل من هذه الفئة خاطبا لإحدى بناتي لن أزوجه ولو ارتقى إلى السماء .

عدم المبالغة في المحادثات الهاتفية وهذا ما كنت أنهي عنه ابنتي وهي تعلم رأيي جيدا في هذا الأمر ، ولو أن رجلا أحب امرأة فليأت من الباب الواسع .

عدم الإكثار من اللقاءات والجولات بين المخطوبين لاحتمالية فسخ الخطوبة من جهة وكذلك لوضع مسافة بينهما مع الحفاظ على احترامه وتقديره لخطيبته من جهة أخرى .

عدم التسرع بالنسبة للشباب والشابات ولا أحد يقول قد فاتني القطار وعسى ربي أن يهدي هذا الجيل .

## – تحليل المقابلة :

تحدث الحالة في بداية المقابلة عن ظروفه الأسرية السيئة التي كان يعيشها قبل الزواج والتي جعلت منه شخصا صبورا مثابرا متحديا مقاوما ، وبالرغم من أن أهله حاولوا التدخل في زواجه عبر الاختيار له إلا أنه تمسك برأيه ولم يسمح لأحد أن يفرض عليه شيء ، ويمكن تفسير هذا على أن الحالة يتمتع بالاستقلالية الذاتية والثقة بالنفس التي تسمح له بإثبات الذات وفرض الوجود مدافعا عن مبادئه .

كان زواج الحالة تقليديا بامتياز وعرفت حياته الزوجية استقرارا وتفاهما بينه وبين زوجته وهذا يرجع إلى كون اختياره الزوجي موفقا كما ساعدته شخصيته المتزنة على حسن تعامله مع زوجته وتفهمها في فترة الوحام .

من الملاحظ أن الحالة يتميز بالوفاء والتقدير لمن حوله حيث أثنى على زوجته معترفا بصبرها رغم مضايقة بعض من أهله لها ، بالإضافة إلى أنها امرأة مدبرة وراعية لبيتها ، ومن المعروف أن تقدير الصفات الإيجابية والاعتراف بمزايا وأفضال شريك الحياة أمر بالغ الأهمية وعامل أساسي في التوافق الزوجي فضلا عن إشعار الطرف الآخر بالحب والامتنان والعرفان والمكانة التي يستحقها .

تحدث الحالة عن مسامرة زوجته له وقت الغضب مثنيا على ذلك وهذه الخصلة ينبغي أن تتحلى بها كل امرأة لالتخفيف من المشكل بدلا من تضخيمه وتحويله إلى خلاف يصعب حله .

أكد الحالة رضاه عن حياته الزوجية التي وصفها بأنها ناجحة بحكم أن الجيل القديم يعود نجاحه إلى الصبر والتحمل على عكس أبناء هذا الجيل الذين لا يعرفون معنى الزواج ومسؤولياته ، ثم وضع بين أيدينا نصائح ذهبية للراغبين في الزواج والتي دلت على وعيه بالحياة الزوجية بشكل خاص وفهمه الصحيح للحياة بشكل عام .

## - استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة وفق في اختيار شريكة الحياة حيث كانت ذات أخلاق ومن عائلة طيبة السمعة ، فلقد جمع بين الجمال الطبيعي وحسن الأخلاق كمعيارين أساسيين للاختيار الزوجي .

ولا يخفى على الأذهان أن الزواج التقليدي أكثر توافقا ونجاحا من الزواج الحديث غالبا لأنه يقوم على الواقع لا الخيال ، يركز على العقل لا العواطف الجياشة وعادة ما يبني على الصدق لا على الأوهام والوعود الكاذبة ، وهذا ما جعل أصحاب الزواج التقليدي يذوقون طعم الحب بعد الزواج وليس قبله ، أي أنهم عرفوا المودة فعلا لا قولا على عكس أبناء الجيل الحديث الذين ذاقوا معظمهم طعم الحب قبل أوانه فعوقبوا بعد الزواج بحرمانه .

يمكننا القول أن زواج الحالة ناجح لأنه قام على أسس صحيحة نتج عنها التوافق والتكامل بينه وبين شريكة حياته .

## - الحالة السابع عشر :

الاسم س س ، السن 52 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة سائق ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج 27 سنة ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها ساعة .

## - السمات الشخصية :

1 اللغة : سليمة وواضحة .

2 الجانب العقلي : قوة الذكاء ، النباهة ، رجاحة العقل ، التفكير المنطقي ، النضج الفكري .

3 الجانب العاطفي والانفعالي : سرعة الغضب ، المرونة ، الذكاء الوجداني والطيبة .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقال :

لما تزوجت كان عمري 23 سنة والكثير من الناس يقولون لي تزوجت في سن مبكر ، نعم هذا صحيح إلا أن الظروف هي من دفعني لذلك حيث انفصل والداي وعمري 18 عاما فانتقلت أُمي للعيش عند أهلها أما نحن فلم نتمكن من مرافقتها بحكم أن الحي الذي تقيم فيه جدتي بعيد عنا ونظرا لصعوبة التنقل في ذلك الوقت لعدم توفر وسائل النقل اضطررنا للبقاء مع أبي وزوجته ولا يخفى على أحد أن الحياة مع زوجة الأب لا تطاق .

إن زواجي يعتبر تضحية مني لأنه كان نتيجة ضغط الظروف السيئة التي كنت أعيشها آنذاك بل أنه نوع من الهروب أيضا ، وبما أنني كنت حريص على تجنب المشاكل مع أبي وزوجته قررت كراء بيت لأتزوج حفاظا على علاقتي مع الوالد وتفاديا لخلافات قد تقع بسبب زوجته .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟

بصراحة كنت مضطرا لمغادرة البيت وكراء مسكن للإقامة فيه ومن الطبيعي جدا أن أكون في حاجة إلى من يخدمني بما أنني كنت وحيدا لذلك فكرت في الزواج .

كيف تعرفت على شريكة حياتك ؟

تعرفت عليها في الجامعة حيث كان الإعجاب من أول نظرة بيننا ثم تحدثت معها بكل جدية إذ صارحتها بكل شيء ، وفي ذلك الوقت كان لدي عمل بسيط فأبلغتها بالراتب لتقوم بدورها بإبلاغ أبيها ففعلت هذا من باب التوضيح لأنها من أسرة غنية وخفت أن

ترفضني إذ أنه هناك اختلاف كبير في المستوى المعيشي بيني وبين أسرتها ، أو أنها قد تنكر علي إخفاء راتي عنها وعدم امتلاكها لمسكن في ما بعد ، إلا أنها قبلت بي زوجها لها وتقبلت كل شيء في و الحمد لله .

ما هي الصفات التي أعجبتك في شريكة حياتك قبل خطبتك لها ؟

ابنة عائلة ، مؤدبة ، كانت تستحي ولا تتكلم كثيرا مع الناس وهذه هي العقلية التي كنت أبحث عنها فأنا لا أحب الطالبات الجامعيات اللواتي يكثرن من الكلام والضحك مع الجميع ويجلسن في الحدائق مع الشباب وهذا ما كان يفعلنه زميلاتي في الجامعة ، أما هي فلم تقم بهذه التصرفات بتاتا الأمر الذي أشعرني بأنها متميزة عنهن فأنجذبت إليها وصارحتها بكل شيء بل أنني كنت واضح معها لأقصى درجة، ثم إنني شخص هادئ ومؤدب لا أحب المشاكل مع الناس ولا المبالغة في مخالطتهم .

ما هي الصفات التي أعجبت شريكة حياتك فيك ؟

ربما صراحتي ، فأنا لم أكذب عليها في شيء ، لم أدعي الغنى ، لم أقل لها أنني مدير عام أو أن لدي شركات مثلا ، بل حدثتها بصدق وأخبرتها بأن والداي منفصلين وأنني أعاني من عدم القدرة على التفاهم مع زوجة أبي، بالإضافة إلى ضيق المسكن حيث كنا 6 إخوة وأبي وزوجته نقيم في بيت يحتوي على غرفتين ومطبخ فقط .

من أخبرت بشأن زواجك ؟ أمك أم أبوك ؟

أخبرتهما معا إلا أن أبي لم يوافق ليس رفضا لزواجي فهو لم يكن يعرفها أصلا وإنما لأنني لم أكن مهياً للزواج حيث كان راتي بسيط ولا أملك مسكنا ، فقلت له أن هذا الدخل المنخفض قد يرتفع بمجرد أن يتم ترسيمي في المؤسسة التي أعمل بها فقبل .

أما والدي ففرحت فرحا شديدا وشجعتني على الزواج ، وفي اليوم التالي ذهبت أنا ووالدي للخطبة واستأذنت أهل زوجتي أن آتي بأمي إليهم في الغد فتفهموا وضعي وأذنوا لي بكل سرور ، وكنت أفعل في كل مرة أزورهم فيها لإتمام باقي مراحل الزواج ، أي أن الخاطب يقوم بممارسة العادات والتقاليد المتعلقة بالخطبة والزواج مرة واحدة أما عني فمرتين في كل مرة الأولى مع أبي والثانية مع أمي مما أشعر أهل زوجتي بالسعادة والقبول بي إذ أنني لم أكسر بخاطر والدي وعدلت بينهما رغم انفصالهما .

كيف كانت الخطبة ؟

كانت خطبة موفقة ولم نقف أمامنا فيها أي عراقيل بحكم أنني كنت أعرف الفتاة وكنا متفاهمين ومتفقين على كل شيء وحتى على الشروط .

ما هي الشروط التي اتفقتما عليها ؟

بما أنني كنت شخصا فقيرا ودخلي بسيط اتفقنا على مهر يسير بالإضافة إلى كراء مسكن للإقامة فأقنعت زوجتي أهلها بالموافقة على شروطي وعدم التضيق علي لأنني في بداية مشواري المهني .



أحسن أهل زوجتي استقبالنا والكلام معنا فارتحت لتواضعهم رغم الغنى فأنا لا أحب المتكبرين ، مرت الخطبة بسلام والحمد لله وبعد أشهر قليلة حددنا تاريخ إقامة حفل الزفاف وقد قضينا عاما كاملا بين التعارف والخطبة والزواج .

كيف كان حفل الزفاف ؟

لقد كان رائعا لكن بعد أربعة أيام حدث حادث وفاة لطفلة صغيرة من أبناء الجيران بسبب رمي أخي للخيمة التي أجرينا فيها حفل الزفاف من طابق علوي في العمارة ليأخذها صاحبها الذي أعارنا إياها وفي تلك الأثناء مرت طفلة بسرعة فائقة فوقعت الخيمة عليها من الأعلى فقتلتها ، شعرت زوجتي بالخوف الشديد من أن يتطير أهلي بما وبزفافها فيطردوها لكن الحمد لله رغم أنها كارثة عظيمة قد حلت بنا من حيث لا ندري والتي أثرت علي تأثير نفسي رهيب إلا أنها لم تمس علاقتنا الزوجية بسوء .

قبل الزواج كنت أنوي إقامة حفل الزفاف عند والدي الذي اتفقت معه سابقا إلا أن زوجته رفضت ذلك ولم تعلن عن رفضها سوى قبل أيام قليلة من زفاني مما اضطرني لإقامة عرسي عند أمي وإعلام جميع المدعوين بتغير المكان .

كيف كانت حياتك الزوجية في بدايتها ؟

كانت رائعة وكان كل شيء على ما يرام حيث أن معاملتها معي جيدة وأنا كذلك لم تكن لدينا مشاكل سوى السكن حيث استأجرت بيتا في حي شعبي غير آمن مع العلم أننا كنا نعيش رعب العشرية السوداء آن ذاك فكنت أذهب إلى العمل وأترك زوجتي لوحدها في المنزل ، كانت تخاف وكنت أخاف عليها أكثر .

لقد قامت زوجتي بموقف جعلها تكبر في عيني أكثر إذ أن والدها زارها ذات يوم وأنا في العمل ولم يكن يعرف بالضبط أين نقيم فسأل أخي فدلته على المسكن الذي لم يكن يحتوي على أدوات كهرومنزلية وليس به سوى أثاث بسيط ، فانصدم كثيرا لما رأى ذلك وقال لزوجتي : يا ابنتي اجمعي أغراضك وتعالني معي إلى البيت ولا تعودني إلى زوجك حتى يفتح الله عليه ويتمكن من كراء مسكن لائق ومحترم ، فردت قائلة : بما أنه ليس زوجي من طلب مني هذا فلن أفعل ، فانصرف والدها محترما رغبتها .

لقد ضحت زوجتي معي وعانت كثيرا في ذلك البيت الذي أقمنا فيه ثمانية أشهر إلى أن تحسن دخلي قليلا وتمكنت من كراء مسكن محترم ومناسب في وسط وهران والذي أقمت فيه عشر سنوات وبعدها استفدت من سكن بصيغة عدل والحمد لله الذي فرج همي .

كيف تتعامل مع زوجتك ؟

أعاملها معاملة جيدة لكنني لم أعد أنا بل تغيرت تحت تأثير الظروف فكل ما أعرفه عني هو أنني شخص هادئ مرح ورياضي ولكن بعد 2006 تغير كل شيء حيث تم إغلاق الشركة الوطنية للزيت التي كنت موظفا بها ما جعلني أمر بأزمة مالية كبيرة وضغط نفسي أكبر علما أنني كنت وقتها أب لثلاثة أطفال وكلهم متمدسين .

غمرت البيت الكآبة بسبب الوضع الاقتصادي المتدهور الذي قلب حياتنا رأسا على عقب حيث حرمانا من الكثير من الأشياء التي كنا معتادين عليها ، فمثلا كنا نتغدى في أحد المطاعم كلما حصلت على راتبي الشهري ، كنا نقضي أياما رائعة في المخيمات الصيفية وغير ذلك الكثير .

كان أبنائي يطلبون مني شراء أي شيء بدون تردد وبعد ذلك الحادث المفاجئ لم يطلب مني أحد شراء غرض له لأنهم تفهموا الوضع المزري الذي أنا فيه وحتى زوجتي صارت تمتنع عن حضور المناسبات لما تدعى من قبل الأقارب والجيران لأنه ليس لديها ما تقدمه أو تهديه لعروس أو حاصل على شهادة البكالوريا على سبيل المثال .

مرت ثلاثة سنوات من الفقر والكآبة والضيق المادي والنفسي إلا أن هذا لم يمنع الترابط الأسري بيني وبين زوجتي وأبنائي والحمد لله لكن السعادة العائلية تناقصت قليلا نظرا لتغيير نمط الحياة .

وفي سنة 2010 وبعد مظاهرات كثيرة وإغلاق الطرقات منا نحن ضحايا الشركة المغلقة تدخل والي ولاية وهران ليفرق تجمعنا فأعطى كل شخص ما يناسب اختصاصه المهني أما أنا فقد أعطاني حافلة والتي فرحت بها وعملت بها لكن لم أجد راحتي فقد كنت الأمس مسؤولا ووجدت نفسي بين عشية وضحاها أتخاصم مع الركاب الذين يعممون بقولهم : أنتم أصحاب الحافلات كلكم سواء ، كان يغضبني كلامهم هذا كثيرا ناهيك عن تعطل الحافلة بين حين وآخر فزاد ضغطي النفسي وتوتري فصرت لما أدخل البيت لا أسمح لأحد أن يتكلم معي كنت أريد الراحة فقط ، لكن لم أحتمل الوضع فقررت التوقف عن هذا العمل فأرجعت الحافلة إلى من سلمها لي وتوظفت في شركة النقل التي هي أفضل من الحافلة بكل المقاييس إذ أنها مكان محترم وهادئ وبهذا تحسن وضعي الاقتصادي والحمد لله .

كيف تعاملتك زوجتك ؟

تعاملني معاملة جيدة وهي امرأة صبورة ومدبرة حيث أنها كانت لي نعم السند لما كنت من دون عمل .

كيف كان الحمل الأول لزوجتك وهل أثر الوحام على علاقتكما الزوجية ؟

كان حملا عاديا ولم يؤثر الوحام على علاقتنا الزوجية ، ولما أنجبت زوجتي ابنتي الكبرى فرحنا بها ودللناها كثيرا إلى أن حملت زوجتي مرة أخرى وكانت بنتا أيضا فحزنت قليلا لأنني كنت أرغب بأن تنجب ولدا ، حملت للمرة الثالثة فأنجبت بنتا أيضا فغضبت وقالت لي : لا اعتراض على أمر الله ، وبعدها رزقني الله الولد والحمد لله .\ .

هل وجدت تغييرا في صفات زوجتك بعد الزواج ؟

منذ عرفتني هي لم تتغير ، امرأة صبورة ومضحية ومدبرة تقوم برعاية أبنائها وتدرسهم مع أنني لا أدرس واحدا منهم نتيجة لتعبي في العمل طوال النهار ، بالإضافة إلى حرصها على نظافة البيت وترتيبه .

ماذا تستنتج من حياتك الزوجية ؟

أحمد الله وأشكره لأن زوجي ناجح فقد أحسنت الاختيار وبالأحرى لا أعرف إذا ما كان هذا قدر من عند الله أم أنه حسن اختيار مني ، وإذا سئلت إذا ما أنا نادم عن زوجي واختياري أجيب قائلا : لم أندم .

هل أنت راضٍ عن زواجك ؟

نعم راضٍ جدا والحمد لله .

بما تنصح الراغبين في الزواج ؟

نصائح كثيرة هم في حاجة إليها أبناء هذا الجيل لأن الأمور تغيرت ولم تعد كما كانت سابقا ، حيث أنه من الصعب على أي رجل أن يجد زوجة مضحية في هذا الزمن ، فعلى سبيل المثال أذكر لك أنني في يوم من الأيام التي كنت أقيم فيها بذلك السكن غير اللائق الذي حدثت عنه ذهبت صباحا إلى العمل ولما عدت للبيت في المساء وجدت مائدة طعام جميلة ومغلقة علما أنني لم أكن أملك سوى القليل من الأغراض المنزلية آن ذاك ، فلما سألت زوجتي عنها قالت : اجلس لتأكل ولما تنتهي من تناول الطعام سأخبرك بكل شيء ، ولما أنهيت نزعنا عنها الغلاف وقالت بأنها وجدت طاولة صغيرة مرمية وتلك الطاولة توضع عادة تحت التلاجات فأخذتها زوجتي وأضافت إليها قطعة من الخشب وجعلتها مائدة طعام بمعنى الكلمة ، أما بنات هذا الجيل فلا يفعلن هذا ولا يتقبلن مستوى معيشي متدني بل أن كل طموحهم العيش الرغيد والرفاهية لكن كل هذا بسبب آبائهم الذين لم يعودوا يوصونهم بأزواجهم خيرا كما فعل أصهارنا بل صاروا يقولون لهم ؟ لو لم يعجبك أنت موظفة ولا حاجة لك به فيسارعون في هدم بيوت بناتهم بدلا من مسارعتهم في الإصلاح ، ولا يخفى عليك كمختصة نفسانية أن الإحصائيات المتعلقة بالطلاق في الجزائر قاربت 80000 حالة طلاق وهذا ما لم ينتبه له الآباء والأمهات .

وما أنصح به الراغبين في الزواج هو عدم التكلف في الحياة والبساطة مع الابتعاد عن الكبرياء واتباع الموضة في كل شيء لأنه ليس هذا ما يبني البيوت ويصلح الأسر ، كما أنصح الآباء بإرشاد أبنائهم وتوجيههم والوقوف إلى جانبهم من أجل بناء أسر متينة .

وأضيف نقطة بالغة الأهمية وهي أنه قد حصلت 75% من الفتيات العزبات على سكنات بصيغة عدل فلماذا لا يكون النصيب الأكبر منها للمتزوجين ؟ ، والفتاة التي لديها وظيفة وسكن ماذا ستفعل بالزوج ؟ ، نحن في مجتمع إسلامي يتعارض مع هذا التقسيم للسكنات الذي يفتح بابا واسعا للفساد ويسهم في هلاك الأسرة والمجتمع وفي الأخير نتمنى الخير للبلاد .

## - تحليل المقابلة :

ذكر لنا الحالة في بداية المقابلة أنه كان يمر بظروف أسرية صعبة والتي دفعته إلى التفكير في الزواج كنوع من الهروب مما يعانيه بحثا عن الاستقلالية والاستقرار ، وبالرغم من هذا لم يفشل في الاختيار الزوجي حيث أعجب بفتاة لاحظ سلوكها وحسن سيرتها في الجامعة

أين تدرس فتحدث معها مباشرة موضحا ظروفه ونيته في الزواج منها فرضيت به رغم سوء تلك الظروف ، وهنا يمكننا القول أن الحالة كان تائها في حاجة ماسة إلى سند عاطفي وامرأة تفهمه وتعوضه عن الحرمان الناتج عن انفصال والديه وترعى شؤونه ، أي أن زواجه كان اضطراريا هروبيا حيث أنه كان قريبا جدا من حافة الزواج الفاشل إلا أن الله سلم ، ثم إن لوضوحه وصدقه مع من كان يرغب في الزواج بما فضل في هذا أيضا .

كان الحالة يأخذ مرة أباه ومرة أمه إلى بيت مخطوبته لإتمام مراحل الخطبة والزواج وهذا يدل على قدرته على الموازنة وتحليه بصفة العدل والإنصاف ، ومن جهة أخرى فإن هذا التصرف يعود إلى حبه لأمه وأبيه وتمسكه بهما معا رغم الانفصال ، كما يمكن اعتبار استئذانه من أهل مخطوبته أن يحضر مرة أمه ومرة أباه في كل خطوة جرأة وشجاعة كبيرة قد لا يملكها غيره .

صرح الحالة بأنه كان متوافقا مع شريكة حياته منذ الخطوبة ليزيد هذا التوافق والتفاهم بعد الزواج وهذا دليل قوي على أنه شخص يتميز بالنظام وحسن التخطيط وسلامة التفكير ، زد على ذلك حرمانه العاطفي ورغبته الملحة في التعويض مما سهل عليه التلاحم والانسجام مع زوجة واعية مثله ومتفهمة وعلى قدر من الأخلاق .

صرح الحالة بأن زوجته امرأة صبورة ومدبرة وتمسكة به ، كما أنها تقف إلى جانبه ليحدها نعم السند له في أصعب الأوقات ، وخاصة لما أغلقت الشركة الوطنية التي كان يعمل بها حيث أدى هذا الأخير إلى تدهور المستوى المادي للأسرة ، وهذا ما يدل على وعي زوجته وقدرتها على تحمل المسؤولية وصلابتها النفسية التي تسمح لها بالتصدي للتحديات والتغلب على الصعاب والتكيف مع مختلف ظروف الحياة .

وصف الحالة زوجته بالمرأة المضحية التي لم تعد موجودة في هذا الزمن ، كما أنه يعترف بفضلها عليه مؤكدا رضاه عن زواجه واختياره الذي كان موفقا ، وهذا يعود إلى التوافق الشخصي بينه وبين زوجته ضف إلى ذلك سمو الأخلاق التي تحلها بها معا مما هون الصعاب وزادها قريبا وتناغما ، وتجدر الإشارة إلى أن الحالة شخص مسؤول ووفي يقدر صنائع المعروف والتضحيات التي قامت بها زوجته في سبيله لما رأت فيه الرجل الذي يستحق ذلك .

## - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة أحسن الاختيار الزوجي إذ كان من السهل عليه أن يسيئ الاختيار تبعا للظروف المعاشية آن ذاك ، إلا أن رجاحة عقله وصدق نيته وتركيزه على الأخلاق الراقية في شريكة الحياة أمن زواجه من المخاطر والفشل ، فضلا عن أنه شخص واعى ويعلم جيدا ما يريد وهذا ما سهل عليه البحث عن الصفات التي يريدتها في زوجته وفعلا نجح في ذلك ما جعل زواجه متوافقا وموفقا.

## الحالة الثامن عشر :

الاسم ف ا ، السن 35 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي جامعي ، المهنة إداري ، الحالة الاجتماعية متزوج ، عمر الزواج 5 سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها نصف ساعة .

### - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** سليمة وواضحة مع قلة الكلام .

**2 الجانب العقلي :** قوة الذكاء والتركيز والانتباه ، سلامة التفكير ، القدرة على الموازنة وحل المشكلات وإدارة الخلافات .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** الهدوء ، التوازن النفسي ، الصمود والصلابة النفسية ، الطيبة وصدق المشاعر .

### - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقال :

كانت ظروف عادية حيث كنت أعمل بالإقامة الجامعية ، أما عن حياتي العائلية فلقد كانت مستقرة 100% فنحن ثلاثة إخوة ذكور وأنا أصغرهم وكنا ولا نزال ننعيم بالدفء العائلي والحمد لله .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟ ، قال :

كنت أنظر إلى الزواج على أنه وسيلة لتحقيق التكامل بيني وبين الطرف الآخر أي شريكة الحياة تكمل النقص الذي لدي وبهذا فإن الزواج يكمل النقص لدى أي إنسان .

هل وضعت مواصفات تختار على أساسها شريكة حياتك ؟ ، قال :

أكيد ، وهي أن تكون مقبولة المظهر ، متعلمة ، مؤدبة ، وهذه الصفات في نظري هي الأهم .

كيف تعرفت على شريكة حياتك ؟ ، قال :

لقد رأيتها في حفل زفاف ابن خالتي فأعجبتي ، أخذت رقم هاتفها واتصلت بها موضحا أنني أنوي الخير من هذا التعارف وليس غيره ، أخذنا نتحدث عبر الهاتف ونتعارف لمدة ستة أشهر ثم خطبتها من أهلها .

كيف كانت الخطبة ؟ ، قال :

كانت جيدة ولم يشترط أهل الزوجة علي أي شرط وبالمقابل لم أفرط أنا في شيء .

ما هي الصفات التي جعلتك تختار زوجتك من دون الكثيرات ؟ ، قال :

بما أننا مسلمين فإن قضية اختيار الزوجة ترتبط ارتباطا كبيرا بالقدر ، بالإضافة إلى النظرة الأولى التي شعرت من خلالها أن هذه المرأة فيها شيء ليس في باقي النساء لذلك مهما قلنا أننا نريد زوجة مؤدبة وخلوقة إلا أن النظرة الأولى هي التي تحدد استجابتنا تجاه الشريكة إما إقبالا أو نفورا ولو حدث الإعجاب أو القبول المبدئي من أول لقاء فمن الطبيعي جدا أن اللقاءات القادمة إما أن تزيدنا إقبالا وإسرا على الطرف الآخر وإما تجعلنا ننفّر ونبتعد عنه وهذا حسب أساليب تعامله معنا وطريقة تفكيره ومبادئه .

كم دامت مرحلة الخطوبة ؟ قال : ستة أشهر .

هل شعرت بالتوافق مع خطيبتك في هذه الفترة ؟ ، قال : 100% .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيك ؟ ، قال :

لقد وجدت في ما كانت تبحث عنه من صفات مثل المستوى الدراسي والمبادئ والمظهر .

كيف مر حفل الزفاف ؟ ، قال : كان حفلا ما شاء الله .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟ قال :

لقد أقمت أنا وزوجتي مع أهلي وكانت حياتنا عادية إذ أننا متفاهمة مع أمي ولا إشكال بينهما والحمد لله ، أما معي أنا فمتوافقة ومنسجمة 100%، كانت تعمل كمربية أطفال وليس لدينا مشكل حول المال ولا يحدث ذلك إلا عند الأشخاص الذين يعانون من النقص .

كيف تعامل زوجتك ؟ ، قال :

أنا أعاملها معاملة جيدة وفي وقت الغضب أحسن إدارة مشاعري ولا أندفع أو أتهور ليصبح المشكل أكبر مما هو عليه فأصمت وأخرج من البيت ولما أعود أجدها قد هدأت فأبادر بحل المشكل .

كيف تعاملت زوجتك ؟ ، قال : والله معاملة طيبة .

هل كان هناك حمل ؟ ، قال : لا ، بل إجهاضات متكررة .

هل أثر هذا على استقرار حياتكما الزوجية ؟ ، قال :

داخليا لا أنكر أنني تأثرت رغم علمي بأن هذا قدر من عند الله وأننا لم ولن نأخذ شيئا لم يكتبه الله لنا ، إلا أن المرأة تبقى هي الأضعف في هذا المجال بالطبع حيث قد يتبادر إلى ذهنها أنني قد أتزوج امرأة أخرى لأنها لم تنجب أولادا ، ومهما عملت على تعزيز ثقتها بنفسها فإن هذا غير كافي لأن الموضوع غير متعلق بالشك مثلا أو الخيانة الزوجية وإنما هو مرتبط بالله عز وجل ، فإن لم يرزقها هو الولد فلا أحد غيره يستطيع ذلك ، أما عني فلم أتحدث عن الإنجاب مطلقا بل هي من يفتح هذا الموضوع كل مرة .

هل لا تزال تقيم مع أهلك ؟ ، قال : لا بل أن أحد الأقارب أعارنا سكنا .

كيف كانت ظروف مغادرتك بيت أهلك ؟ ، قال :

كان هناك مشكل لكن لم تحدث مناوشات ، حيث شعرت زوجتي بالضغط النفسي بحكم أنها عاملة فطلبت أن يكون لها سكنا لوحدها فلبيت رغبتها ، وليس هناك أفضل من الاستقلالية في السكن بل أنه مطلب أساسي حيث لم يبقَ أحد مع والديه وهو متزوج وحتى والدينا أنفسهم لم يبقوا مع آبائهم .

هل أنت راضٍ عن زواجك ؟ ، قال : الحمد لله .

ماذا تستنتج من زواجك ؟ ، قال :

عندما نحدد هدفا ونسعى لتحقيقه بنجاح فلا بد أن نصل إليه ، فزواجي كان بغرض الاستقرار وبناء عائلة مع زوجة أكون أنا من اختارها لإكمال حياتي معها ، أما إذا فشل هذا الاختيار فأنا من يتحمل المسؤولية ، وأما إذا نجح فأنا المستفيد .

بما تنصح الراغبين في الزواج ؟ قال :

قبل المضي في طريق الزواج على أي شاب التأكد من قدرته على تحمل المسؤولية حتى لا يظلم زوجته التي قد تترك عائلتها وحياتها السابقة بما فيها لتنتقل إلى الحياة الزوجية ، فإذا كان ينوي الاعتناء بها والسير بها إلى الأمام فبها ونعمة ، أما إذا كان سيظلمها فليتركها في بيت أبيها أحسن لها وله .

إذا تزوج الشاب فعليه أن يكون رجلا بمعنى الكلمة بحيث لا يذل زوجته .

وحتى الشابات يجب تأكدهن من تحمل المسؤولية قبل خوض غمار الزواج والتي لم تتأهل بعد من المفروض ألا تقبل بمن يأتيها خاطبا ولو أتاها ذلك الرجل الذي تتمناه جميع الفتيات ، ولو قبلت وتزوجت من دون تأهيل فسوف لن تكون لها أي نتيجة بل ستضيع حياتها حتما لأن بعض الحريات لدى العازبة قد تتوقف بمجرد زواجها وهذا ما تغفل عنه الكثيرات حيث تجدن صعوبة كبيرة في تقبل سيطرة الزوج والغالبية منهن لا يستسلمن بل يتحدينه تحت تأثير مبدأ مفاده أنني امرأة متعلمة وعاملة قد أفعل ما بدا لي مناسبا أما الزوج فوجوده كعدهم ، هذا خطأ كبير صارت تقع فيه مجموعة ليست بالقليلة من المتزوجات اللاتي لا يعرفن معنى الزواج حيث يعتقدن أن واجبهن مع الزوج يقتصر على تنظيف البيت وترتيبه ، الطبخ وغسل الملابس ، إعطاء الزوج حقوقه الشرعية و فقط جاهلات أن الطاعة والامتثال لأمره من حقوقه أيضا وأنه هو المتحكم في زمام الأمور ، وحينما نتحدث عن تحكّم الزوج فإننا نقصد به الإيجابي الذي يعز به زوجته ولا يذلها ومن هنا ننكر على الأزواج الانتهازيين تصرفاتهم ، وأذكر لك على سبيل المثال أن زوجتي أرادت تغيير منصب العمل في مكان بعيد عن المنزل ، أنا لم أرفض الفكرة بتاتا لكن طلبت منها تأجيل هذا الأمر بحجة أننا ليس لدينا أولاد وأنه من الممكن أن تحمل في أي وقت لأن حملها صعب يستدعي الراحة التامة ومكان العمل بعيدا عن المنزل قد يتناقض مع سلامة الحمل ونجاحه ، وهذا ما جعلني أقترح عليها الانتظار حتى بعد الولادة لو رزقنا الله تقوم بتغيير المنصب ، ثم تحدثت معي أناس عقلاء وقالوا أن

زوجتي في حاجة إلى تغيير الوظيفة لأنها مربية أطفال ومن الممكن أنما قد تأملت نفسيا لأنها لا تنجب فتفهمت الوضع ووافقتها على ما طلبته .

على أي إنسان أن يدرس كل خطوة قبل أن يخطوها ثم بعد ذلك نعود إلى القدر لأنه ما أصابنا من خير فمن الله وما أصابنا من شر فمن أنفسنا .

### - تحليل المقابلة :

اتضح من خلال كلام الحالة أنه شخص متوازن نفسيا إذ يعطي كل شيء حقه ، ثم إن نظرتة إلى الزواج منطقية حيث يبحث عن يكمله وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أنه شخص يعرف قدر نفسه إذ لا يعاني من سوء تقدير للذات أو المبالغة في تمنيها . يتمتع الحالة بروح المسؤولية ويعي تماما ما هو الزواج ومتطلباته ما ساعده على التعامل السوي والسليم مع مرحلة ما قبل الزواج وبعده . عبر الحالة عن درجة كبيرة من التوافق الزوجي وكذا بين أمه وزوجته ، وهذا يعود إلى كونه ينحدر من أسرة طيبة مسالمة ضف إلى ذلك اختياره الزوجي الموفق الذي جعله يعيش الموأمة والقرب والمودة الزوجية بمعناها الحقيقي .

عاني الحالة من حرمانه من الذرية بسبب إجهاضات زوجته المتكررة ومع ذلك يقدرها ويقف إلى جانبها مساندا إياها عاطفيا ليخفف بذلك من حزنها وألمها وخوفها من أن يبحث له عن زوجة ثانية تنجب له ، وهذا يدل على حبه لها وصبره الجميل بالإضافة إلى تحليه بالإخلاص والوفاء والرحمة والمودة لزوجته ، كما يتمتع بدكاء عاطفي واجتماعي فضلا عن رضاه وتكيفه مع واقعه لأنه يمتلك مهارات نفسية تمكنه من إدارة مشاعره السلبية وإيمان قوي بأن ما يحصل ليس بيده أو يد زوجته وإنما هو قدر من عند الله .

### - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة أحسن الاختيار لما ركز على الأدب والأخلاق والجمال المقبول ، ولا أحد يشك في أن الاختيار الموفق يؤدي غالبا إلى التوافق الزوجي وهذا ما يعيشه الحالة لأنه أعطى أهمية للزواج لما حدد الغاية منه فنال ما أراد ووصل إلى ما كان يصبو إليه .



## - الحالة التاسع عشر:

الاسم ز و ، السن 46 ، الجنس ذكر ، المستوى التعليمي ابتدائي ، المهنة سائق ، الحالة الاجتماعية مطلق ، عمر الزواج 13 سنة ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها ساعة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** سليمة ومفهومة مع صوت مرتفع في الكلام مما يدل على جراءة وعدوانية لدى الحالة .

**2 الجانب العقلي :** انعدام النضج العقلي والتخطيط للمستقبل ، استخدام المكر والحيل لبلوغ الأهداف ، العجز عن حل المشكلات بالإضافة إلى عدم الاستفادة والتعلم مما مضى .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** انعدام روح المسؤولية ، التفكير الفردي ، انعدام الإحساس بالغير والتعاطف معهم وجدانيا ، الجفاء العاطفي وانعدام الشعور بالذنب .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقال :

كنت أعمل سائقا في إحدى الحافلات حيث تصعد النساء والرجال الذين كانوا يتعارفون في الحافلة ويحصل إعجاب بينهم فيقيمون علاقات عاطفية مع بعضهم البعض وهكذا .

أما ظروف العائلية فقد كانت عادية حيث كان والدي رحمه الله حيا وكنا نعيش كباقي الناس .

كيف كان تصورك عن الزواج؟ ، قال :

كنا نستمع لكلام من هم أكبر منا إذ يقولون أن الزواج بوابة إلى المشاكل ومن يبقى أعزبا أحسن له من أن يتزوج ، ثم إنه ينبغي على الرجل أن يكون له سكن قبل الزواج لتفادي خلافات قد تقع بين أهله وزوجته ، رغم هذا الكلام كنت أقول في نفسي أن أمي من ستختار زوجتي ولا أتوقع أن تحدث مشاكل بينهما .

في هذه الفترة تعرفت على امرأة وأقمت معها علاقة جنسية لكن لم أكن أود الزواج منها ولما حملت مني ما زادني هذا إلا إصرارا على التخلي عنها والابتعاد مع قطع العلاقة نهائيا .

وبينما أنا أعمل في الحافلة تعرفت على امرأة تكون شقيقة لأحد العمال معي فأعجبت بها وقررت خطبتها من أهلها ، ولما ذهبت إلى بيتهم قيل لي أنها مخطوبة فقررت أن أبحث عن غيرها لكنني لم أوفق ، وبعد مضي عام أتت إلي أمها وأخبرتني بأن ابنتها تريد الطلاق

وطلبت مني أن أساعدها في البحث عن محامي فأرشدتها إلى محامي أعرفه والسعادة تغمر قلبي حيث عاد إلي أمل الزواج منها بعد طلاقها ، وفعلا تم الطلاق وأقمت معها علاقة عاطفية وجنسية إلى أن تزوجتها .

ما هي الصفات التي أعجبتك في شريكه حياتك ؟

قال : جميلة ، ذكية ومتعلمة .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيك ؟ ، قال : لا أعرف .

كيف كانت الخطبة ؟ ، قال :

بعد انتهاء عدتها تكلمت مع أخيها عن الخطبة فقال لي : تحدث مع أبيها بهذا الشأن فهو صاحب القرار ، فزرت أباهما وتحدثت معه

فقبل وتمت الخطبة والتي لم تكن فيها أي تعقيدات بحكم أنني كنت أعرف مخطوبتي جيدا .

كم دامت فترة الخطوبة ؟ ، قال : خطبت وبعدها تم إجراء عقد القران ثم الزواج مباشرة .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟ ، قال :

كانت جيدة حيث أقمنا مع أهلي وكنت أحرص حينها على بناء علاقة جيدة بين زوجتي وأمي وأختي اللتان رفضتاها لأنها مطلقة

علما أن أختي أيضا مطلقة والتي قالت لي : أنت أعزب فكيف تتزوج من مطلقة ، فكان ردي عليهما بقولي : المطلقة مثلها مثل أي

امرأة ثم إن زوجتي فتاة صغيرة وقد عانت كثيرا في زواجها الأول ، فقالت أختي : وهل تعلم السبب الذي تطلقت لأجله ؟ ، قلت :

هي أنجبت بنتا وزوجها كان يريد الولد .

وبدأت المشاكل بين أمي وأختي وزوجتي بعد زواجي بفترة ليست بالطويلة حيث تشتكي لي زوجتي منهما يوميا بعد عودتي من العمل

فكنت أقول لها دوما : أنتن نساء ولا دخل لي بينكن .

كيف كان تعاملك مع زوجتك ؟ قال : جيد .

كيف كان تعاملها معك ؟ ، قال : جيد أيضا .

أخبرت زوجتي بأنني كانت لدي علاقة مع امرأة قبل زواجي وأنها حملت مني فصدمت لكن سرعان ما تقبلت الأمر ، ثم إنني قد

علمت أنها أنجبت بنتا فأحضرتها إلى زوجتي وطلبت منها أن تربيها لي مثلما أقوم أنا بتربية ابنتها من طليقها فوافقت على شرط ألا

أعود إلى تلك المرأة ولا أفكر في خيانتها مرة أخرى .

أنجبت مني زوجتي ثلاث بنات وولد رغم ذلك لم أسعد معها بسبب نكدها الدائم وشكواتها التي لا تنتهي الأمر الذي دفعني إلى العودة

إلى عشيقتي الأولى لأعيش شيئا من السعادة والهدوء فإذا بها تحمل مني مرة أخرى ، ولما وضعت كان ولدا فقالت لي : يجب إجراء

عقد قران لأحمي ابنتي وولدي وفعلا تم العقد وبقيت في حيرة من أمري وابتعدت عنها إلى أن رفعت علي دعوة قضائية حول الإهمال

العائلي وعدم الإنفاق على ابنها ، ولما علمت زوجتي بالموضوع غضبت غضبا شديدا وقالت : كيف عدت إلى نفس الخطأ ألم تعدني بألا تعود إليها ؟ ! ، هي من دفعني إلى خيانتها ثم تلومني بعد ذلك ولا تشعر بي .

قلنا للحالة: لكن لا مبرر للخيانة مهما كان حيث أن الله قد شرع التعدد كحل لبعض المشكلات الزوجية ، ثم إنك قد وعدتها بعدم الخيانة وهي صدقتك ووثقت بك .

وإزداد حجم المشاكل بعد هذه الحادثة بل أنه كل ما يحدث سوء تفاهم بيننا تذكر لي زوجتي تلك المرأة رغم أنني طلبت منها العفو وأن نعالج الموضوع إلا أنها أبت وطلبت مني تطليق زوجتي الثانية فرفضت إذ أن ذلك يكلفني ماديا لأنني واثق من عدم رغبتها في الطلاق رغم إهمالي لها وعودتي إلى زوجتي لكنها لن تتطلق مني للحفاظ على ابنها ولترفع علي قضية إهمال عائلي وقت ما شاءت ، وفي حال ما إذا أصرت على تطليقها فقد يكون طلاقا تعسفيا والذي أعطيها فيه مبلغا من المال لا أملكه .

رفضت زوجتي إبقاءني للزوجة الثانية على عصمتي فطلبت التطليق فرفضت أنا وإذا بما تخلعني ، صدمت أنا وأخذت ألاحقها وأتوسلها لتعود إلي لأنني أحبها هي وليس الزوجة الثانية لكنها رفضت الرجوع ، لم أياس أنا ولم أستسلم فأخذت والدي البالغة من العمر 89 سنة إلى بيت أهل زوجتي إلا أن أمها منعت أن تعود ابنتها إلي .

رغم كل هذا تفاوضت مع طليقتي وحاولت إقناعها بالعودة إلي فقلت : بيتكم لا أعود إليه يجب أن تستأجر بيتا لي ولأولادي لم أعد أطيق العيش مع أهلك ، فعدت إلي لكن سرعان ما طلقتها لأنها انتقمت مني بإقامة علاقة مع رجل والذي فعلت معه الفاحشة في بيتي .

هل أنت متأكد مما تقول ؟ ، قال : نعم .

بما شعرت لما خانتك زوجتك ؟ ، قال :

لا يحق لها خيانتني ثم إنني أخطأت وطلبت العفو لنعود معا وليس لندمر حياتنا .

قلنا : لكنك خنتها أيضا ، قال : أنا رجل .

حكمت علي المحكمة بالنفقة وكذا الكراء لطليقتي وأولادها لكنني لم أجد سكنا للكراء يناسب ثمنه راتبي الشهري ، أما عن طليقتي فهي تقيم مع أهلها حاليا والذين حذروها بل منعوها منعا باتا من الرجوع إلي خاصة أمها المصابة بمرض القلب والذي يتعارض مع الصدمات والضغط النفسية مما جعل ابنتها تمتنع عني إرضاء لها إذ تخاف لو تصيبها أزمة قلبية إذا تم الرجوع بيننا .

رغم ذلك فإننا نلتقي في العمل ونتحدث بحكم أن مكان عملنا واحد بالإضافة إلى تناولنا وجبة الغداء معا حتى ظن جميع زملائنا أننا تزوجنا من جديد ، كما أنني أعطيها المال كلما احتاجت هي والأولاد ورغم طلاقنا إلا أن علاقتنا جيدة .

طلبت منها الرجوع إلي والعيش في بيت أهلي ريثما نجد حل لمشكل السكن هذا وحتى تتمكن من ادخار المال للكراء فرفضت بحجة أنها تريد الحرية والدخول والخروج متى شاءت وفي بيت أهلي لا تتمكن من ذلك .  
قلنا : ربما لديها مشاكل مع أهلك هي التي منعتها من الإقامة معهم من جديد .  
فقال : أمي هي الأساس في البيت وقد طلبت منها العودة وهي لم توافق، ليس لدي ما أفعله لها هي متشبثة بأمها ولا تريد أن تعود إلي .

كيف ترضى لنفسك أن تحدثها يوميا في العمل وعبر الهاتف وتتغديا معا وأنتما مطلقين ؟

قال : لأنني أحبها والزوجة الثانية لا حاجة لي بها وهي في بيت أهلها .

هل لا تزال زوجة لك ؟ ، قال : نعم لكن منذ أن تم عقد القران لم أذهب إليها ولا يهمني أمرها أنا أحب زوجتي الأولى والآن أنا على علاقة جيدة معها رغم أننا لسنا متزوجين .

كيف ستصرف مع زوجتك الثانية التي قد أهملتها إهمالا تاما ؟ ، قال :

بإمكانها أن ترفع علي دعوة فأدخل السجن ، لكن علاقتي بها انتهت ولا أريد العودة إليها فأنا بخير مع طليقتي .

قلنا : ذهبت إليها لما كنت في خلاف مع زوجتك ولما عدت إليها رميت بالثانية عرض الحائط ؟ ، امرأة مطلقة والثانية مهملة فكيف تشعر الآن ؟

أجاب الحالة بالصمت .

ما هو الحل الذي تراه مناسباً للخروج من المأزق الذي أنت فيه ؟

قال : الحل عند طليقتي يجب أن تعود إلي لأستقر أنا وهي وأولادنا .

وماذا عن الزوجة الثانية ؟

قال : سأطلقها ولو بعد حين .

ماذا تستنتج من كل ما مضى ؟

قال : أخطأت كثيرا .

بما تنصح الراغبين في الزواج ؟

قال : أنصح الشباب أن يتزوجوا ولا ينتظروا .

## - تحليل المقابلة:

اتضح لنا في بداية المقابلة لما سألنا الحالة عن تصوره عن الزواج أنه يحمل نظرة تشاؤمية ناتجة عن كلام الناس وتجاربهم السيئة ، هذا لأنه يفتقد روح المسؤولية لذلك كان يبحث عن كل ما هو سلمي في الزواج حتى لا يقدم عليه ، وما جعلنا نتأكد أكثر من هذا التحليل إقامة الحالة لعلاقة غير شرعية مع امرأة ولما حملت منه تخلى عنها .

رغم الأفكار السلبية التي كان يحملها الحالة تجاه الزواج إلا أنه تعرف بامرأة مطلقة وأعجب بها ثم طلب من أمه خطبتها وفعلا تم زواجه منها ، وقد فكر في الزواج ربما لتغطية النقص الذي لديه أو لإسكات أفواه الناس .

لاحظنا أن الحالة يلجأ إلى الكذب أثناء المقابلة عبر سرده لأحداث غير منطقية محاولا بذلك الهروب من الواقع وإعطاء صورة مثالية عنه .

صرح الحالة لزوجته عن علاقته غير الشرعية التي كان عليها قبل الزواج ، والعجيب في الأمر أنه فرض عليها تربية ابنته التي أنجبها من حرام مقابل تربيته لابنتها التي أنجبها من زوجها السابق ، وهنا يمكننا القول أنه شخص أناني لا يتحمل مسؤولية تصرفاته بل يفرض على الآخرين تحملها ، ومن جهة أخرى نلاحظ ضعف شخصية زوجته التي خضعت بسهولة ووافقت على مثل هكذا قرار إذ أنه كان بإمكانها الرفض بحجة أن ابنتها من حلال وابنته من حرام وأمها لا تزال على قيد الحياة ، على عكس عشيقته التي تتمتع بقوة الشخصية والجرأة المذمومة إذ سمحت لها نفسها تسليم ابنتها لزوجة عشيقها الذي لم يتزوجها ، ربما قد تكون فعلت ذلك للتنكيل بزوجه وتنغيص عيشها كما أنها ابنة نتجت عن علاقة غير شرعية وهذا ما جعلها تتخلص منها وتتخلى عنها ببساطة .

عاد الحالة لعشيقته متحججا بنكد زوجته الدائم وكثرة المشاكل بينهما ، وما هي إلا مبررات يغطي من خلالها عمله الشنيع وحتى يبدو في هيئة ضحية ، ومن المعروف أن مثل هؤلاء الأشخاص يلقون اللوم على الآخرين دوما ويلجؤون إلى الإسقاط كآلية دفاعية للهروب من أخطائهم كما أنهم يؤدون دور الضحية بامتياز ليلفتوا انتباه الناس ويستعطفوهم .

من الواضح جدا أن خضوع زوجته له كان له دور أساسي في جعلها تستغل وتتلقى الأذى والظلم والخيانة ، ومن المحتمل جدا أن يكون الحالة يعاني من اضطراب الشخصية السادية وزوجه في المقابل تعاني من اضطراب الشخصية المازوخية وهذا هو السر في بقائها معه 13 عاما رغم الاحتقار والاضطهاد والخيانة .

أبرم الحالة عقد قران مع عشيقته التي أنجبت منه للمرة الثانية بعد أن قامت بإلحاق النسب ، لكن سرعان ما تخلى عنها ليس ندما على وقوعه معها في الحرام وإنما هو شخص يتبع هواه ويفعل ما يمكنه من إرواء غرائزه دون التفكير في العواقب ولما وصل إلى غايته انتهت مصلحته معها لذلك أهملها وتخلى عنها ، ثم إن العلاقات المحرمة لا تعرف معنى المسؤوليات والنفقات المادية أما الآن فقد

صارت زوجته بمقتضى القانون حيث يتوجب عليه رعايتها والقوامة عليها ، وبما أنه عديم المسؤولية من جهة وعديم الإحساس بالآخر من جهة أخرى قرر التخلي .

كل هذه التصرفات تفسر على أن الحالة يعاني من اختلال كبير في التوازن النفسي إذ يطغى عليه الهو ولا وجود ولا تأثير للأنا الأعلى عليه لأنه لا يحترم القيم الدينية والقواعد والنظم الاجتماعية .

رغم إهمال الحالة لزوجته الثانية إلا أنه لم يطلقها خوفا منها ومن النفقات التي قد تحكم بها عليه المحكمة ، ولما رفض تطليقها قامت زوجته الأولى بخلعه لأنه رفض تطليقها لما طلبت منه ذلك وهذا ما يدل أن للحالة رغبة وحب للتملك من أجل التعذيب وإلحاق الأذى ، وما يدل على ذلك توسلات الحالة المبالغ فيها إلى طليقته بعد أن خلعتة ، وفي الواقع هو لا يستطيع العيش من دونها ليس حبا لها وإنما تملكا لها إذ أنها شخصية خاضعة قابلة للأذى والتعذيب وهذا ما جعله يشعر بالتوازن النفسي بقربها لأنها ربما السبيل الوحيد الذي من خلاله يشبع حاجته إلى الاعتداء وإلحاق الأذى بالآخرين .

تزوج الحالة من طليقته من جديد ثم طلقها بعد إتيانها بالفاحشة في بيته حسب ما ذكر ، ولا نستطيع القول بأنها فعلت ذلك أو لم تفعل .

أخذ الحالة يتوسل طليقته للعودة إليه إلا أنها اشترطت عليه سكنا منفردا وكأن المشاكل بينهما تقتصر على السكن ، إلا أن والدتها التي تعاني من مرض في القلب منعتها من العودة إليه واتفق معها باقي أفراد الأسرة فأسقط في يدها وخشيت إذا ما عادت إليه أن تموت أمها المريضة ألما وقهرا ، ولولا هذه الموانع لعادت إليه لأنها كما ذكرنا شخصية قابلة للذل والإهانة ولا تعرف نفسها توازنا إلا بقرب معذبها ، ولقد صرح الحالة أنهما يلتقيان ويتناولان وجبة الغداء معا ولا نظنه كاذبا في ما قال لأن شخصيتهما متكاملتين لا تقبل الفراق ولو اقتضى الأمر مخالفة الشرع والقانون والعرف والعادات والتقاليد .

لم نلاحظ أدنى شعور بالذنب لدى الحالة وإنما هي أخطاء في حياته تتوالى ولم يتعلم مما مضى درسا واحدا ، وهنا يمكن القول أن الحالة قد يكون لديه اضطراب الشخصية السيكوباتية لأنه يمارس الأذى والتعذيب دون شعور بالذنب كما أنه لا يؤمن سوى بما يتوافق مع مصلحته الشخصية ولا يشعر بالغير .

## - استنتاج :

نستنتج مما سبق أن الحالة لا يدرك المعنى الحقيقي للزواج لأنه شخص غير سوي يفتقد الوازع الديني والرقابة الذاتية ، ولا نستطيع القول أن الأخطاء التي ارتكبتها طيلة حياته الزوجية ناتجة عن سوء اختيار زواحي ، كما لا يمكننا القول أنه أحسن الاختيار أيضا بمجرد أن الشخصيتين تكاملتا ، بل أن كل منهما يفتقد روح المسؤولية ولا يعرف المعنى الحقيقي للزواج والأسرة ، ولا شك في أن أبناءهما هم الضحايا لذلك نقول أنه زواج فاشل لم يؤدي الغرض منه وطلاق أكثر فشلا لاحتمال وقوعهما في المحذور بحكم لقاءهما التي لم تتوقف .

## - الحالة عشرون :

الاسم ح ب ، السن 32 ، الجنس أنثى ، المستوى التعليمي جامعي ، مأكنة في البيت ، الحالة الاجتماعية متزوجة ، عمر الزواج 4 سنوات ، تم إجراء المقابلة في المكتب ومدتها ساعة .

## - السمات الشخصية :

**1 اللغة :** سليمة وواضحة ، كما تميزت الحالة بالشفافية في الكلام .

**2 الجانب العقلي :** الذكاء ، المرونة ، النضج ، التفكير المنطقي الواقعي .

**3 الجانب العاطفي والانفعالي :** الذكاء العاطفي ، التعاطف الوجداني مع الآخرين ، التوازن النفسي ، الحس المرهف ، النضج

النفسي والقدرة على التحدي وتحمل المسؤولية .

## - عرض المقابلة :

طلبنا من الحالة الحديث عما قبل الزواج فقالت :

كانت ظروف العائلة جد سيئة إذ أن مسكننا ضيق وحتى الحي الذي نقيم فيه كنت أرفضه رفضا تاما ، بالإضافة إلى كثرة الخلافات بين أبي وأمي حيث كان أبي يعمل يوم ويبقى أشهرا دون عمل ، أما أمي فجعلت من الخياطة حلا اقتصاديا لأسرتنا .

إن علاقتي بوالدي لم تكن مستقرة وخاصة لما رسبت في امتحان شهادة البكالوريا شعرت أنني فشلتهما الأكبر بحكم أنني الكبرى فإنهما كانا ينتظران ظهور النتائج على أحر من الجمر فإذا بي أخيب ظنهما وأحرمهما من سعادة لطالما تمنياها .

وفي هذه الفترة طلبت مني صديقة أمي الخروج معها فذهبت وإذا بها تنعت لي رجلا كان يقف قريبا منا وقالت لي : ما رأيك في هذا الرجل ، إنه يصلح أن يكون لك زوجا فوافقت فورا ولم أمتنع .

كيف كان تصورك عن الزواج ؟ ، قالت :

كنت أنظر إلى الزواج على أنه حياة جديدة تختلف عما أنا فيه .

تكلمت مع أهلي حول زواجي من هذا الرجل والذي كان يكبرني ب15 عاما حيث كان عمري في ذلك الوقت 19 عاما وهو 34 عاما ، ولقد تزوج قبلي بامرأة أجنبية وطلقها .

رفضت أمي الموضوع رفضا تاما لكنها لم تقف عائقا في طريقي وكذلك أبي لم يمانع ظنا منهما أنني على علاقة به وأحبه إلا أنه لم يكن بيننا شيء ، أخذت صديقة أمي تحاول إقناع أبوي بالزواج من هذا الرجل بحكم أنها تعرفه فاقتنعا ، ثم إن الفقر الذي كنا نعيشه شارك

هو الآخر في تشجيعهما على التخلص من واحد من أفراد الأسرة .

ألم تفكري في إعادة السنة لإجراء امتحان شهادة البكالوريا ؟ ، قالت :

لقد اشترطت على خطيبي أن أعيد السنة بالدراسة عبر المراسلة فوافق .

كيف كانت الخطبة ؟ ، قالت :

كانت عادية وبسيطة إذ أن عائلتي من الذين لا يشترطون سوى هناء العيش، أما أنا فقد اشترطت عليه إعادة امتحان شهادة

البكالوريا مع إتمام دراستي في الجامعة ، أما الأولى فقد وافق لي عليها كما ذكرت لك ولكن الثانية وهي الدراسة في الجامعة فقال أنه

غير متأكد لأنه لا يعلم إذا ما سنقيم في الجزائر أم في فرنسا .

ما هي الصفات التي أعجبتك في شريك حياتك ؟ ، قالت :

تقدمه علي في السن ، مما جعلني أشعر بالأمان .

ما هي الصفات التي أعجبت خطيبك فيك ؟ ، قالت :

استنتجت لاحقا أنني أول امرأة عذراء في حياته فهو مطلق مثل ما قلت لك بالإضافة إلى أن إقامته في فرنسا قد أتاحت له إقامة

العديد من العلاقات الجنسية مع نساء أجنبيات ، ثم إنني قد اكتشفت بعد زواجي منه أنني أرمز له الوطن وأعني له الجزائر لذلك

أعجبته إذ أنني فتاة نقية من عائلة جزائرية محافظة .

بعد الخطبة ذهب خطيبي إلى فرنسا وقال أن حفل الزفاف سيتم بعد عودته .

هل تحدثت معه عبر الهاتف في هذه الفترة ؟ ، قالت :

ليس كثيرا ، لكن في إحدى المكالمات التي ذكرت له فيها موضوع الدراسة في الجامعة صدمني قائلا : لا أظن أنني سأسمح لك

بالدراسة في الجامعة حتى لو أقمنا في الجزائر ، عندها شعرت بالخوف لكن سرعان ما تجاوزته .

تم زواجي منه بعد مضي شهرين على الخطبة حيث عاد من فرنسا وتم عقد القران وكذا حفل الزفاف .

كيف كان حفل الزفاف ؟ ، قالت :

كان جيدا لكن أمي أغمي عليها فأدركت لاحقا أنها لم تكن مرتاحة لزواجي لكنها لم تصرح لي بهذا من قبل .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ؟ ، قالت :

لقد بقي معي زوجي في الجزائر 20 يوما ثم سافر إلى فرنسا وفي هذه الفترة لم تكن بيننا أي علاقة جنسية لأنه كان بيننا رباط لم يفك

كيف كانت ردة فعل زوجك ؟ ، قالت :

بما أنه رجل ناضج تفهم الأمر لكن مع مرور الوقت شعر بالغضب والقلق وفي إحدى الليالي غادر البيت غاضبا وتركني وحيدة ، إلا

أن هذه المشكلة حلت فور عودته إلى الجزائر بعد ما لجأنا إلى الرقية الشرعية .



لقد تبين لي بعد مرور أيام قليلة أن ذلك البيت الذي كنت أقيم فيه مع زوجي قد يكون لأحد أصدقائه وليس لعائلته كما ادعى بل أن بيت عائلته كان خربا في حاجة إلى ترميم ، أما في الأيام الثلاثة الأولى فلقد بقينا في الفندق ليس لأننا عرسان في بداية حياتنا الزوجية كما كنت أعتقد بل لأنه ليس لدينا مكان لنقيم فيه .

صار كل مرة يسافر إلى فرنسا وأذهب أنا عند أهلي ولما يعود يأخذني إلى بيت صديقه الذي أعاره إياه .

ما هي ردة فعلك لما اكتشفت كذبه عليك بشأن السكن ؟ ، قالت :

لم أفعل أي شيء لكن ذات يوم قلت له غاضبة : أنت ليس لديك موقف ثابت معي ؟ ، فرد قائلا : نعم أنا هكذا ليس لدي موقف ولا أستقر على رأي ، افعلي ما أنتِ فاعلة .

كيف كنت تعاملين زوجك ؟، قالت :

رغم صغر سني وقلة خبرتي في الحياة إلا أنني كنت أحرص على تلبية كل احتياجاته وأن أقوم بواجبي تجاهه كزوجة تلقت في بيت أهلها التربية الصالحة .

كيف كان يعاملك زوجك ؟ ، قالت :

أشعر أنني مجرد كرسي أو حقيبة وضعها في الجزائر إذ أنني أجلس ساعات طويلة وأنا أنتظره ليلا حتى يعود إلي في وقت متأخر بعد انتهائه فترة السمر مع صديقه فأقول له :أنا في انتظارك منذ وقت طويل ، فيرد علي قائلا : أصلا أنا أتيت إلى الجزائر من أجل عمل لدي وليس من أجلك .

هل كان يضربك ؟ ، قالت :

بما أنه أقام طويلا في فرنسا فإنه متأثر بقوانينها لذلك لما يغضب يترك البيت ولا يلمسني ، أما عن الكلام القاسي فقد كان بارعا فيه .

هل شعرتِ بأن لديه رغبة في الانتقام من النساء ؟ ، قالت :

أكد ، بل أن أباه يعنف أمه مع أنها امرأة طيبة وهادئة ، نعم طريقي لم يكن في حاجة إلي لاحتقاره للمرأة حيث يقول لي دوما : المرأة هم لا بد منه .

كانت لقاءاتنا قليلة حيث أتى إلى الجزائر 4 مرات في سنتين إذ أنه لما سافر أول مرة بكيت قليلا لكن في المرة الثانية كدت أجن بعد سفره ، أما هو فلا يعبر عن شيء ولا يشعر بشيء .

أعدت السنة الثالثة ثانوي عبر المراسلة ونلت شهادة البكالوريا فأخذني زوجي إلى تونس وفي هذه الأثناء ذهبت أمي إلى الجامعة وقامت بالتسجيل لي ، ولما عدنا من السفر وعلم غضب أشد الغضب من أمي التي اعتبر تصرفها هذا تدخلا ليس لها فيه حق ، وكان

هذا آخر مشكل بيننا حيث شرع مباشرة في إجراءات الطلاق لما تأكد من إصراري على الدراسة ، فأخذني إلى بيتنا الذي بقيت فيه 7 أشهر قبل أن يتم الطلاق وفي هذه الفترة كنت أتصل به ولا يرد وإذا رد يقول لي : لا أريد الكلام دعيني أفكر .

هل حملت منه ؟، قالت : لا لأنني كنت أتناول حبوب منع الحمل لما اكتشفت أكاذيب زوجي الذي وعدني بعدة أشياء لم يحققها لي حيث أخذ وثائقي معه إلى فرنسا لتسوية وضعية هناك حتى يسهل علي السفر للإقامة معه كما زعم إلا أنه لم يفعل شيء .

تم الطلاق بيننا بالتراضي بعد زواج دام سنتين .

هل تلقيت عتابا من أهلك ؟ ، قالت :

نعم أمي عاتبني كثيرا بل أنها مرضت بسبب طلاقي .

لم أرَ طليقي منذ افترقنا في المحكمة لكنني سمعت أنه تزوج وطلق مرتين ولديه أطفال .

كيف أثر الطلاق على نفسك ؟ ، قالت :

من الطبيعي جدا أن يصيبني الاكتئاب بعد الطلاق ولا أزال أعانيه إلى حد الساعة بل أصبح لدي اكتئاب مستمر حيث ظهر في فترة ما بعد الولادة لابني وابنتي لأن ذلك الألم النفسي الذي شعرت به لم يزل بعد ولا أزال إلى يومنا هذا أشكو من جرح نفسي عميق ووجع لا ينتهي لأنني كنت فتاة صغيرة ولم أَدافع عن نفسي، لم أرد على كلامه القاسي الثقيل الذي كان يقوله لي بل وصل به الأمر إلى تجاوز كل حدود القسوة معي حيث قال لي في آخر كلام بيبي وبينه : أتمنى لك حظا موفقا في حياتك الزوجية الجديدة هذا لو ستكون لك حياة جديدة أصلا ولا أظن أنها ستكون .

لقد أزممني نفسيا لأنني رأيت فيه السند والحنان المفقود قبل زواجي فإذا به يخيب آمالي ويشعربي بالإحباط الكبير ، كما أنه حطم ثقتي بنفسي عبر إهاناته المتكررة لي .

لقد شعرت أنني مصدر فشل لوالداي قبل زواجي ولما تطلقت تضاعف هذا الشعور ، أبي لم يعاتبني ولم يقل أي شيء ولكن ذات مرة وجدته يبكي فأدركت أن طلاقي هو السبب ، إلا أن الكل عذرتني لأنهم يدركون ما عانيت .

كيف كانت مواجهتك للناس بعد طلاقك ؟ ، قالت :

صعبة جدا لدرجة أنها قد مرت على طلاقي بضعة سنين وهم لا يزالون يكررون لفظة مسكينة وأنا أكرهها ، كانوا كل ما حاولت أن أنسى مصابي ذكروني فصرت أتفادى التجمعات وأنزعج لما يأتي الضيوف إلى بيتنا كنت أحب العزلة لأبكي بالقدر الذي يريحني .

هل شعرت بالندم ؟ ، قالت :

كثيرا فأنا تزوجت هروبا من ظروفى الأسرية لأقع فى ما هو أعظم منها ، لكننى لم أسمح لمرحلة الندم أن تدوم طويلا لأننى غادرت بيتنا نتيجة إحساسى بالفشل لعدم نيلى لشهادة البكالوريا كما أوضحت لك ثم عدت مطلقة بفشل ثانٍ فكيف أنهزم وأستسلم ؟ بل فكرت فى فعل أى شىء لأنفض من جديد وأسعد والداى .

أمى كان لها الفضل الكبير فى استعادتى لقوتى الداخلىة حيث كانت تمنعنى من البكاء قائلة : لا تبكى لست يتيمة ، بل أنها كانت تقول للأقارب والجيران كلما عرضوا عليها رجلا مطلقا ليكون زوجا لى : أسأل الله أن يرزق ابنتى زوجا أعزبا تحبه وهى التى تختاره ، فيردون عليها بقولهم : أنت مرشدة فى المسجد ومن المفروض أنك على دراية بالرضا بالقضاء والقدر فابنتك مطلقة وقد لا يرضى بها رجلا أعزبا .

بعد فترة أنت إيلنا إحدى صديقات أمى واقترحت على الانشغال فى تعلم الحلويات عندها فى البيت فتعلمت مدة 5 أيام ثم أخذتنى معها لاشتراء مستلزمات الحلويات وهممت بصنعها فى البيت وبيعها ، لم يكن هذا مصدرا لجلب المال بقدر ما كان علاجا نفسيا صرف تركيزى عن المشاعر السلبية التى تمكنت منى ، لكنها صديقة أمى هى صاحبة الفضل فى تغير أحوالى إلى الأحسن ولن أنسى لها هذا المعروف ما حييت ، فلقد ارتفعت ثقتى بنفسى بعد نجاحى فى صنع الحلويات وبيعها .

رغم أنه طلاقا مؤلما كسر قلبنى إلا أنه علمنى الكثير وقد غمرتنى لطائف من الله عوضتنى عما فات وأنستنى ما عانيت ، وبمجرد حصولى على المال من مهنتى فتحت فى وجهى الأبواب وتمكنت من تعلم الإعلام الآلى حيث كانت معى فى الفوج الذى أدرس به 5 نساء كلهن مطلقات إذ أخذت كل واحدة تحكى همها والتى كانت ظروفها ممتازة مقارنة بالبقية هى أنا ، وكان الله جمعنى بمن ليقوينى .

ومرت الأيام وأنهىت دراستى بالجامعة ثم وجدت عملا مؤقتا بإحدى الشركات ولما دخلت لإيداع سيرتى الذاتية بما إذ برجل يخرج من نفس الباب الذى دخلت منه ، فأخذ يسأل عنى وعن تصرفاتى إلخ ، ولما أوشكت تلك الشركة على الإغلاق لأن مشروع البناء لديهم قد انتهى أخذنا نحن العمال صورة جماعية والتى نشرت على الفيسبوك فتمت الإشارة إلى فى أحد التعليقات الخاصة بذلك المنشور فرأى ذلك الرجل وهو زميلنا فى العمل حسابى على الفيسبوك فراسلنى معرفا بنفسه موضحا لغايته وهى رغبته فى الزواج بي فقلت له : أنا لى ظرف خاص ، فقال : ما هو هذا الظرف الخاص ؟ ، فقلت : أنا مطلقة وأخبرته بكل شىء بالتفصيل وطلبت منه كتمان ما قلته له فوعدنى بذلك .

فى صباح اليوم التالى تحدث مع أمه بشأن زواجه منى وأخبرها أنى مطلقة فقالت له : ما دمت تريدها فأنت حر ، فاتصل بى على فيسبوك فقلت له : لماذا تتصل أنا لا أكلمك صوتيا وإنما عبر الرسائل المكتوبة فقط ، فكتب لى فى رسالة أن أمه موافقة على زواجنا وأنها ستأتى لى فى العمل لترانى وفى الأسبوع القادم تأتى إلى بيتنا .

لما أصبح الأمر بيننا رسميا طلب رقم هاتفي فأعطيته إياه وأخذ يحدثنني عن نفسه حيث قال أنه خطب قبلي امرأة ولم يتفقا وأن أباه توفي وعمره 17 سنة مما اضطره إلى تحمل مسؤولية عائلته .

ما هي الصفات التي ركزت عليها في اختيار شريك الحياة قبل أن يتقدم إليك أصلا علما أنك مطلقة ؟ قالت : لقد وضعت ثلاث صفات أساسية لاختيار زوجي المستقبلي وهي : أن يكون عند وعده ، متحمل للمسؤولية وذو مشاعر .

تقدم لخطبتي برفقة أمه التي رأيتني من بعيد في مكان عملي فحصل اتفاق بين خاطبي ووالدي الذي قال له : أنت تعرف ظروفها وكل شيء عنها فتحمل مسؤولية زواجك منها، وقال لأمي بعد أن تمت الخطبة : لو أتت ابنتي تشتكي لي من هذا الرجل أشبعها ضربا ، لأنه لمس فيه الأخلاق والأدب حيث كان يتكلم مع أبي ووجهه يتصبب عرقا ، أما عن أمي فقد كانت مرتاحة له قبل أن يتقدم إلي خاطبا لأني بعد طلاقتي رأيت رؤيا وقصصتها عليها بعد أن أحبني أحد الرجال ورغب في الزواج مني وكان رجلا مرموقا فصليت صلاة الاستخارة وإذا بي أرى في المنام أن ذاك الرجل لم يعرني اهتماما فصعدت الدرج الذي انتهى بي إلى جبل سيدي عبد القادر فأخذت أصعده وكان الطريق ممهدا لي ولما وصلت القمة وجدت عجوزا جالسة فجلست معها فقالت لي : أعطني يدك لأنظر وأنبئك بمستقبلك ، فقلت لها : أنا لا أؤمن بهذه الأشياء ، فقالت : أنا لست ساحرة فقط أخلصي نيتك ، فأعطيته يدي وأخذت تنظر إليها وتحديثي قائلة : الزوج الذي تزوجته من قبل سيئ سيئ سيئ ، لكن الذي ستزوجينه رجل بمعنى الكلمة ، فقلت لها : من يكون ؟ ، قالت : لا أعرف المهم رجل ، ثم نظرت إلى يدي ثانية وقالت : لديك زكريا ، قلت : أنا مطلقة وليس لدي أولاد ، فقالت : لديك زكريا نعم ، ثم استيقظت من منامي هذا متعجبة .

ومرت الأيام والسنين وإذا بهذا الرجل الذي خطبني اسمه عبد القادر ، ولما حدثت أمي عنه قبل الخطبة قالت : عبد القادر ، هذا تأويل رؤياك ألم أقل لك أنها رؤيا خير ؟ .

ولما سألتني عن الأسباب التي دفعنتني إلى الموافقة عليه قلت له : المنام الذي رأيته جعلني أخلص نيتي فيك وقصصت عليه الرؤيا فتعجب كثيرا .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيك ؟ ، قالت :

لما سألته هذا السؤال قال لي : لما رأيته أول مرة قلت في نفسي أنك أنت زوجتي ، ثم إنه لاحظ اهتمامي به حيث اتصل به هاتفيا لأسأل عنه وأطمئن عليه وهذا ما شده إلي أكثر في فترة الخطوبة علما أن علاقته بأمه ليست دافئة لأنه كان قريبا جدا من والده ولما توفي جعلت منه أمه مجرد مصدرا للمال مع تفضيلها لبقية إخوته عليه .

ما هي الصفات التي أعجبتك فيه ؟ ، قالت :

نفس الصفات التي ذكرتها لك وجدتها فيه .

بعد الخطبة شرع والداي في السؤال عنه حيث يقيم فقيل لهم أنه لبابة إخوته .

كنا نتحدث هاتفيا في فترة الخطوبة وكان يسألني عما أريده منه فقلت له : لو أريد مالا فلا أنتظر منك إعطائي إياه لأنني أملك شهادات يمكنني أن أجني بها ما أحتاج من مال ، إنما أريد السلام فقط .

وبالنسبة للعمل فقد وضحت له الأسباب التي أعمل من أجلها وهي : أن أساعده على الكراء ، قلة الدخل لديه ، مرضه لا قدر الله وعدم تمكنه من العمل ، لكن دراستي أريدها وبشدة أرغب في التسجيل للماستر وبودي لو نتفق منذ البداية على الدراسة ولا تفعل بي ما فعله طليقي ، فقال : دراستك لا أحد يمنعك منها كوني واثقة .

أما عن السكن فقد قال أنه أكبر إخوته ويتحمل المسؤولية التامة للعائلة فقلت له : أنا لن أقول لك شيئا لكن اعلم أنني سأكون زوجتك وراحتي من راحتك فأنا امرأة محببة وإخوتك الذكور 5 فهل يرضيك أن أبقى بجباي معظم الوقت ؟ ، ثم إن هناك عيد أضحي وفصل الصيف وفترة نفاس لو رزقني الله بالدرية ، أنا لا أضغط عليك بكلامي هذا لكني بإمكان العمل ومساعدتك في الكراء ومعظم الأزواج يتصرفون هكذا في وقت أصبح السكن صعب المنال ، إذا قبلت هذا الاقتراح فبها ونعمة وإذا رفضته فأنت الرجل والقرار قرارك لا أستطيع التفكير بدلا عنك أو حل مشاكلك .

لقد أودع ملفا للحصول على السكن الاجتماعي في الدائرة قبل كلامي هذا إلا أنه لم يخبرني بذلك فهو شخص كتوم للغاية .

بعد شهرين من الخطبة تم عقد القران لأن أبي قد منعني من الخروج معه دون عقد ، وقبل ساعات من إجرائه اتصل بي زوجي وقال : لقد نلت السكن لقد نلت السكن وأنا متجه إلى البلدية حيث قائمة المستفيدين من السكنات الاجتماعية ، فكانت الفرحة فرحتين . استلم زوجي مفتاح السكن بعد عقد القران بستة أشهر وتزوجنا بعد هذا بستة أشهر أخرى .

كيف مر حفل الزفاف ؟ ، قالت : مر بخير إلا أن أم زوجي أخذت تبكي وقالت لي سرت ابني مني ، ولما مر الحفل وذهبت مع زوجي إلى بيتي لحقت بي هي وواحدة من أفراد عائلتها وأخذت تقرق الباب ففتحت لهما .

كيف كانت بداية حياتك الزوجية ، قالت :

كانت جيدة مع زوجي لكن بما أنه كان المنفق على والدته لم تتقبل انفصاله عنها في السكن الذي كانت تود إعطائه لأحد أبنائها وجعلنا نحن نقيم معها إلا أن زوجي لم يوافق على هذا ، لم يخبرني هو بهذا الأمر بل هي من صرحت لي بنفسها عن رغبتها هذه بعد أيام من زواجي مما جعلني أفهم السبب الذي دفع بزواجي لإعارة مسكننا قبل زواجنا لابن عمه لأنه كان يخشى أن يعطى لأخيه من قبل أمه .

لقد كانت أم زوجي تستفزني كثيرا كأن تقول لي : هذا بيتي مثلا ، لكنني لم أتسبب في وقوع أي مشكل بيني وبينها وتعاملت مع تصرفاتها بصدر رحب إلا أنني انزعجت وتضايقت كثيرا من تسلطها حيث منعتني من الذهاب إلى بيتنا لحضور خطبة أختي بحجة أنني

لا أزال عروسا ، بالإضافة إلى عدم سماحها لي بذهابي إلى الحلاقة مع زوجي بل هي من يأخذني ، كل هذه الأحداث في الأسبوع الأول بعد الزواج عندها قلت لزوجي : أنت رجل ولا ينقصك شيء حتى تتلقى مساعدة لتتحكم فيّ ؟ ، ثم إنني امرأة واحدة ولست 10 من النساء ، لقد قلت لك سابقا أنني لا أعود إلى الوراء ولا أتحمّل عناء تحملته في زواجي السابق فإما استقرارا في حياتي معك وإلا أذهب إلى بيتنا ولن أعود وقد أفعلها ، قال : هل تعين جيدا ما تقولين ولم يمضِ على زواجنا سوى أسبوع ؟ ، قلت : نعم أعني جيدا ما أقول وأملك لا سلطة لها علي ، أنا تزوجت منك أنت ، تتحكم فيّ أنت ، سأصبر ريثما تقوم أنت بالتقليل من حجم سلطتها علي تدريجيا فأنا أعلم أن الأمر ليس سهلا عليك لأنه يحتاج بعض الوقت ليتحقق .

شرع زوجي في جعلي أستقل عنها تدريجيا حيث صار يأخذني هو عند الحلاقة وليس هي وأصبحت أخرج إلى أي مكان معه وليس معها إلى أن اضطره عمله للسفر إلى الجزائر العاصمة ومنها إلى الصحراء فطلب مني البقاء عند أمه فرفضت قائلة : لن أذهب لا إلى بيتكم ولا إلى بيتنا بل أبقى في بيتي وبأبي أخوك الأصغر لبيت معي ، وفعلا حدث هذا والذي جعل أمه تكاد تنفجر من الغضب لبقاءي في بيتي وعدم البقاء عندها .

كيف يعاملك زوجك ؟

قالت : يعاملني معاملة جيدة ويخاف الله فيّ ، بالإضافة إلى احترامه لي وتفهمه .

كيف تعاملين زوجك ؟

قالت : أعامله معاملة طيبة فهو رجل بآتم معنى الكلمة ويستحق ذلك وأكثر ، ثم إنه عانى الكثير من الإهمال من قبل أمه التي تفضل غيره عليه وتفاقم هذا الوضع بعد وفات أبيه الذي كان قريبا منه جدا ، لذلك أحاول أن أسعى جاهدة إلى الاهتمام به وغمره بكل الحب والحنان علني أعوضه عن الفقد والحرمان الذي عاناه .

متى كان أول حمل لك ؟

قالت : حملت بعد زواجي بشهرين .

كيف كان الحمل وهل أثر فترة الوحام على علاقتكما الزوجية ؟

قالت : كان حملا عادية لكن أصبت فيه ببعض الإرهاق بحكم أنه حملي الأول ، إلا أن الوحام لم يؤثر على علاقتي بزوجي رغم شعوري ببعض الاكتئاب في تلك الفترة .

أنجبت مولودتي بسلام والتي فرح بها زوجي فرحا شديدا فأولمنا وليمة حضرها الجميع أهلي وأهله .

ولما بلغت حوالي عام حملت بابني وكان حملا عاديا ومرحبا أحسن من سابقه ، ففرح زوجي وأخذ يحضر لي كل ما أشتهي كعادته ، وفعلا أسميته زكريا مثل ما رأيت في تلك الرؤية التي حدثتك عنها .

لا أقول أنني أعيش الحياة الكاملة مع زوجي بحكم أن عمله شاق وقد لا يمنح أسرته الوقت الكافي حيث يعود متعباً إلى البيت وحتى في أيام العطلة لا نستطيع الذهاب للتنزه لأننا نقيم خارج وهران وزوجي لا يملك سيارة لكن الحمد لله .  
هل أنت راضية عن زواجك ؟

قالت : بالطبع ، فلا مجال للمقارنة بين زواجي الأول وزواجي هذا ، فزوجي متدين وخلوق يخاف الله طيب وحنون ولا أنكر أنه قد أنساني الأيام المثقلة والليالي الحالكة التي عشتها مع طريقي ، بالإضافة إلى أنه سيد قراره ووفي دوماً بوعوده لي مع مراعاته لمشاعري على عكس سابقه الذي كان للكذب والغدر عنواناً ، زيادة على أنه شخص عديم المشاعر كما وضحت لك سابقاً .  
زوجي يستحق كل تقدير واحترام لأنه مسؤول وقوام ونجح في تعويضني عن كل نقص وحرمان عشته في زواجي الأول وعسى الله أن يحفظه لي ولابنته وابنه إن شاء الله ، أنا الآن أحمد الله الذي نجاني من ذلك الظالم وأبدلني زوجاً خيراً منه .  
ما هي نصائحك للراغبات في الزواج ؟

بصراحة لا أتمنى أن تعيش أي امرأة ما عشته في زواجي السابق ، لذلك أنصح كل فتاة ألا تستعجل على الزواج وخاصة التي تعاني ظروف سيئة وحياة قاسية عليها ألا تعتقد أن الزواج مخلصاً ، بالعكس تماماً قد يكون بوابة جديدة للمشاكل لم تحسن الاختيار .  
بالإضافة إلى أنني لا أشجع زواج الفتاة في سن دون العشرين فقد تكون جاهلة للمعنى والمقصد الحقيقي من الزواج فلا تحسن الاختيار ولا تعرف التصرف المناسب في المكان المناسب فتستغل وتظلم نتيجة لضعفها وقلة خبرتها بالحياة ونضجها الناقص الذي لا يؤهلها أن تكون زوجة تعي ما لها وما عليها ، قد تخطئ هي وقد يخطئ الزوج في حقها لذلك لا أحبذ الزواج في هذا السن .  
الاختيار على أساس الدين أسلم طريق وأمثل سبيل للسعادة وهذه حقيقة عشتها ونصيحة أنقلها للفتيات حتى لا ينتهي زواجهن بطلاق .

## - تحليل المقابلة :

اتضح لنا أن الحالة تنحدر من أسرة غير مستقرة تسودها كثرة الخلافات بين والديها الأمر الذي دفعها إلى الزواج دفعاً ومن دون سابق تفكير حيث وافقت على رجل قد اقترحه عليها صديقتها ليكون زوجها لها ، هذا لأن الحالة كانت تبحث عن مخرج مما هي فيه فاتخذت الزواج كحل هروبي من واقعها المؤلم جاهلة كل الجهل أنها قد تعاني وتعيش واقعاً أكثر مرارة من الذي تعيشه في بيت أهلها .  
ارتبطت الحالة بزواج يكبرها بـ 15 عام وهذا ما شدها إليه بدليل أنها كانت تعيش حرمان عاطفي أبوي وكذا انعدام الشعور بالأمان نتيجة للجو الأسري المضطرب لكثرة المشاكل والخلافات بين الوالدين .

اكتشفت الحالة بعد الزواج حقيقة زوجها الذي لا يملك مسكناً بالإضافة إلى سوء معاملته لها ، وما جعلها تشعر بالإحباط أكثر هو أنه ليس ذلك الرجل العاطفي الذي كانت تتمنى وليس الزوج الرفيق المحترم الذي يشعرها بالأمان وبالتالي فإن الغاية من هذا الزواج لم

تتحقق لكن من المحتمل جدا أن الحالة لم ترغب في الانفصال عنه حتى لا تتلقى اللوم والعتاب من أهلها خصوصا لما رفضت أمها زواجها من أساسه ، وحتى لا تشعر داخليا بالهزيمة والفشل والضياع لذا راحت تستخدم الكبت كآلية دفاعية لتثبت لنفسها ولأهلها أن كل شيء على ما يرام وهي بهذا كانت تتجاهل مشاعرها السلبية بدلا من مواجهتها ، وزاد الأمر تعقيدا لما نالت شهادة البكالوريا وقامت بالتسجيل للدراسة في الجامعة حيث رفض الموضوع رفضا تاما وأخذها إلى بيت أهلها وطلقها بعد مضي سبعة أشهر لم تخلو من اتصالاتها وتجاهله لها .

إن رفض طليق الحالة لدراستها في الجامعة قد أعلن عنه في فترة الخطوبة إلا أنها لم تعطي أهمية للأمر لأن هدفها كان الزواج من أجل الهروب ولا شيء سواه ، أما طليقها فقد تزوجها بدافع اجتماعي ومصصلحة شخصية لذلك لم ينجح هذا الزواج فهو لم يركز على أسس جوهرية .

تلقت الحالة عتابا من والدتها بعد الطلاق والتي قد حذرتها بل رفضت زواجها من ذلك الرجل أصلا ما جعل شعورها بالاكنتاب يزداد يوما بعد آخر والذي أثر عليها ولا تزال تعاني منه كما صرحت ، هذا لأنها كانت تتلقى كلاما قاسٍ من طليقها دون رد منها عليه قصد الدفاع عن نفسها ، ومما لا شك فيه أن كبت المشاعر السلبية قد يزيد من حدة الاكنتاب وشدة الحزن ، ثم إن الإهانات اللفظية المتكررة من طليقها أصابتها بجرح نرجسي عميق فتولد لها الشعور بالدونية وضعف الثقة بالنفس .

رغم علم الحالة التام أنها لم تخطئ في حق طليقها ولم تتسبب هي في الطلاق إلا أننا لاحظنا أنها تعاني من الشعور بالذنب والإخفاق ليس في حياتها الزوجية وإنما بعودتها إلى بيت أهلها ، وبما أنها الكبرى شعرت بالنقص وأنها عبء على والديها إذ أنها كانت تتمنى إسعادها وليس العكس ، وهذه المشاعر قد تعود إلى كون الحالة مسؤولة وناضجة تتميز بالحس المرهف والحرص على مشاعر والديها رغم ما عانته قبل الزواج من عدم الاستقرار الأسري .

ندمت الحالة ندما شديدا على زواجها الفاشل لكنها لم تسمح للندم أن يملكها ويتمكن منها طويلا حيث فكرت بإيجابية وراحت تشغل نفسها بتعلم الحلويات ثم بيعها لترتفع ثقتها بنفسها ، وهذا يرجع إلى أن الحالة تتحلى بالمرونة والإرادة القوية التي جعلتها تنهض بنفسها من جديد رغم الأسى والمعاش النفسي السيئ .

درست الحالة الإعلام الآلي ونالت شهادة في ذلك ثم تخصصت في علم النفس بالجامعة والذي علمها الكثير بالإضافة إلى تجربتها السابقة ، ثم توظفت في إحدى الشركات التي تعرفت فيها على شخص عرض عليها الزواج ولما صارحته بكل شيء توافقا وتمت خطبته لها من أهلها .

حددت الحالة هذه المرة معايير سليمة لاختيار شريك الحياة وهذا يدل على تعلمها واستفادتها من التجربة المؤلمة التي عاشتها .



تزوجت الحالة من زوج يتيم الأب والملاحظ أن أمه تحبه حب تملك إذ أنه المنفق والمعيل لكن من ناحية المكانة فإنها تفضل باقي إخوته عليه ، ما جعل الحالة تعاني بعد زواجها من بعض المشاكل الناتجة عن عدم تقبل أمه لانفصال ابنها عنها فراحت تتدخل في حياته الزوجية وتحاول التحكم في الحالة التي تحدثت بصرامة وحزم مع زوجها في هذا الموضوع ، هذا لأنها قد عانت في زواجها السابق وعاشت الاضطهاد والاحتقار والقسوة ولم تتمكن من الدفاع عن نفسها لقلّة خبرتها بالحياة ، إلا أن كل هذا أكسبها قوة شخصية وجعلها واعية بحقوقها كل الوعي .

عاشت الحالة حياة هادئة ومستقرة مع زوجها الذي يتفهمها وتفهمه ويرجع هذا الانسجام بينهما إلى التوافق الشخصي وكذا الظروف الأسرية المتشابهة حيث يعاني كليهما من الحرمان العاطفي وبهذا فإن كل واحد منهما في حاجة إلى الآخر لذلك يمكننا القول أنه زواج ناجح يسوده التوافق والاحترام .

أكدت الحالة على وجوب شكرها لله على النعمة التي غمرها بها إذ خلصها من زوج لا يستحقها ليعوضها بآخر أحسن منه خلقا ووعيا وأكثر منه تحملا للمسؤولية وأقرب منه إليها ، وهذا يعود إلى كونها تتحلى بقوة الإيمان لأنها تنحدر من أسرة محافظة ، ثم إن لصبرها وكفاحها وإرادتها الحديدية الفضل الكبير في تغير واقعها من الأسوء إلى الأحسن .

#### - استنتاج :

نستخلص مما سبق أن الحالة قد فشلت في اختيار الزوج لما كانت تفكر في مجرد الهروب من بيت يسوده النزاع والشقاق ليتولد عن هذا زواج فاشل انتهى بالطلاق ، إلا أنها استفادت مما مضى ووضعت أسسا سليمة للاختيار الزوجي حيث ركزت على القيم الأخلاقية والمعاملة الحسنة وتحمل المسؤولية من قبل الزوج لذلك نجحت في اختبارها ونالت التوافق الزوجي .

# الفصل الخامس: عرض النتائج وتحليلها

- 1- عرض نتائج الفرضية الأولى
  - 2- عرض نتائج الفرضية الثانية
  - 3- عرض نتائج الفرضية الثالثة
  - 4- عرض نتائج الفرضية الرابعة
  - 5- عرض نتائج الفرضية الخامسة
- استنتاج
- خاتمة

## 01- عرض نتائج الفرضيات ومناقشتها:

استخدمت الباحثة للتحقق من فرضيات الدراسة أساليب إحصائية مختلفة وهذا باعتمادها على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) .

و تندرج هذه الأساليب المستخدمة ضمن أسلوب الإحصاء الاستدلالي و هي على النحو التالي :

- اختبار (One Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي.
- اختبار ( T test ) لإيجاد دلالة الفروق بين مجموعتين مستقلتين
- اختبار تحليل التباين الأحادي (Anova) للبحث في الفروق بين درجات مجموعات من الأفراد و ذلك حسب المتغير المستوى التعليمي.
- معامل الارتباط بيرسون (Pearson) و ذلك لإيجاد العلاقة الارتباطية بين اختيار شريك الحياة والسن وعمر الزواج

## 01- عرض ومناقشة نتائج الفرضيات

بعد تطبيق مقياسي الدراسة على العينة و جمع البيانات و تفريغها لإجراء المعالجة الإحصائية اللازمة لها بهدف اختبار فرضيات الدراسة و من ثم استعراض النتائج على ضوءها بالاعتماد على برنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية ( SPSS v22 ) .

### 1-1- عرض و مناقشة نتائج دراسة الفرضية الأولى

منطوق الفرضية الأولى : توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في اختيار الزوج .

للتحقق من صحة الفرضية تم تجزئتها الى جزأين الجزء الأول متعلق بالذكور والجزء الثاني متعلق بالاناث، حيث استخدمنا الأسلوب الإحصائي : اختبار (One Sample T test) لإيجاد دلالة الفروق بين متوسط درجات الأفراد والمتوسط الفرضي.

- يتمتع الذكور بمستوى مرتفع في اختيار الزوج

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول(05): يوضح الفروق بين الذكور لمستوى اختيار شريك الحياة

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
اختيار شريك الحياة	10	2.27	29.60	30	-.40	-.557	.591

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v23 )

اختيار شريك الحياة: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمقياس اختيار شريك الحياة ب ( 29.60 )، وانحراف معياري ( 2.27 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 30 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -.40 )، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $( t = -.557, \alpha = .591 )$ ، وعليه يتمتع الذكور بمستوى متوسط يميل للانخفاض في اختيار شريك الحياة .

جدول(06): يوضح الفروق بين الذكور لمستوى ابعاد اختيار شريك الحياة

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
أبعاد اختيار شريك الحياة	10	.94	7.30	8	-.70	-2.33	.045
	10	1.07	7.60	8	-.40	-1.17	.269
	10	1.33	7.30	8	-.70	-1.65	.132
	10	.699	7.40	8	-.60	-2.71	.024

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v23 )

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من أبعاد اختيار شريك الحياة:

المال: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد ( 7.30 )، وانحراف معياري ( .94 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 8 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -.70 )، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $( t = -.045, \alpha = .045 )$ ، وعليه يتمتع افراد العينة بمستوى مرتفع للبعد المال ( 2.33 )،

الجمال : بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (7.60)، وبانحراف معياري ( 1.07 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 8 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -.40 )، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $(\alpha = 0.269, t = -1.17)$ ، وعليه يتمتع افراد العينة بمستوى متوسط يميل للانخفاض لبعدها الجمال

الحسب: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (7.30)، وبانحراف معياري ( 1.33 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 8 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( .70 )، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $(\alpha = 0.132, t = -1.65)$ ، وعليه يتمتع افراد العينة بمستوى متوسط يميل للانخفاض لبعدها الحسب

-الدين: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (7.40)، وبانحراف معياري ( .699 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 8 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -.60 )، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $(\alpha = 0.024, t = -2.71)$ ، وعليه يتمتع افراد العينة بمستوى مرتفع للبعد الدين.

-تتمتع الاناث بمستوى مرتفع في اختيار شريك الحياة

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتماداً على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

#### الجدول(07): يوضح الفروق بين الاناث لمستوى اختيار شريك الحياة

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
اختيار شريك الحياة	10	2.83	31.60	35	-3.40	-3.79	.004

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v23 )

اختيار شريك الحياة: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمقياس اختيار شريك الحياة ب (31.60)، وبانحراف معياري ( 2.83 ) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته ( 35 )، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ ( -3.40 )، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $(\alpha = 0.004, t = -3.79)$ ، وعليه يتمتع الاناث بمستوى منخفض في اختيار شريك الحياة.

جدول (08): يوضح الفروق بين الإناث لمستوى ابعاد اختيار شريك الحياة

المتغير	عدد أفراد العينة	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	المتوسط المتوقع	الفرق بين المتوسطين	قيمة ت	الدلالة
ابعاد اختيار شريك الحياة	10	1.52	6.10	8	-1.90	-3.94	.003
	10	1.03	7.20	8	-.80	-2.44	.037
	10	.99	6.90	8	-1.10	-3.49	.007
	10	1.50	11.40	12	-.600	-1.26	.239

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v23 )

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من أبعاد اختيار شريك الحياة:

المال: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (6.10)، وبانحراف معياري (1.52) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (8)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (-1.90)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = 0.003 = t$ ، وعليه يتمتع الافراد العينة بمستوى منخفض للبعد المال

الجمال: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (7.20)، وبانحراف معياري (-1.03) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (8)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (-.80)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = 0.037 = t$ ، وعليه يتمتع الافراد العينة بمستوى منخفض للبعد الجمال

الحسب: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (6.90)، وبانحراف معياري (.99) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (8)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (-1.10)، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = 0.007 = t$ ، وعليه يتمتع الافراد العينة بمستوى منخفض للبعد الحسب.

-الدين: بلغت قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لهذا البعد (11.40)، وبانحراف معياري (1.50) وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط المتوقع والذي قيمته (12)، نجد أن الفرق بين المتوسطين بلغ (-.60)، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = 0.239 = t$ ، وعليه يتمتع الافراد العينة بمستوى متوسط يميل للانخفاض لبعد الدين

## المناقشة:

لقد تحققت هذه الفرضية حيث تبين من خلال معالجة البيانات إحصائيا أنه توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في اختيار الزوج .

بعد المال :

يتمتع كل من الذكور والإناث بمستوى مرتفع في اختيار شريك الحياة على أساس المال أي أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين على مستوى هذا البعد ، وقد يرجع هذا إلى أن المال كان ولا يزال معيارا مهما في عملية الاختيار الزواجي ولا شك أن التركيز عليه سيكون كبيرا من قبل الذكور والإناث على حد سواء .

بعد الجمال :

توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في اختيار الزوج على أساس الجمال حيث يتمتع الذكور بمستوى منخفض لهذا البعد ، أما الإناث فيتمتعن بمستوى مرتفع ، وهنا يمكننا القول أن هذه النتيجة راجعة إلى كون الذكور يركزون على الجمال المقبول غالبا إلى جانب أسس أكثر أهمية في عملية الاختيار ، أما الإناث فقد رسمن في مخيلتهن الصورة المثالية للشريك والذي تتضمن مجموعة من المواصفات والتي من بينها الجمال الفائق ، ثم إن الأنثى تفكر بقلبهها في موضوع الزواج وليس بعقلها لذا من الطبيعي جدا أن تركز على اختيار من تنجذب إلى حسن مظهره .

بعد الحسب :

توجد فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في اختيار الزوج على أساس الحسب ، حيث اتضح أن مستوى الذكور في هذا البعد منخفض على عكس الإناث اللاتي يتمتعن بمستوى مرتفع ، وهذا يفسر على أن الذكور قد لا يركزون على سمعة من يودون خطبتها بقدر ما يركزون على مواصفات أخرى تجذبهم إليها أكثر ، هذا لأن الرجل إذا رغب في امرأة فإنه يفعل المستحيل لتكون زوجته وربما قد لا يحرص على حسبها وسمعة أسرتها ، وهذا راجع إلى كونه يتمتع بالاستقلالية الذاتية والقدرة على اتخاذ القرار بشأن من يختارها زوجة له لذلك نجده لا يتقيد بما يقوله الناس عنها في معظم الأحيان ، على عكس المرأة التي نجدها تابعة لأهلها في هذا الشأن غالبا لذلك فإنهم قد يركزون كل التركيز على حسب من يتقدم لخطبتها ، وهذا ما يجعلها تضع معايير للاختيار تتوافق مع طريقة تفكيرهم في هذا الشأن .

بعد الدين :

توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في اختيار الزوج على أساس الدين ، حيث حصل الذكور على مستوى مرتفع في هذا البعد ، أما المستوى لدى الإناث فهو منخفض وهذا لأن الرجل غالبا ما يركز على القيم والأخلاق لدى من يختارها زوجة له حتى ولو لم يكن على قدر من الدين ، وقد تتحكم في طريقة التفكير هذه عوامل عدة كالعادات والتقاليد والأعراف ، ثم إن المرأة هي العنصر الأساسي في نجاح الأسرة لذلك نجد الرجل حريصا على اختيار المرأة الصالحة الخلوقة من النساء حفاظا على شرفه وعرضه وكرامته وسمعته بين الناس .

أما المرأة فهي كائن عاطفي يقدر الرجل مجرد أنه رجل وقد تسقط أمام هذا الاعتبار اعتبارات عدة ومن بينها الدين والصلاح ولا يهمها سوى أن يكون عاملا قادرا على إعالة أسرته ، ويرجع تفكيرها بهذه الطريقة إلى المجتمع الذكوري الذي رسخ في عقلها الباطن أن الرجل لا يعيبه شيء وهذا ما جعلها لا تبحث عن دينه وخلقه ولو كانت تنحدر من أسرة صالحة .

ومن هنا يمكننا القول أنه توجد فروق دالة إحصائية بين الجنسين في اختيار الزوج ، إلا أن نتائج دراسة سابقة في هذا المجال قامت بها

الباحثة كلثوم فقيس عام 2013 تحت عنوان : الشريك المثالي بين الواقع والمخيل ( دراسة لتمثلات شباب بولاية وهران )

والتي قامت فيها بإجراء مقابلات عيادية مع 10 رجال و 10 نساء بهدف الكشف عن الأسس التي يعتمدها في اختيار شريك الحياة ، فبين أن الرجال يركزون على جسد المرأة وجمالها ، عملها ونسبها العائلي على عكس ما أسفرت عنه نتائج بحثنا هذا بالنسبة لبعد الجمال والحسب والدين .

أما النساء فقد ركزن على المستوى المادي ، الشباب ، الجمال المقبول ، التقوى والوفاء على عكس ما بينته نتائج بحثنا هذا بالنسبة لبعد الحسب والجمال والدين .

استنتجت الباحثة أن النساء تميزن بوضع أسس لاختيار الشريك المناسب تبعا للواقع ، أما الرجال فقد ركزوا على مواصفات يريدونها في الزوجة انطلاقا من المخيال الذي أثرت فيه تجاربهم السابقة مع النساء بدليل أن ثلاثة مبحثين من أصل عشرة هم من ركز على النسب العائلي للزوجة دون غيرهم .

إن التباين في نتائج البحث الذي قمنا به والدراسة التي أجرتها الباحثة كلثوم يعود إلى اختلاف في المستوى القيمي وكذا طريقة التفكير بين أفراد العينتين وإن كانت المنطقة الجغرافية واحدة .



## 1-2- عرض و مناقشة نتائج الفرضية الثانية :

منطوق الفرضية الثانية: " توجد فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في اختيار الزوج تبعاً لمتغير مستوى التعليمي "

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، تم تجزئتها الى جزأين: الجزء الأول متعلق بالذكور والجزء الثاني متعلق بالاناث، حيث قمنا باستخدام التحليل التباين الأحادي (One-way-Anova) لكشف عن الفروق بين متوسطات درجات اختيار الزوج تعزى لمتغير المستوى التعليمي.

توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور في اختيار الزوج تبعاً لمتغير مستوى التعليمي

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتماداً على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (09): يوضح الفروق بين الذكور في مستوى اختيار الزوج المستوى التعليمي.

المتغير	العينة	المتوسطات	قيمة الاختبار	الانحراف المعياري	القيمة المعنوية	القرار	الدلالة الإحصائية			
								N	mean	F
اختيار شريك الحياة	ابتدائي	30.50	.488	2.12	.703	توجد فروق	غير دال	مستوى التعليمي		
	متوسط	29.00		.						
	ثانوي	31.00		2.82						
	جامعي	28.80		2.48						

من خلال نتائج الجدول اعلاه يتضح أن متوسط درجات اختيار شريك الحياة في فئة المستوى التعليمي الأول ب (31.00) مع

انحراف يساوي (2.82) تليها الفئة الثانية والمقدر متوسطها ب (30.50) مع انحراف بلغ (2.12)، في حين نجد أن متوسط

الفئة الثالثة بقيمة تقدر ب (29.00) مع انحراف يساوي (.)، في حين نجد أن متوسط الفئة الرابعة بقيمة تقدر ب (28.80) مع انحراف

يساوي(2.48)، وبما أن القيمة المعنوية ( $sig=0.703$ ) أكبر من 0.0 فإنه عدم وجود اختلاف ذات دلالة احصائية بين متوسطات

المجموعات

ومنه فإننا نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اختيار الزوج وفق لمستوى التعليمي لدى أفراد العينة

-توجد فروق دالة إحصائية بين الإناث في اختيار الزوج تبعا لمتغير مستوى التعليمي

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (10): يوضح الفروق بين الإناث في مستوى اختيار الزوج تعزى المستوى التعليمي.

المتغير	العينة N	المتوسطات mean	قيمة الاختبار F	الانحراف المعياري Std	القيمة المعنوية sig	القرار	الدلالة الإحصائية
الخيار شريك الحياة	ابتدائي	34.50	2.34	3.53	.172	لا توجد فروق	غير دال
	متوسط	34.00		.			
	ثانوي	32.00		2.82			
	جامعي	29.80		1.78			

من خلال نتائج الجدول اعلاه يتضح أن متوسط درجات اختيار شريك الحياة في فئة المستوى التعليمي الأولى ب (34.50) مع

انحراف يساوي(3.53) تليها الفئة الثانية والمقدر متوسطها ب(34.00) مع انحراف بلغ ( )، في حين نجد أن متوسط الفئة الثالثة

بقيمة تقدّر ب(32.00) مع انحراف يساوي(2.82)، في حين نجد أن متوسط الفئة الرابعة بقيمة تقدّر ب(29.80) مع انحراف

يساوي(1.78) ، وبما أن القيمة المعنوية ( $sig=.172$ ) أكبر من 0.0 فإنه عدم وجود اختلاف ذات دلالة احصائية بين متوسطات

المجموعات

ومنه فإننا نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل:

- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى اختيار الزوج وفق لمستوى التعليمي لدافراد العينة

#### - المناقشة:

لم تتحقق الفرضية الثانية حيث أسفرت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائية بين أفراد العينة في اختيار الزوج تبعاً للمستوى التعليمي ،، وهذا لأن عملية الاختيار الزوجي قد لا يحكمها المستوى الأكاديمي للفرد بقدر ما يؤثر فيها وبشكل كبير هدفه من الزواج والمواصفات التي قد تجذبه لاختيار زوجه سواء كان متعلماً أم لا ، وقد يحصل التوافق بعد الزواج تبعاً لمعايير أخرى كالتناغم الفكري والتوافق النفسي وغيرها ، ولكم من متعلمة تنجح بالافتتان بغير متعلم وكم من متعلم يتوافق مع من هي أدنى منه تعلماً لأنه وجد فيها من الصفات ما كان يبحث عنه ، وحتى نحسن الاختيار الزوجي لا يتطلب هذا الأمر شهادات ومستويات عليا من التعليم وإنما هو وعي الشخص بدوافعه وأهدافه من الزواج كفيل يجعله يحدد أسساً مناسبة وسليمة في الاختيار ، ولقد تؤدي القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية دوراً هاماً في هذا الجانب والذي يعجز عن تأديته المستوى التعليمي الذي يزيد من وعي الفرد وينمي معارفه ومهاراته في الحياة عامة ، أما اختيار الزوج فإنه يتأثر بمستوى الوعي والنضج وقد يتمتع الكثير من الناس بهذا ولو كان مستواهم التعليمي متدنياً أو حتى منعدم ، ولعل أجدادنا الأميين الذين نجحوا في الاختيار المتكافئ خير دليل على ما نقول ، وفي المقابل قد نجد تجارباً من الواقع تكشف لنا سوء التوافق الزوجي أو ارتفاع نسب الطلاق الذي تأول إليه زيجات متعلمة بسبب سوء الاختيار ، والعجيب في الأمر أننا نجد بعضهم مختص في مجال الشريعة الإسلامية والبعض الآخر في علم النفس والعلاقات الأسرية وبالرغم من ذلك قد يفشلون في زواجهم نتيجة لاختيار غير مناسب ، ونحن بهذا الكلام لا نقول أن الزواج الناجح أو الاختيار الموفق أمراً مفروضاً على المتعلمين دون سواهم لكننا نشير إلى أنه قد يفشل المتعلمين وينجح غيرهم أي أن الأمر نسبي ، هذا لأن الاختيار الزوجي يقوم على أسس أكثر أهمية من المستوى التعليمي ، فمثلاً قد يحسن رجل يتحلى بالقيم الأخلاقية الاختيار وقد يسيئه شخص آخر يتمتع بشهادة مختص في الشريعة الإسلامية .

ولقد قام الدكتور مرعب ماهر فرحان بدراسة عام 2013 بجامعة قلمة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية تحت عنوان : اتجاهات الطلبة

الجامعيين نحو معايير الاختيار الزوجي ، ولقد قسم الباحث هذه المعايير إلى نفسية واجتماعية .

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن معايير الاختيار الزوجي لدى الطلبة باعتبارهم من فئة الشباب الذين يفكرون في الزواج كمرحلة تنقلهم إلى الاستقرار ما بعد الدراسة ، حيث ضمت العينة المختارة 110 طالب وطالبة من قسم علم الاجتماع وعلم النفس ، ولقد تبين عدم وجود فروق بين الطلبة والطالبات في اتجاهاتهم نحو معايير الاختيار الزوجي والتي كانت كالآتي :

(1) هناك اتجاه إيجابي نحو المعايير النفسية، كالتأكيد على العاطفة، والتشابه في المزاج، والهدوء، وتحمل المسؤولية، وحسن المظهر والكلام كمعايير أساسية في اختيار شريك الحياة .

(2) هناك اتجاه سلبي نحو ضرورة التجانس في الشكل وفي العمر عند اختيار شريك الحياة .

(3) هناك اتجاه إيجابي نحو المعايير الأخلاقية ، كالتأكيد على الالتزام الديني، والصدق والأمانة، والتقدير والاحترام كمعايير أساسية في اختيار شريك الحياة .

(4) هناك اتجاه إيجابي نحو المعايير الاعتبارية، كالتأكيد على الحسب والنسب، والتشارك في القيم الاجتماعية ، والتقارب في التحصيل الدراسي، والتقارب في المستوى المادي كمعايير أساسية في اختيار شريك الحياة . ( الشمسسان 2016 ، ص 201-202 ) .

تختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج بحثنا في نقاط وتلتقي عند نقاط أخرى ، حيث ركز أفراد العينتين على المستوى المادي وكذا القيم الدينية ، واختلفوا في تركيزهم على الحسب والنسب والمظهر الحسن .

تعكس نتائج هذا البحث مدى وعي أفراد العينة باعتبارهم طلبة جامعيين في مجال علم الاجتماع وعلم النفس مما جعلهم يحددون معايير نفسية واجتماعية ودينية تصلح لبناء أسر ، كما أكدوا على ضرورة التكافؤ في الاختيار من ناحية التحصيل الدراسي ، وإن كان معيار المستوى التعليمي نسبي كما ذكرنا إلا أنهم ركزوا عليه كأفراد واعين يعلمون ماذا يريدون من خلال الزواج وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على استفادتهم من تخصصاتهم العلمية لتكون منهج حياة يدفعهم لاتخاذ قرارات مصيرية سليمة ومناسبة ، وبالرغم من ذلك فإننا لا ندرى إذا ما سيتبعون تلك المعايير سابقة الذكر أم أن واقعهم سيفرض غير ما تمنوه وخططوا إليه مسبقا .

وأثبتت دراسة قامت بها الدكتورة مسعودة بسايح عام 2018 تحت عنوان : الاختيار الزوجي لدى طلبة جامعة الأغواط الجزائر ، أثبتت وجود تباين من حيث أولويات أفراد العينة في الاختيار بالمقارنة مع بحثنا هذا والدراسة التي سبق عرضها .

لقد ضمت عينة الدراسة 500 طالب وطالبة والذين أجري عليهم مقياس الاختيار الزوجي المعد من قبل الباحثة ، ولقد كانت نتائج الدراسة كالتالي :

تبين أن كل من الطلبة والطالبات يولون أهمية للجانب العاطفي والنفسي فهم يفضلون الزواج من شخص طموح ومعتدل المزاج يحترم العلاقة الزوجية ويقدرها ، بالإضافة إلى الحب والمودة والاحترام المتبادل، فالعاطفة أي الحب والحنان والاحترام من أهم أسس اختيار شريك الحياة .

كما يركزون على الجانب الاجتماعي والمادي فهم يجذبون شريكاً لديه وظيفة وسكناً مستقلاً حتى يشعرون بالخصوصية وتحمل مسؤولية تكوين أسرة ، ويرون أن الجانب المادي أمر ضروري ومطلوب لأنه يحافظ على استقرار الأسرة واستمرارها في كثير من الأحيان ، وأكدوا أيضاً على أهمية الطبقة الاجتماعية في عملية الاختيار فالعائلة سواء كانت بسيطة ومعروفة بسمعة طيبة أو عائلة مرموقة لها دور مهم في اختيار القرين، كما أن التقارب في العمر من أهم أسس الاختيار التي ركزوا عليها ، بالإضافة إلى أنهم يولون أهمية معتبرة للمواصفات الشكلية لشريك الحياة كالجمال والجاذبية ، حيث يرون أنه من الضروري أن يكون الزوج المستقبلي يتمتع بالمظهر الحسن والأناقة والجمال باعتباره أحد أبرز جوانب الاختيار ، ثم يليه الجانب الزوج الدين والأخلاق فالتمسك بالدين والتحلي بالأخلاق الحميدة والحسنة من أهم مواصفات الزوج ، حيث أن التدين لديه آثار إيجابية في الاختيار ونجاح الزواج إذ أنه يعمل على تحقيق الاستقرار لأنه يجعل الحياة الزوجية رسالة سامية تقوم على التقدير وتحمل المسؤولية .

كما ركز أفراد العينة بشكل كبير على الجانب الثقافي إذ أنهم يجذبون أن يكون شريكهم حامل لشهادة جامعية، ويفضلون اختيار أزواجهم بمساعدة الوالدين أي زواج والدي ذاتي . ( بسايح 2018 ص 105-106 ) .

اتضح من خلال النتائج التي تم عرضها أن أفراد عينة الدراسة قد ركزوا في اختيار على الجانب النفسي بالدرجة الأولى ليليه الجانب المادي والاجتماعي أي ما رمزنا له في بحثنا بالمال والحسب والنسب ، ثم أضافوا الجمال فالدين وأخيراً المستوى التعليمي المحدد بشهادة جامعية .

من الملاحظ أن أفراد العينة لم يجعلوا الدين على رأس أسس الاختيار بل قدموا عليه معايير أخرى قد تقل أهمية على عكس أفراد عينة بحثنا الذين قدموا معيار الدين على الجمال والحسب والنسب على الأقل فئة الذكور منهم ، وهذا يرجع إلى الاختلاف في القيم الأخلاقية وكذا التصورات المسبقة عن الزواج ، إلى جانب تباين طرق التفكير وترتيب الأولويات بين أفراد العينتين .

صرح أفراد العينة على ضرورة أن يكون الزوج المستقبلي حاملاً لشهادة علمية وهذا يعود إلى كونهم طلبة جامعيين يتمتعون بالوعي الكافي الذي يجعلهم يبحثون عن التكافؤ العلمي في زوج المستقبل ، وهذا عامل أساسي في تحقيق الارتياح النفسي والانسجام الفكري ووحدة الأهداف .

### 1-3- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الثالثة :

منطوق الفرضية الثالثة: " توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اختيار الزوج والسن لدى أفراد العينة"

وللتحقق من صحة الفرضية تم تجزئتها الى جزأين الجزء الأول متعلق بالذكور والجزء الثاني متعلق بالاناث، حيث استخدمنا الأسلوب

الإحصائي: معامل الارتباط بيرسون (Pearson) و ذلك لإيجاد العلاقة الارتباطية بين اختيار الزوج والسن

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اختيار الزوج والسن لدى الذكور.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (11): يوضح الارتباط بين اختيار شريك الحياة والسن لدى الذكور

العلاقة بين شريك الحياة والسن	المتغير	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	مستوى الارتباط	نوع الارتباط
	اختيار شريك الحياة	10	-.234	.516	مرتفع	عكسية
	السن					

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01)

بين اختيار الزوج والسن لدى الذكور مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية

( وهو ارتباط عكسي وضعيف وهو غير دال وهذا معناه أنهلا توجد علاقة ارتباطية عكسية بين .23؛ وتتمثل قيمة معامل الارتباط )

اختيار الزوج والسن.

الجدول رقم (12):معامل ارتباط بين أبعاد اختيار الزوج والسن لدى الذكور

السن			
Sig	قيمة معامل الارتباط R	العدد	المتغير
.395	-.303	10	المال
.422	-.287	10	الجمال
.961	.018	10	الحسب
.871	.059	10	الدين

أبعاد اختيار شريك الحياة

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة الارتباط بين كل من الأبعاد (المال، الجمال، الحسب،، الدين) اختيار الزوج والدرجة السن كانت كلها أكبر من (0.05) وهي غير دالة حيث كانت الدلالة أكبر من 0.05 وعليه عدم وجود علاقة سالبة (عكسية) بين أبعاد اختيار الزوج والسن.

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائياً بين اختيار الزوج والسن لدى الإناث.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

**الجدول (13): يوضح الارتباط بين اختيار الزوج والسن لدى الإناث**

نوع الارتباط	مستوى الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العدد	المتغير	العلاقة بين شريك الحياة والسن
عكسية	مرتفع	.042	-.649*	10	اختيار شريك الحياة	
					السن	

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01) بين اختيار الزوج والسن لدى الإناث مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية ؛ وتمثل قيمة معامل الارتباط (0.64\*) وهو ارتباط عكسي ومتوسط وهذا معناه أنه توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسط بين اختيار الزوج والسن.

**الجدول رقم (14): معامل ارتباط بين أبعاد اختيار الزوج والسن لدى الإناث**

السن		العدد	المتغير	العلاقة بين شريك الحياة وأبعاد اختيار شريك الحياة
Sig	قيمة معامل الارتباط R			
.408	-.295	10	المال	
.046	-.640*	10	الجمال	
.530	-.226	10	الحسب	
.342	-.336	10	الدين	



من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة الارتباط بين كل من الأبعاد (المال،، الحسب،، الدين) اختيار الزوج والدرجة السن كانت كلها أكبر من (. 0.05) وهي غير دالة حيث كانت الدلالة أكبر من 0.05 وعليه عدم وجود علاقة سالبة (عكسية) قوية بين أبعاد اختيار الزوج والسن. باستثناء العلاقة بين بعد الجمال والسن حيث بلغت قيمة الارتباط (-0.64) وهي دالة احصائية حيث بلغت الدلالة (0.04) وعليه وجود علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين بعد الجمال والسن.

ومنه فإننا نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل:

توجد علاقة ارتباطية عكسية متوسطة بين اختيار الزوج والسن لدى الإناث.

## - المناقشة:

لم تتحقق هذه الفرضية إذ تبين من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائية بين اختيار الزوج والسن ، ويرجع هذا إلى تأثير عملية الاختيار الزواجي بعوامل أخرى كالميلول الشخصية والحاجات النفسية المختلفة التي يطمح الأفراد إلى تلبيةها من خلال الزواج .

من المعروف أن العمر الزمني لا يتماشى مع العمر النفسي والعقلي إذ أننا قد نجد صغر السن يتمتعون بنضج وخبرة حياتية كبيرة بحكم معاناتهم كما قد نجد شيوخا لم يتعلموا درسا واحدا من تجاربهم السابقة ، لذلك يمكننا الحكم على الأشخاص من خلال طريقة تفكيرهم وسمو أخلاقهم ومستوى نضجهم العقلي والوجداني وهذا ما يؤثر في فشل أو نجاح الاختيار الزواجي ، وبهذا نقول أن عامل السن نسبي قد يختلف من شخص إلى آخر حيث أنه قد يحسن شاب في مقتبل العمر اختيار زوجته وقد يسيئه رجل أربعيني مثلا .

## 1-4- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الرابعة :

منطوق الفرضية الرابعة : " توجد فروق دالة إحصائية بين افراد العينة في اختيار الزوج تبعا للحالة الاجتماعية"

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، قمنا بتجزئتها الى جزأين: الجزء الأول متعلق بالذكور والجزء الثاني متعلق بالإناث، حيث استخدمنا معامل الفروق (T.Test) لعينتين مستقلتين للكشف عن الفروق بين متوسطات درجات اختيار الزوج يعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

- توجد فروق دالة إحصائية بين الذكور في اختيار الزوج تبعا للحالة الاجتماعية

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم(15):يوضح الفروق بين الذكور في مستوى اختيار الزوج تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)
شريك الحياة	المتزوجين	7	28.42	1.51	-4.22
	المطلقين	3	32.33	.57	

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 28.42 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر بـ (32.33)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha =$   $t_{.116} = -4.22$  وعليه عدم وجود فروق بين الذكور في مستوى اختيار الزوج تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الجدول رقم (16): يوضح الفروق بين الذكور في مستوى أبعاد اختيار الزوج تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية.

الأبعاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig
المال	المتزوجين	7	6.85	.69	-3.22	.872
	المطلقين	3	8.33	.57		
الجمال	المتزوجين	7	7.42	.78	-.751	.046
	المطلقين	3	8.00	1.73		
الحسب	المتزوجين	7	6.85	1.34	-1.78	.251
	المطلقين	3	8.33	.577		
الدين	المتزوجين	7	7.28	.755	-.772	.484
	المطلقين	3	7.66	.577		

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من أبعاد اختيار الزوج تبعا لمتغير الحالة الاجتماعية :

- المال : من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 6.85 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر بـ (8.33)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرقتين دال إحصائياً حيث أن ( .872 =  $t, \alpha = -3.22$ ) وعليه عدم وجود فروق في مستوى بعد المال.

-الجمال: من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 7.42 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر بـ (8.00)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق دال إحصائياً حيث أن ( .046 =  $t, \alpha = -0.751$ ) وعليه وجود فروق في مستوى الجمال لصالح المتزوجين.

-الحسب: من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 6.85 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر بـ (8.33)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن ( .251 =  $t, \alpha = -1.78$ ) وعليه عدم وجود فروق في مستوى بعد الحسب

-الدين: من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 7.28 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر بـ (7.66)، وهما متباعدان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن ( .484 =  $t, \alpha = -0.772$ ) وعليه عدم وجود فروق في مستوى الدين

- توجد فروق دالة إحصائية بين الإناث في اختيار الزوج تبعا للحالة الاجتماعية.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتماداً على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول رقم (17): يوضح الفروق بين الإناث في مستوى اختيار الزوج تعزى لمتغير الحالة الاجتماعية

المتغير	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)
شريك الحياة	المتزوجين	6	31.00	3.34	-.803
	المطلقين	4	32.50	1.91	

من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى اختيار الزوج بالنسبة للمتزوجين (31.00)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر بـ (32.50)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha$   $t = -.803$ ، وعليه عدم وجود فروق بين الذكور في مستوى اختيار الزوج تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.  $t = .489$

الجدول رقم (18): يوضح الفروق بين الإناث في مستوى أبعاد اختيار الزوج تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية.

الأبعاد	المجموعات	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (T)	Sig
المال	المتزوجين	6	6.16	1.94	.160	.313
	المطلقين	4	6.00	.81		
الجمال	المتزوجين	6	7.00	1.26	-.730	.160
	المطلقين	4	7.50	.57		
الحسب	المتزوجين	6	6.83	1.16	-.246	.467
	المطلقين	4	7.00	.81		
الدين	المتزوجين	6	11.00	1.78	-1.03	.185
	المطلقين	4	12.00	.81		

من خلال الجدول أعلاه يمكن أن نستخرج جملة من القراءات المتعلقة بكل بعد من أبعاد اختيار الزوج تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية :

- المال : من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 6.16 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر ب (6.00)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = .313$ ،  $t = .160$  وعليه عدم وجود فروق في مستوى بعد المال.

-الجمال: من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 7.00 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر ب (7.50)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = .160$ ،  $t = -.730$  وعليه عدم وجود فروق في مستوى اجمال لصالح امتزوجين.

-الحسب: من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين ( 6.83 )، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر ب (7.00)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = .467$ ،  $t = -.246$  وعليه عدم وجود فروق في مستوى بعد الحسب

-الدين: من خلال الجدول أعلاه يتبين أن قيمة المتوسط الحسابي الملاحظ لمستوى هذا البعد بالنسبة للمتزوجين (11.00)، وعند مقارنة هذا المتوسط بالمتوسط الحسابي للمطلقين المقدر ب (12.00)، وهما متقاربان لحد ما، وهو فرق غير دال إحصائياً حيث أن  $\alpha = .185$ ،  $t = -1.033$  وعليه عدم وجود فروق في مستوى الدين.

## - المناقشة:

لم تتحقق الفرضية الرابعة حيث تبين من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد فروق دالة إحصائية في اختيار الزوج تبعاً للحالة الاجتماعية، وهنا نستنتج أن حسن الاختيار الزوجي يؤدي إلى التوافق بين الزوجين وبالتالي الاستمرارية، وفي المقابل فإن سوء الاختيار قد يؤدي إلى انعدام التوافق الزوجي الذي ينتج عنه الطلاق .

ومن الطبيعي جداً أن المتزوجين قد ركزوا على أسس صحيحة في الاختيار لوعيهم بأهمية بناء أسرة وفعلاً قد نجحوا في ذلك رغم كل ما تعرضوا له من صعوبات وتحديات، كما أنهم أشخاص يتحلون بالقيم الأخلاقية وكذا روح المسؤولية التي تفرض عليهم الحرص في التعامل مع موضوع الزواج باعتباره من أهم القرارات المصيرية التي قد يتخذها الفرد في حياته، ضف إلى ذلك تحديد كل واحد منهم لأهداف سامية لتحقيقها من خلال الزواج عبر اختيار الزوج المناسب الذي يتوافق إلى حد كبير معه ويقف إلى جانبه ويكون معه في

السراء والضراء ، هذا لأن الحياة الزوجية في نظرهم تتصف بالديمومة والاستمرارية ومن وعى هذا المبدأ حكم عقله وأحسن اختيار زوجته .

أما فئة المطلقين فإن نظرهم إلى الزواج تختلف ، كما أن أهدافهم منه ليست بعيدة المدى أي أنها لا تصلح لبناء أسرة ، ومن الملاحظ أن عملية الاختيار لديهم لم تركز على أسس قوية ومنتينة حيث تحكم فيها التفكير العشوائي غير المنطقي والتعامل مع الزواج باستهتار وكأنه عقد مؤقت ، ويرجع كل هذا إلى الافتقار للوعي والنضج الفكري والنفسي ، عدم الإدراك الصحيح لمعنى الزواج وتكوين أسرة ، انعدام الاستقرار الأسري الذي يجعلهم يفكرون في أن الزواج هو الحل والمخرج ، كل هذه الأسباب وغيرها أدت إلى سوء الاختيار الزوجي الذي انتهى بهم إلى الطلاق .

ولقد قام الأستاذ الحسن بن حسين السيد عام 2015 بدراسة تحت عنوان : معايير اختيار شريك الحياة وأثرها في تحقيق التوافق الزوجي والتي هدفت إلى التعرف على مستوى التوافق الزوجي وطرق اختيار شريك الحياة والمعايير الأكثر شيوعا في الاختيار للتأكد من وجود فروق بين الأزواج والزوجات حسب المتغيرات الديمغرافية ، ولقد تم استخدام المنهج المسحي التحليلي أما عن أدوات جمع البيانات فقد استخدم الباحث مقياس التوافق الزوجي على عينة ضمت 1000 من الأزواج بالإضافة إلى استبيان خاص بطرق ومعايير اختيار شريك الحياة من إعدادة .

كشفت نتائج الدراسة عن وجود مستوى منخفض من التوافق الزوجي لدى أفراد العينة ، أما عن طرق اختيار الزوج فكانت الاستعانة بالأهل والأقارب ، وفي ما يتعلق بمعايير اختيار الزوج الأكثر شيوعا فقد أكد المبحوثون على معيار الخلق ، الدين ، الجمال، المكانة الاجتماعية ، الوظيفة والغنى،

لقد تبين من خلال النتائج المتحصل عليها وجود فروق في معايير اختيار الزوج لصالح معيار الخلق والدين، كما اتضح عدم وجود فروق دالة إحصائية في التوافق الزوجي حسب اختيار شريك الحياة (السيد، 2015: 7-8).

لقد تشابهت نتائج هذه الدراسة مع نتائج البحث الذي قمنا به من حيث ترتيب معايير اختيار الزوج إذ جاء معيار الدين والخلق أولا وهذا ما كشفته نتائج بحثنا هذا بالنسبة لفئة الذكور ، أما عن معيار المال فلم نجد في المقدمة على عكس ما توصل ببحثنا إليه .

أما بالنسبة لمتغير التوافق الزوجي فقد كان مستواه منخفضا لدى أفراد العينة إلا أن هذا لم يرتبط بطرق أو معايير الاختيار التي كانت سليمة من حيث ترتيبها ، على عكس بحثنا الذي أظهرت نتائجه وجود فروق في اختيار الزوج تبعاً لمتغير الحالة الاجتماعية لصالح



المتزوجين ، وهنا يمكننا القول أن سوء التوافق الذي كشفت عنه نتائج هذه الدراسة قد يرجع إلى انعدام الانسجام الشخصي والتناغم العاطفي والاتفاق الفكري بين الأزواج ، ضف إلى ذلك افتقارهم إلى مهارات الحياة الزوجية وأساليب حل المشكلات وإدارة الخلافات بينهم ، كما قد يؤثر الاختلاف في البيئة الأسرية ومستوى الوعي لدى الأفراد سلبا على التوافق الزوجي .

## 1-5- عرض ومناقشة نتائج دراسة الفرضية الخامسة :

### منطوق الفرضية الخامسة :

" توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى افراد العينة"

وللتحقق من صحة الفرضية تم تجزئتها الى جزأين الجزء الأول متعلق بالذكور والجزء الثاني متعلق بالاناث، حيث استخدمنا الأسلوب

الإحصائي: معامل الارتباط بيرسون (Pearson) و ذلك لإيجاد العلاقة الارتباطية بين اختيار الزوج وعمر الزواج

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اختيار الزوج وعمر الزواج لدى الذكور.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

### الجدول (19): يوضح الارتباط بين اختيار الزوج وعمر الزواج لدى الذكور

العلاقة بين شريك الحياة و عمر الزواج	المتغير	العدد	معامل الارتباط	مستوى الدلالة	مستوى الارتباط	نوع الارتباط
	اختيار شريك الحياة	10	-.243	.498	ضعيف	عكسية
	عمر الزواج					

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01)

بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الذكور مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث

الاجتماعية ؛ وتتمثل قيمة معامل الارتباط (-.24) وهو ارتباط عكسي ومضعيف وهذا معناه أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية

بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج.

الجدول رقم (20):معامل ارتباط بين أبعاد اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الذكور

عمر الزواج				
Sig	قيمة معامل الارتباط R	العدد	المتغير	
.189	-.453	10	المال	أبعاد اختيار شريك الحياة
.149	-.492	10	الجمال	
.650	.164	10	الحسب	
.456	.267	10	الدين	

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة الارتباط بين كل من الأبعاد (المال، الجمال، الحسب،، الدين) اختيار شريك الحياة والدرجة عمر الزواج كانت كلها أكبر من (0.05) وهي غير دالة حيث كانت الدلالة أكبر من 0.05 وعليه عدم وجود علاقة سالبة (عكسية) بين أبعاد اختيار شريك الحياة و عمر الزواج.

-توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الأناث.

وقد أسفرت النتائج المتحصل عليها اعتمادا على برنامج (SPSS) ما هو موضح في الجدول التالي:

الجدول (21): يوضح الارتباط بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الإناث

نوع الارتباط	مستوى الارتباط	مستوى الدلالة	معامل الارتباط	العدد	المتغير	العلاقة بين شريك الحياة و عمر الزواج
عكسية	متوسط	.108	-.539	10	اختيار شريك الحياة	
					عمر الزواج	

المصدر: ( مخرجات برنامج Spss .v22 )

تكشف قراءة الأرقام الواردة في الجدول أعلاه عن عدم وجود علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية عند المستويين (0.05 و 0.01) بين اختيار شريك الحياة و عمر الزواج لدى الإناث، مع أن الباحثة اعتمدت على المستوى (0,05) الذي يعتبر الأنسب في البحوث الاجتماعية ؛ وتمثل قيمة معامل الارتباط (-.53) وهو ارتباط عكسي ومتوسط وغير دال وهذا معناه أنه لا توجد علاقة ارتباطية عكسية بين اختيار الزوج وعمر الزواج.

الجدول رقم ( 22 ) :معامل ارتباط بين أبعاد اختيار الزوج و عمر الزواج لدى الإناث

عمر الزواج		العدد	المتغير	ابعد اختيار شريك الحياة
Sig	قيمة معامل الارتباط R			
.563	-.209	10	المال	
.053	-.626	10	الجمال	
.633	-.173	10	الحسب	
.647	-.261	10	الدين	

من خلال الجدول أعلاه نجد أن قيمة الارتباط بين كل من الأبعاد (المال، الجمال، الحسب، الدين) اختيار الزوج والدرجة عمر الزواج كانت كلها أكبر من (-0.10) وهي غير دالة حيث كانت الدلالة أكبر من 0.05 بإستئنا العلاقة بين بعد الجمال وعمر الزواج والتي بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.62) وهو دال احصائي وعليه وجود علاقة سالبة (عكسية) قوية بين ابعد الجمال لاختيار الزوج و عمر الزواج .

ومنه فإننا نرفض الفرض البديل ونقبل الفرض الصفري القائل:

### المناقشة:

لم تتحقق الفرضية الخامسة إذ تبين من خلال المعالجة الإحصائية أنه لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين اختيار الزوج وعمر الزواج ، ويرجع هذا إلى كون القدامى أحسنوا الاختيار الزواجي ومنهم من أساء ، وكذلك المتزوجين حديثا منهم من أصاب ومنهم من أخطأ لذلك يمكننا القول أن عملية الاختيار لا ترتبط مطلقا بعمر الزواج وإنما تحكمها عوامل أخرى كالأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها عبر الزواج فإذا كانت سامية ونبيلة فإنه قد يختار زوجا مناسباً يساعده على بلوغ تلك الأهداف ، وإذا كانت عابرة تقوم على المصالح الشخصية فمن الطبيعي جدا أن يختار لنفسه من يحققها له ، ولكن زواج الأهداف قصيرة المدى مصيره الطلاق في معظم الأحيان .

لا أحد يشك في ارتفاع نسب الطلاق خاصة في الأعوام الأخيرة ، بمعنى أن هذه الظاهرة انتشرت انتشارا فظيحا لدى المتزوجين الجدد أكثر من غيرهم حيث يروي لنا الواقع قصصا حقيقية عن طلاق بعد السنة الأولى من الزواج ، وآخر بعد مضي شهر واحد فقط ، والأدهى والأمر حدوث الطلاق بعد أسبوع من الزواج ، وكل هذا راجع إلى انعدام التأهيل للزواج من قبل الآباء إذ لم تعد الأم تنصح ابنتها تلك النصائح الذهبية التي حظيت بها المقبلات على الزواج قديما ، كما لم يعد الأب يحرص على تعليم ابنه الذكر تحمل المسؤولية المنوطة به فيقوم هو بدوره بدلا عنه ليجد نفسه بعد الزواج عاجزا عن أداء مهامه ، ولهذا السبب صارت الزيجات الحديثة تفشل أكثر من غيرها .

بالإضافة إلى التصورات الخاطئة عن الزواج حيث يعتقد الكثير من الشباب والشابات أنه طريقا مفروشا بالورود وعالم مفعما بالحب والرومنسية ، وهذه التصورات وغيرها نتيجة للتأثر بمشاهدة المسلسلات الغرامية التي تعكس صورا من الخيال لا من الواقع ، كما تؤدي العلاقات العاطفية وخاصة طويلة المدى منها دورا هاما في رفع سقف التوقعات عن الحياة الزوجية إذ يعتقد الشاب أن زوجته ستكون تلك المرأة المتزينة طوال الوقت والمطبعة الودودة مدى الحياة ، وفي المقابل تتوقع الشابة أنها ستصير بعد زواجها الأميرة المدللة التي تنال

كل ما تريد وتلقى الحب والاهتمام من قبل زوجها طوال العمر ، إلا أن كل هذه الأحلام الوردية والتوقعات الزائفة قد تصطدم بالواقع بعد أيام قليلة من الزواج .

نستنتج مما سبق أن فشل الزيجات الحديثة يرتبط ارتباطا وثيقا بالمتزوجين أنفسهم ولا علاقة له بأسس الاختيار الزواجي الذي لا فرق فيه بين من تزوجوا قديما أو حديثا لأنه يتأثر بعوامل أخرى كالقيم الأخلاقية والنظرة المسبقة إلى الزواج ، وقد ينجح الأفراد في اختيارهم أو يفشلون تبعا للمبادئ التي يحملونها بالإضافة إلى مدى نضجهم العقلي والنفسي، ولا علاقة لعمر الزواج بذلك .

## استنتاج

نستخلص أن فرضيات البحث الأولى والرابعة قد تحققتنا ، في حين لم تتحقق الفرضية الثانية والثالثة والخامسة حيث أسفرت نتائج البحث عن وجود فروق دالة إحصائية بين الجنسين في اختيار الزوج والتي كانت لصالح الذكور الذين قام اختيارهم على الدين على عكس الإناث اللاتي ركزن على الجمال أكثر .

كما تبين أن كل من السن وعمر الزواج وكذا المستوى التعليمي عوامل غير مؤثرة في اختيار الزوج الذي يتركز على أسس أخرى أكثر أهمية ، أما عن وجود فروق دالة إحصائية بين فئتي المتزوجين والمطلقين في الاختيار الزواجي فهذه نتيجة منطقية للدلالة على مصير من أحسن الاختيار ومآل من أساء ، وبالتالي نستطيع القول أن نتائج البحث الذي قمنا به كانت جيدة ومناسبة لأهدافه.

## خاتمة:

نستخلص من خلال بحثنا العلمي هذا أن عملية الاختيار الزوجي ينبغي أن تقوم على أسس سليمة ومناسبة من أجل حياة زوجية سعيدة ومستقرة ، ولقد بينت نتائج بحثنا فروقا في أسس الاختيار بين المتزوجين والمطلقين حيث أحسن المتزوجين الاختيار وأساء المطلقين ، وهنا تجدر الإشارة إلى أن الاختيار الزوجي الصحيح عامل مهم في استمرار الزواج واستقراره ونجاحه ، ولقد بينا في عملنا هذا أسس الاختيار السليم نظريا متطرقين إلى المعايير النفسية والشرعية لاختيار الزوج ، ثم عرضنا في الجانب الميداني لهذا البحث حالات من الواقع وضحت لنا ثمرات حسن الاختيار وعواقب سوء الاختيار ، ومن هنا يمكننا القول أن الزواج ميثاق غليظ وعشرة دائمة لا ينبغي فيه التأسيس على المظاهر الزائفة وإنما المفروض التركيز على الجواهر الثابتة للرقى بأسرنا بعيدا عن سوء التوافق والطلاق والتفكك .

وفي الأخير قدمنا مجموعة من التوصيات والاقتراحات في هذا المجال عليها تنير بصائر القراء وتفيدهم في الاختيار الزوجي والتأسيس للزواج وهذا ما هدف إليه بحثنا بغرض وقاية الأسر من الخلافات وحماية الزوجات من الفشل وسوء التوافق .

## توصيات و اقتراحات :

- 1- ضرورة تأهيل المقبلين على الزواج من قبل الآباء عبر النصح والتوجيه .
- 2 - تقديم خدمات في إطار الإرشاد الزواجي للراغبين في الزواج وذلك بالتوعية والتأهيل للحياة الزوجية والمساعدة على اختيار شريك الحياة المناسب .
- 3 - قيام الأئمة والمرشدات بالمساجد بنشر الثقافة الزوجية مع تبيان الأسس السليمة للاختيار الزواجي .
- 4 - ضرورة تدريب المقدمين على الزواج عبرتنظيم دورات تأهيلية في مجال الإرشاد الأسري والديني كحل وقائي من حدوث خلافات زوجية مؤدية إلى الطلاق الذي تشهد نسبه ارتفاعا كبيرا .
- 5 - اقتراح شهادة الصحة النفسية والعقلية ضمن الملف الخاص بإبرام عقد القران .
- 6 - اطلاع المقبلين على الزواج في الكتب النفسية والشرعية المتعلقة بمرحلة ما قبل الزواج وبعده .
- 7 - اتباع أسس سليمة في الاختيار الزواجي من أجل الاستقرار الأسري مستقبلا .

# المراجع



## قائمة المراجع:

- علي بن عبد الرحمن الحسون ، أحكام النظر إلى المخطوبة ، 2005 ، الطبعة الثانية ، دار العاصمة للنشر والتوزيع ، ص 9-12 .
- أبو حامد الغزالي ، إحياء علوم الدين ، 1432 هـ ، الطبعة الأولى ، دار المنهاج جدة ، ص 1965 .
- محمد حسين يوسف ، اختيار الزوجين في الإسلام وآداب الخطبة ، السنة غير موجودة ، الطبعة الأولى ، دار الاعتصام للنشر والتوزيع ، ص 13-15 .
- سامية حسن الساعاتي ، الاختيار للزواج والتغير الاجتماعي ، 1981 ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع ، ص 48-49 .
- صالح حسن أحمد الداهري ، أساسيات الإرشاد الأسري والزواجي ، 2008 ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ص 25-41 - .
- سناء الخولي ، الأسرة والحياة العائلية ، 2002 ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، ص 43-47 .
- عادل صادق ، حب بلا زواج وزواج بلا حب ، 2010 ، الطبعة الأولى ، ص 77-79 .
- محمد المهدي ، خريطة الحب ، 2018 ، الطبعة الأولى ، الرواق للنشر والتوزيع .
- آمال مخزومي ، دليل العائلة النفسي ، 2004 ، الطبعة الأولى ، دار العلم للنشر والتوزيع ، ص 22-38 .
- محمد خير الشعال ، الدورة التأهيلية للحياة الزوجية ، 2012 ، الطبعة الأولى ، دار الفكر .
- محمود المصري أبو عمار ، الزواج الإسلامي السعيد ، 2006 الطبعة الأولى ، ص 178-185 .
- إبراهيم زكريا ، الزواج والاستقرار النفسي ، 1978 ، الطبعة الثانية ، دار مصر للنشر والتوزيع ، ص 18-23-25
- أحمد عبد اللطيف أبو سعد وسامي محسن ختاتنة ، سيكولوجية المشكلات الأسرية ، 2014 ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ص 33-38
- محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري ، صحيح البخاري ، 2002 ، الطبعة الأولى ، دار ابن كثير دمشق ، ص 5091 .
- الإمام مسلم؛ مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري ، صحيح مسلم ، 2006 ، الطبعة الأولى ، دار طيبة للنشر ، ص 1467 - 1958 .
- كامل علوان زيبيدي ، علم النفس الجنسي ، 2014 ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، ص 213-215 .
- أكرم رضا ، على أعتاب الزواج ، 2005 ، الطبعة الأولى ، دار السلام للنشر والتوزيع ، ص 24-30 .
- فيصل محمد غرايبية ، العمل الاجتماعي مع الأسرة والطفولة ، 2002 ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ص 39 .

- محمد كامل عبد الصمد ، فتيات في مرحلة ما قبل الزواج حقائق ونصائح علمية ، 2005 ، الطبعة الأولى ، الدار العربية للكتاب ، ص 73-82 .
- سيد سابق ، فقه السنة ، 1981 ، الطبعة الثالثة ، ص 5-7-12-14 .
- القرآن الكريم ، سورة البقرة ، النساء والنور ، ص 35-84-352-354 .
- ابن منظور ، لسان العرب ، 1988 ، دار لسان العرب ، ص 60-123-434-503-1044 .
- المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، 2000 ، الطبعة الأولى ، دار المشرق ، ص 765 .
- منيرة الشمسان ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، العدد الأول ، 2016 .
- الموطأ للإمام مالك ابن أنس ، تاريخ النشر 1999 ، الطبعة الأولى ، دار الغرب الإسلامي ، ص 904 .

الملاحق

الملحق رقم (01)

الاستبيان الخاص بالأزواج استبيان في صورته النهائية

الرقم	الفقرات	نعم	لا
1	اخترت زوجتي لأنها من عائلة غنية .		
2	جمال زوجتي كان عاملا مهما في اختياري لها .		
3	اخترت زوجتي من عائلة عريقة الحسب والنسب .		
4	ركزت في اختياري على زوجة متدينة .		
5	لم أركز على المستوى المادي عند اختياري لزوجتي		
6	لم أركز على الجمال عند اختياري لزوجتي .		
7	لم أهتم كثيرا بالمكانة الاجتماعية لعائلة زوجتي عند الاختيار .		
8	اخترت زوجتي بعد علاقة عاطفية بيننا .		
9	اختياري لزوجة فقيرة كان يشكل عائقا أمام تحقيق مشاريعي .		
10	اكتفيت عند اختياري لزوجتي بجمالها المقبول فقط .		
11	نسب زوجتي كان أساسيا عند الاختيار .		
12	حياء زوجتي هو ما جعلني أختارها .		
13	اخترت زوجة عاملة لمساعدتي ماديا .		
14	رفضت الزواج إلا من حسناء .		
15	لم أهتم بأصول أسرة زوجتي عند الاختيار .		
16	التدين هو العامل الأساسي الذي دفعني لاختيار زوجتي .		
17	كان المال معيارا أساسيا عند اختياري لزوجتي .		
18	كان الجمال أهم شرط عندي لما خطبت زوجتي .		
19	سمعة العائلة هي ما دفعني لاختيار زوجتي .		
20	اخترت متدينة لوعيها بحقوق الزوج .		

الرقم	نعم	لا
1		وافقت على خطبة زوجي لي لأنه صاحب مال .
2		جمال زوجي هو ما دفعني للموافقة عليه .
3		المكانة الاجتماعية المرموقة هي ما دفعني للموافقة على زوجي .
4		وافقت على زوجي لأنه على قدر من التدين .
5		تمنيت الزواج من رجل غني .
6		زوجي ليس وسيما لكن رضيته لي زوجا .
7		لم أوافق على الزواج إلا من ذي حسب .
8		الزوج الخلق هو من رضيت به .
9		جعلت المال شرطا أساسيا للموافقة على من يتقدم لخطبتي .
10		وافقت على الزواج دون التفكير في جمال زوجي .
11		زوجي من العائلات المعروفة اجتماعيا لذلك وافقت علي .
12		لم أشترط التدين في زوجي .
13		رضيت بالزواج منه رغم عدم تدينه .
14		إذا جاءني زوج فقير كنت أقبل به .
15		زواجي من حسن المظهر كان من أولوياتي في الزواج .
16		الحسب ضروري لكن لم أجعله أول معيار للقبول بزواجي .
17		كزت على الزواج من من يطبق معارفه الدينية في حياته اليومية
18		كنت سأرفض تارك الصلاة لو تقدم لخطبتي .
19		كنت أرى زوجي من فقير عيبا .
20		ما وافقت على الزواج منه إلا لجماله .
21		رضيته لي زوجا رغم أنه من عائلة عادية النسب .
22		لا مانع لدي لو خطبني مدخن
23		لم يتقدم لخطبتي إلا بعد مكالمات ولقاءات بيننا .

الملحق رقم (03)  
قائمة الأساتذة المحكمين

اسم ولقب الأستاذ المحكم	التخصص	مكان العمل
احمد هاشمي	علوم التربية	جامعة وهران 2
بختاوي بولجراف	علوم التربية	جامعة وهران 2
عباس بلقوميدي	علم النفس التربوي	جامعة وهران 2
بن طاهر الطاهر	قياس وتقويم	جامعة وهران 2
ابراهيم ماحي	علوم التربية	جامعة وهران 2
محمد مزيان	علم النفس	جامعة وهران 2
نسيمة طباس	علم النفس	جامعة وهران 2
منصور هامل	علم النفس التربوي	جامعة وهران 2

الملحق رقم (04)

نتائج الدراسة ببرنامج spss

ملحق الفرضية الأولى

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الازواج	10	29,6000	2,27058	,71802

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 30					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
الازواج	-,557	9	,591	-,40000	-2,0243	1,2243

Statistiques sur échantillon uniques

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
المال	10	7,3000	,94868	,30000
الجمال	10	7,6000	1,07497	,33993
الحسب	10	7,3000	1,33749	,42295
الدين	10	7,4000	,69921	,22111

Test sur échantillon unique

	Valeur de test = 8					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
المال	-2,333	9	,045	-,70000	-1,3786	-,0214
الجمال	-1,177	9	,269	-,40000	-1,1690	,3690
الحسب	-1,655	9	,132	-,70000	-1,6568	,2568
الدين	-2,714	9	,024	-,60000	-1,1002	-,0998

**Statistiques sur échantillon uniques**

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الزوجات	10	31,6000	2,83627	,89691

**Test sur échantillon unique**

	Valeur de test = 35					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
الزوجات	-3,791	9	,004	-3,40000	-5,4289	-1,3711

**Statistiques sur échantillon uniques**

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
المال2	10	6,1000	1,52388	,48189
الجمال2	10	7,2000	1,03280	,32660
الحسب2	10	6,9000	,99443	,31447

**Test sur échantillon unique**

	Valeur de test = 8					
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
المال2	-3,943	9	,003	-1,90000	-2,9901	-,8099
الجمال2	-2,449	9	,037	-,80000	-1,5388	-,0612
الحسب2	-3,498	9	,007	-1,10000	-1,8114	-,3886

**Statistiques sur échantillon uniques**

	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الدين2	10	11,4000	1,50555	,47610



Test sur échantillon unique

Valeur de test = 12						
	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
					Inférieur	Supérieur
الدين 2	-1,260	9	,239	-,60000	-1,6770	,4770

ملحق الفرضية الثانية

Descriptives

الازواج

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum	Variance intercomposantes
					Borne inférieure	Borne supérieure			
1	2	30,5000	2,12132	1,50000	11,4407	49,5593	29,00	32,00	
2	1	29,0000	.	.	.	.	29,00	29,00	
3	2	31,0000	2,82843	2,00000	5,5876	56,4124	29,00	33,00	
4	5	28,8000	2,48998	1,11355	25,7083	31,8917	27,00	32,00	
Total	10	29,6000	2,27058	,71802	27,9757	31,2243	27,00	33,00	
Modèle			2,49332	,78846	27,6707	31,5293			
Effets fixes									
Effets aléatoires				,78846 <sup>a</sup>	27,0908 <sup>a</sup>	32,1092 <sup>a</sup>			-1,44697

a. Avertissement : La variance intercomposantes est négative. Elle a été remplacée par 0.0 lors du calcul de la mesure des effets aléatoires.

## ANOVA

الازواج

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	9,100	3	3,033	,488	,703
Intragroupes	37,300	6	6,217		
Total	46,400	9			

## Descriptives

الزوجات

	N	Moyenne	Ecart type	Erreur standard	Intervalle de confiance à 95 % pour la moyenne		Minimum	Maximum	Variance intercomposantes
					Borne inférieure	Borne supérieure			
1	2	34,5000	3,53553	2,50000	2,7345	66,2655	32,00	37,00	
2	1	34,0000	.	.	.	.	34,00	34,00	
3	2	32,0000	2,82843	2,00000	6,5876	57,4124	30,00	34,00	
4	5	29,8000	1,78885	,80000	27,5788	32,0212	28,00	32,00	
Total	10	31,6000	2,83627	,89691	29,5711	33,6289	28,00	37,00	
Modèle			2,35584	,74498	29,7771	33,4229			
Effets fixes									
Effets aléatoires				1,30825	27,4366	35,7634			3,40152

## ANOVA

الزوجات

	Somme des carrés	ddl	Carré moyen	F	Sig.
Intergroupes	39,100	3	13,033	2,348	,172
Intragroupes	33,300	6	5,550		
Total	72,400	9			

Corrélations

		السن	الازواج
السن	Corrélation de Pearson	1	-,234
	Sig. (bilatérale)		,516
	N	10	10
الازواج	Corrélation de Pearson	-,234	1
	Sig. (bilatérale)	,516	
	N	10	10

Corrélations

		السن	المال	الجمال	الحسب	الدين
السن	Corrélation de Pearson	1	-,303	-,287	,018	,059
	Sig. (bilatérale)		,395	,422	,961	,871
	N	10	10	10	10	10
المال	Corrélation de Pearson	-,303	1	,131	,271	,134
	Sig. (bilatérale)	,395		,719	,448	,712
	N	10	10	10	10	10
الجمال	Corrélation de Pearson	-,287	,131	1	-,294	-,503
	Sig. (bilatérale)	,422	,719		,410	,139
	N	10	10	10	10	10
الحسب	Corrélation de Pearson	,018	,271	-,294	1	,689*
	Sig. (bilatérale)	,961	,448	,410		,028
	N	10	10	10	10	10
الدين	Corrélation de Pearson	,059	,134	-,503	,689*	1
	Sig. (bilatérale)	,871	,712	,139	,028	
	N	10	10	10	10	10

\*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

**Corrélations**

		السن 2	الزوجات	المال 2	الجمال 2	الحسب 2	الدين 2
السن 2	Corrélation de Pearson	1	-,649*	-,295	-,640*	-,226	-,336
	Sig. (bilatérale)		,042	,408	,046	,530	,342
	N	10	10	10	10	10	10
الزوجات	Corrélation de Pearson	-,649*	1	,756*	,068	,812**	,536
	Sig. (bilatérale)	,042		,011	,851	,004	,110
	N	10	10	10	10	10	10
المال 2	Corrélation de Pearson	-,295	,756*	1	-,155	,814**	-,019
	Sig. (bilatérale)	,408	,011		,668	,004	,958
	N	10	10	10	10	10	10
الجمال 2	Corrélation de Pearson	-,640*	,068	-,155	1	-,303	-,200
	Sig. (bilatérale)	,046	,851	,668		,395	,579
	N	10	10	10	10	10	10
الحسب 2	Corrélation de Pearson	-,226	,812**	,814**	-,303	1	,252
	Sig. (bilatérale)	,530	,004	,004	,395		,482
	N	10	10	10	10	10	10
الدين 2	Corrélation de Pearson	-,336	,536	-,019	-,200	,252	1
	Sig. (bilatérale)	,342	,110	,958	,579	,482	
	N	10	10	10	10	10	10

\*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

\*\*. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

ملحق الفرضية الرابعة

**Statistiques de groupe**

	الحالة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الازواج	1	7	28,4286	1,51186	,57143
	2	3	32,3333	,57735	,33333

**Test des échantillons indépendants**

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
الازواج										
Hypothèse de variances égales	3,105	,116	-4,220	8	,003	-3,90476	,92521	-6,03829	-1,77123	
Hypothèse de variances inégales			-5,902	7,999	,000	-3,90476	,66154	-5,43031	-2,37922	

**Statistiques de groupe**

	الحالة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
المال	1	7	6,8571	,69007	,26082
	2	3	8,3333	,57735	,33333

**Test des échantillons indépendants**

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
المال										
Hypothèse de variances égales	,028	,872	-3,223	8	,012	-1,47619	,45799	-2,53231	-,42007	
Hypothèse de variances inégales			-3,488	4,621	,020	-1,47619	,42325	-2,59156	-,36082	

**Statistiques de groupe**

	الحالة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الجمال	1	7	7,4286	,78680	,29738
	2	3	8,0000	1,73205	1,00000

**Test des échantillons indépendants**

	Test de Levene sur l'égalité des variances	Test t pour égalité des moyennes								
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
الجمال	Hypothèse de variances égales	5,571	,046	-,751	8	,474	-,57143	,76042	-2,32495	1,18209
	Hypothèse de variances inégales			-,548	2,363	,631	-,57143	1,04328	-4,45986	3,31700

**Statistiques de groupe**

	الحالة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الحسب	1	7	6,8571	1,34519	,50843
	2	3	8,3333	,57735	,33333

**Test des échantillons indépendants**

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
الحسب Hypothèse de variances égales	1,530	,251	-1,782	8	,113	-1,47619	,82822	-3,38606	,43368	
Hypothèse de variances inégales			-2,428	7,892	,042	-1,47619	,60796	-2,88149	-,07089	

**Statistiques de groupe**

الحالة	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne	erreur standard
الدين 1	7	7,2857	,75593		,28571
2	3	7,6667	,57735		,33333

**Test des échantillons indépendants**

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
الدين Hypothèse de variances égales	,538	,484	-,772	8	,463	-,38095	,49372	-1,51948	,75758	
Hypothèse de variances inégales			-,868	5,101	,424	-,38095	,43903	-1,50284	,74094	

**Statistiques de groupe**

	الحالة 2	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
الزوجات	1	6	31,0000	3,34664	1,36626
	2	4	32,5000	1,91485	,95743

**Test des échantillons indépendants**

	Test de Levene sur l'égalité des variances	Test t pour égalité des moyennes								
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %	
									Inférieur	Supérieur
الزوجات	Hypothèse de variances égales	,526	,489	-,803	8	,445	-1,50000	1,86804	-5,80771	2,80771
	Hypothèse de variances inégales			-,899	7,929	,395	-1,50000	1,66833	-5,35315	2,35315

**Statistiques de groupe**

	الحالة 2	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
المال 2	1	6	6,1667	1,94079	,79232
	2	4	6,0000	,81650	,40825
الجمال 2	1	6	7,0000	1,26491	,51640
	2	4	7,5000	,57735	,28868
الحسب 2	1	6	6,8333	1,16905	,47726
	2	4	7,0000	,81650	,40825
الدين 2	1	6	11,0000	1,78885	,73030
	2	4	12,0000	,81650	,40825



Test des échantillons indépendants

	Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes							
	F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Intervalle de confiance de la différence à 95 %		
								Inférieur	Supérieur	
المال 2 Hypothèse de variances égales Hypothèse de variances inégales	1,157	,313	,160	8	,877	,16667	1,04167	-2,23542	2,56875	
			,187	7,166	,857	,16667	,89132	-1,93113	2,26446	
الجمال 2 Hypothèse de variances égales Hypothèse de variances inégales	2,400	,160	-,730	8	,486	-,50000	,68465	-2,07881	1,07881	
			-,845	7,408	,424	-,50000	,59161	-1,88348	,88348	
الحسب 2 Hypothèse de variances égales Hypothèse de variances inégales	,582	,467	-,246	8	,812	-,16667	,67828	-1,73079	1,39746	
			-,265	7,924	,797	-,16667	,62805	-1,61738	1,28405	
الدين 2 Hypothèse de variances égales Hypothèse de variances inégales	2,105	,185	-	8	,332	-1,00000	,96825	-3,23278	1,23278	
			1,033	-	7,408	,269	-1,00000	,83666	-2,95653	,95653
			1,195							

Corrélations

	الازواج	الزواج
الزواج	Corrélation de Pearson	1
	Sig. (bilatérale)	-,243
	N	10
الازواج	Corrélation de Pearson	-,243
	Sig. (bilatérale)	,498
	N	10

Corrélations

		الزواج 2	الزوجات	المال 2	الجمال 2	الحسب 2	الدين 2
الزواج 2	Corrélation de Pearson	1	-,539	-,209	-,626	-,173	-,261
	Sig. (bilatérale)		,108	,563	,053	,633	,467
	N	10	10	10	10	10	10
الزوجات	Corrélation de Pearson	-,539	1	,756*	,068	,812**	,536
	Sig. (bilatérale)	,108		,011	,851	,004	,110
	N	10	10	10	10	10	10
المال 2	Corrélation de Pearson	-,209	,756*	1	-,155	,814**	-,019
	Sig. (bilatérale)	,563	,011		,668	,004	,958
	N	10	10	10	10	10	10
الجمال 2	Corrélation de Pearson	-,626	,068	-,155	1	-,303	-,200
	Sig. (bilatérale)	,053	,851	,668		,395	,579
	N	10	10	10	10	10	10
الحسب 2	Corrélation de Pearson	-,173	,812**	,814**	-,303	1	,252
	Sig. (bilatérale)	,633	,004	,004	,395		,482
	N	10	10	10	10	10	10
الدين 2	Corrélation de Pearson	-,261	,536	-,019	-,200	,252	1
	Sig. (bilatérale)	,467	,110	,958	,579	,482	
	N	10	10	10	10	10	10

\*. La corrélation est significative au niveau 0.05 (bilatéral).

\*\*.. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

اختيار شريك الحياة (على أساس الجمال والمال والحسب والدين) في ضوء المستوى التعليمي والاجتماعي والجنس (أنثى ذكر)  
الملخص:

بما أن عملية الاختيار الزوجي خطوة هامة من الخطوات السابقة للزواج وجب تحديد معايير صحيحة من أجل اختيار ناجح ، وهنا تكمن أهمية بحثنا العلمي هذا الذي يهدف إلى تبصير الراغبين في الزواج بالأسس السليمة لاختيار شريك الحياة ، بالإضافة إلى الكشف عن معايير الاختيار السيئ ، وتم اعتماد منهج دراسة الحالة في هذا البحث بالإضافة إلى استخدام المقابلة والاستبيان المصمم من قبل الباحثة كأدوات لجمع البيانات ، إذ تمثلت عينة البحث في عشرين حالة ذكورا وإناثا متزوجين ومطلقين ، ولقد أسفرت نتائج البحث المتحصل عليها عن وجود فروق بين الجنسين في اختيار شريك الحياة لصالح الذكور ، بالإضافة إلى عدم وجود فروق في اختيار شريك الحياة تبعا لمتغير المستوى التعليمي ، زيادة على وجود فروق في اختيار شريك الحياة بين المتزوجين والمطلقين لصالح المتزوجين ، كما تبين أنه لا توجد علاقة ارتباطية بين كل من السن وعمر الزواج واختيار شريك الحياة ، وقد تفق نتائج بحثنا هذا مع دراسات أخرى وقد تختلف ، وهذا تبعا لاختلاف عينة البحث وكذا المنهج والأدوات المستخدمة . نستخلص من خلال بحثنا هذا أنه ينبغي التركيز على معايير حسن الاختيار من أجل زيجات صالحة هدفها الاستقرار والاستمرار ، مع تجنب سوء الاختيار الذي ينتهي بالفكك والدمار .

**The choice of spouse' (of the partner) on the basis of beauty and wealth and its nobility And religion .  
(school (educational) and social level and sex (gender) (male or female)**

### Summary :

Since the marital selection process is an important step of the pre-marriage steps, correct criteria must be defined in order to make a successful choice, and here lies the importance of our scientific research, which aims to enlighten those wishing to marry on the sound bases for choosing a life partner, in addition to revealing the criteria for bad selection.

The case study approach was adopted in this research in addition to the use of the interview and questionnaire designed by the researcher as tools for data collection, as the research sample consisted of twenty married and divorced males and females. In addition to the absence of differences in choosing a life partner according to the educational level variable, in addition to the presence of differences in choosing a life partner between married and divorced people in favor of married couples, and it was found that there is no correlation between age and age of marriage in choosing a life partner.

The results of our research may agree with other studies and may differ, and this depends on the difference in the research sample as well as the method and tools used.

We conclude from this research that we should focus on the criteria of good choice for valid marriages whose goal is stability and continuity, while avoiding poor choice that ends with disintegration and destruction.

**Le choix du conjoint '(du partenaire) sur la base de la beauté et la richesse et sa noblesse Et la religion .dans le cadre du niveau scolaire (éducatif) et social et du sex (genre) (mâle ou femelle)**

### Le résumé:

Le processus de sélection matrimoniale étant une étape importante des démarches préalables au mariage, des critères corrects doivent être définis afin de faire un choix réussi, et c'est là que réside l'importance de notre recherche scientifique, qui vise à éclairer ceux qui souhaitent se marier sur le son bases pour choisir un partenaire de vie, en plus de révéler les critères d'une mauvaise sélection.

L'approche de l'étude de cas a été adoptée dans cette recherche en plus de l'utilisation de l'entretien et du questionnaire conçus par le chercheur comme outils de collecte de données, car l'échantillon de recherche était composé de vingt hommes et femmes mariés et divorcés. dans le choix d'un partenaire de vie en fonction de la variable niveau d'éducation, en plus de la présence de différences dans le choix d'un partenaire de vie entre les personnes mariées et divorcées en faveur des couples mariés, et il a été constaté qu'il n'y a pas de corrélation entre l'âge et l'âge du mariage dans le choix d'un partenaire de vie.

Les résultats de notre recherche peuvent concorder avec d'autres études et peuvent différer, et cela dépend de la différence dans l'échantillon de recherche ainsi que de la méthode et des outils utilisés.

Nous concluons à travers cette recherche que nous devons nous concentrer sur les critères de bon choix pour des mariages valides dont le but est la stabilité et la continuité, tout en évitant un mauvais choix qui aboutit à la désintégration et à la destruction.